السيد حافظ

رواية

ليالى دبى
شــاي أخضـر

حكاية الروح الرابعة

حكاية شمس والحاكم بأمر الله


الكتاب : ليالى دبى شاى أخضر – الجزء الثالث (٢)

الكاتب : السيد حافظ

الناشر : دار الطباعة الحرة للطباعة والنشر



تليفون : ٠٣/ ٤٨٦٠٠١٢

الطبعة الثانية : القاهرة ٢٠٢٣

رقم الإيداع : ٧٥٤٢ / ٢٠١٩

دار الكتب والوثائق القومية

إدارة الإيداع القانونى

الترقيم الدولى : I.S.B.N 745–02–4415 - 0

الغلاف :

تصميم وإخراج : خالد شعبان

إهــداء

إلى الدكتور خليفة الوقيان الشاعر.. الإنسان. أنقذنى من الضياع فى الكويت.

إلى سيف المرى ..الشاعر .. الموقف . . أنقذنى من الضياع فى الإمارات.

إلى السيدة عواطف البدر من فتحت لى باب الكتابة للأطفال فكان مشروعًا ثريا وهاما.

إلى العراق الذى قدمنى للحركة الثقافية ..العربية.. فلاح هاشم الذى قدم اول قصة لى فى اذاعة بغداد.. سنة ١٩٧٥.. والمخرج الدكتور وليم يلدا الذى قدم اول مسرحية لى فى معهد الفنون الجميلة عام ١٩٧٦.. والمخرج الدكتور سعدى يونس الذى اخرج لى مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع ١٩٧٨.

والى وزارة الثقافة العراقية التى صدرت أول كتابا لى فى هيئة حكومية ١٩٨٠ مجموعة قصص قصيرة..إلى العراق أعظم شعوب العرب ثقافة.. وحبا لها.

إلى الكويت أول وطن احتضننى وكان مثقفينه نورا فى حياتى احمد العدوانى واحمد السقاف وسامى المنيس ودكتور احمد الخطيب والنيبارى.. وخليفة الوقيان.. جاسم المطوع.. احمد الجار الله. وسليمان الفهد. إلى شوارع الكويت شارعا شارعا.الى جريدة السياسة.. والانباء والقبس والرأى العام.

إلى الإمارات ودبى خاصة ومؤسسة الصدى والشاعر سيف المرى وابو ظبى الساحرة والشارقة الرائعة والعين الساحرة .. وباقى الإمارات ..

إلى الدكتور الاديب ابراهيم الفقية اول من نشر لى فى ليبيا ..فى الاسبوع الثقافى .. بعد ان رفضوا نشرها فى مصر فى كل المجلات .. وكنت طالبا.

إلى الدكتور الاديب محمد على الشويهدى اول من نشر لى فى الموقف الثقافة العربية فى ليبيا. وكنت طالبا .

الى الدكتور سهيل ادريس اول من نشر لى فى مجلة الاداب وانا طالب فى الجامعة.. وقدمنى ببعض الكلمات اخجل من ذكرها.

الرزيلة فارس هذا الزمان

فتحى المهدى

وتظل الكويت نبضًا جميلاً يهفهف فى القلب يسرى.. وتظل العراق علما يشدنى للعلا برقيه دون أن أدرى وتظل الإمارات حلًما رائًعا عشته ذات يوم بلازمنى وبه أمشى وتظل المغرب تاجًا على رأسى اشد به عضدى وتظل مصر خنجرا يطعننى طوال الوقت وحبا وعشقًا غبًيا لها وهى قدرى

السيد حافظ

ولم يطف فى ذهنى وانا اسجل واقعة ان اشوه سمعة انسان او الصق به ماهو منه براء. فما اصدق الشاعر جوته حين قال ان المرء حين يبلغ من العمر مبلغه ويعود بذاكرته الى الوراء يرى انه لم يكن ثمة خطأ الا وارتكبة . ولقد كنت فيما أكتب عن الرجال عاشرتهم وكان لى على بعضهم مآخذ . غير اننى كنت اذا ماذكرت ماخذه عليهم رجعت إلى نفسى فقلت لعل عليك ايضا مثل هذه الماخذ . فالحكم على الناس بالانصاف عسير . واعسر من أن تحكم بالعدل على نفسك . ويكاد السوى يكون من الندره بمكان . يؤكد قولى هذا عبارة شهيرة للعالم النفسانى كارل يونج : ارونى فى الوجود كله امرءا سويا . وسأكون أنا عندها كفيلا بشفائة..

دكتور ثروت عكاشة.. وأنا ايضا

إلى من أرى أنها ابنتى وظهرت فى حياتى
كشعاع ضوء انسانى نادر الوجود

إلى منال عافية

إلى الشاعر الإنسان الموقف اليسارى
المحب للثورة وحرية الإنسان

إلى محمود رمضان

حكاية الروح الثالثة شمس والحاكم بأمر اللّه

ولى فى بلادى غربة بحجم الأرض والسماء

كاظم

غابت الضحكات .. والناس مهمومة ... ترى متى نفرح يا جميلتى

دخلت سهر حجرتها وجدت العصفور يتحرك وقد بدأ فى مرحلة الشفاء ووقف عند النافذة الزجاجية.. يراقب القمر.. الذى بدى فى السماء على شكل هلال صغير..

كاظم يجلس فى الشرفة..يراقب القمر ايضًا... [١]

تنهيدة (كان على بن ابى طالب صلى اللّه عليه اللّه وسلم وعلى رسولنا وآل البيت اجمعين بعد النهروان فى محنة يرى الحق واضحا مضيئا واصحابه من القوة والبأس ومن العدد مايمكنهم من النصر لكنهم كانوا قاعدين متخاذلين ويؤمرون فلا يطيعون ويوعظون فلا يتعظون وكرهوا الموت حتى أخذ معاوية ينتقص أطرافهم فى العراق ويهجم على الأقاليم خارج العراق وعلى يدعو فلا يجاب ويأمر فلا يطاع فيقول فلا يسمح له إلا قليل من أصحابه)

فيروز تغنى (هدير البوسطة

موعود بعيونك أنا موعود

وشو قطعت كرمالن ضيع و جرود

إنتي إنتي إنتي عيونك سود

ومنك عارفي شو بيعملو فيي عيون السود

عاهدير البوسطة الكانت نقلتنا

من ضيعة حملايا على ضيعة تنورين

---

(١) خوجة علي علي خوجة.. وقف الجنود عند الحد الأخير لهم، وصرخوا:المخرج يا سيدي، البحر من أمامنا، والعدو من خلفنا !! َعب من سيكاره نفساً عميقاً ،وأصدر أمره العسكري:الى الوراء در، الأن صار البحر خلفكم والعدو من أمامكم..(قصة قصيرة جداً لـ بسام الحافظ)

تذكرتك يا عليا و تذكرت عيونك و يخرب بيت عيونك يا عليا شو حلوين

وتسألييننى كيف حالك؟ حالى حال ياأجمل نساء الأرض والعباد.. أنا فى دوامة حزن واسف على هذه الحياة.. وتسألييننى كيف الحرف معك والعطر والنجم ودقات قلب الأشياء اقول إننى مستاء وأصلى لعلنى بنور الله أتوضأ أتطهر أستطيع أن أسمى الأشياء وأسالك سؤالا ..كيف لرجل مثلى مخلوق من حرف ومن أنغام الكمان أن يرحل فوق السطور نوراً وكل ماحوله ظلام.. هه أجيبى.؟؟

فى الصباح اتجه كاظم إلى المدرسة ولمحه مدير المدرسة فناداه:

- استاذ كاظم..
- افندم.
- تعال نشرب كاسة شاى فى بيتى.
- شكرا ..استاذ مرتضى
- اليوم بنتظرك لاتتأخر على الساعة ٧ مساء .
- حاضر.

ترى ما ذا يريد منا هذا اللئيم ...؟واذا كان شيئً اهاًما وضروريً ا ...مر اليوم اشبه بسلحفاة ..كسولة تشعر بالكسل ..وهذا الطلب المريب يحاصرنى .. تعال البيت شوى بدى اياك..

ظل كاظم فى البيت فى حالة قلق

لم ينم القيلولة كعادته ..

راح إلى القهوة وطلب اركيلة(شيشة)...لو رأه ابوه يشربها يصاب بجلطة فى القلب . فهو يظن أن شرب السجائر حرام. وعيب أخلاقى ..مرت الساعات حتى جاء الموعد سار إلى بيت مدير المدرسة هل سينقله ؟ هل هناك شكوى ضدة ؟

دق الباب .. فتح المدير بنفسه الباب .

- اتفضل استاذ كاظم

دخل وجلس فى الصالون.. حضرت المتى.. ضحك المدير بخبث :

- بدى اخبرك بشيىء.. مطلوب ارشح مدرسين للسفر للخليج طلب من الوزارة.. وانا بدى ارشح نفسى. واخليك تمسك الإدارة بدالى حارشحك تحل محلى فى غيابى ٤ سنين برجع من البعثة استلم منك الإدارة وتسافر أنت ومرتك بعدى للخليج شو قلت؟

لم أعرف كيف أجيبه هذا الأحمق.

- إن شاء الله بس سيبنى أفكر فى هاالموضوع ..

تركته ومشيت إلى البيت ..ما اتفه عقله ..هل يتحول المدرسون بعد فترة إلى عقول..فارغة من كثرة التعامل مع التلاميذ..؟؟ هل سأصبح مثلهم ..يفكرون فى الدروس الخاصة .. والتلاميذ.. والدرجات.. لايتطورون .. مضيت إلى المقهى..

المقهى مزدحم طوال اليوم كأن الرجال قد هربوا من النساء وجاءوا هنا ..الرجال يصيحون أثناء لعب الورق ولعب الدومينو ..كأنهم فى معركة وهمية واذا انتصر أحدهم فى لعب الورق فيحتفل فى البيت بطقس جنسى مع زوجته ..كأن الناس تبحث عن الخروج من الهزيمة بأنتصار حتى ولو فى الدومينو اولعب الكوتشينة الورق او الطاولة..

اقترب منه شداد التاجر الفاجر القبيح الوغد الذى يشبه عاصفة الصحراء..

- شو أخبار الأهل استاذ ؟
- تمام.
- شايفك مو مبسوط ؟
- من شو ؟
- لا شيىء.
- بدى انصحك نصيحة أخ كبير .
- تفضل .
- أنا شايفك رايح ناحية المخدرات عم تغرس رجليك شوى شوى.

- لا أعتقد.

قام كاظم ودفع الحساب ومشى .. ضحك شداد صائحًا:

- ما خلصت كلامى استاذ .. بخاطرك ملحوقة.. عقلك فى راسك .

(ترى ماذا جرى لك ياكاظم الهروب من وردة ..من الحب.. من الجبل.. من المدرسة .. وممن حولك يدفعك إلى الهاوية ..ماذا بى)

فجأة ظهر أمامه ابو الشوارب وقد حمل فى يده عصا جديدة مزخرفة .. ويسير خلفه كلب ..

- استاذ..معلم كاظم..

وقف كاظم

- بدك شيىء

- شو يعنى؟

همس فى إذنه :

- حشيش

ارتبك كاظم ومشى إلى البيت .. ماهذا الذى يحدث ؟ ايها الرجل .. الكل يعرف أنك صرت مدمن مخدرات .. ياويلى ..

راح إلى البيت دخل إلى حجرة النوم وارتمى فى أحضان وردة وبكى.. آه لأول مرة تراه يبكى كطفل فى أحضانها.. أخذ يردد:

- أنا تعيس تعيس

جلست..

- تعيس منى.؟؟ منى تعيس يا كاظم رد ؟؟ .. طلقنى وارحل.. ارحل يا كاظم ..

لم يجبها وظل يبكى فى صمت يدفن رأسه فى الوسادة حتى نام وهى فى حيرة وقلق..

فاصل ونعود

شخصيات فى سيرة ومسيرة ابن حافظ

فيما حدث له وما جرى فى بلاد المسخرة..

عبد اللطيف الأشمر :

عبد اللطيف الأشمر الصحافى اللبنانى النادر الوجود.. هو ابن تاريخ الصحافة اللبنانية العبقرية.. كانت الكويت مدينة لاهية فى المال والبناء.. وكنت الهث على فرصة.. الفرص فى بلاد النفط.. يجرى إليها الحالمون.. والمغامرون.. والمحتالون.. والشرفاء.. الكل يلهث بلا كلل أو ملل.. عمل الأشمر فى الكويت منذ شبابه.. وكانت جريدة السياسية تحاول أن تنافس جريدة الوطن ومحمد مساعد الصالح رئيس تحريرها وصاحبها وهو رجل تقدمى الفكر.صارم. الأشمر حاول أن يخرج صحيفة السياسة بشكل جديد.. وكأنه يلهث وراء التجديد.. قابلنى الأشمر ذات عصر فى دوام بعد الظهر.. وأنا أمر فىشارع الصحافة متجهاً إلى مجلة صوت الخليج.. وقال مرحباً أنت السيد حافظ قلت نعم قال أركب السيارة معى قلت إلى أين ؟ قال إلى المجد.. ضحكت ..وركبت معه اوقف السيارة فى موقف السيارت بعد عدة أمتار ودخل بى إلى جريدة السياسة.. وقال أجلس هون وأشار إلى أحد المكاتب.. وأشرب قهوة.. وأكتب لى موضوع فنى بيعجبك وضحك وطلب لى القهوة.. وكتبت يومها مقالاً بعنوان السينما المصرية أزمة تكنيك أم أزمة فكر؟.. أمسك المقال وصاح:

- هيك الكتابة . يجى يتعلموا بتوع الصفحات الفنية..

وطلب تعيينى فى جريدة السياسة.. وحمانى من الجهلاء ومن حرب فلسطينية خفية يقودها المحرر عبد القادر كراجة.. كان عبد القادر فى كل يوم يشكو منى ويدعى على بالحكايات..كنت محاصراً بحرب فلسطينية ففى صحيفة الوطن كان وليد أبوبكر.. وفى الطليعة.. كان الصحفى سليمان الشيخ . وفى الرأى العام كان شخص ما مصري من الحواة واسمى نفسه الساحر.. حتى الشرفاء من الفلسطنيين فى جريدة السياسة أمثال مصطفى أبو لبدة الشاعر كان يصمت ولايساندنى وكان يمنعهم حين تصل السكين إلى عنقى؟؟ وكان محمود الريماوى يساندنى مرة ويتجاهلنى مرات.. أما ناجح خليل الفلسطينى الفارس ظل

يساندنى ويقول إحنا الفلسطنيين هيك ويضحك. وكان أول من ساندنى شاكر الجوهرى زز فلسطينى وسياسى ..كان الأشمر ينتشى إذاكتبت موضوعا متميزاً ويثير ضجة.. كنت أكتب أحياناً فى اليوم أربعة مواضيع.. فى الفن دون أسماء.. وأكتب موضوعا فى الثقافة.. كان الأشمر يرانى وأنا أحقق حلمي الأدبى والفنى...كنت اعشق الصحافة كأنثى جميلة مدللة كان الأشمر. يدعمنى.. حتى أنه كان ينصحنى.. بعمل تقرير إعلامى.. شبه يومى عن بروفات مسرحيتى الأولى فى الكويت (سندريلا).. ظل الأشمر على علاقة طيبة بى.. رغم المسافات التى تبدد الحب والصداقة والعلاقة.. وأبسط الأشياء.. الكويت واحة حرية وحلم عربى.. كان يحتوينا نحن المهاجرين من مصر من حكم السادات اليمينى الفرعونى الذى حطم الإشتراكية والعدالة الاجتماعية وأعاد الإقطاع والرأسمالية والتيارات الدينية المتعصبة.. وفتح مصر على مصراعيها للصهيونية والأمريكان.. خرج من مصر جيش من المثقفين على الراعى أحمد بهاء الدين.. محمود السعدنى.. فؤاد زكريا.. كرم مطاوع.. أحمد عبد الحليم.. سعد أردش.. عبد الغفار عودة.. عبد الغفار مكاوى.. محمد يوسف.. محمد إسماعيل موافى.. جلال الشرقاوى.. الكل يهاجر إلى الكويت أو العراق أو ليبيا.. مصر للمنافقين.. وظلت بعض الاصوات فى مصر تنادى بالحرية والعدالة ضد السادات الذى أصبح أسطورة بطل الحرب والسلام لدى الأغبياء من عامة الشعب..

الدكتور عبد العزيز المقالح

هو شاعر الجبل والمطر واليمن والفقراء كنت طالبا فى الثانوى وكنت احفظ قصائده وأحتفلت به فى الاسكندرية فى ندوة فى مركز رؤيا ونشرت عنه مقالا فى مجلة رؤيا بقلم الشاعر والكاتب اليمنى صوفى وتلك المقالة اثارت مشاكل فى اليمن من المتعصبين.. وسبب إزعاج له ولفيصل صوفى ,, وضطروا لعمل حراسة خاصة على بيت الدكتور ,عبد العزيز المقالح قائدورائد التنوير اذكر عندما زرت اليمن قال لى الشاعر اليمنى عبد الله البردونى ياحافظ مايقوم به المقالح فى الجامعة عمل سياسى وأدبى وثقافى وحضارى لليمن..

رسالة من مجدى نجيب

عزيزى السيد حافظ....

تحياتى إليك.. واضح أنك متعب فى الحياة عندك.. وكل شئ صعب.. وأعتقد أن هذه هي الحقيقة بالنسبة لنا جميعاً وكأننا هبطنا فجأة إلى كوكب لم يكون فى تخطيطنا أن نهبط عليه.. وعلينا أن نتأقلم.. وبقليل من الصبر قد تصبح الحياة وردية كمايقولون عموماً أنت عندك حركة فنية وبتشوف مسرح وبتكتبه.. وبتنقده.. هنا مفيش وعلى الأخص أنا.. لا أتحرك أبعد من المجلة.. المنزل.. المطبعة.. ولا أعرف بعد ذلك أي شئ.. فى حجرتى أرسم وأمزق الورق.. أكتب وأمزق الورق.. لا أنام. بصعوبة شديدة ..ات أنام يومين أو ثلاثة فى الأسبوع رغم أننى أجهد نفسى بشكل عنيف ومع ذلك لا فائدة.

أرجو أن تكون بخير أنت وزوجتك.. أنا زوجتى وأولادى ليسوا معى.. أنا شبه مستقيل من دار الهلال قبل حضورى.. يعنى مرفود.. كانت هناك محاولة لتعيينى فى الإذاعة.. ولكن هذه المحاولة حتى هذه اللحظة متوقفة ولا أعرف مصيرى..لست نادماً لأننى نفسياً مستريح.. هذه حياة سنحياها مرة..

فلتكن كما نريد حتى لو كانت شاقة أو فيها الكثير من المتاعب.. إنها أفضل من الأكذوبة الكبيرة التى عشنا فيها دواماً.

لك حبى.. وتحياتى لزوجتك.

أرجو أن يكون قد وصل الكويت العدد الثانى من مجلة الفيصل.

مجدى نجيب

كورنثوس ٤:١٣

المحبة تتأنى وترفق. المحبة لا تحسد. المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ
ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها ولا تحتد ولا تظن السوء
ولا تفرح بالاثم بل تفرح بالحق
وتحتمل كل شيء وتصدق كل شيء
وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء

الشخصية المصرية بين الثابت والمتحول

الثابت ان المصريين الفراعنة من سبعة الاف سنة هم أول من اكتشف الحجر وبنوا به المدن فتغيرت كل الدنيا بأكتشاف الحجر وبنوا الأهرامات(الجبانات) والمعابد والتماثيل فأبهروا العالم ..المتحول أن اقبح العمارات فى العالم الأن فى مصر أختفى الحرفيون والبنائون والكل يغش فى البضاعة والبيوت التى تبنى لاتدوم وتسقط لسوء المواصفات .. واذا سرت فى الشارع اثناء البناء تقع على رأسك حجر أو بوية لا أمن صناعى ولاحذر والكل يقول لك معلش جات سليمة ..الثابت ان المصرى البناء بنى معابد ابو سنبل من ٦ الاف سنة قبل الميلاد . والمتحول المصرى الحديث يبنى عمارات وجسور تقع بعد عدة سنوات

عدنا

إلى حكاية فتحى رضوان وسهر

يا حارسي الكروم" متى ينضج العنب ؟

يا مصر الذاهبة في العدم ، الموغلة في الظلام ، المصرة على الهلاك ، نحن في انتظار الإياب ، وعسى أن يكون قريبا.

سلام على مصر حين تعود لها الكبرياء وحين يغرق فرعونها وحين تعتنق الحرية.

.. محمد العمراني

أهمس فى أذنكم أحبكم.. تماسكوا فالانهيار الأخلاقى حولكم من كل جانب

وأخاف عليك من المطر ومن اكتئاب الشتاء.. وتمتم العقل : لافائدة الوطن فى كارثة ..الجهل ..فى كل العقول .ومن يعرف خان .. ومن خان هان عليه الوطن وكل شيىء هان ..وأكثرهم للحق كارهون.. وحين افكر فى أنثى ما.. يشدنى الوطن بأنينه آآه

فتحي رضوان خليل

فلاش باك

همسة (كان إخناتون لايعلم أن كهنة آمون يسيطرون على كل شيىء وضاعفوا سلطانهم ومضاعفة ثرواتهم وجاء إخناتون ليهز عروشهم)

تغنى ليلى مراد (حبيبي إنت إنت الوحيد

ومهما تقسى حبي يزيد

لا ليا غيرك ولا ليا حد

ولا افتكرلك غير كل ود

وعشان بحبك يصعب عليا

وأقول غرامك ما كانش ليا

هنا القاهرة مدينة الخوف حيث الموت يتربص بك فى كل الأمكنة..هى السافلة التى ظلت ٧ الاف سنة تتطلع للعدل وأقامت أول قانون للعدل فى العالم قانون ماعت ولم تطبقه ولكنها ظلت خاضعة خانعة مقهورة لا قاهرة..هى أول بلد أقام محكمة فى العالم لكن القاضى عندما جاء ازووريس واخوه ست .لم يحكم لصالح المظلوم ولكن حكم لصالح الظالم ست الذى اطاح بأخيه وقتله .. هى بلد يدعى العدل وقاضيه فاسد منذ ٧ الاف سنة..قال لى كمال العيادىبعد أيّام قليلة أعود إلى حبيبتي القاهرة وأستمتع بالغبار و شقاوة الذباب و مزح الناموس وصحن النميمة اليومي مع الفول والطعمية, ولعلعة الخرطوش فجرا بعد معركة بين سكارى بارات الهرم وفيصل تحت البيت وفجور القطط والكلاب السائبة بدون وثائق تملّك أو ملكية أو تطعيم ونهيق الحمير في الطريق السريع وماسحي زجاج سيارتك غصبا عن دين أمّك والغش في البضاعة والإحتيال عيني عينك وشجار سائقي المكروباصات و نشرة الأنباء باللغة العربية وسماع الشعر النثري عبر الهاتف كلّ ساعة من أصدقاء انقطعوا أصلا عن كتابة الشعر وتحولوا للرواية لأنّ جوائزها أكثر وصفحاتها أثقل ووقعها أجمل ,... دين أمّ الأجنبي: حقيقة الغرب بالنسبة لي, وأنا الذي تدلّل فيه وعاش طولا وعرضًا, وقضى فيه ربع قرن كاملة, لم أمرض ولم أكسل, ولم أتبلّد يوما فيها, هّو عبارة عن مُجرّد برميل من العسل المُحلى بالسكّر الإصطناعّي المُركّز..عالم يتقصّد صحّة تثير القرف والغثيان..رائحة موت مُقنّع تفوح من رطوبة النظافة المُبالغ فيها...طبق ماسخ من الخضار المسلوق واللّحم المعقّم بالأملاح المعدنيّة المستخرجة من أرقى أنواع الكريستاليوم..لا ثوم..لا بصل..لا نداء..لا خطيئة..أيّ حياة خراء هذه ..؟؟!!!.انتهى كلام كمال العيادى

سيان أن تكونى يامصر وطنى أو منفاى سيان فقد تعودت منك الغباء والجفاء والدهاء وفى غفلة من الزمان فى برق لحظة تكونى يامصر أنت كلال بهاء ثم تعودى للغباء سنين عددا.. وحين اقول كيف ابتدأت حياتى أقول الاسكندرية حيث البحر ولدت مع الموجات التى تحمل كل موجة جديدًا حبًا او غضبًا او جنونًا أو حيض البحر.. الا سكندرية تسيطر على رأسى فى كتاباتى.. الوانى.. ذكرياتى.. الإسكندرية لعنة على من بناها أوعاش فيها أختفت

تحت البحر سبع مرات وعادت من جديد للحياة.. لو كان لى حق الإختيار يوما للمكان الذى أحب اولد فيه لأخترت باريس.حيث الجنون والنور والثورة التى صنعت شعباً..فى بلادى الولاء للوطن جريمة مكتملة الأركان فانت متهم إما بالكفر لأنك شيوعى او الإرهاب لأنك أخوان مسلمين.. هذا الشعب المصرى الذى عذبه الله وانزل الله عليه القمل والضفادع والدم فى ماء النيل والظلام والريح والموت لأكبر ابنائة وظل شعباً معانداً وكافراً بما أرسله الله له من آيات وتسألييننى كيف حالك؟ حالى حال يا أجمل نساء الأرض والعباد.. أنا فى دوامة حزن وأسف على الحياة وتسأليننى كيف الحرف معك والعطر والنجم ودقات قلب الأشياء اقول إننى مستاء وأصلى لعلى بنور الله اتوضأ أتطهر أستطيع أن أسمى الأشياء وأسالك سؤالاً كيف لرجل مثلى مخلوق من حرف ومن أنغام الكمان أن يرحل فوق السطور نوراً وكل ماحوله ظلام.. هه أجيبى.

المشى علاجى حين اشعر بالضيق .. الشلالات الاسكندرية .. أمر من جوار مستشفى الأميرى.

فى محطة الرمل الإسكندرية.. المدينة التى تغتسل بالمطر دوما وتغسل ذنوب المصريين السكندريين .. تعرفت على عفت.. ممرضة فى المشفى.. كنت قد دخلت وحجزت ليلتين بسبب تسمم فى الأكل من اكلة قلقاس.أمى قالت كلنا اكلنا قلقاس اشمعنى فتحى هو الذى اصيب بتسمم ومن يومها كرهت القلقاس . كل شيء مسمم فى الطعام فى مصر.. السبب النظافة وعلاقتها بالإنسان المصرى.. والوعى الصحى.. لا عامل فى المطعم يغسل يده ..عربات الفول فى الشارع مركزا للتسمم ..والمطاعم الاكواب من فم لفم الأمراض فى كل مكان الطعام والشراب والهواء .. فى المشفى قابلتها عفت ٢٤ سنة.. شقراء.. بيضاء.. إنها تلعن اليوم الذى عملت فيه فى المشفى الميرى.. ربما لأن الأب يريد المال.. ربما لأنها كما قالت لى أن المشفى هو حال مصر الخفى.. الإنهيار الأخلاقى الذى نعيشه.. حدثتنى عن سامبو عامل الأسانسير.. الذى صعد بى إلى الدور الثانى باطنى قالت:

- هذا الحقير يعمل فى وردية الليل دائما واذا خرجت امرأة للتبول وقضاء حاجتها فى

الحمام يمسكها ويدلها على مكان آخر غرفة مغلقة بدون مرضى.. ويغتصبها.. وكانت المغتصبات لايبلغن عنه خوفا من العار والفضيحة.. كيف سيعيشون فى وسط الأهل والأصدقاء.. ؟!

ترى كم مغتصبة أغتصبها سامبو فى المشفى.. كم امرأة اغتصبت فى بلادى وسكتت خوفًا من العار..؟؟؟ والفضيحة.. هل هذا مجتمع عادل ؟ هل نحن نملك أخلاقاً حقيقية.. أم أخلاقا من حلوى رخيصة.؟؟. أبلغتتنى عفت أن كل من فى المستشفى يعلم هذا السر حتى المدير.. لكن لا أحد يريد أن يتخذ موقفاً.. هل يبلغ مدير المشفى عنه فتصبح للمشفى سمعة.. كل المستشفيات فى مصر بها كم من الجرائم ترتكب فى صمت ولا أحد يريد الكشف عن المستور.. أو اتخاذ موقفاً.. تذكرت حين كنت أعمل مدرسًا وكان مدرس العلوم يأخذ البنات فى معمل المدرسة الذى يقع على السطح.. ليقبلهم أو يمارس الجنس الخفيف معهم..

"عفت" تحب الحكايات عن المرضى والدكاترة الذين تحولوا إلى تجار بالبشر والبشرية.. لاشيء الآن حقيقى فى بلادى ..

فجأة نظرت لى عفت و قالت:

أتحبنى حقا ؟

نظرت لها.. وأنا أقف أمام شجرة تحمل لافاته بالمسامير كتب عليها بخط ردىء.. أذكر الرحمن..

تأملت اللافتة إلا أن من كتبها يبغى التقرب إلى الله.. الشجرة عارية من الأوراق كانت تحتاج إلى رشفة ماء.. الشجرة مثقلة بالحزن وبقايا طعام وبراز وريش طيور.. الشتاء على الأبواب.. أصوات الطيور اختفت فى هذا المساء. قالت :

- أين سرحت يارجل.؟ لم ترد؟ رحت فين أسالك أتحبنى ؟
- اقف الآن على أبواب الرحمن واللافتة اذكر الرحمن..اذكرى الرحمن انظرى للافتة..

ضحكت وملئت المكان ضحكتها الناعمة..

- ياسلام..

مرت بجوارنا امرأة سمراء مملئة الجسد..تقود سيارةوصاحت:

- رايحة فين ياعفت.. ؟

مش رايحة دا ابن خالتى رايحة معاه مشوار.. المرأة سوداء ترتدى جنز ليست جميلة.. وصوتها غليظ تختفى منه الأنوثة.. نظرت لها فى السيارة تقود السيارة بشبشب.. أسيبكم أنا..

قالت لى عفت :

- عزيزة مرات المجرم لمعى؟

- لمعى من؟

- اللى ماسك المشرحة بتاعة الميرى..

- قلتى المجرم.. ؟!

- نعم

لمعى عامل المشرحة فى المستشفى الأميرى.. طولة ١٩٠سم ووزنه تقريباً ١٢٠ كيلو يهابه الجميع لأن صوته أجش.. ودائما يهدد الآخرين بصوته ضمنياً حتى ولو ألقى عليهم التحية.. قلبه جامد لا يهاب الموتى ولا الموت.. تعين فى المشرحة.. المشرحة كنز للعاملين بها.. لمعى يبيع أعضاء الجثث التى لم يستدل على أصحابها فى حوادث السير والطرق.. إذا لم يجدوا بطاقة الميت فهو خير "للمعى".. يتصل بالناس التى تطلب أجزاء من الأعضاء.. كون عصابة مافيا داخل المشفى وخارجها.. تزوج من عزيزة ليست جميلة ولكنها شاطرة تلعب بالبيضة والحجر.. هي المسؤلة عن التفاوض مع الدكاترة والمستشفيات للأعضاء.. واشترت سيارة.. وذات مساء وجد "لمعى" أمامه جثة فتاة فى العشرين شقراء ممدة أمامه.فخلع ملابسه وضاجعها.. لم يراع أي حرمة للموت.. لكن الجسد الأبيض استهواه.. هذا الجمال الذى يراه فى الشوارع ولا يلمسه أبداً.. هاهو الجسد أمامه.. واستهوته الفكرة.. عند وفاة أي امرأة يكشف على الجثة فى المشرحة إذا وجدها جميلة ضاجعها ولفها مرة اخرى.. وعلى باب المشرحة كتب رقم هاتفه.. وبعض الناس تأتى فى الليل للحصول على جثة ابنهم أو أبوهم.. هنا تتم

صفقة كم يدفع صاحب الميت أقصد الجثة حتى لاتتبهدل فى المشرحة.. فيدفعون آلاف الجنيهات.. ذات ليلة دخل الحاج رضا رجل الأمن إلى المشرحة بالصدفة كى يبحث عن اسم جثة رجل أهله جاءوا من الصعيد.. ليبحثوا عنه.. فوجد لمعى يضاجع جثة إحدى النساء..صرخ رضا وهاج وماج.. الليل يخزن الأسرار فى الصباح وقف الجميع أمام مدير المشفى الذى بصق فى وجه "لمعى".. ماذا يفعل معه المدير..؟؟لن يحقق معه لن يعطى فرصة للصحافة أن تهزه أو تنال منه.. لو نشر الخبر سيطيح به وبوزير الصحة..ومجلس الشعب والشورى .وجه "لمعى" المحنط نظر للمدير وصاح:

- مظلوم يابيه الشيخ رضا خرف دى أشباح.. بيشوفها.. أنا أعمل كده برضك.. !

تم نقل لمعى من المشرحة.. هددت عزيزة زوجة لمعى زوجة مدير المشفى.. خافت وطلبت من زوجها إعادة لمعى للمشرحه فأعاده.. إلى المشرحة..

المستشفيات فى مصر تحولت إلى مقابر ولصوص أعضاء قالت عفت:

- ياسيدي يسرقون الدجاج فى كرتوناته مذبوحاً مجمداً بدلا من طبخه وتوزيعه.. ويسرقون أكل المرضى.. تصدق إن المريض لايحصل على حقوقه فى الدواء ولا الطعام ولا العناية الأ صدفة.. جميع مستشفيات مصر يا أستاذ هكذا.. أما القطاع الخاص حدث ولا حرج لصوص المال والنصب وأساتذة الاحتيال على الناس.. حكت لى عن ما كتبته الصحف عن امرأة مسنة فى معهد السكر فى غرفة العمليات بعد انتهاء العملية.. خرج الأطباء وتركوا المريضة على السرير ليوصلها العامل إلى غرفتها فاعتدى عليها.. وهي فى سن أمه وفى بنج العملية وفى غرفة العمليات.. وحكت لى أن الحوادث استقبلت أمس رجلاً كان يمارس العادة السرية فى زجاجة فحشر عضوه الذكورى فى الزجاجة وجاء إلى المشفى فى حالة حرجة ومسخرة وانقذه الأطباء..[1].. سرنا إلى محطة الأزريطة ..سميت تلك المنطقة على

(١) قال لى المحامى الصديق حازم الهوارى ان النيابة والتقارير واستعلام المباحث تؤكد انك صاحب حق وستاخذ تعويض قلت له انا كنت عاوز نفس المبلغ الايجار اللى دفعتها خلال ٥ سنين ٩ الاف جنيها خاصة ان المعروض فى المحل ٤٠٠ الف جنيها لكن زوجة الحاج جلال استعجلت كان فاضل لى ٨ شهور واعزل وانقل

أصل كلمة ايطالية لازاريتا أى الكارنتينا حيث كانت تلك المنطقة الحجر الصحى للقادمين من الشرق.

ووجع على وجع على وجع..

إن مصر قد خرجت من عباءة الصدق إلى الكذب.. وكحل الشعب عينيه بالنفاق وبغشاوة.. يسرق أساتذة الجامعة الطلاب عن طريق فرض الكتب الجامعية بمبالغ كبيرة والطالب الذى لايشترى الكتاب يرسب آخر العام..وعمل دورات يسرق المهندسون الكيماوى من الفلاحين.. يسرق الفلاحون الناس برفع أسعار المزروعات والمحاصيل.. يسرق سائق الباص النقل العام الدولة يسير دورة لحسابه هو والسائق والمفتش ودخلها المالى لحساب الفطار.. يسرق المدرسون أموال الأهالى فى الدروس الخصوصية.. يسرق الموظفون الناس فى الدوائر الحكومية يجب أن تدفع رشوة كى تنجز معاملتك.. يسرق رئيس الجمهمورية السادات وحسنى مبارك دخل قناة السويس والبترول لحساب مصاريف رئاسة الجمهورية.. يسرق رئيس تحرير الأهرام الجريدة مرتبه ٣ مليون جنيه فى الشهر والصحافيون الشبان لايحصلون على ٥٠٠ جنيها فى الشهر.. يسرق رئيس التلفزيون الدولة مرتبه مليونيين، وهناك مخرجين وعاملين مرتبهم ٢٥٠ جنيها فى الشهر.. يسرق سائق التاكسى الناس.. يسرق النجار الحداد.. يسرق الحداد البقال.. يسرق البقال الجزار . يسرق الجزار الكل.. الكل يسرق الكل.. آه كيف جعل السادات التجار يتحولون إلى لصوص بقوانين الانفتاح؟ وكيف أكدها حسنى مبارك يتم الباطل فى مصر بقوانين.. كل المصريين فى النار..إلامن رحم ربى.. محاصر أنا والشرفاء.. على ضفاف الغربة والبحث عن وطن شريف.. أسير مع عفت فى حديقة الشلالات ..اختبر برودة الجو بانفاس زفير اخرجها من فمى فى البرد تخرج كالضباب.. من يعرف أننى أحب خشونة الرمال تحت اقدامى الحافية فى رمال جبل أبوقير.. من يعرف أننى أحب نعومة فروة القطط.. وصوت صفير الريح.. إننى أقرأ اللون الأخضر بألف درجة فى

من المحل لكنها استغلت غياب الحكومة يوم ٣٠ يناير ٢٠١١ وهجمت على المحل عاوز افهم القضية حتمشى إزاى والقاضى قالى دى مضمونة ..

الحقول. وأحب رائحة عشب اليود أننى أهوى مراقبة البراكين فى قنوات التلفزيون.. وأهوى مشاهدة الأنهار وهي تجرى بقوة الرحمن وأحب أرى جبال الأردن والسعودية والإمارات.. سبح بسم ربك الذى خلق.. مصر تحتاج إلى منقذ مستبد مثل تحتمس الثالث أو أحمس أو رمسيس الثانى أو الحاكم بأمر الله أومحمدعلى أو جمال عبد الناصر.. هل يكرمنا الله بزلزال يطهرنا.. هل يكرمنا الله ببحر ينشق علينا فيأخذ نصف شعبنا.. ويترك نصفنا متطهلاً.. هل يبعث لنا الله حاكما يعلمنا الفكر كما كان عبد الناصر يهتم بأن يرتدى الفلاحون السراويل والأحذية.. شعب ٨٠٪منه من سكان الريف حتى عام ١٩٦٠.. حفاة بدون سراويل.. وعجبى..

نمت فى محرم بك عند أمى ..

قال لى الراهب سيمون فى المنام.الذى زار مصر سنة ١٦٠٨. قال ذهبت ذات يوم فى وقت فيضان النيل لكى أرى تجمع الماء فى الشوارع والمنخفضات والجداول. كان السقاة يحملون ماء بحيرة كدر وبخس على الحمير أو على ظهورهم. اهتممت بمعرفة سبب هذه القذارة ، قالو أن المياة النجسة تصب من كل البيوت إلى هنا ، وكان الأطفال والرجال المصريون ونسائهم يستحمون هنا ويغسلون ملابسهم.

وكان ماء البحيرات فى تلك الأيام يعتبر نظيفا لكثرتة ، لكنه عندما يقل ينتن ويخرج منه كل انواع القاذورات ، وكذلك جيفة الكلاب ،وأحياناً يخرج منه جثث بشرية.

وعندما سألت - عن الماء - الذى يشربون إذن ، وفهمت أنهم يشربون ماء يحضرونه بالجمال من باب اللوق ومن بولاق، وقمت أنا بدورى أحصل دائماً على الماء الذى أشربه من بولاق. وكانت قربية منى.وأكمل الأب سيمون

بعد أن ينقل ماء البحيرة، وهو ماء قذرة ، إلى المنازل ، وعندما تدهن أفواة الأوانى الكبيرة التى يفرغ فيها هذا الماء بنوى البندق المر ولب نوى المشمش ، يتحول هذا الماء، الملئ بالطين إلى النقاء فيشربونه. ونظراً لأن البلاد حارة وذو صلصال فيصنع هنا القلل ويملؤها الناس بالماء، ويتركونها لريح الليل البارد ويشربونها فى اليوم التالى وقد بردت كثيراً وفى المدينة، خان ضخم، يسمونة خان الخليلى، وهو خان خاص بالأتراك ، يقيم فيه المسلمون الأتراك

وكذلك الأرمن.

إن سكان هذا الخان، يخبزون خبزهم فيه بأنفسهم لأنهم يشمئزون من المصريين. ولهؤلاء السكان طهاة وجزارون ومقدمو قهوة مخصوصون بهم وكنا نحن بدورنا تشترى من هناك احتياجاتنا من الرغيف المستدير والبيرة واللحم والسمن والياميش والفواكه .

خان الخليلى وخان الحناء

اخذنى قوجة إبراهيم شاه ذات يوم إلى سوق الصاغة فى البدستين (سوق الجواهر والاقمشة الثمنية) ويأتى الناس هنا لشراء أفخم أنواع الكتان الرقيق الأبيض ذى الحواف الحريرية، ورأيت هناك أنواعاً مختلفة من الكتان ذى ألوان مختلطة والأقمشة الوبرية المنقوشة والأبسطة المصرية الحريرية، ومختلف انواع الاقمشة والتحف الفخمة المختلفة الأخرى .

ثم دخلنا خان الخليلى وهو ممتلئ بالتجار القادمين من الهند ومن المدينة المنورة ومن الحبشة مع تجار أرمن وأتراك من اسطنبول ومن حلب ومن أمد. وهناك الصوانى الفخمة والفناجين والأبانوس والتفاريق الهندية الرقيقة والأقمشة الرقيقة وكل أنواع التحف المطلوبة.

وتشترى من هنا السياط غير المشغولة، السوط بخمس أقجات وتنقل إلى اسطنبول، وتلون وتركب على آخرها الأعظام، وتباع الواحدة منها بقرش. وكما هو حادث فى سوق بادستان اسطنبول. يحدث هنا أيضاً أن يقام سوق كل يوم فى الخان الذى يعج بازدحام شديد.

وهناك بجوار خان الخليلى. خان آخر يسمى خان الحناء وهو ممتلئى بأجولة الحناء، وتباع بسعر رخيص.

وفى سوق أبعد قليلا من هذا الخان ، تباع اقمشة حريرية والفوط والمازر وبعيد عن هذا قليلا ، خانات اخرون ، واحد منهما يختص بالأسرى البيض ، والآخر بالأسرى الزنزج ودخلناهما ، ورأينا الزنوج الأحباش رجالاً ونساء. أن جلودهم سوداء لدرجة أن الجدران التى يتراصون أمامها تبدو شديدة السواد. الأسرى الأتراك يرتدون أحلى ثيابهم يتمنطقون ويتزيتون بالأحزمة بينما الزنوج عراة . وبينهم فتيات عاريات كما ولدتهن لمهاتهن . مما يشكل منظراً غاية فى السوء.

الأسرى الزنوج لاقيمة لهم ، ويعادل كل ثلاثة أسرى زنوج . أسير واحدًا ً أبيض اللون ، ويمكن شراء فتاة زنجية أوشاب زنجى بقرشين . وفى الخانات الأخرى تباع القردة . و(قط البحر) وحيوانات مفترسة أخرى لم نرها قبل قط .

وعندما خرجنا من الخانات وسرنا ، قابلنا فى الطريق عربة فيها من يصيح قائلا :اللبن اللبن وبجانبة ٦٠ أو ٧٠ من الماعز ، يحلب الرجل الماعز ، ويعطى اللبن الحليب لمن يريد ، وإذا وجدوا واحدا من الزبائن لم يعجبة هذا الحليب ، يقوم.الرجل بفتح فم الزبون يبلعة فيه الحليب بالقوة حتى يذوقة الزبون .(لاحظ بلطجة البائع)

وعلى رأس كل شارع مائة أو مائتان من القوارب كما هو الحال فى البندقية ، تدفع خمس أوست أقجات ، لتركب واحدة منهما ، وتذهب بها إلى المكان المطلوب ، ذلك لأن المدينة غاية فى الاتساع ، والأسواق متباعدة ، وليس من السهل الذهاب مشياً . وهناك حمير ضخمة ، يركب على الواحد منها سيدتان أو ثلاث . وهناكأيضاً نساء دلالات . يطفن بالبغايا على حمير ، ويطفن بهن الشوارع ، شارعاًشارعاً .[1]

أما النساء اللاتى يسكن المدينة ، فإنهن – كما فى تركيا – يغطين وجوههن ، لكن النساء القرويات يسفرن عن وجوههن.. فى مصر ٦٠٠٠٠ أسرة يهودية وهولاء رجال أغنياء لأنهم يسيطرون على أعمال الخراج والمالية والجمارك، ودار سك النقود، وغير ذلك من الأعمال ، بالضبط كما هو حادث فى بولندا .

والوجهاء منهم يسيرون فى الشوراع برفقة ١٠-٢٠ من الحراس .

أستيقظت من النوم. متجها إلى مدرسة النجاح التى اعمل بها مدرسًا .. كانت الطالبات ينظرن لى على أنى مدرس مخبول بمصر اتحدث طوال الحصة على النهوض بمصر ومحاربة الأمية فأطلقوا على أستاذ مصر ..

(١) عام ١٥٩٩ استطاع أحد الموريسكيين الفرار من الحصار الإسباني المضروب على سواحل البحر المتوسط ، ليعبر بعد مغامرة مثيرة إلى مدينة "الجديدة "بالمغرب ، التي كانت تخضع آنذاك للاحتلال البرتغالي ، وبعد محاولات وتحايل على حراس المدينة استطاع خداع قائدها والفرار إلى أرض الإسلام..

فاصل ونعود

شخصيات فى سيرة مسيرة ابن حافظ
فيما حدث له وما جرى فى بلاد المسخرة..

د. محمد حسن عبدالله ود. جابر عصفور

قابلت الدكتور محمد حسن عبد الله فى الكويت عام ١٩٨٠ كان وقتها نجما وكان يكتب بغزارة فى الصحف عن أدباء الكويت ..وبذل مجهودا خرافيا ورائعا كان معظمه تجميعيا وتوثيقيا عن ادباء مجهولين او مغمورين او كبار لم ينالوا حظهم ..قال البعض الرجل يطمح للحصول على الجنسية وقال البعض من أجل الحصول على المال وايا كان فقد كان جهدا تقوم به مؤسسة كاملة ..كان مهذبا ومبتسًما دائما ومرحًا ..لم نتعامل كثيرا فى تلك الفترة .. والتقيت يجابر عصفور فى الكويت.. فى عام ١٩٨٤. السنة التى جاء فيها . كان وقتها مشروعاً لناقد نابهة ومتميز ويعمل فى الجامعة قسم اللغة العربية.. كان جابر قد بدى يلمع نجمه أنه شاب فطن ونابهة.. وكنت أتابع سمعته.. جابر نرجسى مثل كل المتميزين.. له نظرة حادة.. تدل على الذكاء الخارق.. تراه طفلاً فى ضحكته..وأحياناً تراه غير ذلك.. حدثت بينى وبينه ثلاث وقائع.هامة. الواقعة الأولى.. عندما قابلنى أنا وزوجتى فتحية فى جمعية السالمية التعاونية.. صافحنى بحرارة وقدم التحية لزوجتى بأدب شديد كعادته.. قلت له كيف يادكتور فى مناقشتك أمس فى المعهد العالى للفنون المسرحية ناقشت الطالبة الكويتية آمال الغريب وقلت لها لماذا اخترت رسالتك للتخرج.. (الحكاية الشعبية فى مسرح الطفل فى الكويت.. نموذجا السيد حافظ فى سندريلا والشاطر حسن.. لماذا اخترت كاتباً مصرياً.. كان من الأفضل تختارى كاتباً كويتياً.. والبنت قالت لك العمل صار كويتيا وباللهجة الكويتية وممثلون كويتيون..[(١)] تغير وجه جابر عصفور وسب البنت وقال هذا حديث كاذب لم يحدث.. الواقعة الثانية.. أرسلنا أحد كتب للدكتور محمد حسن عبد الله.. عن الأدب الكويتى.. فى لجنة تشجيع المؤلفات المحلية.. حتى نشجعه وكنت أنا مقرر لجنة تشجيع المؤلفات المحلية الكويتية..

---

(١) موقع الكتروني... اصيب موقع الكتروني باضطراب.. في اليوم التالي خرجت الصحف بعنوان عريض:الأدباء في تظاهرة سلمية يرفعون لافتة كتب فيها: "اعيدوا لنا الحياة." (قصة قصيرة جداً لـ حسن الغزاوى)

وحولت اللجنة الكتاب إلى الدكتور جابر عصفور.. الذى كتب تقريراً نسف فيه الدكتور محمد حسن عبدالله.. نسفاً علمياً قاسياً.. وقال أن كل كتب محمد حسن عبد الله عن الأدب الكويتى خالية من المنهج العلمى الاكاديمى وهي أقرب إلى جمع ورص أو تجميع يخلو من الإنتقاء وفى نهاية التقرير كتب أنه ضعيف جداً علميا.. ولايستحق التشجيع.. أخذت التقرير لعرضه على اللجنة.. لأنه تقرير سرى.. وفوجئت بعد أسبوع بالدكتور محمد حسن عبدالله فى مكتبى فى المجلس الأعلى للثقافة والفنون بالكويت وطلبت له القهوة.. وفوجئت به يسألني.. أنا زعلتك فى حاجة أستاذ سيد.. أنت خنت الأمانة.. وعرفت من محمد حسن عبدالله أن التقرير الذى كتبه جابر عصفور يوزع فى جامعة الكويت فى كل الأقسام.. وفضيحة.. قلت له يادكتور ليس لى علاقة بالجامعة ولا بالدكاترة.. واشتكانى محمد حسن عبد الله إلى الشاعر الدكتور خليفة الوقيان الذى استدعانى إلى مكتبه وسألنى.. كيف يوزع التقرير فى الجامعة وهو سرى عندنا وجابر عصفور يقول أنه لم يريه لأحد..قلت له فخار يكسر بعضه بعضاً فى الجامعة ليس لى شأن بهذا.. فأنا ليس بينى وبين محمد حسن عبدالله مشكلة ولا ثأر وليس بينى وبين جابر عصفور ود. وصداقة . وقابلت جابر عصفور بالصدفة ضحك وقال دا موضوع تافه عن كتاب تافه.. وقالوا المغرضين أنهجابر عصفور أستطاع أن يجعل الكويتين يلغون عقد محمد حسن عبدالله بعد ٢٥ سنة إقامة فى الكويت وكان محمد حسن عبدالله على قولهم يطمع فى الجنسية الكويتية التى تعتبر تذكرة دخول للجنة.. الواقعة الثالثة . أننى قدمت للتفرغ.. عام ١٩٩٣.. كان جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافةوقتها.. وفوجئت أن اللجنة منحتنى لقب رائد من رواد المسرح المصرى وفوجئت بالمكأفاة ١٥٠ جنيها فى الشهر.. من غيظى ذهبت إلى الأهرام المسائى إلى الصحفى الطيب عرفه محمد والصحفى الشاب اللامع عبد السلام فاروق.. وأجريت حديثاً عن رواد المسرح المصرى بمائة وخمسين جنيها.. وقام الصحفى الرائع عصام رأفت بعمل تحقيق مع الأدباء حول مكافأت التفرغ.. وبينما أنا أسير فى الأوبرا قابلنى جابر عصفور وصاح فى وجهي فيه إيه اهدى شوية أنا قدمت مشروعاً للوزير برفع المكأفات لأنها لم تتغير من ثلاثين سنة وبالفعل غير جابر عصفور اللائحة وقدم

مشروعاً ثقافياً متكاملاً للثقافة فى مصر.. فى الترجمة وفى التفرغ وفى طباعة الكتب والمؤتمرات.. وظلت العلاقة بيننا غير واضحة كنت أدافع عنه كلما هاجمه مثقف وأقول أنه صاحب مشروع.. وعندما تولى منصب وزير الثقافة قدم استقالته احتجاجا على سب المتظاهرين والشباب الذى قاموا بالثورة من وزير الإعلام أنس الفقى حينذاك فى أيام ثورة ٢٥ يناير..وكان موقفاً وطنياً شريفاً ولكنى لا أنسى أنه لم يقف معى فى مرض زوجتى وأبني فى عام ٢٠٠٦.. وكان بإمكانه أن يفعل شيئاً مع وزير الثقافة فاروق حسنى.. بل وقف مع الجميع يشاهدنى وأنا أقاوم الموت بالصراخ والبكاء والسؤال إلى الله أن ينقذ ابني أو زوجتى ؟؟حيث كان أبني فى العناية المركزة فى مشفى شريف مختار فى القصر العينى القديم وزوجتى فى العناية المركزة قسم الكبد فى القصر العينى الفرنساوى.. الجديد.. ويظل جابر عصفور طاووس المثقفين ويحق له هذا .وظل محمد حسن عبد الله **يكرهنى بلا سبب على الرغم من أنه استضافنى مرة فى الكويت فى بيته ثلاثة أيام ..وظل فى نظرى استاذا اكاديميا محترما وعالي المقام** .والقيمة ..هو وجابر عصفور رغم أن عصفور أكثر شهرة وانتشاًرا ..

حمد سمبيج

فنان اماراتى مسرحى ومخرج اذاعى محترم .. تعلم فى مصر وتزوج من مصرية ممثل كوميدى راقى إلا أن الوسط الفنى فى الامارات مناخه لايصنع نجوما..ولاتعرف السبب فى إختفاء النجومية .. قدمنى مرة إلى مدير الإذاعة والتلفزيون لعمل مسلسل اذاعى فى إذاعة الشارقة ففكرت ان اقدم ٣٠ شخصية اسلامية وعربية كل يوم حلقة .. فقدمت الحلقة الأولى نموذجا فامسكها مدير التلفزيون والاذاعة وقال ..وهو يقرا اصوات رياح وبرق ونظر له وقال حميد عندنا فى الإذاعة اصوات رعد وبرق قلت له دى سهلة جدا .. سى دى علية مؤثرات صوتية بخمسين جنيه فى مصر بيتباع..قال زين حولها للجنة .. كانت الحلقة ٥ ورقات فولسكاب لمدة ربع ساعة بعد اسبوعين كتب التقرير موظف فلسطينى تقرير ٩ صفحات يهاجم العمل والفكرة ويثيبت أننى لم اشرح كيف ولد وكيف نشأت الشخص ..ضحكت وقلت له لاتغضب حميد..انا قدمت ٢٠ مسلسلا اذاعيا فى اذاعة الكويت وقطرومصر هذا الغبى لايفهم العمل الاذاعى قال لى اعترض .قلت لا.ويظل حميد سمبيج نجما مع ايقاف التنفيذ فى الإمارات..

السيد راضى

السيد راضى..المخرج الذى فهم نفسية الشعب المصرى الجمعية فخلق المسرح التجارى ..هذا المسرح التجارى كوميدى فارس ..لايحمل اى مضمون ثورى او اجتماعى تسلية ونكت ورقص وضحك حتى الإغماء ..فقد حققت بعض مسرحياته الملايين ..اتهمه النقاد اليساريين بأنه سرق وعى الناس والحقيقة هو لعب على الوعى المتدنى للذائقة الفنية لعامة الناس ..فاغنية السح ادح امبو باعت ٥٠ مليون شريط كاسيت .فى سنة. هذا الكم لم تبعه اغانى ام كلثوم وعبد الحليم وفريد الاطرش واسمهان فى خلال نصف قرن !!! هنا التقط الخيط سيد راضى وكون فرقا خاصة وليس فرقة خاصة .. والتقط الطماعين من التجار الذين لاعلاقة لهم بالفن ..وجعلهم منتجين فنيين..ولم لا التجار يعرفون أن المخدرات والفن هما أسرع الوسائل لجنى

الأرباح المذهلة ..والفنانين عموما وخاصة الممثلين لاايدولوجية او رأى لهم ..فهم يسعون للمال فى أى دور بس يكون طويل على الشاشة او المسرح .. تدفع كام وأنا حاضر.. عشت مع سيد راضى عاما نجهز لمسرحية كوميدى .. كانت بعض المسرحيات تكسب ربع مليون جنيًها فى اليوم فى وقتها حيث مسرحية حزمنى يا .. بطولة فيفى عبده..وصلت التذكرة ٣٥٠ جنيها.. الناس تريد أن تراها ترقص ..وسيد راضى وجدنى أقدم فكًرا فى المسرح الكوميدى ..كتبت المسرحية ٦٦ مرة حسب البطلة أو البطل كنت اتدرب فى الكتابة .. تركت نفسى .. للعبة ..كانت المسرحية اسمها أنا ماليش حل والبروفات على سينما ريفولى بطولة فاروق الفيشاوى وشيرين سيف النصر ونجاح الموجى ..واحمدالسقا ..ومعالى زايد..وحسن مصطفى .. وكل نجم عاوز صفحات وكل ممثل له مشكله مش عاوز يسيب المسرح ..فشعرت بليلة بالقرف وصحت دا مش مسرح دا قرف .. وتركت المسرح والصحف تناولت المشكلة تقدم عشر كتاب لعمل التعديلات والموافقة على اى شيىء باى مبلغ بدلا منى ..لكن الظروف اتت بزواج شيرين سيف النصر قبل الافتتاح بامير عربى فتوقفت المسرحية ..سيد راضى كريم جدا ..مع الفقراء .. شديد التحايل على الأغنياء .. لاتستطيع أن تكرهه أو تعاديه..كان مثل القاهرة ومصر له ألف لون وألف عين ..وقلب يتسع العالم ..واحياناً ا تجده بخيلا ..وغريبً ا..

د. مدحت الجيار..

هو أحد الشعراء الذين دخلوا إلى مدينة القاهرة بحثاً عن برج يعتليه أو دكة شيخ فى الشعر يصنع جيلا جميلا.. وبمرورالأيامالأولى فى القاهرة وهو فى سلك التدريس الجامعى.. حافظ أثناء عمله فى السلك الجامعى أن يكون ضمن المنظومة الثقافية التى تسير على تقديس طه حسين والأدب التأسيسى للحركة الأدبية فى مصر مع أن مدحت كان من الممكن أن يكون رائداًنقدياً للحركة الأدبية الشبابية.. فقد قام بذكاء شديد بعمل ندوات لكل من صادفه من أدباء مصر سواء كان فى أسوان أو مرسى مطروح.. وكان يواظب على الحضور .لكل دعوة إعلامية خاصة بالشباب.. لكنه حجز لإنتاج الشباب حجزاً تعسفياً من دخول الدراسات الأكاديمية.. له لمسات كثيرة فى الحركة الثقافية.. وتواجد.. وهو صاحب فضل على تجربتى الروائية وشجعنى على الكتابة والمضى فى عالم الرواية.. وقال أنت ستهزم الكثيرين.. قلت أنا لا أود ان أهزم أحدا بل أريد أن أفتح نافذة للرواية العربية أن تتنفس من جديد أوكسجين التجديد..دائماً مدحت الجيار يريد أن يرضى الجميع.. حتى لايكون جلاداً لهم لكن هذا الإحساس الرقيق أو الإحساس الشاعرى.. كان يسبب له كراهية بالمجان.. كان من المفروض أن يكون وزيراً للثقافة أورئيساً لهيئة الكتاب أو الثقافة الجماهيرية لكنه ظل مثل سعد الدين وهبه بعيداً عن رضا المسؤلين.والمثقفين. إن مدحت الجيار بالنسبة لى أيقونة أدبية من طراز رفيع فهو أحياناً يتحدث كفليسوف فى الأدب وأحياناً يستهتر بكل شيء كأنه يلقى بالكلمات لمن لايسمعون ولايفقهون ولايعرفون.. هو بسيط وعميق وباسم الوجه رغم الجروح التى قد تكون به.. ومن الجميل أن يكون له أخ رائع الناقد الرائع دكتور شريف الجيار الذى أثرى الحياة الثقافية نقداًوفناً..

على عاشور

فنان تشكيلى من طراز رفيع.. ومهندس ديكور عبقرى.. لم يجد به الزمان إلا نادراً .. ولأن مصر بلد تخيب الفطن فيها كماقال المؤرخون فلم تعطه حقه فتجاهلته الجوائز الكبرى التى تليق به . وبدوره الإبداعى فى بناء فن خاص أشبه ببناء الأسرار فى الهرم.. [١]

قد يختلط اللون بالجنون والسكون.. فينفجر الخط اللونى إلى بركان من حمم ملتهبة أو ينفجر بستان من الياسمين والريحان أوينفجر بحراً من المشاعر والأحاسيس الدافئة ونسمات لاهى بشر ولاجن الفن هي نسمات إبداع من الرحمن.هو فنان يسارى.ظلمه اليسار واليمين فضاع.....

حميد خزعل .. فنان تشكيلى كويتى هو عالم الوان واشكال من الروىء ممزوجة بالاحتجاج الاجتماعى وهذا شأن الفنان الحقيقى فى العالم ..وفى لوحاته مسحت حزن به حزن عيون نساء الخليج وقلوبهن ..وغربة غامضة تمسح اللوحات هل هى غربة وطن ام غربة انسان ام الاثنان معا..البحر والطبيعة الخاملة والغضب اللا مفسر بشيىء ...تلك المسحة التى تتنهد بين انحناء اللون والخط فى الفراغ ..وهل لحميد قرين عبقرى حين ينحت او يصور او ينبش بالحرف فى لوحة ..لا .. حرف خفى فى اللون فى اعمال هذا الفنان القدير .. ربما غربة الفنان التشكسيلى عامة والخليجى خاصة هى مزج عبقرى فى لوحاته..

---

(١) سألت سائق التاكسى اخبار مصر معاك ايه قالى ؟؟ مستنى مليون جنية حقى فى الفلوس اللى سرقها حسنى مبارك .. مش سرق ٧ مليار حقى انا مليون اخدهم اعمل مشروع صغير واتفسح فى اليونان .. واجوز البنتين ..قلت له كويس جدا . سألنى تفتكر امتى حناخد الفلوس يابية قلت له فى المشمش..

ليلى أحمد:

هى تمرد دائم وغضب ايجابى دائم نحو الحياة بكل مافيها وماعليها.. قد نكون قابلتها فى ندوة أو قرأت لها مقالا أو نقدا .. كانت أكثر الناس عضقا للتجديد فى صحفيات الكويت. عرفتها منذ اكثر من ثلاثين عاماً .. كنت أتابعها واحب كتاباتها فهى ناقمة على الخطأ مهما كان فى اى زمان ومكان. أى ظلم أجتماعى .وكنت أحب جنونها كأنها تعيش فى القاهرة تذكرك بصافيناز كاظم.. قد تكون هى مزيج من روح غادة السمان ونوال السعداوى وقد تكون هى نفسها ليلى التى لمذاق حوارها وكتاباتها مذاقا خاصا.. ترى لماذا انتقلت لأكثر من صحيفة؟ انه السخف والعقلية المتخلفة التى ورثناها نحن العرب لانعرف كيف نتعامل مع النساء ومع الجديد والتجديد.

حمدى الجابرى :

كان مشروعًا لناقد مهم جذبته الصحافة والعمل فى جريدة الوفد.لكن الرجل تحول إلى عدة مواقف.. مع كل اصحابه ولم يفلت احد من غضبه غير المبرر إلى أن كتبت مقالا إنقذوا شاعركم أمل دنقل ...فأتصل بى القاص محمد روميش اليسارى والذى كان يعمل فى الكويت مستشارا للبنك المركزى الكويتى.وقال لازم نقف جنب أمل دنقل الحكومة عاوزه تذله .. وهو رفض .كتبت المقال اليومى فى جريدة السياسة.. قام حمدى الجابرى بكتابة مقال ضد مقالى وضد سعد اردش الذى كان يجمع من كل استاذ عشرة دنانير كى يرسلها للدكتور عبد المحسن طه بدر فى القاهرة. قال الجابرى ارسلوا هذه الأموال للسيدة جيهان السادات حتى نضمن وصولها. غضب سعد اردشوقام بمهاجمته امام الناس والاساتذه وقال له انت بتقول اجمعوا الفلوس وابعتوها للسيدة جيهان السادات حتى نضمن وصول الفلوس يعنى انا حرامى خد العشرة دينار بتاعتك اهى.. والقى فى وجهة العشرة دينار فأخذها حمدى الجابرى وقال له انا مش بقصد حضرتك استاذ سعد بقصد السيد حافظ فقال له سعد اردش السيد حافظ احسن منى .. وقام شاب فلسطينى بكتابة مقال فى جريدة الرأى العام مسح البلاط بكلام الدكتور حمدى

الجابرى وقال السيد حافظ اشرف من جيهان السادات ..فسكت حمدى الجابرى ولم الدور لأن الفلسطنيين كانوا قوة ضاربة فى الكويت وقتها..ولكن لم اكره حمدى الجابرى يوما وقد رأيته بعدها يهاجم ويشتم الدكتور فوزى فهمى الذى رشحه للعمل فى الكويت وفى مناصب عدة فى مصر .. وهاجم لناقد الرائع نادر القنة ورفض مناقشة رسالة الماجستير لأسباب متدنية لا اريد أن اذكرها هنا.. وظل فى رأى حمدى الجابرى .. المرح الساخر ..

رسالة من الدكتور / عبد المحسن طه بدر

القاهرة – المعادى فى ١٩٨٢/٥/٥

الصديق الأستاذ السيد حافظ

تحية طيبة لك وأرجو لك صحة الجسم وراحة النفس وأن يوفقك اللهدائماً إلى تبني القضايا التى تجمع المثقفين إلى ما فيه خيرهم وخير أمتهم الممزقة من خارجها وداخلها.. وبعد.

تم الأمس صرف الشيك إلى أرسلته لصديقنا الشاعر أمل دنقل وتم تسليم المبلغ إليه ، وكنا فى حاجة إليه فعلاً.. خاصة أن علاج مرضه مؤلم بقدر ما هو مكلف.. وأرجو أن تطمئن أنت والأصدقاء معك أن العلاج فى معهد السرطان بالقاهرة يتم على أفضل مستوى عالمى وأن الأصدقاء الزملاء من أساتذة المعهد يعالجون أمل باعتباره قضية قومية، فى الوقت الذى رفض فيه أمل أن يقبل الألف جنيه التى عرضتها الدولة لعلاجه، ووافقناه على رفض لأن المبلغ وشروط العلاج به كليهما يتضمن ما يمكن وصفه بعدم الحساسية، إن لم نستعمل ألفاظاً أخرى.

إليك شكرى وشكر أمل دنقل على مباردتك التى قمت بها والى الأدباء والأساتذة لتجمع مجموعة من الأدباء حول هذا المعنى الكبير، وسيجد أمل دنقل دائماً فى مصر وكل مكان فى الوطن العربي رجالا مازالوا يعرفون ويقدرون فى وقت يجرف فيه الموج الكثيرين.

أحييك وأشد على يدك وسنصنع لأمل كل ما يمكن صنعه بشرياً.. وأبق دائماً.

المخلص

عبد المحسن طه بدر

الشخصية المصريه بين الثابت والمتحول...

منذ ٧ الاف سنة قبل الميلاد كان المواطن المصرى الفرعونى القديم يكتب للفرعون (فأنا الأديم تحت خفى سيدى الملك.. أنت الشمس الساطعة على الأرض كل يوم) .. وفى عهد امنحتب كتب أحد المواطنين له أنا الأرض التى تطؤها قدمك والمقعد الذى تجلس عليه .. والمسند الذى تضع عليه قدميك.. وغلا بعض المواطنين كتب مولاى فرعون أنا كلبك.. وفى عهد عبد الناصر كتب الدكتور ثروت عكاشة فى مذكراته أن بعض المثقفين كتبوا له أنت إله وتأله الرجل.. والسادات الحشاش جعلوه البطل والمؤمن وهلم جر .. نحن علمنا البشرية النفاق والعبودية فلا تهنوا ولا تحزنوا.

فقط فى عينى بتروفا

بلا أب وأم أولد من عينيك

وبلا موسيقى جنائزية

أو أحد يحمل نعشى

أموت ولا أبعث إلا عندما

أولد ثانية من صوتك

ولو عبر الهاتف

فما بالك بـ .....

الشاعر عادل جلال

عدنا

إلى حكاية فتحى رضوان وسهر

قال موسى فى الدعاء على المصريين :

(رَبَّنا اطْمسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ)

(ما أكثر ماتجتذبنا الثورات إليها بروعة هالاتها السحرية عندما نقرأ عنها كلمات أنيقة باهرة , فتكون أشبه ماتكون بالمشاهد الطبيعية الجذابة المصورة على ورق مصقول موحية بالصفاء والالفة .غير أنك مع الصورة لايبلغ أنفك منها عفن أكوام الروث ولاتقع عينيك فيها على راكد مياه المستنقع)

الشاعر الالمانى هاينرش هاينه

فتحي رضوان خليل

همسة (**قام تحتمس الرابع بالاتفاق مع الكهنة فسجلوا له قصة (الرؤيا) على لوحة كبيرة مكانها الأصلى بين ذراعى (أبى الهول) تحكى حاول الكهان تأليف قصة بأن تحتمس استقل عربته وأخذ يطارد حيوان الصحراء مع أثنين من اتباعه فما كاد يصل للجيزة حتى انهك قواده فنام فى الظل بجوار تمثال أبى الهول فأخذته سنة من النوم تبدى فيها الاله فأنا والدك (حور ام اخت خبرى رع اتون..) هذا اسم ابو الهول ويعنى حورس فى الأفق.. إنى واهبك ملكى على الأرض سيداً على الاحياء بالتاجين الأبيض والأحمر على عرش جب (اسم مصر وقتها جب) وبهذه الرؤيا اصبح ملكا على مصر دون أخوته مع أنه اقل واحد فيهم مهارة وذكاء)**

تغنى ليلى مراد ...

أنا زي ما أنا وانت بتتغير

أنا هو أنا عمر الهنا قصّير

وانت بتتغير

أنا روح حواليك شاردة وهايمة

أنا طيف بناديك والناس نايمة

أشتاق وخيالك يناديني

والفكر في الدنيا يطويني

لو تسأل قلبك تلاقينى

أنا زي ما أنا وانت بتتغير

فلاش باك .. شتاء الجامعة ..

محطة الرمل .. قابلت تامر اسماعيل مخرج مسرحى جاء من الصعيد إلى الاسكندرية فى كلية الاداب ويحقق حلمه فى المسرح ظنا منه أن الاسكندرية عاصمة فن ..وسكن فى حى

العجمى سمى العجمى نسبة إلى الفرس كانوا يسكنون فيها اى العجم وقالوا سميت العجمى نسبة إلى الشيخ محمد العجمى .. لم يفهم تامر الفنان الطيب أن الاسكندرية قرية وليست عاصمة ثانية كما يقولون فى التلفزيون وأن النجاح والشهرة دائما فى العواصم..

- ازيك يا فتحى ؟

- الله يسلمك ياتامر .

- اخبارك ..

- بخير .

جلسنا على مقهى فى كوم الشقافة ..(سميت كوم الشقافة نسبة إلى الشقافة من شقفات الفخار المكسور والتى كانت منتشرة على هذا التل وهى مكان قرية راكوتس أصل الإسكندرية) ..حيث كنت أبحث عن سكن قريب من وسط البلد ورخيص وشعبى تحدثنا فى أمور كثيرة وأن اباه مات فجأة فأكتشف أنه يملك قطعة أرض كبيرة جدا فباعها وأشترى قطعة ارض ضعيرة ولكن حماته وزوجته طمعت كل منهما فى أمواله أولًا حماته طلبت مائة الف جنية سلف وزوجته طلبت منه أن يكتب الشقة الجديدة باسمها .. واخوات زوجته طلب كل منهم مبلغا ليشترى محلا .. وطلق زوجته وتركت له الولد وأخذت البنت و٢٥ الف جنيها مصاريفها هى والبنت ..وسألنى شوف لى عروسة ياعم فتحى قلت إن شاء الله وضحكنا كثيرا....حكايات الناس لا تنهى ابدا ..الفقراء تدهسهم الأموال حين تأتى والأغنياء تقويهم..

عفواً فقلبي اليوم بذكر الله مشغول فلا تقولي ولا أقول.

نفسى أعرف يامصر مين اللى باعك واللى خانك مين واحد وألا ملايين؟؟

ماعدت أدرى الصبح يأتى أو لايأتى ... الليل يمضى ولا يمضى[1].. وكل الحروف

---

(١) أنا مسلم سنى مثقف.. مثقف.. اسأل الاخوة السلفيين الذين هاجم أربعة منهم الرئيس الفارسى المسلم الشيعى أحمد نجاد أثناء زيارته لمصر.. سؤالا هاما كم عدد العلماء والفقهاء من الفرس الشيعة الذين خدموا الإسلام وكم عدد العلماء السنة والفقهاء.. النتيجة ٩ إلى واحد لصالح الشيعة الفرس.. عيب عيب نحن فى القرن الواحد والعشرين وسيدنا على مات وسيدنا معاوية مات. هم ماتوا من ألف عام ونحن نختلف حتى الآن ؟؟ الأمة تنهار. كفانا تخلف يا أمة ضحكت من جهلها الأمم.

أمامى حزينة مثل بلادى مثل أحلامى مثل أغانى فيروز وعبد الحليم ومحمد عبده مثل صوت أمى المريضة وأيامى التى تمر ولا تمر.. عدت أكتب على الورق تخوننى الحروف فى الالة الكاتبة .. يافاتنة أهرب منك لأن أحزانى قاتلة.. مع أننى انفقت العمر فى القضية الفلسطينية فأكثر من طعننى هم الفلسطنيون الرجال فى اثناء عملى فى الخليج واكثر من احترمنى الفلسطنيات النساء.. .ومع أنى عشقت شعب مصر وغنيت وكتبت عنه فى كل حرف إلا أن المصريين شوهونى فى الخارج والداخل ولم يكرمونى ولماذا أحزن فالمصريون اجدادنا حاربو اتباع اخناتون بعد أنقلبت عليه نفرتيتى وحور محب وأبنه توت عنخ آمون.. فقتلوهم وهرب منهم مجموعة إلى(تل العمارنة) بعيدا عن العاصمة الجديدة.. لم يحب المصريين المؤمنين اليهود فى عهد موسى وأحبوا فرعون رمسيس الثانى واعتبروه الًها..لم يحب المصريين الملحدين وهم كانوا الأغلبية المصريين المسيحين وعذبوهم حتى جاء الفتح الاسلامى لم يحب المسيحيون المصريون المسلمين المصريين لأنهم قالوا إنهم غزاة لهم.. لم يحب المصريين المسلمين المسيحين ..ولم يحب المسيحين المصريين المسلمين المصريين , ولكن تعايشوا . ولم يحب المصريون الشيعة المصريين , ولم يحبوا بعضهم.. كلا أن الكتاب والمؤرخين الفجار فى مصر لكاذبون.. ياغالية إذا مر طيفى أو اسمى فى بالك قولي سبحان ربى الذى خلق هذا الإنسان من قلم ومن قلق ومن ألق.. اللهم اغفر له وسامحه من ذنوب العشق ومن أي حب مضى فى حياته وبرق.. وأرزقه برحمتك فقد خاب الذى من رحمة الله خرج.. سبحان من له الملك ومن يهب الأرزاق والأعمار والحب فى القلوب والنور فى العقول والطمائنينة فى النفوس سبحان من سبح له الطير وجعل الإنسان خليفته على الأرض وكان الإنسانظلوماً جهولاً.. أيا امرأة تحبنى فى العلن والخفاء وفى السراء والضراء وحين أغيب عنها تشعر بالشقاء وحين أوحشها تدور حول ذاكرة قلبها سبع دورات بطيئة أياجميلة أنت.. منعونى عن سجائرى المفضلة دوف دوف وقطع رزقى الجهلاء والحساد وعشت أياماً بلا مال وطعام أشكر الرحمن أنه يعلم أننى ظلمت طول حياتى وهو من منحنى موهبتى وقلمى لكن طوال عمرى لم استرح من حرب أقيمت على فى العلن و الخفاء من الجهلاء ..وبلادى لفظتنى ألف مرة وبلاد أخرى تنكرت

لى لكن وطنى ظل فى قلبي سراً اسمه الحب لكل الأشياء النبات والجماد والخير والشر والبشر الأسوياء والأغبياء والأشرار والأشباه سبحان من لك الملكوت لجعل لى مخرجاً فقد وهنت الروح من كثرة الحقراء والمؤامرات.. أجر أحزانى وألقى بها فى بحر الأمل.. أول انقلاب سياسى حدث فى العالم كان عندنا قام الأمير ست بانقلاب على أخيه اوزوريس ..أول سجن فى العالم عندنا سجن سيدنا يوسف مع أنه برىء.. أول قاض فاسد فى التاريخ كان عندنا القاضى حكم على نبى الله يوسف بالسجن مع أنه برىء وسجن إلى حين أول جيش فى العالم يسحق شعبه قتلا جيش القائد العسكرى حور محب الذى قام بانقلاب على اخناتون وقتل كل من يحمل شارة الشمس وقتل الآلآف وعاد المصريون لعبادة البقرة والقطة والجعران والزهرة والبصل هذا قبل ٧ الآف سنة وأول كنيسة مسيحية فى العالم حرقت المسيحين المؤمنيين بأن عيسى نبيا وليس الَّها كانت الكنيسة المصرية وكان الحرق حيا لمن خالف رأى البابا وعندما جاء الاسلام إلى مصر.. أول مفتى فى العالم أمر بقتل سيدنا عثمان بن عفان كان المفتى المصرى وقتل عثمان بن عفان ب٣٢ شخصًا منهم ٨ ٢مصريً ا ..وادخلنا نحن المصريين العالم الإسلامى فى بحر دم بين انصار على بن أبى طالب وانصار معاوية بسبب قميص عثمان والسبب كان المصريون !!!

على مهل.. على مهل..

الحب ليس بسهل وليس بصعب.. رب زدنى علما بك وبتفسير.

لماذا دعا موسى على المصريين ؟ هذا الدعاء القاسى حين قال موسى.. اللهم اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم.. نعم أموالنا وكنوزنا تحت الأرض فى الآثار.. وقلوبنا قاسية على بعضها.. والرحمة نادرة بيننا..

أبى كان يقول عند كل ابتلاء على مصر :

- كله بسبب دعا موسى على المصريين..

دبى سحر وساحرها مجهول .هل هو النظام .؟.هل هو الشيخ محمد بن راشد.؟.هل هم الأجانب؟ هل ؟ والف هل تحاصرنى ؟..كل الشوارع نظيفة فى دبى .. كل الشوارع متسخة

فى مصر ..النظام هنا فى كل ركن وكل شارع وكل مبنى وكل ادارة .. الفوضى فى مصر فى كل شارع وركن والفساد فى كل وزارة .. ترى ماذا يحدث لنا ونحن أول شعب فى العالم خلق النظام والإدارة فى عهد الملك سيزوستريس .. هل أخذت دبى علم الادارة منا ونحن نسيناه ونعيش فى فوضى !!

قابلنى فى المطعم شاب مصرى يعمل جرسون..همس فى أذنى :

- أنا خريج اقتصاد وعلوم سياسية ..مش لاقى شغل يابيه.. بشتغل جرسون فى مطعم..

لا أعرف كيف أحل مشكلة المصريين ..فى الداخل والخارج .. أشعر أنهم مسؤليتى ..وهم لايشعرون ..

لماذا يقول المصريون نحن لسنا آل فرعون ولماذا يقولون لسنا قوم فرعون.. وأن القرآن يصف أناساً أخرين.. وعند اللزوم يقولون إحنا فراعنة.. نحن نفسر القرآن على مزاجنا.. نحن نتهم اليهود والمسيحين بتغيير الآيات ونحن نمارس نفس الشيء نغير التفسير للقرآن.. وكل قوانيننا المدنية حمالة أوجه بين الحق والباطل.. نحن دولة ليس لديها انتاج بل هي معبر سياحى مائى لقناة السويس.. ولدينا آثار وننتظر السائحين.. لاننتمى إلى دولة صناعية.. ولا دولة زراعية حيث انتاجنا الزراعى لايكفينا الأن من القمح والسكر اونستورد..

من نحن؟؟ نحن فراعنة أم أفارقة.. أم عرب.. أم مسلمون؟؟ أم المصريين هجين .. نحن ضائعون. ... **يصف الله المصريين فى القرأن الكريم فى عهد الفراعنة..وأكثرهم للحق كارهون ..وأكثرهم الفاسقون.. وأكثرهم فاسقون ..وأكثرهم لايعلمون .. وأكثرهم كاذبون ..صدق الله العظيم..ويصفهم بالفاسدين .. وبالمجرمين ..**

الوضع ليس جميلاً والوطن صار قبيحاً.. المستشار الجوسقى محافظ الإسكندرية صديق حسنى مبارك جعل الصرف الصحى فى شاطىء بحر الإسكندرية وعندما تزور البحر تجد منظراً من الأمواج المحملة بفضلات الإنسان.. وماء النيل ملوث.. لايصلح للشرب..

قالت عفت :

- إنت متجوز؟

-نعم.. كاتب كتابى عقد قران .

- أمال بتمشى معايا ليه؟

-مش عارف؟

لم أعد أفهم أي شيء.. لماذا أغيب عن الوعى حين ألقى أنثى مظلومة أو أشاهد النخيل بجوار نادى الضباط فى محطة الرمل وشاطىء البحر عجوز كهل فاقدالحيوية.. هل الإسكندرية مدينة بنيت على باطل..؟؟ جمع الاسكندر عدة جزر وجعلها مدينة بالقوة.. هل ستغضب الطبييعة ذات يوم من التلوث فتنهار المدينة وتعود جزرا بلا بشر..

قلعة قايتباى وأنا وعفت نسير.. لماذا افتعلت قضية الحمار مذبحة الإسكندرية فى (٢٤ رجب ١٢٩٩هـ ٨يونيو ١٨٨٢م)، وكان سببها قيام مكاري (مرافق لحمار نقل يسمى مكارى) من Malta مالطة من رعايا بريطانيا بقتل أحد المصريين فاستغلت إنجلترا الفرصة، فشب نزاع تطور إلى قتال سقط خلاله العشرات من الطرفين قتلى وجرحى. من أجل حادثة حمار احتلت مصر.. والسبب الإسكندرية والحمار.. هل الحمارون سبب الاحتلال أم الحمير؟؟.. أم الاحتلال حدث نتيجة اختلال العقل المصرى وأن الاستعمار دخل من باب غباءنا السياسى واستبد بنا ٧٠ عاما..

نظرت لى عفت:

- وحد الله ياراجل.. احتلال إيه وحمار إيه ماهي مصر زى الفل اهي.. هي مراتك بتشتغل إيه ياسى فتحي ؟

- موظفة فى شركة كابو.. سكرتيرة..

- وساكن فين؟

- أنا كاتب كتابى لسه الدخلة ومعنديش شقة دورت فى كوم الشقافة مالقتش؟

- تعرف أنت عاجبنى كلامك.. مش زى كلام الناس التانيين الشبان الهايفة.. وميفهموش بس حاسه إنه كلام حلو ونظيف ومحترم زيك..

- شكراً
- تأكل ذره مشوى ياسى فتحي . أعزمك أنا..
- ماشى..

مدت يدها واشترت كوزين ذره مشوى.. لم تعلم الصغيرة الجميلة أننى أرى عالمها كأنه كنز بالنسبة لى.. وأننى أتخبط فى الحياة.. بحثاً عن خروج آمن من مصر هرباً من أمن الدولة الذى يتهمنى مرة بأنى شيوعى ومرة بأنى ناصرى.. وشباب الإخوان المسلمين فى الجامعة يتربصون لضربى لأنى أكتب ضد السادات فى مجلات الحائط وأشطب كلمة الرئيس المؤمن وأكتب الرئيس الخائن الذى باع مصر للأمريكين.. كنت أكره أمريكا الحكومة وأحب حياة الشعب الأمريكى.. والشعب الأمريكى فى السينما.. والشوارع النظيفة.. كلما قرأت أخبار مصر من الصحف شعرت رغبة فى القيىء من التخلف الذى نحن فيه وشعرت بالإهانة لأنى أعيش وسط أُناسٍ هكذا يفكرون لو كان لى جواز سفر أخر لرحلت دون أسف أو ندم.. ... **انا خدعت فى جمال عبد الناصر واكتشفت هذا من اسبوع واحد فقط فأنا لم اصدق الأخوان المسلمين فى الهجوم عليه وتعذيبه لهم لأنهم يكذبون كثيرا .. لكننى قرأت هذا الاسبوع كتابين هامين الاول بعنوان الاوردى مذكرات سجين سعد زهران والثانى بعنوان ثروت عكاشة مذكراتى فى السياسة والثقافة) الكاتبان الاول يسارى متطرف شيوعى وشرح فيه تعذيبه للشيوعين وسطرا على الاخوان يؤكد كلامهم فى التعذيب لهم والثانى ثروت عكاشة احد رجال الثورة يؤكد ان ثورة ١٩٥٢ حتى ١٩٥٦ كانت تسير فى طريق صحيح الا ان القائد نكل بالجميع .بالدستور الذى جعل كل السلطات فى يد الرئيس والباقى بهايم .ان عبد الناصر سبب بلاء مصر فى الديمقراطية جعل الجيش يركب على ظهور المصريين ..رغم هزيمة ١٩٦٧ .. أمضيت كل هذه الاعوام وانا اظن ان عبد الناصر اشرف الرجال ولكنه للأسف كان دكتاتورًيا فظاً منحازًلحلمه وزعامته وصنع جيلا من البهائم المسمى الشعب واختارا حشاشا يكره الشعب اسمه السادات واختار السادات اغبى الرجال لأنه كان لينا طائعا مرنا لا يناقش كما قالت ما رى ان ويفر فى كتابها صورة مصر .. واختار السادات رجلا أسمه مبارك كان من اغبى الرجال ولأنه كان لينا طائعا مرنا لا يناقش كما قالت ما رى ان ويفر... ونكلوا بنا فكرا (الكتابان مكتبة الاسرة .. هيئة الكتاب) قال الوزير الانجليزى الاسبق انطونى**

ناتنج كما كانت انجازات عبد الناصر شامخة عملاقة كذلك كانت سلبياته ..ويقول سير ولتر رالى إذا حاول المرء أن يؤرخ لما حوله عن كثب متحريا الحقيقة هشمت اسنانه تلك الحقيقة ..وركلته كما ترفس الدابة صاحبها الهي أنا فى رحابك أسير وقلبي باسمك يسبح..أنت الرحمن الرحيم وأنا الإنسان خليفتك على الأرض لكننى ضعيف وأنا الذى فى كل لحظة يبحث عن ظلك عن رحمتك عن غفرانك عن معنى جديد.. ذات يوم سنلتقى,, دقيقة أو دقائق ورشفة فنجان قهوة.. ذات ساعة ستضمنى وتضمك سنلتقى على وسادة فرح ذات يوم ستضمينى وتبكين وتغنين.. اقسم بربب الكون والنور والبحر المسجور سيكون بيننا مايكون.. نفسأغنى بجد بس الدموع بتسابقنى فاسكت والسكات حوار يسمعه رب العالمين..

فتحي رضوان خليل

همسة (واجه الفلاح المصرىمنذ ٧ الاف سنة مسألة تسجيل الغلة (القمح) بعد أن كانت الأفعى قد ذهبت بنصف الحبوب والتهمت فرس الماء الباقى ..؟ إن الفئران وفيرة فى الحقول .. والجراد يهاجم ..والأبقار تلتهم .. وعصافير الدروى تحمل النكبات .والذى يتبقى على البيدر يقع فى أيدى اللصوص .. والثومات وهو يدرس ويحرث والآن يحط الكاتب على ضفة النهر ليسجل ضريبة الغلة ومعه حراس يحملون الهروات ورجال الشرطة نوبيون يحملون قضبان النخيل ويقولون له سلم لنا الحبوب .. على الرغم من أنه ليس هناك حبوب ؟ ويضرب الفلاح ويوثق.. ثم يرمى فى بئر ورأسه إلى أسفل فى حين أن زوجته واولاده تكون قد قيدت بالأغلال أمام عينيه . وأولاده مكبلون بالأصفاد..ويتخلى عنه جيرانه ويلوذون بالفرار..) هذا ماكتب فى بردية نقلتها اليزابيث رافشتال فى كتابها (طيبة فى عهد امنحوتب الثالث.. والد اخناتون)

لماذا أكون هوائياً مع النساء.. ولأقاوم الفجر فى نفسى بقدر المستطاع..

تدنى النور وتسنى حين عرف أننى عشقتك فغنى..

قال تشرشل فى مذكراته : لو قضيينا على الشعب الفرنسي سوف نقضي على الفنون ، ولو قضينا على الايطاليين سوف نقضي على (الفاشن) أي على الموضة..لكن لو قضينا على العرب سوف نقضي على الخيانة.. (١)

ربما ذهابى إلى بلاد العرب يكون طاقة نجاة ربما الغالبية العظمى منهم أقل وساخة من الغالبية العظمى من المصريين.. الحلم بعروبة نقية طاهرة أشبه بمعجزة.. لماذا كتب الجبرتى فى مذكراته فى يومياته عن الشعب المصرى خرج العامة خرج العوام وخرج السفلة وخرج الزعران وخرج الهوام.. بمظاهرات فحرقوا وسرقوا وقطعوا الطريق.. ولم يقل الشعب أبداً.. ؟؟؟

كيف تنامين وأنا غائب عن ذاكرتك يا فاتنة يامصر .. أنا فى دبى و ليالى دبى أغرق.

على شاطئ الجميرة من تجلس العائلات.. من كل الألوان والأصناف والجنسيات هنا.. هل دبى قطعة أرض؟ أن قطعة من السماء؟ ... كل الجنسيات هنا .. هل هى الجنة التى سنرى بها كل الجنسيات؟ هل هو الحضور فى الأرض للجنة قيل فى الكتب السماوية عنها؟ كل شئ هنا مباح ومستباح إلا الكذب والسرقة والشيكات بدون رصيد .. هنا دبى والليل والمدينة التى ليست فاضلة وليست عاهرة وليست حكيمة وليست بلهاء.. دبى مدينة كل الأشياء بلا حياء.

الأيام تسير بى إلى غابة الأسئلة.. كثير من الكتابات غثيان.. وكثير من الكتب غثيان وكثير من البشر غثيان.. وكثير من أهل مصر والعرب غثيان.. مررت على بابك ياوطنى وجدت اللصوص يشاجرون على تقسيم الغنائم والبلطجيه يحرسونك فوقفت فى الخلاء حزينا بلا شجن والنساء فى ذهول وصمت الصحراء وغاب كل البشر.. لم أكتب منذ يومين كأن لى دهرين.. لم أكتب.. ضائع فى تفاصيل الحياة التافهة.. ومحبط سياسيا.. كأن روحي غائبة بين علم مصر الأخضر القديم وبين النيل الملوث بالحيوانات الميتة وبين صبية تقف على

---

(١) ذهبت الى المحامى حازم الهوارى سألته القضية عملت ايه ؟ قال لى انتظر ونادى المحامى الشاب فى مكتبه .. عملت ايه فى جلسة القضية قول للاستاذ سيد ؟ قال له ..رحت وجدت اخوات المتهمة كانوا حيضربونى قدام القاضى فاكرنى حضرتك يا استاذ سيد ..فصاح فيهم امين شرطة فى المحكمة فمسكوا امين الشرطة وضربوه امام القاضى فانقلبت المحكمة مسكوهم وحكم القاضى باسبوع عليهم ..واجل قضيتنا قال الاستاذ حازم يبقى خلاص اهم قدام القاضى شافهم بلطجية .. الاسبوع الجاى حيحكم لنا..تركته الى شارع فيصل حيث مكتبه والزحام والمقاهى ..

مفترق الطريق تبيع الياسمين وبين نهدى امرأة تهوانى ولا تقدر أن تنسانى وتلومونى حين تلقانى أين كنت ؟؟ كيفك انت؟ وتسألنى مازلت تدغدغ النساء بالكلمات؟ وتسألنى سمعت أنك تزوجت وتعاتبنى وتمضى دون وداع دون دموع وتمضى وتهوى ان تلقانى فبأي آلاء العشق تكذبان.. وأعرف أننى غائب وحاضر وأننى فى العشق قاتل ومقتول وعابر وقائم ومكتئب كالشتاء ومتقلب كالربيع وأنا نبت غريب فى أرض تقتل المبدعين بغباء وتعذب الأنبياء ويدعى أنه أصل الحضارة وعاجز عن تنظيف شارع أو حارة ولى رفاق مثلى بالوطن غارقون.. وأعرف أنك لى نور وأنى فى عشقك مثل حرف الهاء أطير.. خلف كل جدار جدار وخلف كل جدار أسرار وفى عينيك سر الأسرار وبحار وأنا البحار الذى تاه فيهما ذات نهار ولم يعرف له مركب ولا عنوان ولادار.. لدى شعور بالتراجع عن الأيمان بالحرية والديمقراطية ..ولكن لدى رغبة قوية أن أتجاوز تلك اللحظات والمرارات والحسرات الرهيبة كى أمضى نحو النور والحق والخير والجمال ممسكاً بيد وطنى الضرير القلب.. والتعيس العقل دون خسائر كبرى.. تراوغنى الحروف مثل النساء الجميلات وتغوينى الالف قبل الباء ويسكننى العناء.. عن ماذا أكتب والوطن القواد يراقب السفاحين والكذابين والبلطجية والخونة مبتسماً فى غباء.. لاتعاتبينى فأيامى تشبه حزنى وحنينى وأيامى ليست ملكى فقد غادرتنى طفولتى ووردتى أنت رغم السنين.. لا تعاتبي الأيام..أشرب فنجان قهوة مرة وأحياناً فنجان نسكافيه وأحياناً جزنبيل ومرة شاى بالياسمين مشروبات نشربها حيناً وتشربنا شهوراً ومن شفتيك أعرف مذاق السكر.. المطر يغسل الإسكندرية الشوارع والرصفان والأشجار أما القلوب عجز المطر أن يغسلها أنها محتشدة بالغل والكراهية.. وفى البعد كانت سحابة تحمل من بعيد قصص حب الشعراء الحالمين وذكريات ليلى مراد وعبد الحليم وأغنية بتلمونى ليه.. وشقاوة سعاد حسنى فى البنات والصيف.. وكهنة معابد وأحزان كليوباترا على انطونيو والأسطول الفرنسى فى أبي قير وأنا وقصص حب عشتها ونسيتها فحفظها البحر وأرسلها إلى السحب التى تشاكسنى فى هذا الصباح.. أحب أن أسمع صوتك ياصغيرتى وأن يهدهد القلب ورنينه يرقص فى دمى.. على مهل على مهل.. الوطن لا بهي ولا قوى ولاعفى ولا نبى أنه شقي غبي إنه الوطن الفاسد أرضاً وشعباً.. الوطن الكهل ..

فاصل ونعود

شخصيات فى سيرة ومسيرة ابن حافظ فيما حدث له وما جرى فى بلاد المسخرة..

أمين بكير

هو الفليسوف الخفى ابن النكتة فى جلساته عبر الهاتف أو اللقاءاتابن الضحكة أثناء البروفات وصديق القفشة إذا تكلم مع أهل الفن والأدب وصاحب الفكرة والثقافة والفلسفة البسيطة فى العبارة.. كاتب مسرحى قد تجد خمسين فى المائة من الطلبة المتقدمين إلى المعهد العالىللفنون المسرحية يقدمون مشاهد من مسرحيات كتبها..قد تجده مساعداً لمخرج كبير مثل سمير العصفورى أو مخرج موهوب مثل عصام السيد ويسافر ليكون المخرج لفرق الهواة فى الأقاليم وممثل إذا لزم الأمر وغاب ممثل عن دور فى المسرح القومى.. عاش عمره مع المسرح القومى وورث حب المسرح عن أبيه فهو مساعد مديرى المسرح أحمد حمروش وآمال المرصفى - محمود يس -ومحمود الحدينى- وأحمد عبد الحليم ومع الورق تجده أحياناً القصاص يلتقط من الأحداث ما يدخلك فى حالة من الشعور بالفرح أو الدهشةوهو رائد المونودراما والذى عشقها ووهبها حياته واهمله مهرجان المونودراما فى أبي ظبى ولم يكرمه ولم يحزن.. تجده فى الندوات مع الشباب يتحدث عن المسرح ناقدًا ومتابعًا لكل ابداع من صغير اوكبير كأنه كمبيوتر راصد لنبض المسرح.. ولا تصدق لم يشكوالأيامولا الإهمال من المؤسسات الثقافية فى مصر والوطن العربي أمين بكير.. حصل على عدة جوائز منها من الجامعة الأمريكية بالقاهرة وترجمت له إحدى مسرحياته.. أمين بكير هوالكاتبو الناقد والمثقف الدؤوب مثل الشجرة المثمرة التى لا تتوقف عن العطاء سواء كانت بالظل أو الشمس فهي دائماً تعطى الثمار.. هو الذى لايتوقف عن المشاركةفى كل المؤتمرات.. يعمل مساعد مخرج أو مخرجاً أو ناقداً أو مديراً لخشبة المسرح قد يوقفك ويطلب منك أن تقطع عشر تذاكر لمسرحية مثلما يفعل معى حتى يتم رفع الستار ولا تلغى ليلة عرض.. أو يتصل بك يا أستاذ تعال شوف مسرحية كذا.. وقد لايكون مشاركاً فيها بل لأن جرعة الجمال بها كبيرة.. وتجده في صباح كل يوم متجها إلى دور النشر أو المجلات هو فى اشتباك جميل مع القاهرة القاسية التى لاترحم..لايشكو من أهل الفن لى ويشكو من محمد ابنه حين لايسمع له أحيانا!! والمهم أنه لايترك خشبة المسرح فى أي موقع

كان.. لقد وقع أمين بكير فى حالة الغباء النادرة عند المصريينإذ أنهم لايحبون الفنان المتعدد المواهب بل وينكرونه..فيشعر بالغربة.. والاغتراب.. إلا أن إيمان أمين بكيربالله وبموهبته وقدراته جعله دائماً يبتسم ويسخر من كل شيء ويفلسف المواقف بضحكة أو تعليق ساخراً .. أمين بكير ظلمه النقد والحركة الأدبية فى مصر والوطن العربي..وعندما يتوضأ الوطن ذات يوم بالفضيلة سيعطيه مكانته اللائقة فى التاريخ..

* (فجر ورماد) مشروع كتابه الأول.. (المحظوظ) (مصرواية) (الوادى السعيد) مسرحية ١٩٦٨ * احتفالية مسرحية (حتى صاح ديك) * مسرحية (في الحرفية المسرحية) دراسات (خمس مسرحيات كوميدية * (السير الشعبية في المسرح المصرى) دراسات * (شطارة) مسرحية * (المتمرد والمتعنتظ والمنافق) مسرحيات * (أعظم هدية) ١٩٩٦ قصص أطفال * (الصياد والسمكة الذهبية) قصص أطفال * (المسرح مدرسة الشعب) دراسات أدبية * (همس العاشقين).

يظل أمين بكير الكتوم على أسرار وجع المسرح المصرى..والذى يحاول جاهداًأن يزرع شجرة المعرفة فى قلوب عشاق المسرح المصرى الذين يحبون التنوير .. أن زمن العتمة استمر أربعين عاماً.. إن مصر العظيمة أنجبت أمين بكير الفنان الكشكول الذى يكتب ويعلم ويدرب ومصر العبيطة لاتكرمه طوال هذه السنوات..

الشخصية المصرية بين الثابت والمتحول

(كان امنحتب الثالث اول من اخترع رشوة العسكر .. الضباط والجند بتوزيع قطع أراضى عليهم بدل ولاء.. للمخلصين للتاج مما أدى إلى تعالى الجيش على الشعب .. وأخترع الفراعنة من ٧ الاف سنة نظام التوريث للحكم وتعلمت شعوب العالم منهم.. وأول من قام بانقلاب فى الجيش هو حور محب الذى انقلب على امنحتب الرابع (إخناتون) وقتله وتحالف مع الكهنة ونفرتيتى وقتل سمنغ كارع أخو إخناتون.. ثم قتل ابن أخناتون توت عنخ آمون.. واستولى على الحكم ورفض حور محب فكرة التوريث فلم يعين أبنه بل عهد بالحكم إلى وزيرة (با رع مسو) الذى كان الرجل الثانى فى حكومته وعرف فى التاريخ بأسم (رمسيس الأول) الذى أعاد نظام التوريث لأبنه رمسيس الثانى. ليحكم بعده ولده (سيتى) مؤسس الأسرة ١٩ التاسعة عشرة..

عدنا
الى حكاية روح شمس والحاكم بأمر اللّه

كاظم

(تنهيدة وبعد انتصار على بن ابى طالب صلى اللّه عليه وسلم وعلى ال بيت رسول اللّه وقف ينظر حوله وقال ابحثوا عن رجل ذى الثدية رجلا مخدج اليد على عضده شامة تشبه ثدى المرأة فيبحثون ولايجدون عدة مرات حتى وجدوه فلما سمع النبأ خر ساجدا وسجد من معه ثم يرفع رأسه ويقول واللّه ماكذبت ولاكذبت (يقصد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم) لقد قتلتم شر الناس الذى قال عنه الرسول يخرج من ضئ ضىءهذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يتلون القرآن لايتجاوز تراقيهم..صدق رسول اللّه)

ينتبه القلب حين يرى وردة تفوح بعطر..

جلس كاظم على المكتب يقرأ ويكتب بعض الخواطر قالت وردة له اذكرنى فى كتاباتك التى تكتبها لأهلك لأن قلبي ينبض بحروفك..

قال كيف اجمع حروفى من قلوب لا أعرفها قلبي معلق على باب الوهم والسراب.. فأنا أعرف أن تاريخنا العربي دم وسراب وعشقنا زهور ذابلة.. قالت المرأة التى أرسلت لى قلبها فى رغيف ساخن.. كل ماترغب منه فالجوع للعشق غباء.. سأسعى جاهداً أن لا أخسرنى مهما كانت الظروف. فالكل باع والبعض ضاع وأنا لا أملك إلا نور الله فينجينى من هذا الجنون المشاع.. ضمينى أيتها المرأة البعيدة التى أهواها.. لعلى أعود من جديد وردة وكتاب واغنية لفيروز وصوت عبد الباسط فى سورة الرحمن.. (١)

دق الباب كان القادم الشاب (رسول) أخو كاظم.. رسول جاء طلباً للعون المالى حيث أنه يرغب فى السفر إلى الإمارات ويحتاج إلى مبلغ كبير يدفعه للحصول على فيزا لمدة ثلاثة شهور.. حاول كاظم أن يقنع أخاه رسول بالعدول عن السفر كى يراعى أمه وأباه لكن رسول أصر أن دخله فى سوريا محدود وأن دمشق صارت فى غلاء.. ليلتها ود كاظم أن يقول لأخيه أنه هو الذى يود السفر إلى الإمارات ولم لا.. هو أحق أن يكون بجوار سهر.. أن

---

(١)غريب... هو واستاذه ، لأنهُ الوحيد عندما اسأل يُجيب ، عاش غريباً بين اقرانه ..(قصة قصيرة جداً لـ نوفل الكاتب)

يراها.. أن يسمع دقات قلبها كل مساء ٧ مرات فى ٧ إمارات.. رسول أراد حوالى ٩ آلاف ليرة.. وهو مبلغ كبير بالنسبة إلى كاظم.. وشرح كاظم طبيعة عمله وظروفه وأنه يستطيع أن يدبر ثلاثة آلاف ليرة سورية.. إلا أن وردة انتهزت الفرصة وطلبت من أبيها مبلغ عشرة آلاف ليرة.. وكذبت على أبيها وقالت أن أبا كاظم يحتاج إلى عملية جراحية فوراً ولابد من المبلغ.. فرفض المختار لكن أمها سرقت المبلغ من خزنة أبيها دون معرفته.. وأعطتها وردة إلى رسول وقالت:

- خذها.. سافر..

ذهبت سهر إلى شهرزاد.. فمدت شهرزاد تحت قدميها سجادة جديدة وقامت بتجهيز المتى وحكت شهرزاد لسهر عن ماجرى فى القاهرة لشمس بنت قسام التراب الذى تم آسرها هى وأبيها وأمها وزوجها وذهبت إ لى القاهرة وبينما العزيز منتصلًرجاء الموت..

دخل أربعةمن العبيد ويحملون العزيز مصاباً فى الفراش ..

العزيز : أين ابني الحاكم بأمر الله ؟

الحارس : سيحضر الآن يا مولاى.

: (يدخل الحاكم فى الثانية عشر من عمره)

الحاكم : نعم يا أبى.

العزيز : تعالى كى أقبلك.

الحاكم : مازلت مريضاً يا أبى؟

العزيز : نعم.

الحاكم : متى ستشفى يا أبي ؟

العزيز : حينما يريد الله .

الحاكم : شفاك الله.

العزيز : وأغمى عليك يا حبيب قلبي.. ماذا تفعل من بعدى؟

الحاكم : العب يا والدى.

العزيز : (يبكى) أذهب يا سيدي وألعب.

الحاكم : هل أنت بخير يا أبي .احب الصعود على شجرة الجميز

العزيز : نعم بخير.. أذهب وألعب.على شجرة الجميز

الحاكم : سأذهب وأصعد إلى سور القصر لأشاهد معشوقتى القاهرة من هنا؟.

العزيز : إذهب (يخرج إلى اللعب).

برجوان : (يدخل) شفالك الله يا مولاى.

العزيز : أوصيكم بابني يا برجوان بعد موتى.

برجوان : لا تتحدث عن الموت يا مولاى.

العزيز : الموت هو الحقيقة.

برجوان : يا مولاى.

العزيز : الموت حق وأوصيك بابني يا برجوان (يموت)

برجوان : إن لله وإن إليه راجعون.

(يحمل التاج ويتجه ناحية الجميزة)

انزل يا أمير.

الحاكم : لا أستطيع النزول.. أننى أرى القاهرة من هنا.

برجوان : انزل الله معنا ومعك.

الحاكم : (ينزل وهو خائف) ماذا حدث؟

برجوان : (يضع العمامة على رأسه) السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.. أيها الناس مات الأمير العزيز عاش الأمير الحاكم بأمر الله.

: (يظهر ثلاثة رجال) (ابن سعيد والناصرى)

برجوان : (بقعة ضوء) أنا برجوان الصقلبي خادم وكبير خزائن العزيز عهد إلى بالوصاية الفعلية على الحاكم بأمر الله.

محمد بن : أنا محمد ابن النعمان قاضى القضاة عهد إلى بالقضاء والوصاية على

النعمان الأميرمنذ أيام العزيز رحمة الله عليه.

برجوان : أنا الذى عهد بالوصاية الفعلية على الحاكم بأمر الله يدعوننى أبا الفتوح.. والملقب بالأستاذ اصطفانى العزيز بالله وولانى إمارة القصر وعهد إلى بمهام الأمور.. وأنا ذو ثقل وثقة عظيمة عنده رحمه الله.

الحسن بن عمار : أنا الحسن بن عمار الكتامى زعيم كتامة أقوى القبائل المغربية وعماد الدولة الفاطمية وعهد إلى بالوصاية أما هذا برجوان صقلبي.. صقلبي وليس بعربى.. وهو خصى خصى من الخصيان.. لذلك كان له ثقة كبيرة عند العزيز لأنه لا ينظر للنساء إننى أمين الدولة. أخذت حجرتى بجوار الحاكم وأجلسه بجوارى فهو طفل ذكى وأنا الذى عهد إلى بالوصاية الفعلية على الحاكم بأمر الله.

......

جلست ست الملك تراقب المشهد ..آه ياليل الفاطميين فى القاهرة ..آه ياليل القاهرة الحارق المارق ..آه يامدينة تنام على مؤامرة وتستيقظ على مشاجرة..

كانت الأيام حبلى بالكثير والكثير .. فالقاهرة تستند على جيش من المغاربة والتونسيين ..القاهرة أمة المهاجرين.. اسواق هنا وهناك والقاهرة معبر ..ايامصر يا أمة المهاجرين ..باى دين تدنيين ..هنا اليهود والمسيحين والمسلمين والفاطميين الشيعة والملحدين ..كل شيىء فى مصر يتلون بلونها ..

سيف المشعلجى

فى ممرات القصر العامر

كان الليل والقصر وسيف

يسير سيف يشعل المصابيح ففوجىء بفيروز الوصيفة المغربية المدللة للأميرة ست الملك ..

- سيف..
- نعم.
- سيدتى مشغولة اليوم.
- وما شأنى أنا.
- ما رأيك ان تمضى الليلة معى.؟
- ماذا تقولين ؟
- أقول ما سمعت.

تركها مشى .. حاول أن يهرب منها.. فأمسكت به.. ولولا أن سمعت صوت أم الأمراء جدة الحاكم .. تصيح:

ص ام الأمراء

- فيروز ماذا تفعلين هنا..؟ .
- لا شئ مولاتى.

انصرف سيف المشعلجى مسرعا ..ماهذا الذى يجرى لك ياسيف ؟؟ هل تتحول إلى فحل طلوق؟ هل تتحول ألى ثور هائج ..؟ ذهب إلى بيت أبيه فى امبابة وأدعى المرض..سيف عمته زينات تعمل ندابة فى أمبابة تعيش على مصائب وفاة الناس ..تندب الم توفى ذكراًكان أو أنثى.. طفلا كان أو كهلا.. يكره زيارتها فهى دائما ترج العالم من حولها بالعويل.. وتسكن فى حوش قريب من المقابر وتمسك الدف وصوتها يشق الحزن والقلوب.. وكانت وهو صغير

تقرصه وتحميه فى الطست ..طست نحاس تضعه فوق الكانون والبخار يتصاعد منه وتمسك الكوز وترش الماء على عضوه الذكورى.. بتاعك كبير ياواد ياسيف لما تكبر النسوان حتتججن عليك.. والماء يغلى وترش الماء عليه بمزح ولكنه فى الحقيقة انتقام حيث زوجها بتاعه صغير حيث كانت تقول بتاعك قد بتاع عمك الضانى مرتين تلاتة اربعة امال لما تكبر حيكون قد ايه؟ كانت تفتح له حجرة بها بلا ليص العسل ..والسمن .. كل ياسيف اللى يعجبك.. صوت سيف رخيم كانت تنصحه ان يعمل قارئا للقرآن او مطربًا.. أمه كانت ترسله لعمته لتزويدهم بالقرص والبلح والعسل التى تأتيها هدايا.. وكانت سمعة عمته زينات فى الندب على الموتى قد أنتشرت فطلبها المسيحيون الأرمن للندب وكذلك اليهود.. فأصبحت مشهورة وكانت تمضى فى الندب اما يومًا او ثلاثة ايام او أربعين يومًا كل حسب حالته الاقتصادية.. وكانت تقول لسيف أول ماتسمع حد مات بلغنى وأنا أحلى بقك.. وعادة ماتجلس وسط الحوش وأمامها تنكة القهوة.. ولامانع من لحسة افيون من جيب زوجها الضانى.. الذى يعمل جزارا خاصا تعرفت عليه أثناء عملها فى الجنازات.. والضانى لا يحب إلا جنازة المقتدرين ليذبح لهم عجلا على روح المرحوم.. يركب الحمار المطهم ويغدو ويروح فى الحى وكان يأخذ سيف احيانا أثنا الذبح ليسرق قطع لحم أثناء الذبح ويرسله إلى البيت او الاصحاب دون أن يدرى اصحاب البيت.. ويرسل لأهل الميت قطع لحم بسيطة مابقى من المطبوخ ويخبرهم أنه اطعم كل المعزين والأقارب ويثبت أنه امين مع أنه يسرق اللحم والفحم وفى الختام صفيحة السمن حيث يصبه فوق الرماد الفحم ويأخذ الرماد ويخرج وتقوم زينات عمته بفصل السمن عن الشوائب بعد ذلك.. كانت زينات والضانى بلا اطفال وفشلت هى وزوجها أن يجذبا الصغير سيف ليكون معاونا لزوج عمته كما فشل ابوه فى أن يجعله سقاء.. ويحمل قربة الماء.. سيف شهرته فى الحى أنه لايخاف الليل ولا حكايات العفاريت التى تطوف فى القاهرة.. ويحب عمته زينات لأنها تزوده بالسكر والدقيق واللحم والعسل مما لديها من هدايا أهل الموتى... ندابة وجزار وطباخ الضانى يحب سيف ويقوله عاوزك تتجوز عشرين ست لا مائة لا الف انتقم منهم اهريهم ياولد ..كان يحسد الصغير على عضوه الذكورى.. حتى انه ذات مرة استحم مع اقرانه

فى النيل ففزعوا عندما شاهدوه عاريا كما فزع المصريون حين شاهدوا موسى عليه السلام عاريا.. والمصريون يتحدثون كثيرا فى هذا الآمر فى العلن والخفاء.. هل يعرف؟ هل لايعرف؟ كم طوله؟ ولديهم تراث شعبى وحكايات يعجز عنه الخيال وحكايات وحكايات..بعدها لم يستحم فى النيل.. ولكن ظل رفاق جيله يتحدثون همسا عنه وبعيدا عن نسائهم..وكانت أمه تدعو لأخته فرح دائما ربنا يبعث لك واحد مثل أخيك.. وكانت تقصد الناحية الجسدية بالذات.. الحشيش والخمر والنساء احاديث المساء فى مصر.. كل الاشياء غريبة ومغتربة.. كل الأشكال والالوان.. شيوخ صوفيون.. ورجال دين شرفاء واخرون دجالون.. علماء فقراء مغتربون.. أيا كان.. كل شيىء فى مصر أغرب من الخيال فى أى الزمان وهى أغرب مكان على وجه الأرض فى الحكايات..

أما فى القصر فكانت الأمور تسير بشكل روتينى حركة شديدة فى صمت شديد.. ورهبة .. كان الحاكم يرغب فى تحقيق العدل على الأرض ويرى أن مصر لايتقصها الا العدل.. فالظلم بين البشر .. والقانون والناس تظلم بعضها بعضا ..واصبح الظلم سلوكا لا يراه المصريون..

الفتى (ناهض) أبن الطبقة الفقيرة يحلم بان يتزوج من امرأة فقيرة مثله.. ويرى أن سيده الحاكم بأمر الله ذات يوم سيمنحه قطعة أرض أو جارية جميلة ولم لا والحاكم يمنح كل شاب قطعة أرض ويطلب منه بناء بيت فى وسطها وعمل حديقة .. وكان المصريون يسخرون من هذا ..أنا ناهض تعلم حب الورد من سيده الحاكم..وكان يؤمن بقول سيده القانون يساعد المرء على العفة..حارات مصر ضيقة بسبب الظل ..ناهض لم يحلم بأن فرح الجميلة ستكون زوجته ذات يوم .. البنت رفضت الأسطى على النجار والاسطى نمر الحداد .. البنت لاتريد إلا من له مركزًا ..

المكان الحارة

الزمان ليلا

المدينة القاهرة ..

قصر برجوان.. يجلس وأمامه أحد البصاصين ..

: (ضوء على برجوان وبصاص ١)

بصاص ١ : مولاى برجوان.

برجوان : ما الأخبار؟

بصاص ١ : ليست على ما يرام.

برجوان : أفصح عن الغموض.

بصاص ١ : ابن عمار أعتق عدداً كبيرً من الغلمان الأتراك الذين أعدهم للجيوش وفرق الجوارى على قبيلته من كتامة.. الزم الناس جميعاً بالنزل والترجل من على أي ركوبة عندما تراه ماشيا او مارا .

برجوان : آه أين أنت يا العزيز الفاطمي ترى ما يفعله الحسن بن عمار وطفلك الحاكم بأمر الله مازال صغيراً.. إذا لابد أن استعين ببنجوتكين ليحضر من الشام ويحتل مصر .. ويقتل الصغير وينهى تلك المهزلة ..

بصاص ١ : هذا هو الحل أن ابن عمار أغلق الأبواب أمام الشعب ولا يجلس إلا مع الأكابر والخاصة والناس لم تتعود على هذا.

: (ظلام وضوء على ابن عمار وبصاص ٢)

بصاص ٢ : (ضوء..) مولاى ابن عمار..لقد سمعت إن برجوان اتصل ببنجوتكين فى الشام ليحضر بجيشه ويهزمك ويهزمنا.ويحتل مصر

ابن عمار : (يضحك) هذا حلم.. حلم إن بنى كتامة لن يتخلوا عن الحكم للصقالبة نهم ليسوا عرباً.إنهم برابرة..

بصاص ٢ : إننا نستطيع أن نجمع الأعراب معنا ليساعدونا.

ابن عمار : الأعراب معنا!

بصاص ٢ : ذاً هي الحرب معنا.

: (ابن عمار يدخل فى صراع بالسيف مع برجوان.. حتى يهرب ابن عمار من أمامه)

برجوان : مولاى الحاكم بأمر الله.

الحاكم : نعم (فى الثالثة عشر من عمره لكن جسمه فى السادسة عشر)

برجوان : عليك أن تنتقل إلى قصرى.. حتى أستطيع حمايتك لقد هرب بن عمار.

الحاكم : الأمور تسوء يا برجوان.

برجوان : كلا يا مولاى.. جمعت غلمان الترك وصرفت لهم الرواتب حتى ابن عمار نفسه وأهله صرفت لهم مرتباتهم التى كانت أيام العزيز ومنعت الوساطة وفتحت بابى للناس.

الحاكم : لكننى أفضل أن أبقى فى قصرى.

برجوان : اسمع كلامى أنا استاذك وأنت فى قصرى أستطيع أن أوجهك وأحميك.

الحاكم : دعنى أتحدث مع أختى ست الملك.

برجوان : ست الملك إنها عاقلة وستعرف إننى اخشى عليك ما أخشاه.. استأذنك فى الإنصراف (يخرج)

ست الملك : (تدخل) أخى الحاكم بأمر الله.

الحاكم : (يجرى نحوها) ست الملك.. أختى الكبيرة العزيزة.

ست الملك : كيف حالك يا أميرى .

الحاكم : الحمد لله سأ ذهب وأصلى وأذهب لتعلم الفقة والدين والشعر والأدب والتاريخ

ست الملك : عليك أن تسابق الزمن فمصر تحتاج إليك يا مولاى.

الحاكم : أعرف.. ابن عمار وبرجوان ؟

ست الملك : إنه صراع السلطة يا أخى.. وعليك أن تفهمه وبسرعة.. فابن عمار فكر أن يقتلك مرة.

الحاكم : أنا؟ . يقتلنى أنا ؟.. لماذا ؟ ماذا فعلت له ؟

ست الملك : ظن إنك طفل وإنك هش.

الحاكم : وماذا تقترحين على يا أختى .؟ ماذا أفعل ؟

ست الملك : اضرب الاثنين بلا رحمة وتواجد مع الناس.. استمع إلى الأدباء والشعراء والكتاب مع الحكماء فهم عقل الأمة.

الحاكم : واترك القصر !

ست الملك : مؤقتاً ثم عد إليه وأنت أكثر قوة.. لا تخف إن عيونى من حولك وأنا معك حتى ولو كنت بعيدة عنك. مثلما أفشلت محاولة ابن عمار فى قتلك إن شاء الله سأحبط أي محاولة لبرجوان إن فكر فيها.

الحاكم : ما الحل وهو يعين أقاربه ويسير البلاد على هواه وكل أقاربه وأصدقائه وأخوة تعين والياً على غزة وعسقلان وأخوه الثانى فائق الخادم عين قائداً للأسطول وأخوه الثالث الخادم الأسود قلد شرطة القاهرة.

ست الملك : كل الحكام الضعفاء يستعينون بأقاربهم وذويهم لحكم البلاد فالعدل يا أخى أن يكون الرجل المناسب فى المكان المناسب حتى ولو كان غريباً عن الديار المهم مصلحة البلاد العليا.

ريدان : (يدخل) مولاتى ست الملك (يفاجئ بالحاكم) مولاى الحاكم بأمر الله.

ست الملك : ماذا جرى يا ريدان ؟

ريدان : توفى قاضى القضاة محمد بن النعمان.

ست الملك : مات سارق أموال اليتامى والمساكين.

ريدان : لعنة الله عليه.

الحاكم : يسرق أموال اليتامى.. أموال المسلمين.

ست الملك : نعم أموال اليتامى وأموال المسلمين سرقها وهي فى ذمته وفى داره

الحاكم : توضع كل أموال المسلمين فى بيت بعيداً عن بيت القاضى يحكمه الحراس واخترت منزلاً خاصاً بزقاق القناديل . امرنا نحن الحاكم بأمر الله أن تختم أموال القاضى لعنة الله عليه وتعاد إلى اليتامى والمسلمين ومن اليوم يتم تعيين أبي عبد الله الحسين بن على بن النعمان أمر القضاء.. وأننى انذر قضاة مصر إذا فسد العدل فسدت الأمة.

العزيزية : بارك الله فيه يا ولدى (تدخل العزيزية وتشعر بالفخر بابنها)

الحاكم : أمى الست العزيزية.

ست الملك : كيف حالك يا سيدتى العزيزية؟

العزيزية : كيف حالك يا ست الكل؟

ست الملك : ست الكل. هكذا كان ينادينى أبي ست الكل.

الحاكم : أترككما وأذهب.

العزيزية : انتظر يا بنى.

ست الملك : انتظر يا أخى إلى أين؟

الحاكم : إلى برجوان (يخرج)

العزيزية : كيف حال خالك يا ست الملك؟

ست الملك : بخير يا سيدتى.

العزيزية : يا ست الكل إن أخاك الحاكم فى احتياج إلى نصحك.

ست الملك : إنى دائماً معه يا مولاتى.

العزيزية : كان أبوك العزيز بالله يقول إن عقلك أكبر من سنك.. ولقد فكر العزيز مرة أن يعينك حاكمة على مصر.

ست الملك : ستكون بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

العزيزية : أحسنت القول والفعل.

ست الملك : إن أخى الحاكم سيكون له شأن عظيم.

العزيزية : تبالغين يا ست الكل.

ست الملك : لا يا سيدتى.. ستشاهدين وستعلمين.. استأذنك يا مولاتى.

العزيزية : تفضلى (ست الملك تخرج من اليسار والعزيزية تخرج من اليمين)

(يدخل الحاكم وخلفه الحسين بن جوهر الصقلى الى الديوان)

فاصل ونعود

شخصيات فى سيرة ومسيرة ابن حافظ فيما حدث له وما جرى فى بلاد المسخرة..

محفوظ عبد الرحمن :

أعرف محفوظ عبد الرحمن منذ عام ١٩٧٨ فى الكويت..كان يعمل فى مراقبة النصوص فى التلفزيون تحت قيادة سعد الفرج مع السيدة عواطف البدر بعد أن يأس من التلفزيون المصرى وقدم سيناريو عن عبد الله النديم عن رواية للكاتب الرائع أبو المعاطى أبو النجا.. وكنت أبحث عن وطن فى الكويت فوجدت عمنا محفوظ عبد الرحمن الذى اكتشفه الواقع الفنى المصرى كسيناريست ساحر..حاربوه فهاجر إلى الكويت عدة سنوات..كان محفوظ عبد الرحمن ساحرالسيناريو حقا واكتشفه المخرج الفلسطينى عباس أرناؤط.. فى الكويت قدم مسرحيته الأولى حفلة على خازوق ثم عريس لبنت السلطان من إخراج صقر الرشود وبطولة محمد المنصور وسعاد عبدالله فهزت المسرحيتان المسرح العربي من المحيط إلى الخليج وسافرت إلى دمشق فى مهرجانها الشهير وانتبهت مصر العبيطة الغافلة على أن محفوظ عبد الرحمن كاتب مسرحى موهوب جداً..فكانت المسرحية الأولى حفلة على خازوق المسرحية النجمة التى صنعت نجومها مخرجاًومؤلفاً وممثلين وصعدت المسرحية بفرقة مسرح الخليج إلى الأمام..

محفوظ عبد الرحمن.. كتبت عن مسرحيتيه فى الكويت فى مجلة صوت الخليج.. وأشرت إلى أن حوار وبناء الشخصيات عند محفوظ مركب بشكل هندسى جمالى وكتبت ان محفوظ عبد الرحمن ابطاله انتهازيين مسحوقين نصابين..فالمرأة فى حفلة على خازوق مومس فاضلة وأحمد الغلبان فى عريس لبنت السلطان افاق نصاب.. أنه اكتشف أن شخصية المواطن العربي والمصرى خاصة أفاق ونصاب.. وهذا مايقدمه الآن بعد ٣٠ سنة يوسف معاطى المؤلف لعادل امام فى الأفلام والملسلات ومعظم الكتاب الآن.. شخصية النصاب والافاق..

محفوظ عبد الرحمن

ذاكرة أمه ووجع الأوطان.. واحد من زمان الكلمه البقاء والعطاء للتاريخ. يحمل قنديلا فى حروفه من ان يضىء تاريخ العروبه المطعونه ومصر المسكونه بالألم.. كتب للسينما فيلم ناصر ٥٦ والفيلم هز الشباب والسينما..

هو الفاتحفى السينما لجمهور يحضر بالملايين دون ضغط أو توجيه من حزب هوأيضاًالفاتح.. الذى فتح باب مسرح الطفل فى الكويت بمسرحية سندباد البحرى وبعدها كملنا الطريق.. من بعده.

وهو الذى فتح باب الدراما الوثائقيه الشخصية وفتح بذلك الباب لكل كتاب الدراما فكتبأعمالا مثل عنتره وأم كلثوم والخديوى إسماعيل وبيرم التونسى وطلعت حرب وليلة سقوط غرناطة..وغيرها.

وهو الفاتح الذى فتح باب الأفلام للشخصيات المعاصرة العظيمة عبد الناصر وعبد الحليم حافظ..

فى عام ١٩٨٩ كرم مركز رؤيا فى الإسكندرية (كنت مديرا وصاحبا للمركز حينذاك).. محفوظ عبد الرحمن مع الدكتور كمال عيد وقاسم محمد من العراق وحاتم السيد من الاردن.. هو من الأوائل حين يكون هناك فرسان إبداع..

أكون صديقه فى بعض الأحيان.. وأقرب إلى قلبه من أي شخص فهو كالبحر فى المد والجذر فيغضب على بسبب ما أو وشاية ما..وأحياناً يأخذنى معه إلى ندوة عنه فى المحلة الكبرى لنتحدث طوال الطريق عن المشوار والإبداعوالألم..وأحياناً يهرب من لقائى حين تجرحناالأيام..وحين أسمع أنه يكرم فى نادى السينما فى جاردن سيتى أذهب إليه حاملاً شوقاً ووداً بلا حدود.. وحين عرف صديقاى عبد الغنى داود والدكتور علاء عبد الهادى أنه صديقى طلبا التعرف عليه وعرفتهما به..منذ عشر سنوات فكان أقرب إليه منى.. وحين نزل الانتخابات فى اتحاد الكتاب كرئيس اتحاد كتاب وقفت إلى جواره وطبعت أوراقا دعاية على حسابى.. ووقفت أوزعها.. ولثقتى فيه غير المحدودة وقفت معه فى معركته ضد سلماوى

وعاقبنى أحمد عبدالرزاق سنوات بمنع مسرحياتى فى الثقافة الجماهيرية.. ووقفت معه فى معركته ضد سلماوى.. وخسرت أحمد عبد الرازق أبو العلا.. أنمحفوظ عبد الرحمن يحرضنى دوماً إلى الكتابة الأجمل فى التلفزيون.. لأن مثله لايجود به الزمان إلا كل دهر.. وكان يغضب أسامة أنور عكاشةمنى عندما أكتب محفوظ عبد الرحمن أجمل صناع الجمال فى التلفزيون..

محفوظ عبد الرحمن

هو البعيد إذا كانت الساحه مليئه بالأقزام.

وهو ذاكرة الوطن والأمة العربية..

ومصر العبيطة لاتحمل ذكرى لكل عظمائنا وكل فرسانها وكل رجالاتها.. ولم يعين فى وظيفة وزير أو رئيس التلفزيون.. أو رئيس تحرير.

مصر العظيمة أنجبت محفوظ عبد الرحمن الصديق والرائد والمعلم فى صمت دون إدعاء فى زمن الأدعياء.

غانم السليطى... هو نجم كوميدى من نجوم الكوميديا الكبار فى الوطن العربى **بلا منازع ..وهو أحد صناع الضحك الهادف فى الوطن العربى .. وواحد من أهم قتلة المبدعين بأحتراف شديد .. هو من أحب الناس إلى قلبى .. كان سببا فى بلائى عدة مرات عندما اتفقت مع تلفزيون قطر عندما كان الهاجرى مديرا للتفزيون** ومحمد الجاسم نائبا للمدير بايقاف عقد انتاج ملسل تلفزيونى لى وانتاج عشر مسرحيات تلفزيونية للأطفال والسبب للغضب انه اراد ان يمزح معى فقام باهانة مؤلف سورى أمامى بالفاظ نابية بحجة المزح.. والثانى تقبلها وصف له ٣٠ الف ريال قطرى .. وعندما جاء الدور على ليوقع عقدا ب٦٠ الف ريال قطرى قام بالمزح وسبنى فقمت بالرد عليه فغضب.. والغى عقدى وخسرت الفلوس ولم أخسر نفسى ..وعندا عدت للكويت سألتنى زوجتى لماذا لم تتحمل مزاحه وسبه قلت لها كنت سأموت ..ومرة اخرى طلب منى فى الأردن أن أكتب له فكرة حلقة تلفزيونية واعجبته ولم يدفع المبلغ ..ومرة ثالثة ..اتفق معى اخية عبد الرحمن السليطى ..على انتاج مسلسل وقابلت الشيخ ..من العائلة الحاكمة..وطلب من أن ادير له قناة تلفزيونية واذاعية ونعيد مجلة الدوحة ..وعمل مؤسسة إعلامية ..وكان السليطى فى العلاج خارج قطر وكنت قد كتبت عنه مقالا فى مجلة الشاشة التى ادير تحريرها وقتئذ سلامات يانجم قطر وعند عودته علم بالاتفاق مع الشيخ فأفسد العقد والاتفاق..قابلنى آخر مرة فى القاهرة ..بالاحضان قلت له ارحمنى من شرك .. اينما حللت أنا لست ممثلا كوميديا أنافسك ..ارجوك اذا جابوا سيرتى قل لا أعرفه اوقف خنجر طعناتك لى .. تركنى ومشى ..

رسالة من مجدى نجيب

الدوحة فى ١٠ سبتمبر ١٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أخى العزيز الفنان :

السيد حافظ تأخرت فى الكتابة إليك.. حيث كنت أعانى من مشاكل مرض العيون.. والحساسية..أيضاًحالتى النفسية ليست على ما يرام.. أرجو أن تكون بخير وأسرتك كذلك.. وفنك فى تقدم.. وأن تكون بوابات العامل الفنى فمتوحة لك لتقدم لنا فنك البديع.. إن شبابيك الحلم لابد أن تقتحمها رياح الإصرار للتأكيد على وجودنا.

عزيزى السيد حافظ. غداً أسافر إلى الخرطوم ومنها إلى كينيا – نيروبى – لمقابلة زوجتى حيث ستقوم بتصميم ديكورات الجناح المصرى هناك فى السوق الدولى العالمى.. هي سافرت منذ أسبوع وسوف ألحق بها فى أجازة قصيرة.. أكتب لك من هناك بإذن الله.

أتمنى لك التوفيق

مع حبى..مجدى نجيب

عدنا
الى حكاية روح شمس والحاكم بأمر اللّه

٤

كاظم وشهرزاد :

تنهيدة (ظن على بن ابى طالب رضى اللّه عنه بعد أنتصاره على الخوارج وقتلهم جميعا إلا من أنسل منهم إلى الكوفة والبصرة ولم ينتبه رضى اللّه عنه أن من قتل من الخوارج هم من أهل الكوفة والبصرة فمثلا كان عدى بن حاتم مع على بن أبى طالب فى النهروان وكان أبنه زيد فى الخوارج الذين قتلوا وما أكثر أبناء الأعمام الين قتلوا بعضهم بعضا فى ذلك اليوم وقل ماشئت فى البواعث التى دفعت أولئك وهؤلاء إلى أن يقتل بعضهم بعضا .كانوا جميعا يخلصون فى الدفاع عما يرون أنه الحق وكان يصدر من شعور دينى صادق لاشك فيه)

عبد الحليم يغنى

إن كنت حبيبي ساعدني كي أرحل عنك

أو كنت طبيبي ساعدنس كي أشفى منك

لو أني أعرف أن الحب خطير جدا ما أحببت

لو اني اعرف أن البحر عمق جدا ما أبحرت

لو أني أعرف خاتمتي ما كنت بدأت

إشتقت إليك فعلمني ألا أشتاق

علمني كيف أقص جذور هواك من الأعماق

اشتقت إليك فعلمنى أن لا أشتاق..

صوت عبد الحليم يخترق القلب قبل الأذن.. مدن العشق لا تعرف الخجل.. فيتنهد القلب على مهل والروح تطير للمحبوب دون سحاب أو بساط الريح أو وسيط..

" سهر" تلك الفتاة الجميلة التى سيطرت على كل دقة فى قلب كاظم الصغير.

مر بجوار بيتها وجهه يكاد الدم أن ينفجر خجلاً أو عشقاً أوشبقاً .. ألسنا بشراً.. ألسنا من دم ولحم.. ألسنا أرولحاً تهفو إلى العشق والنور.. أليس الحب نور..

الله محبة ونحن من محبة الله خلقنا.. ونفسٍ وما سواها فالهمها فجورها وتقواها.. يمشى حول

البيت مرة.. مرتين.. أملاً لمشاهدتها ثم ذهب بعدها إلى بيت المختار.

كان المختار نائماً فى السرير مريضاً يرتعش.. الحمى.. والعرق يتصبب منه.. هذا الجبروت الظالم الفاسد.. البشع.. الشر الذى يسير على الأرض بلا هوادة.. أصبح كعرقة لحم وعظم مرتعشة على السرير.. همس كاظم بالقرب من أذنه.

- عمى شد حيلك.. شو فيك.. أنت المختار.

لم يرد بسام المختار أصبح عاجزاً حتى عن الكلام..

وفجأة فتح الباب ودخلت أم راغب وقالت وهي تبكى :

- أتفضل يا خوى ؟

دخل حامد الصقر بصوته العميق.. وعيناه والصقر يقف على كتفه.. ويمسك فى يده عصاه.

- السلام عليكم.

قام كاظم وصافحه بحرارة مرحباً :

- أهلين.

سمع المختار صوت حامد الصقر.صاح مرتعداً منكمشاً على السرير قائلاً :

- شوفيك.. شو بدك منى..؟تقتلنى.. تضربنى.

وأخذ المختار بسام يرتعد فزعاً من سماع صوت حامد الصقر.. ومشاهدته بعصاه..

أحرجت أم راغب وارتبك كاظم ارتباكاً شديداً.. نظر المختار بسام إلى زوجته صائحاً مرتعداً :

- جايب لى عدوى هون يقتلنى.

ابتسم حامد الصقر وهو يهز رأسه.

- شو اقتلك وشو ها الحكى..؟ شو فيك يا مختار..؟

نظر له بسام :

- أنت جاى تقتلنى منشان تصير مختاراً بدلاً منى .

- أنا ما بدي المخترة ولا بدي منك شئ.. أنا جاى أزورك وأطمن عليك..

قالت أم وردة محاولة أن تهدئ الموقف.

- مرحبتين وأهلين فيك يا خويا.

نظر لها حامد الصقر وأخرج من جيبه لفافه..

- هاد الحجاب عملته الك شهر زاد من شان يشفى بإذن الله المختار..

- تسلم يا خوى..

ارتعد المختار مختبئاً خلف البطانية..يتصبب عرقاً وأظهر رأسه وجبينه الذى يتصبب عرقاً.. صائحا:

- أنا ما عملت شي ضد أبوك.. هو السبب. هو السبب.. هو وقف ضدى وضد البيك وضد الحكومة.. ما سمع نصايحى كان بده العدل وهاد البلد مابيعرف العدل.. العدل مع القوى.. والحق حلم الضعيف.. الفلاح فلاح.. الفقير بيعيش فقير وبيموت فقير.. والباشا باشا غني بيعيش غني وبيموت غنى.. والأرض ملك القوى وهو السيد.. والفلاح عبد للسيد القوى.. أبوك كان اله أعداء من كل المسئولين.. والبكوات.. ورجال الشرطة وأصحاب الأرض.. أبوك كان بدو الفلاحين يكونوا قوته.. والفقرا مو قوة لحدى حتى نفسهم.. المخابرات هي يلي قتلت المأمور واتهموا أبوك وعينونى لأقضى مصالحهم.. أبوك مات بالسجن وظل عايش بقلوب الناس وأنا عشت حياً ميتاً حتى مع نفسى.. واقتلنى إذا بدك.. اقتلنى يا حامد.

خرج حامد الصقر من الغرفة.. دون أي كلمة.. وكانت أم راغب تقاطع أبو راغب وهو يخرج صديد الروح من جسده ويخرف..

جرت خلف حامد..

- يا حامد عمك بسام بيخرف.. عنده حمى بيقول كلام فاضي لا تصدقه لا تحاسبه.

ربت بيديه القوية على كتفيها وخرج دون كلمة.

دخلت أم وردة تجرى إلى الغرفة مرتبكة.. الدموع فى عينيها تجرى وجدت كاظم جالساً فى

ذهول.. لا يصدق ما سمعته أذنه.. دخلت أم راغب على كاظم مفزوعة :

- لا تصدق ما قال عمك.. عمك مريض عنده حمى.. بيخرف لم يرد بكلمة..

قام واتجه للخروج.. وأم راغب تلاحقه..

- صدقنى عمك بيخرف..

خرج من الباب وأغلقه خلفه..

راحت أم راغب إلى حجرة بسام وهو نائم يرتعد من الحمى.

- ليش قلت ها الحكى.. ليش.. دمرتنا..

قام المختار من فوق السرير وهو يرتعد وفتح نافذة حجرة النوم وهو يدفعها.

- وين رايح.. وين رايح.؟

نظر المختار من الشباك صائحاً :

- يا الله.. يا الله يا تسامحنى يا تأخذنى.. لا تعذبنى فى ها الدنيا يا الله أنا خطيه.. أنا شر الأرض.. لا تعذبنى.. خذنى.. يا تسامحنى..

كان الهواء بارداً من النافذة وهو يتصبب عرقاً من الحمى ولا يشعر به.. ليل الجبل ضرير فى الليل لا يميز أحداً..

راحت أم راغب تغلق النافذة.. حتى لايسمع الجيران .

ورأت من بعيد شبح كاظم يسير يرتدى البالطو الروسى ويضع يديه فى جيوبه وسط ضباب الشوارع.. خرج من الدار دون استئذان او وداع لها.

يا خلى القلب يا حبيبى.. يا حبيبى..

لو فى قلبك قد قلبي حب يا حبيبى يا حبيبى..

صوت عبد الحليم يجرى فى أذن كاظم وهو يسير متجهاً للمرة الثالثة نحو بيت "سهر" لعله يلقاها.. أو يشاهدها فى الشرفة واقفة وفى الطريق ذاهبة وقادمة.. كم يذل الحب الرجال

ويجعلهم عبيداً لديه.[١]

يدخل إلى البيت ليجد وردة تنتظره بقميص النوم الأبيض الشفاف..

يحاول أن يتجنب الرد على اسئلتها السخيفة..

- وينك ؟ شو بك.؟. وين كنت.؟. فيه حد زعلك. بره؟. شو بك ؟

يدخل غرفة النوم يخلع ملابسه.. تحاول مساعدته على خلعها.. يشم عطر ثدييها.. لا يهتز.. نظرت له صارخة :

- كلمنى.. شو صار ؟
- اسألى أمك شو صار ؟
- أبوى صار له شئ؟
- لا..
- شو صار .؟
- اسألى أمك..

نام وغطى وجهه ولم يرد عليها.. وردة ظلت بأنفاسها تلاحقه فى الفراش.. حتى بكت.. تريد أن تعرف سر صمته وسكوته.. نامت مستسلمة فى الفراش.. نزلت الدموع على خديها على وسادتها البيضاءالتى كتبت عليها باللغة الإنجليزية أحبك..[٢]

الحب والليل.. الكراهية تأتى من بيت أبيها إلى بيت أخها المغامر الذى ذهب هارباً إلى فنزويلا وأبوها المريض بالحمى.. وأمها تبكى ليل نهار وزوجها صامت.. وكل نظرة

---

(١) كل فكرة عبقرية هامة ساعدت البشرية تمت محاربتها، وهناك أشخاص فعلاً توقفوا عن المضي قدماً في سبيل تأكيد أهمية ما اخترعوه، القلة التي تحملت السخرية والقسوة هي التي نحتت اسمها في سجل التاريخ. (قصة قصيرة جداً لـ محمد الزاعزرير)

(٢) عندما حلق العصفور في السماء، كانت الغيوم قد تكاثرت فحجبت الشمس، كان الجو بارداً، فبدأ العصفور في الغناء كي يشعر بالدفء، وما لبث أن بدأت الثلوج تنهمر - هذه هي المرة الأولي التي نري فيها الثلوج في سمائنا - تجمد العصفور وسقط على الأرض، كان الموت قريباً منه، وبعد لحظات مرت بقرة ناحيته وتبرزت عليه، كان الروث ساخناً فأذاب الثلج، كانت سعادته كبيرة بنجاته، فبدأ العصفور في الغناء بفرحٍ شديد، فأنتبه قط إلى غنائه، واتجه إليه، وبدأ في تنظيفه من الروث، وجلس يلتهمه في سعادة، حينئذ بدأت الشمس في الخروج من خلف الغمام. محمد محمد مستجاب قصة الغمام

تجلدها.. لماذا تأمرت الأيام على أسرتها.. لماذا كل ما حولها ينهار.. أو أنهار فعلاً.. هل نحن ضعاف حتى هذه الدرجة.. فى فهم الأيام وما تحتويه من ألغاز.. شدت اللحاف بقوة وخبئت وجهها ونامت فى غرفة الضيوف بعد أن شعرت أن كاظم لا يطيقها.. لا يطيق أي شئ.. ولا تعرف السبب فى صمته القاتل.

" سهر "

تجلس أمام عصفورها الحزين الذى طال مرضه.. هل قلب العصفور يشعر برحيل سهر قريباً .. هل السفر عنوان..؟هل نحن نحتاج إلى لغة العصافير حتى نفهم ماذا تقول وتخبرنا عن رحلاتها وأوجاعها وأمراضها وأحلامها وعن عالم لا نراه نحن فى كل الدنيا..التى نعيشها فى واقع ورغبات غامضة تحركنا والذكريات التى تحاصرنا والرغبات الدونية التى تطاردنا قبل الرغبات العليا..

دخلت أمها عليها الحجرة وهي تحمل لفافة من القماش..

- هاي هدية بيت عمك الك مفارش من الشام للسفر مصنوعة من الحرير ومطرزة بتجنن..

ابتسمت "سهر" ابتسامة الأميرات النبيلات.. هي تود أن لا تعيش بالشكل الذى تعودت عليه فى بيتهم وهي امرأة ليست ضعيفة..

فى الإمارات سوف تنفق الأموال بلا حساب.. سوف تذهب إلى الحفلات والأمسيات للتسلية والمرح.. وسيكون لديها بعض الخدم من الهنود أو الفلبينيات.. لن تكون كئيبة مثل أمها التى تتوقع دوماً أن البيت بينهار فوق رأسها.. ستكون مرحة الروح وتحب الفكاهة والضحك وفى نفس الوقت ستكون مرهفة الحس ستسمع فيروز وستحضر حفلات الموسيقى.. ستكون نشيطة..

نظرت الأم إلى العصفور المريض..

- العصفور صار له مدة مريض.. الظاهر بيموت..

صاحت "سهر"

- لا.. مارح يموت.
- يا ريت.

وقفت الأم بعد أن وضعت الهدية فى حقيبة سفر "سهر"

لسهر حقائب سفر تعبيراً عن حقائب أحلامنا.

دق الباب، فقامت الأم وفتحت الباب وجدت أمامها شهرزاد..

صاحت الأم..

- أهلاً بالغالية.. وحشتنا الزيارة. وحشتنا هالطلة ..

ضحكت شهر زاد ودخلت مبتسمة مرتدية زياً جميلاً غال الثمن.. واتجهت سهر مسرعة إليها وارتمت فى أحضانها.. الروح الطليقة لا تحب إلا الروح الطليقة والروح الميتة لا تحب إلا الروح الميتة.

سهر تمنح المكان حيوية.. شهر زاد كذلك تمنح الحياة عن طريق الحكايات التى تحكيها عن أناس بين الارتفاع والهبوط وهي امرأة تحمل مشاعر ساخطة وجميلة ومسحورة.

جلست لتشرب "المتى"

أمسكت شهر زاد العصفور المريض وأخذت تقول تعويذات حتى يشفى.. تفرح سهر عندما تتمتم شهرزاد بالتعاويذ و قالت لها :

- أحكى لى شو صار للصغيرة شمس والحاكم بأمر الله وسيف المشعلجى

قالت شهر زاد.. وهى تضحك

سيف يسكن امبابة تتحدث الناس عن التغيرات التى حدثت فى حياة سيف أصبح يرتدى ملابس حريرية .. واصبح يظهر فى الحى كفارس جاء من الاحلام إلى أرض امبابة أو كفارس هبط من السماء على الحى خطأ وهل الخطأ يمكن أن يكون رحمة .؟؟ كل امبابة تضيق امام عين سيف حتى اصحابة لم يعد يقابلهم مع أن أباه قد غير اثاث البيت والدهان وطلب من سيف الايفكر مطلقا فى أن يترك العمل فى قصر الحاكم بأمر اللهٍ..فقد هرب من العمل مع أبيه ربما كانت لعنة قد أصابته فى امبابه فقد حكت عمته زينات عندما بدأ يصل

سن المراهقة وهى تضحك شفتى الواد كل مااقوله تعال احميك وشه يحمر ويتكسف ويهرب منى ويجرى ..قالت الجارة الأرمل العجوز اصل الواد كبر .. قالت العمة ضاحكة اصل فيه سر أعرفه وهمست فى اذن الجارة واشارت بيديها على كبر حجمه فزعت العجوز وانفجرت ضحكا..وضربت بيدها على صدرها ياخرابى .. ومين دى اللى تتحمله..دا يموتها ليليتها لم تنم الجارة فتكتات العجوز الأرمل تزوج أولادها وبناتها وحتى زوجها رحل ومات ..لكن ماحكت عنه زينات عن الواد سيف ابن السادسة عشر يفوق الخيال ..طوال الليل تتقلب فى الفراش وفكرت كيف تأتى به ..كان سيف وقتئذ احيانا يعمل ويساعد أباه فى السقاية يحمل قربة الماء ..ويلف على الدور .. ولكن أمه تحن للخير الذى عند زينات عمته الذى تحصل عليه من أهل الأموات فأرسلته إلى عمته ليحضر كبده وشوية لحمه فقد انشهر الضانى زوج عمته أثناء الذبح للعجل بأخفاء الكبدة فى جسده وبعض قطع اللحم وبينما هو يدق الباب على عمته فتكات لم يجدها ..فصاح طفل عمتك زينات عند خالتى فتكات فدق الباب ببراءة على بيت فتكات فتحت فتكات العجوز الباب ..دخل العصفور بدمه وشحمه إلى قفص فتكات ..

- عمتى عندك ياخالتى؟
- تعال ياحبيبى

ودخل سيف وهمس لعمته فى أذنيها .. ضحكت العمة وقالت:

- موجود..

وقامت :

- عن اذنك ياختى اروح اشوف طلبه..

انتهزت فتكات العجوز الفرصة وقالت:

- اسمع ياسيف عوزاك تجيب لى قربة ميه .. لما تفضى
- عندى شغل كتير
- آخر النهار ..وصيه عليه يازينات

- دى ست فتكات زى عمتك وجدتك دى اللى شالت امك لما تولدت..
- حاضر

فى المساء جاء الفتى يحمل القربة ..دق الباب فتحت فتكات دخل إلى الدار .. صب الماء قامت فتكات بحركة تمثيلية انها وقعت وصاحت هامسه:

- شيلنى ياسيف وساعدنى

قام بمساعدتها حتى تقف ..صاحت:

- أنت رائحتك عرق كده ليه
- سأذهب لأستحم الأن.
- تعال احميك.
- لا أمى تحمينى.
- أنا زى جدتك .. تعال ..
- ولكن ..

كانت ي دفتكات تسرع بطاقة حصان لتخلعه ملابسه .. وتشده نحو الحمام.. كان يرتعش ثم بدأت تدلك جسمه بالليفة .. والماء الدافـء وتغنى له بصوت ناعم .. بدأ يبتسم وهو خجول وبدأت تداعب جسده حتى وجده يقف... كانت أول مرة فى حياته يضاجع امرأة فى سن جدته وكانت آخر مرة يأتى لها أو يزور عمته مع أنها اعطته ثمن سبع قرب ماء وليس قربة واحدة ..

قالت شهرزاد وهى تصب تنكة القهوة أما شمس مع أبيها إلى القاهرة وأمها وزوجها حكاية ولم تلتق بالحاكم بأمر الله الذى كان مشغولا مع الحسين بن جوهر الصقلى..

الحاكم : رحم الله جوهر الصقلى.

الحسين : يرحم الله كل الأموات والأحياء.

الحاكم : إننى أحتاج إليك يا حسين فأنت ابن جوهر الصقلى الذى فتح

مصر وبنى القاهرة.

الحسين : وأنا تحت أمرك يا مولاى.

الحاكم : إنى طلبت برجوان هنا فى بستان قصر اللؤلؤ وأريدك معى.

الحسين : وانا تحت أمرك يا مولاى.

ريدان : (حامل المظلة) مولاى الحاكم وصل برجوان.

الحاكم : دعه يدخل يا ريدان.

ريدان : امر مولاى.. أمر مولاى.

: (يدخل ريدان ويعود ومعه برجوان)

برجوان : (يدخل وهو سكران) مولاى جئت فى الحال.ولا أعلم لماذا ونحن بعد منتصف الليل

الحاكم : أهلاً يا برجوان.. هل أنت سكران ؟

برجوان : (وهو يترنح) لا.

الحاكم : يا برجوان لقد أفسدت الدولة.

برجوان : أى دولة يا فتى.

الحاكم : تقصد الحية الصغيرة تسمينى هكذا.تسمى الحاكم بأمر الله الخليفة الحية الصغيرة..

برجوان : كذب ما قالوه لك يا مولاى.. أنا لم أقل إنك حية صغيرة.

الحاكم : خنت الأمانة وسرقت مال اليتامى وبددت أموال الرعية وحكمنا عليك بتطبيق حد العدل.

ريدان : خذ (يضرب برجوان بالسيف وابن جوهر فى دهشة)

برجوان : (وهو مصاب) قتلتنى الحية.

الحاكم : تقصد التنين.. اقتله يا حسين.يابن جوهر. أنا التنين يا حقير.

برجوان : (وهو يترنح) آه (يموت)

الحاكم : اسحبوا جثته خارج الديار وادفنوها.. لا. دعوها تأكلها الكلاب.

(يدخل حارسان يسحبان الجثة)

ابن الصمصامة : (يدخل) أمر مولاى.. ما الذى جرى؟

الحاكم : برجوان عبدى خاننى وخان الأمانة.. فقتلته.

ابن الصمصامة : الخير فيما تراه يا مولاى.

الحاكم : تأخرت يا ابن الصمصامة.. أين كنت..؟أخبرنى ولا تكذب.!

ابن الصمصامة : لى صديق شواء وصديق زبال فى إمبابة مررت عليهما للسلام.. دعوانى إلى العشاء وامتد الحديث فنسيت.

الحاكم : شواء وزبال.. من هما ؟

ابن الصمصامة : أما الشواء فهو فتحي صاحب حكايات ونوادر وأما الزبال فهو قسام التراب الذى حكم الشام سبع سنوات.

الحاكم : آه اعرف الحكاية ولم أقابله.. اذاً تعالى معى لنقضى الليل معهما.. لا تقل لهما أننى الحاكم.بأمر الله

الحسين بن جوهر : وأنا يا مولاى أريد أن احضر تلك الجلسة الظريفة.

الحاكم : أنت يا حسين يا بن جوهر الصقلى من الآن أنت مدبر الدولة بدلاً من برجوان لك حق التوقيعات.. وأنت قائد القواد.. هيا بنا.. نقضى اليلة مع الشواء والزبال وأنت يا ابن الصمصامة معى.. (يخرجان)

: (المكان حى إمبابة.. دكان كتب عليه محل الشواء لصاحبه فتحي صاحب الآداب.. يجلس بجوار المحل قسام التراب يشرب الشيشة.. بعض الناس تشترى وتمشى.. مصباح كبير معلق أمام الدكان)

(زبون يقف أمام حموكشه صبي المعلم فتحي)

الزبون : حسابك كان (يبدأ فى البحث عن كيس النقود)

حموكشة : دينارين ونص .

الزبون : فلوسى.. فلوسى.. أنا اتسرقت يا جدعان.

حموكشة : قديمة حركات قديمة. طلع الفلوس وبطل حركات.

الزبون : انا اتسرقت يا جدع تقولي طلع الفلوس اتسرقت.

حموكشة : اتسرقت ما اتسرقتش حتدفع الفلوس وإلا ح اطلع عينيك (يضربه)

رجل : (يمر) فيه إيه؟ بتضربه ليه؟ ما عندكش رحمة.. الراجل بيقولك اتسرقت تضربه.

حموكشة : حيدفع الفلوس يعنى حيدفع الفلوس ومالكش دعوة بيه.

الرجل : بقولك أوعى إيدك وسيبه.

حموكشة : مش ح أوعىإيدى ومش ح اسيبه.

الرجل : طيب خد.. (يضربه)

حموكشة : يا معلمى. يا معلم فتحي.. يا معلم فتحي بيضربونى.

الرجل : أوعى إيدك.

الزبون : أوعى إيدك سيب هدومى.

حموكشة : يا معلمى يا معلمى.

فتحي : (يدخل ا) إيه دا.. (يجد حموكشة بين الزبون والرجل) اتنين ع الواد.. أوعى ايدك أنت وهو (يضربه فتحي)

الرجل : جرى ايه.. بتضربنى ليه يا معلم ؟

حموكشة : الاتنين دول حرامية يا معلم.. الراجل ده أكل ومش عاوز يدفع.. نصاب.. والراجل ده شيخ المنصر .

الرجل : ح اقطع لسانك يا طويل اللسان. (يضرب حموكشة. الناس

تتجمع)

فتحي : أوعى إيدك أنت وهو.. أنت عامل علينا فتوة.؟

فتوش : (يدخل) فاتوش وصل. فاتوش وصل.. إيه دا.. خناقة.. خناقة . (يهلل) يا معلم قسام.. يا معلم قسام ا لحق يا معلم قسام فتحي بيتعارك فى الدكان.. وأنت قاعد على القهوة غفلان.

قسام : (يدخل) عركة.. ايه.. أنا جاى هات الشوم يا ولد.. أنا جاى حد يقدر يضرب أخويا بتاع الكباب (يحمل قسام عصى فى يده) فيه إيه وسع أنت وهو.. الدم حيكون للركب.

فتحي : ماحدش يقدر يا قسام يضربنى . خد يا قسام شوف الواد دا (يقدم له الرجل).. أنت يا ولد قاعد تقول هات كباب وهات طرشى وهات لحمة مشوية وهات سلاطة وما تدفعش فلوس.

الزبون : انا اتسرقت يا معلم لما جيت ادفع الحساب لقيتنى مسروق.

قسام : كداب (الراجل) كذاب انتم عصابة.

الرجل : ما اعرفهوش يا معلم قسام الموضوع أننى شفت راجل بينضرب اسيبهم يضربوه.

فتحي : (للزبون) اللى ما معهوش ما يلزمهوش يا بنى.. قول ما معكش فلوس وعايز تاكل نأكلك مش تنصب.

الزبون : والله اتسرقت اتسرقت صدقونى.

قسام : انت يا واد بتمسك حموكشة صبي المعلم فتحي وتضربه وكمان عايز تمد ايدك على المعلم فتحي.. دى هزلت.

الرجل : أنا يا معلم قسام صعب عليا الراجل الغلبان.

قسام : معاك فلوس تدفع للراجل دا.

الراجل : مامعيش.

الزبون : وإنا ما معيش

فاتوش : عايزين دم. عازين ضرب. عايزين عراك بصحيح.

قسام : امسك الواد دا من قفاه يا فاتوش (يقدم له الرجل) تعالى يا فتحي نتشاور.

فتحي : امسك يا واد يا حموكشة الواد دا (يقدم له الزبون)

: (فتحي وقسام يتقدمان ويهمسان)

فتحي : خلاص سيبه يا واد يا حموكشة يمشى.

حموكشة : يمشى؟

فتحي : يمشى ويخلى باله من نفسه.. علشان ما يتسرقش تانى والأكل اللى أكله هدية منا.

قسام : سيب الراجل دا يمشى يا واد يا فتوش.

فتوش : يمشى إزاى. أبطحه الأول افتح نافوخه.

قسام : الراجل الشهم ما يضربش يا فتوش يبه يمشى (يخرجان الرجلان)

فتحي : هات الشيشة للمعلم قسام.

حموكشة : فى الحال.

قسام : (يضحك) ابن الصمصامة قال حيرجع الليلة دى.

فتحي : بيقولك الخليفة عايزه فى أمر هام.

قسام : يا ترى فيه إيه فى الشام؟

فتحي : انت لسه عقلك فى الشام يا قسام؟

قسام : الوطن عزيز حتى ولو كان جحيم.

فتحي : بس إحنا خلاص اخدنا عليك هنا ومصر من غيرك تبقى ناقصة حتة.

قسام : حتة إيه . لحمة (يضحكان)

فتحي : لا صحيح يا سلطان. ساعات أقعد وأقول لنفسى بقى صحيح يا فتحي يا بتاع الكبابإنت صاحب سلطان.. السلطان قسام ملك الرجال.

قسام : انت اللى سلطان يا فتحي.

فتحي : أنا ؟

قسام : ايوه السلطان هو اللى ما يعرفش طريق ولا بيت السلطان.

فتحي : دا كلام موزون يساوى دهب.

قسام : دهب ولا حتة من بيت القلوب.

فتحي : ما هو دا المطلوب.. اشوى يا واد حتى من بيت القلوب لعمك قسام المحبوب.

ابن الصممصامة : (يدخل ومعه الحاكم ومعه ريدان حامل المظلة.. الحاكم لا يرتدى ملابس تنكرية)

السلام عليكم.

فتحي : أهلاً والله ووافيت بالعهد وجيت.

قسام : اهلا أهلا. اتفضلوا (يفسح لهم مكان على مائدة الطعام)

ابن الصممصامة : دا قسام التراب ودا فتحي بتاع الكباب.

الحاكم : هلا وسهلاً

ابن الصممصامة : ودا صديقى محمود (يشير للحاكم) ودا صديقى حسين (يشير إلى ريدان)

فتحي : تاكلوا لحكم ضان (يضحكون) اشوى لحم جاموس ولا بقر.. وألا لحم كلاب..؟ هههههههه أنا بضحك معاكم ما عندناش لحم كلاب دى إشاعات مش كدة يا سلطان.

قسام : كده يا فتحي يا شواء.

فتحي : دا السلطان قسام التراب.. كان سلطان بصحيح.. سلطان الشام وشوف قاعد متواضع إزاى معايا.

قسام : قصده كان زبال. أصل أنا كنت زبال.

الحاكم : سمعنا الحكاية دى.

ابن الصممصامة : بذمتك لما كنت سلطان أحلى ولا الآن.

قسام : الآن.

الحاكم : ليه.؟

قاسم : لأنى الآن مش قلقان.. لما كنت زبال كنت شايل حمول الزبالة فى المدينة.. ولما كنت سلطان شيلت هموم كل المدينة (يضحكون)

ريدان : وهزمك ابن الصممصامة (يشير إلى ابن الصممصامة)

ابن الصممصامة : جابولى جيش أكبر من الجيش اللى فتح مصر.. العزيز بالله.

قسام : (مقاطعا) الله يرحمه.

الحاكم : انت بتترحم عليه ؟

قسام : كان راجل طيب بصحيح العزيز اللى مملكته مصر وبرقة وطرابلس وأفريقيا والشام والحرمين واليمن الله يرحمه.

فتحي : الله يرحمه كان راجل أمير.

الحاكم : وابنه الحاكم تعرفه يا فتحي.

فتحي : ما حدش شافه من الناس.. وبنتى هناك فى القصر مع الحريم اسمها شمس..لو حبيت اشوفه ح اشوفه.. لكن اللى شايفنهم بتوع مجلس الوصايا أول ما يمسك الواحد منهم الوصاية يبقى من الناس الطيبين وبعدين يتقلبوا على الناس ويسفوا أموالهم

شمال ويمين (يضحكون)

ريدان : زى مين ؟

الحاكم : زى مين يا فتحي يا حكيم.

فتحي : زى مين ؟ الله أنت مش من هنا ولا إيه ؟

ابن الصممصامة : لا من هنا .

فتحي : تبقوا عارفين ومستعبطين وأنا عارف والعارف لا يعرف.. تاكلوا كباب بلدى.

قسام : سيبونا من السياسة والوصاية وبرجوان.. خلونا فى الكباب أحسن سيرة السياسة بتجيب الدناسة.. ناكل كباب.

الحاكم : ناكل كباب.

المنادى : (صوت المنادى) لكل حاكم بداية ولكل ظالم نهاية بأمر مولانا الحاكم بأمر الله قتل برجوان الوصى (بعض الناس تجرى فى الشارع)

رجل ١ : برجوان اتقتل.. برجوان اتقتل. برجوان اتقتل.

فتحي : برجوان اتقتل..إنت سامع يا قسام.. برجوان اتقتل وألا أنا سمعت غلط؟

قسام : صح اتقتل.. أحلى خبر.. الوصى الخاين اتقتل.

الحاكم : هات لنا شوية ميه باردة تبرد القلوب.

رجل ٢ : برجوان اتقتل.

قسام : معقولة الظالم دا اتقتل.؟

الحاكم : ما توزع علينا فاكهة حلوة مع الأكل يا فتحي.

رجل ٢ : برجوان اتقتل.. قتله الحاكم بأمر الله (الناس ترقص وتغنى)

فتحي : الله أكبر.. الله أكبر.. الحاكم ظهرت علاماته وكراماته وقتل

الوصى الظالم.. الحاكم ظهر رقصنى يا جدع.. أرقص يا قسام يا ملك الشام.

الحاكم : أنت فرحان ؟

فتحي : أصل برجوان كان قلب الميزان والعدل نام.. يا ولد أكل الناس اللى فى المطعم كباب على حسابى.

الحاكم : أكل كل أهل إمبابة كباب على حسابى أنا يا فتحي.

قسام : وأكل أهل الجيزة على حسابى أنا.. يا دى الهنا يا دى الهنا.

فتحي : برجوان اتقتل الحمد لله.. دا يا ما ظلم وياما سجن وياما شتم وياما فعل.. الله يبارك فيك يا أمير المؤمنين.

الحاكم : إنت فرحان بالحاكم؟

فتحي : الحاكم مش عبيط ولا مجنون الحاكم عدل.

قسام : مع أنه صغير السن فهم أن الوصى ظالم يبقى دا سبق أوانه.. عبقرى من وادى عبقر.

فتحي : الله الله دا أحلى خبر.. برجوان الظالم اتقتل بعد ما سوى الهوايل والعجب يا عجب.

قسام : الحاكم مش غفلان زى ما بيقولوا طفل. دا أمير ذكى.

ريدان : الحاكم فهمان وسابق الزمن.

قسام : ما هي بانت علاماته.

ابن الصمصامة : الناس فرحانه (الناس ترقص فرح وهرج ومرج ودق بلدى)

قسام : فيه ناس فرحانه وناس غفلانة عايشة زى الحمير مش حاسه باللى بيجرى حواليها وناس فهمانة وناس لها مصالح مع برجوان زعلانة عليه.

الحاكم : دا كلام حكماء وحكام.

ابن الصممصامة : دا كلام زبالين فاهمين لعبة الحكم يا مولاى (يضحكون) (ناس جرى يميناً ويساراً)

الحاكم : الناس دى بتجرى يمين وشمال رايحين فين ؟

فتحي : خايفين أو مش عارفين يعملوا ايه.

قسام : يا ترى مين اللى عينوه بدل من برجوان ؟

الحاكم : الحسين بن جوهر الصقلى.

فتحي : راجل تمام وأبوه تمام التمام وأمه تمام التمام.

ابن الصممصامة : وأمه تمام التمام أنت تعرفها.؟

فتحي : الست اللى تولد رجالة تمام تبقى تمام التمام وألا إيه العبارة.. إيه الكلام؟

قسام : الله الله قسم يا فتحي الكلام.. أنغام مع الكباب..أمه تمام علشان ابنها تمام.

الحاكم : تمام (يضحكون)

قسام : ودا ابنك (يشير لابن الصممصامة) (يقصد الحاكم)

ابن الصممصامة : لا.. صاحبى قلت لك.

فتحي : امال أنت مين بالظبط أنا نسبت الاسم والتوصيف والعيلة.

الحاكم : بالظبط بالظبط.

فتحي : أيوه بالظبط بالظبط.

الحاكم : يعنى إنت عارف أهل القاهرة كلهم واحد واحد؟

فتحي : طبعاً أعرفهم واحد واحد.. ما هي ميل فى ميل ما اعارفهاش إزاى؟

ريدان : ما قالك اسمه محمود.

فتحي : محمود ابن مين فى القاهرة ؟ ابن مين فى مصر؟

قسام : اصل فتحي بتاع الكباب أجدع واحد يفهم فى الأنساب.

الحاكم : أنا من الفاطميين.

فتحي : تبقى أمير..جايب أمير يا ابن الصمصامة فى محل كباب.. الله يخرب بيتك.

قسام : خلاص يا فتحي سمى المحل محل الأمراء والسلاطين للكباب المتين.

الحاكم : ما هو ابن الصمصامة أمير ووالى الشام وقاعد عند الشواء.

فتحي : ما هو جاى علشان قسام التراب والى الشام القديم.. شفت الزمن والى قديم ووالى جديد عند فتحي بتاع الكباب فى إمبابة.

قسام : دى حكمة الزمن.. اتنين أمراء.. الغالب والمعلوب قاعدين فى القاهرة بياكلوا كباب (يضحكون)

فتحي : (للحاكم) قلت لى ابن مين من الأمراء الفاطميين؟

الحاكم : ابن العزيز بالله.

فتحي : الحاكم بأمر الله (يختبئ فى صندوق اللحوم) (يضحكون)

قسام : (يقف وينحنى) يا ألطاف الله أمير المؤمنين عندنا يا مرحبا يا مرحبا.

ريدان : يا فتحي اطلع كلم مولانا.

قسام : يا فتحي اطلع.. اطلع بقى.. بقى مولانا الحاكم يقول علينا إيه.. يا جدع إحنا معلمين عيب لما نستخبا.

فتحي : معلمين إيه وزفت إيه أنا عملت ايه.. أنا عملت إيه فى حياتى!!

الحاكم : كل الخير اطلع يا فتحي يا شواء وألا شويتك مع اللحم.

فتحي : (يخرج من الصندوق مفزوعاً) مولاى.. مولاى.. أنا غلبان..

أنا طويل اللسان كدة منظر.. اسأل السلطان قسام.. قصدى الملك قسام أحسن هو بيزعل من سلطان دى.

قسام : قول الزبال يا طويل اللسان وخلص نفسك.[١]

ابن الصمصامة : بطل كلام فارغ وكلم الخليفة.

قسام : يا مولاى الخليفة ادى الأمان لفتحي.

الحاكم : اسمع يا فتحي يا شواء عطيتك الأمان.

فتحي : أمر مولاى (يخرج وهو يرتعد)

الحاكم : إنت صديق قسام التراب ملك الرجال.. الراجل اللى حكم الشام سبع سنين وحكم بالعدل والميزان.. وأنا صديقك الحاكم بأمر الله خليفة المسلمين.. يا ريت تقبلونى صديق لكم.. اجى كل يوم اقعد معاكم هنا.

فتحي : بس دا كتير يا مولاى أنا مستعد أجيلك كل يوم القصر أنا وقسام.

قسام : مظبوط ناخد اتنين رطل كباب ونروح كل يوم نقعد معاك فى القصر ونحكى لك.

الحاكم : لا أنا عايز أجى لكم هنا واقعد هنا فى إمبابة وسط الناس.

فتحي : بس الجنود والحراس لما يقفوا جنب الدكان مش لطيفة.

قسام : الناس بتخاف من العسكر يا مولاى والحراسة السلطانية أبهه وفخمة.

الحاكم : أنا ما عنديش حراس غير ريدان.. أنا وريدان.. أنا بيحرسنى عدلى.. العدل يحرس الأمير الحقيقى.. أما الأمير الظالم فله

---

(١) بركان ... في يومِ ميلادها، كانت فرحة العيد، و بهجة الاحتفال، هناك في الظل، كان قلبٌ يحترق عشقاً، لم تطفئه نفخاتها على الشموع .(قصة قصيرة جداً لـ خضر الماغوط)

أعداء كثير .. وله حراس كثير .

قسام : وابن الصمصامة.

الحاكم : ابن الصمصامة يرجع للشام لأنه والى الشام.

قسام : أروح معاه يا مولاى.. وأعاهدك ماليش دعوة بالسياسة.

الحاكم : تانى.. حترجع تانى..إنت حتفضل معايا هنا.

قسام : إنت يا خليفة المسلمين عارفأننى كبرت ونسيت الحكم وعايز أموت فى الشام مش عايز أموت غريب.

الحاكم : أنا عايزك معايا ومع فتحي نفتح فى هذا الدكان ديوان للمظاليم نسمع صوت الناس اللى ما بيوصلش للقصور كل الناس.

فتحي : هنا فى إمبابة.. فى دكانى.

الحاكم : هنا فى إمبابة أي حد من الناس من الجيران عنده شكوى للخليفة يجى فى الحال وأنا أوقع عليها وانفذ له طلباته.. المظلوم ينصف والفقير يأخذ معونه.

قسام : العدل مالوش مكان فى قصر فى شارع فى دكان.. العدل فى كل مكان.. بس آه من الإنسان لما يقلب الميزان.

فتحي : (ينادى)

يا ناس اسمعوا مولانا الحاكم فتح فى الدكان ديوان مظالم وكل مظلوم لو عنده شكوى يجى لمولانا ومولانا ينفذ له طلباته فى الحال..

(تخرج الناس تحمل رقعة جلد مكتوب عليها الشكاوى وتلتف حول الخليفة)

كانت شمس فى القصر ضمن الوصيفات ..سال عمته ست الملك عنها ..عن أبنة قسام قالت له ستعرفها عطرها يسبقها

.. كأنه رسالة عنها او عنوان .. كبرياء الامراء والملوك منعه ان يأمر بأحضارها ولكن لم يعرف أن البنت قد وقعت فى هواه منذ أن رأته فهى فى عمره ..

القلب وما هوى

شمس والحاكم

يغنى عبد الوهاب

كل دا كان ليه لما شفت عنيه

حن قلبى اليه

وانشغلت عليه.. كل دا كان ليه

خرج الحاكم بأمر اللهمن غرفته متجهاً إلى غرفة أمه . فى الممر وجد عطرًا يمشى ينساب إلى أنفه .. كأنه سحر .. حينئذ تذكر كلمة أخته ست الملك ستعرفها من عطرها وجدها تسير تحمل فى يدها شمعة.. كان ضوء الشمعة ينعكس على وجهها.

- شمس
- نعم سيدى ومولاى.أنت عرفتنى وناديت أسمى ..

هز رأسة بالإيجاب كان عطرها يسبقها إلى روح الحاكم.. ترى من أى زمن أنت هذه الروح.. ومن أى بقاع جاءت.. هذه المرأة تملك ما لا تملكه كل النساء.. عطر من جسدها أم من روحها يأتى إلى القلب...

- إلى أين تذهبين؟
- إلى حجرة الأميرة ست الملك...

مع أن الأميرة ست الملك لاتحب احدًا .. واكبر سنا منها.. لكن ضوء الشمعة يجمعهما كانت روح شمس وعطرها يسرى فى أنفاسها وحديثها وهى تقف أمام الحاكم... ماذا أقول لك يا سيدى إنى ارتشف من ضوئك الأن من الحديث معى ما أعجز أن أتحدث به عنك معك.. القلب يدق بسرعة .

- هل ينقصك أى شئ يا شمس..

(صمتت).

نعم ينقصنى أن أضمك إلى أحضانى.. أن أحكى معك ألف حكاية عن الشام.. عن الورد الذى يملأ كل الأمكنة.. عن حكايات العجائز وأمى وضحكات طفولتى وأبى الذى كان صوته الأجش لى وطن وبندقية وحماية.. لا أدرى لماذا أنا مشدودة اليك أيها السيد الأمير.. الخليفة. الملك.. المهاب.. الوقور.. المتدين..

- لماذا أنت صامته.. فى أى شئ شرد ذهنك يا شمس؟
- لا شيئ يا سيدى.. أنت أعلم ماذا أريد؟

أعلم يا أيتها الأنثى الفريدة فى زمنها لكننا نحن دائماً لا نبوح بالحقيقة.. هل النسيان يبوح للزهور بسر الأرض والعطر.. أن الزهور تظل تعشق العطاء دون أن تعرف السر.قال لها:

- اذا أمضي وقتا مفيداً فى قراءة شئ ما يفيد.هل علموك القراءة كما أمرتهم..
- أمرك مولاى وسيدى..نعم ياسيدى علمونى .. وأقرأ فى كل يوم..
- شمس.
- نعم ديرى بالك على حالك..

قالها باللهجة الشامى :

أبتسمت ابتسامتها قمر.. قمر..

الليل ستار وأسرار ..

القاهرة تسهر ولا تنام.. الليل فاجر وداعر ومؤمن وكافر وشيخ صوفى ومجرم.. المؤامرات لا تكف فى القاهرة.. مصر أول الحضارات والمؤامرات والأختراعات الجميلة والقواعد السيئة.. القاهرة بناها المعز لدين الله الفاطمى لتقهر الدنيا.. وها هو الحاكم يمتد بفتوحات جيشة إلى شمال افريقيا كلها وجزء من اسبانيا.. وجزيرة صقلية ومالطة.. ها هو يزحف جيشه ليحتل قارة افريقيا كلها. لن يمنحه المؤرخون شرف التحقق فى التاريخ.. لأنه يسير نحو تحقيق العدل على أرض مصر التى اصيبت بلعنة الظلم.. لم يفهم هذا الشاب.. أن التاريخ يكتبه الأعيان والاثرياء فى كل شعب هم من يدفعون للمؤرخين المال ليكتبوا ما يريده الاثرياء أما

والفقراء ليس لهم أسم ولا عنوان ولا تاريخ فى التاريخ. ومن يعمل ضد التجار والأعيان يعملون ضده فى التاريخ ويشوهونه ..

: (المكان بيت شهبندر التجار وهو يجتمع مع النخاس.. وغين وبعض التجار وقاضى القضاة)

شهبندر التجار : ديوان المظاليم انفتح فى إمبابة فى محل فتحي الشواء.. مظالم وهو ماشى.. وهو قاعد.. كلها عن التجار.الخليفة ماشى على رجليه يشوف مظالم الناس..

تاجر ١ : أهو دا آخر زمن علامة الساعة.. القيامة حتقوم لما الوالى والحاكم يقعد مع الزعران والشطار والنجارين والحدادين والعطارين ويسمع مظالمهم وشكاويهم.

شهبندر التجار : الحكاية دى لو طالت حتدمرنا.. حتنهينا وتلغينا.. والزمن ما يرحمش الكسلان.

تاجر ٢ : يعنى نعمل إيه يا شهبندر التجار ؟

شهبندر التجار : الشرطة واتفقنا معاه.. مش كده يا غين ؟

غين : مش عارف حكايتك إيه كل شويه تجيب سيرة مش جميلة.. إحنا كلنا فى مركب واحد.. اتكلم يا قاضى القضاة.

القاضى : اتكلم أقول إيه.. الحاكم طفل.. عيل.. نقتله ونتخلص منه.

غين : نقتل مين ؟ الكلام دا خطير.

القاضى : نقتل الحاكم بأمر الله.

غين : يا ألطاف الله.

شهبندر التجار : يا جماعة سيوا الحاكم يسمع للناس سيبوه.. عيل وفرحان بالكرسى فرحان بالتفاف الناس حواليه.. شويه وحيزهق.

النخاس : واشمعنى التجار اللى حاطط عينه عليهم.

غين : والشرطة وألامن كمان عينه عليهم.

النخاس : عيل.. طفل.. بيلففنا حوالين نفسينا كده.

القاضى : ما أنا قلت الحل إيه ؟ القتل!

شهبندر التجار : لا يا قاضى القضاة ست الملك مش حتسكت.

القاضى : ست الملك مش حتسكت عارف.

شهبندر التجار : ست الملك فاهمة وعارفة الأصول أن الأمير أمير والصعلوك صعلوك والتجار تجار.

غين : ست الملك بتحبه زى ابنها.

النخاس : باقول إيه عندى فكرة ثانية.

الجميع : ايه ؟

النخاس : اخطفه وارحله وابيعه فى بلد تانية.. ولو قال أنا ابن العزيز الناس حتقول عليه مجنون.. الحكم دا كرسى وسيف وصولجان وعمامه محليها الجواهر.. الحكم مش انسان.

غين : (يضحك) يعنى عايز تخطف الحاكم بأمر الله وتبيعه على أنه ولد خرفان فى بلد تانية.

النخاس : ايوه.

القاضى : دا كلام معقول شوية بدل ماتفكر فى القتل.

تاجر ١ : يا جماعة الموضوع عايز حل والآن يا نقتله يا نخطفه.

تاجر ٢ : قتل إيه وخطف ايه.. افرضوا إننا قتلناه وألا خطفناه مين حيمسك البلاد؟

القاضى : ست الملك.

تاجر ٢ : أشك.. والناس حترفض أن واحدة ست تحكمهم.

غين : يعنى أنت شايف إيه ؟

تاجر ٢ : الولد فى سن الشباب يعنى محتاج للحنية.. للملاغية محتاج للجوارى الحسان.

النخاس : شئ غريب كل ما أجيب له جارية جميلة بعد يومين يفوتها فى ديوان الجوارى.

تارج ٢ : يعنى إيه ؟

النخاس : يعنى ملول مش عاشق للجمال.

تاجر ٢ : ما بيحبش الستات.

النخاس : وبعدين ؟

شهبندر التجار : يروح على دار الحكمة.. يسمع الأدباء والشعراء والعلماء والحكماء وأصحاب الثرثة والبعثرة والكلام.

: هذا شاب غريب.. علينا أن نراقبه.

غين : نراقبه.

شهبندر التجار : هذا شاب غريب علينا أن نراقبه.

غين : نراقبه.

شهبندر التجار : ونفكر كيف نعاقبه.

غين : نعاقبه.

شهبندر التجار : واذا تجاوز نؤدبه.

غين : نؤدبه.

: (.. نعود إلى السوق)

(يظهر ريدان والحاكم وفتحي وابن الصمصامة وقسام)

ريدان : الليل زحف يا مولاى.. والطريق عتمه لازم نروح القصر.

الحاكم : هي ليه القاهرة عتمة (يضحكون) أنا مش بهزر معاكم.. ليه عتمة يا فتحي؟

فتحي : (متعثراً) يا مولاى هي كده عتمة.. بالنهار نور ربنا ينورها.. وبالليل عتمة.. إذا كان فيه قمرة ماشى.

الحاكم : وإنت إزاى بتنور الدكان.؟

فتحي : انا منورعلشانك بالزيت يا مولاى.

قسام : فتحي ذوق.. ابن بلد.. مجدع.. ويعرف الأصول يا مولاى.

الحاكم : فكرة ممتازة.. كل شوارع القاهرة. كل الحوارى.. كل الأزقة كل بيت يحط قدامه فانوس ينور بالزيت.. ومفيش ضلمة ولا عتمة القاهرة منورة واللى يخالف الأوامر يتقطع رقبته فى الحال.

ابن الصممصامة : لما فكرة جميلة يا مولاى.. كل شوارع القاهرة منورة ليلها زى نهارها.

الحاكم : دى عاصمة الخلافة الفاطمية. قاهرتى يأتى إليها المريدون من برقة وطرابلس وافريقيا والشام وصقلية والحرمين الشريفين واليمن إنها عاصمة كل هذه المدن كيف لا تضاء ليلاً يا ويلكم.

(يدخل الكناسون.. ويغنون نظفوا الشوارع.. يدخل حمله الفوانيس ويغنون.. نورى يا قاهرة.. نورى يا قاهرة)

وهنا سكتت شهرزاد الصباح عن الكلام المباح وقامت سهر إلى بيتها على أن تحكلى لها الحكاية فى وقت لاحق..

فاصل ونعود

شخصيات فى سيرة مسيرة ابن حافظ فيما حدث له وما جرى فى بلاد المسخرة..

دكتور كمال عيد

هو أستاذ الأساتذه..هو الشمعة المضيئةفى الليالى الثقافية المظلمة.. هو التاريخ الحى والمستقبل الثقافى التأسيسى.. لم يترك نفسه للفراغ الثقافى.. بل ظل كالبحر موجة وراء موجة من العطاء.. لأجيال من الفنانيين والأدباء والمخرجين والنقاد هو أب وأخ وصديق ومتواضع فى السلوك كالعلماء وهو عالم وقطب فنى وثقافى.. ومن تلاميذه نور الشريف سهير المرشدى وهانى مطاوع ومحمد عبد المعطى وسميرة محسن وفوزى فهمى.. وهناء عبد الفتاح.. محمد رياض وخالد النبوى وسامى العدل وحمدى أحمد..

كمال عيد

هو أستاذ الدكاترة..عرفته علما مخرجاً متميزا منذ أربعين عاماً عندما قدم مسرحية الحضيض لجوركى.. وتابعت أخباره إلى أن تقابلنا ١٩٨٧ فىمركز رؤيا.. فأكتشفت عالماً فى الأدب والمسرح والتنوير لايكل ولايمل من البحث العلمى.. إنه طاقة نور فنية أكاديمية علمية ورجل مواقف..ويعرف الفرق بين الثقافة الأصيلة والفاسدة.. كتبه تدرس فى كل الأكاديميات لم يبع نفسه يوماً لسلطان أو جاه هو رجل المواقف واسمية هو رمز الكرامة للأكاديمين الشرفاء دون ادعاء.. وفنان حتى النخاع ومفكر فى بلد لايحب المفكرين بل يحب المطربين.

على الجندى.. مايسترو الفن الشعبى الحركى.. تعرفت عليه عام ١٩٦٤ كان رئيس اتحاد الطلبة السابق قبلى. منظم فكريا .. كان من الممكن أن يكون جنرالا عسكرياً ناجحا .. عشنا سوياً تحلم ببناء شعب جميل مستنير..كان أول من يحصل على الجائزة التشجيعية فى الفن الشعبى الحركى ..وهو ملتزم أخلاقياً.. لا يطعن من الخلف.. قائد بالفطرة.. مثقف.. لا بقبل الأعوجاج.. حياته أشبه بقطعة موسيقى شغبية راقية.. هو أحد علامات جيل السبعينات.. كان اذا اشتكى احد اليه منى قال لا هذا رجل لايتدنى قيمة. وكان اذا احد أشتكى لى منه قلت كذلك.

رسالة من إبراهيم نصر الله

عمان ١/٤/١٩٨٤

الصديق العزيز السيد حافظ

مقصر فى الكتابة إليك والأسباب عديدة مختلفة. موضوعية وذاتية. وبين هذا وذاك عتيد جل من الضيق وإنعدام الفرح، بحيث يخيم القنوط إلى درجة تقترب من حالة الشلل، شلل الصوت فى الحلق.. فالاحتماء بالصمت وسط ضجيج الداخل المحتدم بأكثر من الكثير.

لست داعياً إلى يأس ما.

ولكن المجريات ترسم دوائر بلا نهايات. حلقات تنفرج وتنفرج دون أن تترك ملمحاً يدل على زمن انغلاقها.

وتمرالأيامسالخة عنا بهجة كثيرة.. سالخة علينا عمراً ليس هو العمر المرجو..

نكبر، تثقل المعانى ، ترتخى الأجنحة فيستحيل الطيران وينقلب الفعل إلى ما يشبه المتعثر بنماذج من البشر لا تعلم كيف تشكلوا فصاروا بشراً؟!!

أقول لك :

حين تشخص الورقة البيضاء أمامى، تنتظر فى كتابة لصديق، تجدنى أندفع لأفرغ عليها ما هو خبيئ فى نفسى. أصارحها عبر مصارحة الصديق، فتحمل يا صديقى.

التشوهات التى ذكرتهافى رسالتك الأخيرة لم تعد اكتشافات. باتت مثل أبجديات الثقافة فى زمن الانحدار، والاندحار. حجارة ألقت بها الظروف فىوسط الطريق، لا تهتم ستعود يوماً إلى قارعته حيث مكانها.. وإن أطالوا فى عمرهم المشبوه.

وتذكر: لا يصح إلا الصحيح.

ولا يجوز للرماد أن يأخذ مكان ملح الأرض فى الأرض.

زارنا كاتب سوفياتى هو " عليم كيشيكوف" سكرتير اتحاد الكتاب السوفيت ، فقال فى محضر إجابته على سؤال: أن ليس من الضرورى والحتمى خروج الإبداع الجيد من شعب كثير العدد. إذ ليس الإبداع مرتبط بتعداد السكان. وضرب مثلاً على هذا بقمر غينيا وغيرها

وبممثلين عن ذلك مثل جنكيز ايتماتوف ورسول حمزاتوف والنحات العبقرى تورغنباى صادقوف..الخ.

إذن ، قالها ران كجغرافيا.. وكعدد ليس محكوماً بقانون ينفى الإبداع والخلق عند إنسانه، والأن إن طلقنا هذا القانون اللاتاريخى.. لما خرج من منطقة الخليج أمثال : قاسم حداد ، أمين صالح، محمد حسن الحربى، على عبد الحميد أحمد، محمد الملك ، الشاعرحبيب الصائغ، حمدة خميس ، ولما ظهر عبقرى الشعر العامودى فى اليمن، عبد الله البردونى مثلاً.

وأيضاً العراق كتعداد سكان، إن طبقنا قانون الصغار عليه، لأصابتنا نار الصدمة حين نطلع على مدنى فقط حركة الفن التشكيلى فيه ، مقارنة ببلد مثل مصر مثلاً من حيث الكثافة السكانية.

أليس كذلك: أقول لك ثانية : فليتلمذنى الصغار بصغائر الأمور، فهذا ميدانهم، وكلما وسعوا نطاق المغالطات ، كلما ضيقوا الخناق على أعناقهم.[١]

.. صديقى، وصلتنا رسائل مجلة "رؤيا"- مؤنس ، فخرى ، أنا.. والتى كان لك الفضل فيها لن نخيب ظنهم فنياً ، وسنكتب لهم حالما نأخذ نفسنا من جديد.

ستجد مع هذه الرسالة ، نسختان من العدد الأول "مجلة المهد للثقافة والفنون" بالإضافة لغلافين لها من أجل التعريف بها فى الصحف.. إن أمكن.

نسخة لك ، ونسخة للصديق محمد يوسف.

حالت دواع طباعية وفنية دون نشر المسرحية، وأنت تملك من الإستيعاب قدر عدم توقفك عند نقطة كهذه.

سافر مستشار التحرير د. كمال أبو ديب إلى مصر للمشاركة فى مؤتمر ثقافى هناك وسيحضر معه الكثير من المواد الإبداعية والدراسات من الأخوة هناك.

---

(١) نادانى الدكتور سعد مجاهد الصيدلى بجوار بيتى من داخل الصيدلية ذهبت اليه . قال قولى احنا رايحين فين مصر رايحة فين؟؟ قلت له لا اعرف بس زى ماقال مبارك لملك السعودية ٢٠٠٥ دى مش بلد دى خرابة عشان اورثها لأبنى حرام .الخرابة عشان تبقى عمارة عاوزة ٤ سنين على الأقل .قال والمجلس العسكرى مش هو الطرف الثالث ؟ قلت اى حد ضد الثورة يبقى الطرف الثالث . ودول ناس كتيرررررررر.

أكتب لى عن رأيك الصحيح فى العدد الأول كى نأخذ بملاحظاتك فى الأعداد ا لقادمة. وكذلك أراء الأخرين الذين تثق بتحسسهم الثقافى. وكلنا أمل فى تلقى إبداعات الإخوان عندك.

لما أنته من روايتى بعد ولن أفعل قبل منتصف هذا العام.. الكتابة الأولى.. أكتب لى كثيراً .. فما عاد أوكسجين عمان يعوق متطلبات الحركة.

مع المحبة ، العزيز السيد حافظ

محبتى وكامل تقديرى لك.. سنواصل دائماً. ومعاً ينمضى باتجاه الأجمل.. باتجاه الأكثر صدقاً باتجاه الحياة.

تحياتى لك

أخوكم إبراهيم نصر الله

عدنا

الى حكاية فتحى رضوان وروح سهر

فتحي رضوان خليل :

الأرض ليست العرض.

والوطن ليس المدائن.

همسة (كان تحتمس الرابع قد اشعل شرارة الثورة الدينية وبوجود زوجته تى التى اهداها زورقا اسماه (بهاء آتون) وتى انجبت إخناتون..وكان الناس تعبد آمون وتعبد آتون..وأصبح فى مصر آلهين ..وانقسم الشعب كما كان)

عبد الحليم حافظ يغنى بتلومونى ليه .

بتلومونى لية. لو شفتم عنية .حلوين قد ايه

حتقولوا انشغالى وسهد الليالى

مش كتير عليه .. ليه بتلومونى

سأرش على العتبات التى تمرين عليها دقات قلبي وعطر الجنة.

فتحى رضوان خليل

أمك ليست الحكومة وأبوك ليس رئيس الدولة.. أنت نكره مثل الملايين التى تعيش على هذه الأرض.. تعيش مثل عيسى عليه السلام غريباً وتتعذب مثل موسى.. وتطردك مصر مثل المتنبى.. أنت لا تحمل رسالة من السماء.. ولا يعطونك شربة ماء؟.. كما رفضوا ان يعطوها للسيدة مريم فى حى المطرية فى مصر كى تسقى عيسى الغلام.

تسافر إلى الإمارات وتحمل فى جيبك اليمين قلوب نساء خدعتهن بالأحلام بالسفر معك إلى هناك وأخترت تهاني وتزوجتها . تهانى التى لا يعرفها أحد من أصحابك ولا من الوسط الثقافى والفنى..

قابلت فى الترام فى محطة فلمنج (فلمنج وبولكلى وشوتس اسماء الخواجات الذين ساهموا فى شركة كة حديد الرمل والذى سمى بعد ذلك ترام الرمل وسابا باشا وزير مالية مصر ومؤسس البوسطة الخديوية) عاطف صالح زميل المرحلة الثانوية كان يحب الصحافة والعمل

الوطنى.. كنت أتوقع له أن يصبح صحفياً مرموقاً أو مسئولاً فى الحزب الحاكم..او محافظا عاطف استغرق عمره فى حب الوطن والثقافة والفكر الجاد كان من الممكن ان يكون وزيرا او رئيس حزب ومضى وقتنا فى الدراسة.. جلسنا فى قهوة بطاطا ..قال عاطف نعرف ان صاحب القهوة دى وفدى من حزب الوفد ولما مات النحاس باشا علق صورته فى القهوة ولما الناس سألته مين دا ياحاج قال دا ابويا ..نسيت الناس النحاس.. ثم حدثنى وسألنى عن حامد حسيب وعن جمال سالم القائد المعلم كنا ننتظره وزيرا للشباب حدثنى عن نازك وعن ثابت الشامى وعن هناء حلمى صديقتى حينذاك.. حدثنى عن زملاء نسيتهم.. عن خيبة أملى فى الحصول على رئاسة اتحاد الجامعة عن خيبة أملى فى التعامل مع النساء المومسات.. فأنا أكرههن ولا أحب التعامل معهن.. رد بأن هناء شهدت لى بأنى قوى جداً فى السرير.. ضحكنا.. نزلنا فى محطة كامب شيزار.. أحب محطة كامب شيزار لأنها سميت على اسم الموقع الذى أقام فيه قيصر روما.. خيمته حين جاء إلى مصر.. ليقع فى حب كليوباترا ملكة مصر.. فأسمها كامب يعنى (معسكرالانجليزية) وشيزار يعنى (سيزر) اى قيصر روما..حدثنى عن أخى عادل الذى كان من الممكن أن يكون نجماًسينمائياً او مسرحياً وهاجر الفن وأتجه للصحافة السياسية.. كان عادل اشبه بلحن موسيقى متفرد ذكى عبقرى ..

إننى فى شوق لأسمع من عاطف صالح الذى كنت استعين به فى العمل الثقافى فى اتحاد الطلاب فى ثانوى.وكان شعلة نشاط وقراءة .. عاطف يفاجئك بسؤال عن احوالك الجنسية او اخبار فلان الذى كان .. هو حالة انسانية نادرة.

كم يملك من وعى وطيبة كبيرة وكانت أحلامه أن يرانى ذات يوم أتبوأ مكانة فى الهرم السياسى فى مصر.. لكن أحلامه وأحلامى سقطت تحت اقدام وطن لايحب الشرفاء .ويجل الخونة والخبئاء .

مصر مدينة تقتل أحلام أولادهخا دون تردد.

فى محطة الرمل جلسنا على مقهي يطل على الترام ، وشارع جانبى يطل على كورنيش البحر.. جاء ماسح الأحذية يمر فى المقهي أعطيته حذائى دون تردد ليمسحها.

ذقنه الطويلة والذبيبة على جبهته.. تدل على أن الرجل متدين.
قال عاطف صالح :

- التيار الإسلامى رجع بقوة.. السادات فتح الباب لهم من ماسح الأحذية إلى أساتذة الجامعة..

ضحكت وقلت له :

- اطمن مصر لا تتحول إلى دولة دينية.. نحن شعب يخادع فى كل شئ حتى فى الدين..
- اعرف كانوا يصلون خمس مرات فى اليوم مع إخناتون.. وبعد صلاة العشاء يعبدون إلهتهم الخاصة " الجعران، القط،....الخ" وفى أيام صلاح الدين الأيوبى كانوا يصلون صلاة السنة وفى السر يصلون صلاة الشيعة. وفى عهد الفاطميين يصلون الصلاة بالطريقة الشيعية ثم فى المساء يقومون للصلاة بالطريقة السنية.. يصلون وبعد صلاة العشاء يسكرون.. ويحششون.. هم يفهمونالإسلام بطريقتهم الخاصة ويفهمون المسيحية بطريقتهم الخاصة.هم حولوا الاسلام الى الطريقة المصرية والمسيحية مصروها ايضًا..

ضحك عاطف صالح وقال :

- عارف والله.. مصايب كثيرة فى التاريخ وقال أنا كنت أصلى فى الكنيسة مع صاحبى المسيحى وهو كان يصلى معى فى المسجد..

ضحكنا.. قلت :

- هي دى مصر يا عاطف.. مصر التناقض المستحيل والكذب الذى يشبه الصدق والصدق الذى يشبه الكذب مصر التى لاتعرف فيها اليقين ..والحق الذى يشبه الباطل، والباطل الذى يشبه الحق..

تحاورنا عن عاطف الشاطر ومظاهرات ١٩٦٨ والإسكندريةعن خيرت الشاطر وعاطف جلال وغنيم عبد الوهاب عن النضال والحلم بتغيير مصر.. وعن ثورة يوليو وعن فساد بعض رجال الثورة الذى باعوا مصر من أجل شهواتهم والنساء.

وبينما نتحدث.. مرت فى الشارع ناهد حجازى.. لم اصدق عينى.. استئذنت منه وتركته بحجة أننىنسيت موعداً وانطلقت مسرعاً أتابعها بخطوات واسعة..

لم تنطلى عليه اللعبة ظل بعينيه يطاردنى حتى وصلت اليها.. ناديتها هامساً..

- ناهد.

التفتت.. ابتسمت.. وجدتها حامل وابتسامة على شفتيها تعانق البراءة المفقودة من كل نساء الأرض..

- ازيك يا فتحي.؟
- بخير.
- اتجوزت.يافتحى .؟
- تقريباً .. كتبت الكتاب.
- مبروك يافتحى.
- الله يبارك فيك.
- انا مسافر برة مصر.
- احسن.. الفترة دى مش بتاعتك.يافتحى. دى مرحلة الحرامية.. مرحلة الانفتاح.. الشرفاء يا يتحولوا حرامية . يا يسافروا..ويسيبوا البلد.
- صح.
- شد حيلك.. سلام.

تركتنى ومشت... كأننا غرباء عندما تقابل امرأة أحببتها ذات يوم وتزوجت من غيرك.. تصبح غريبة وأنت غريب.

الغرباء هم من يفقدون حبهم الأول وإذا وجدوه تنكر لهم ومشى.

مشى.. يمشى.. مشياً ...

مشت فى تاريخى العاطفى نساء كثيرات.. لكن ناهد حجازى كانت ليدى "الليدى ماكبث" تصلح بأن تكون أميرة من أميرات العصور الوسطى.. إنك دوماً لا تجد مثل هذه المرأة فى التاريخ إلا فى غفوه من الزمان..أحلامنا ليست ملكنا وما نملكه ما كتب لنا وما كتب لنا لا مفر منه ولا هروب.. أقدارنا شئ مكتوب.

أحاول جاهداً أن أخرج إلى شاطئ بحر كامب شيزار.. البحر بالنسبة لى الهروب والملجأ.. وقصائد أشعار تكتبها الأمواج ونحاول جاهدين أن نصطاد من موجه قصيرة.. أيامنا سواء كانت طويلة أم قصيرة مشحونة بخطابات.

من البحر فى محطة الرمل إلىشارع النبى دانيال مشياً .. مشوار طويل لكنه مشوار جميل.. لكن حين نغسل أنفسنا من الأحزان والأوجاع لا نشعر بكم خطوة مشينا.. كل أحلام جيلى مؤجلة فى ثلاجة التاريخ مجمدة..أحلام مجمدة فى الفريزر.. إننا جيل كتب عليه أن يقع فريسة النسيان أو يصبح ضحية من الجيل الذى قبله والجيل الذى بعده.. زحام شارع النبى دانيال.. باعة عشوائيون.. ومحطة مصر تلك الحديقة التى أمام محطة السكة الحديد.. اغتصبها العشوائيون.. مجرمون .اطفال شوارع. بلطجية.. قطاع طريق.

مصر هبة العشوائيين...

أملى أن الله لا يحاسب المفكرين المصرين والعلماء والطيبيين فى مصر لأنهم عذبوا فى الدنيا من العشوائيين وكانوا ضحية التخلف.. يكفى أنهم عذبوا بنار الجهل كل لحظة فى الشارع.. فى البيت.. فى العمل.. فى المستشفى.. سبحان الذى خلق الإنسان فى قلق..[١]

---

(١) ذهبت الى المحامى حازم الهوارى بشأن جلسة المكتبة قالى لى للأسف القاضى حكم ببراءة البلطجية وانك تدعى عليهم قلت وتقرير البوليس والمباحث والنيابة قال القاضى ضعيف جدا قلت دول ضربوا امين شرطة فى المحكمة قدامه قال للاسف القاضى ضعيف..القضاء الضعيف شاهد البلطجى يضرب الشرطى امامه وحكم بالبراءة واننى ادعى عليه..قلت لنفسى لاأمل هناك .وكما قال اخناتون احكام قاعة القضاء يلقى بها على قارعة الطريق ..

في محطة مصر وجدت عاطف صالح وصل متأخراً .. المشكلة فى الترام قد يأتى ثلاث عربات فى وقت واحد وراء بعضها او وقد يغيب ساعة..مابين كل عربة وعربة .

ضحك عاطف عندما علم بفشلى فى الحديث مع ناهد.

هو لا يعرفها.. قال وهو يضحك:

- فاكر الواد "ممس" زميلنا اللى اسمه محمد مرسى.. الواد دا انحرف ومارس الشذوذ الجنسى مع أستاذ جامعة إنجليزى وسافر معاه..

تذكرت "ممس " الدميم الذى فشل فى عمل علاقة مع أي بنت فى الكلية.. أي بنت؟ لذلك لجأ إلى عمل علاقة مع رجل شاذ يعمل فى جامعة الإسكندرية فى قسم اللغة الإنجليزية وهو إنجليزى الجنسية والمولد.. وسافر معه.

ضحك وسأل :

- أنت عارف أنه شاذ..؟

- نعم.. الشواذ أصبحوا فى حياتنا كثر.. وأريد أن أزيدك من الشعر بيتاً . أو معلومة.. مصر فى عهد الإخشيديين كانت من أكثر البلاد شذوذاً فى الرجال فى العالم.. وعادة ما يخبئ المؤرخون هذه المعلومات.. نحن فى مشكلة يا عاطف عوراتنا كثيرة وكبيرة.. نحتاج إلى تطهير أنفسنا .ونعرف تاريخنا ونصححه ونواجهه حتى ننهض ببلدنا من جديد.[١]

تذكرت "ممس" وهو يوقفنى يوم ١٠ أكتوبر ١٩٧٣ فى محطة الرمل وقد جاء فى أجازة من لندن إلى مصر لزيارة أهله...

- رايح فين يا أستاذ فتحي.؟

- أهلا أزيك يا محمد عندى عرض مسرحى عن حرب أكتوبر.

---

(١) مسافر... كتب فيها متغزلا ؛فردت بمكتوب للحاكم ..تريد خلعا بالهجر....(قصة قصيرة جداً لـ الكاتب سالم هاشم)

رد ضاحكاً :

- أكتوبر دى خدعة والحرب دى خدعة.. ومصر لن ينصلح حالها قبل مئتى عاماً .

ضحكت وقلت له :

- يا عم ربنا قادر يبعت لنا عبد الناصر جديد نغير هذه البلد ويعيد بناء البشر.. عن أذنك.

قال وأنا اتركه مسرعاً إلى مسرح الأنفوشى :

- اهرب يا فتحي من مصر قبل الطوفان..

وهآنذا بعد سنوات أفكر فى الهروب من مصر.

قالت لى فى المنام روزاليوسف :

كان الممولون وأصحاب الفرق يسمون عزيز عيد "النحس" ، لأن مشروعاته الفنية عادة لا تدر الأرباح الكثيرة على شباك التذاكر، ولكنهم كانوا يعرفون فى الوقت نفسه أن عزيز هو الأستاذ وأنه الوحيد الذى يفهم.

أما عزيز ، فكان يبحث دائماً عن صاحب المال الذى يحقق له مشروعاته، كما تبحث الفراشة عن النار... وعثر هذه المرة على تلميذ قديم له، أصبح صاحب مال، هو : نجيب الريحانى. وكان الريحانى لا يزال يكسب أرباحاً طائلة من شخصية "كشكش بك" – التى سبق أن رويت قصتها –وكان الإقبال شديداً ومستمراً على رؤية قصة العمدة الغنى الطيب القلب الذى تحيط به غانيات القاهرة الأجنبيات يضحكن على ذقنه ويسلبن ماله.

وثابر عزيز عيد مدى شهرين على إقناع الريحانى بأن ينفق على مشروع جديد؛ إن الغناء فيما يبدو ناجح.. وهو يريد أن يقدم مشرحية غنائية – أوبريت - شيئاً يعجب الناس... ويكون فى الوقت نفسه أرفع وأرقى من قصص كشكش بك وكان الريحانى – رحمه الله –معروفاً بالبخل وبتقديره المالتقديراً كبيراً ... حتى أنهم يذكرون أنه ظل مصراً على ألا يطلق بديعة مصابني... بالرغم من كل شئ، على أمل أن يرثها يوماً ... ولكن

المقادير شاءت أن يموت الريحانى وأن تنازع بديعة مصابني بقية الورثة فى تركته. وعلى ذلك فلم تكن مهمة إقناع الريحانى بأن ينفق على إخراج رواية أخرى،، غير الروايات التى يمثلها – بالمهمة السهلة.. ولكنه أقتنع وقبل أن ينفق على الرواية.

وبعد أن ضمن عزيز المال، ذهب يبحث عن القصة.. والتقى بأحد ابناء الطبقة الارستقراطية التركية من هواة الفن – المرحوم محمد تيمور – وأخذا يفكران فى قصة... شخصية جديدة غير شخصية العمدة الريفى، شخصية تكون من واقع الحياة المصرية... حتى انتهي تيمو إلى وضع أوبريت "العشرة الطيبة".. متحدثة هذه المرة عن الشخصيات التركية المتعجرفة ، الضيقة الأفق.. فى ثوب من النقد المرير والسخرية، وأخذ بديع خيرى القصة لينسج لها الأزجال والأغانى.. وليرصعها بالنكات المصرية الصميمة.

وقضى عزيز فترة طويلة يختار مع تيمور شخصيات الأوبريت.. واختارا "زكى مراد" لدور البطولة الغنائية وسيدة اسمها "برلنتى" لدور البطلة المغنية ، واختارا أيضاًمختار عثمان وستيفان روستى ومحمد المقرطم وحسين رياض ومحمود رضا، واختارا الممثلة "نظلة مزراحى " لدور ست الدار. ووضعا دوراً خاصاً ليس فى غناء.. لتقوم به الممثلة الناشئة.

الألحان.. ومن المرحوم سيد درويش تعلم عزيز عيد داء كان له أثر بالغ فى حياته فيما بعد ، فقد كان سيد درويش لا تطاوعه الألحان إلا إذا وصل إلى قمة "الانبساط" بتعاطى كمية ضخمة من المخدرات.. وكان عزيز عيد فى حاجة إلى أن يجرى خلف سيد درويش حتى ينجز له الألحان بسرعة. واضطر عزيز إلى مصاحبة سيد درويش مصاحبة دائمة حوالى عشرين يوماً تم فيها وضع الألحان... هو وممثل فى الفرقة اسمه محمود رضا. كان الثلاثة يجلسون فى أحد المقاهي الرخيصة أو الحانات الخفية. ويشترى عزيز – من ميزانية الرواية- كميات الحشيش والأفيون اللازمة... وإذ هم على هذا النحو يطلق سيد درويش الألحان – وكان سريع الالتقاط.. وفى اليوم التالى يذهبون إلى المطربين فيمضى محمود رضا فى ترديد ألحان سيد درويش وتحفيظها للممثلين ،

بحضور سيد درويش.. وهكذا، ونستطيع أن نقول إن عزيز عيد قد اشترك فى وضع هذه الألحان ، اذ كان يقترح على الشيخ سيد التعديلات، ويبدى رأيه فى مدى تعبير اللحن عن هذا الموقف أو ذاك.. وكان الصبح لا يأتى على هؤلاء الثلاثة إلا وهم خارجون من حانة أو كهف... فى حالة بشعة من الغيبوبة والأصفرار والاضطراب.

وقد جاءت الألحان – فعلاً –عملاً رائعاً خالداً ، فى تاريخ المسرح الغنائى المصرى... أما عزيز... فقد ركبه هذا الداء منذ تلك اللحظة... وأصبح كلما اغرقته العموم . وألم بروحه الضيق والإرهاق ، لجأ إلى هذه المكيفات يغرق فى دخانها الأزرق... حتى تنتشله منه يد، أو مشروع أو عمل جديد.

وارتفعت الستار عن الأوبريت... وكل شئ فيها جديد. الوجوه... والألحان، والإخراج، والروح العامة السارية فى المسرحية كلها...

وكانت الأسر التركية فى ذلك الوقت قوية النفوذ فى مصر وللأرستقراطية التركية مكان مرموق من رهبة الناس، وتندر العامة. وكانت بعض التيارات السياسية فى مصر مازالت تناضل الإنجليز من أجل إعادة مصر إلى حظيرة الخلافة العثمانية... والذين يدينون بالولاء للتفكير التركى أو الأصل التركى كثيرون... البوسفور.. وصدمت أوبريت "العشرة الطيبة" كل هؤلاء بما حوته من نقد وسخرية بهذه الطبقة والعقلية فثارت فى بعض الصحف والدوائر حملة عنيفة عليها... بل أذكر أن عدداً كبيراً من المتفرجين فى الليلة الأولى، وثبوا من مقاعدهم ثائرين صاخبين، يصرخون فى وجوه الممثلين احتجاجاً واستنكاراً ..

وكان معظم رواد المسرح – خصوصاً فى الليالى الأولى – من الأغنياء... ذوى الأصل التركى طبعاً .[١]

---

(١)قابلت الشاعرالعالم الناقد علاء عبد الهادى تحدثنا عن الهم الثقافى والسياسى ..وقال لى تعال امسك مكانى اللجنة الثقافية فى نادى القلم شكرته واعتذرت ..حدثنى عن جريدة الاهرام .. ومقالاته.. عن ابنته التى اشترت كلبا ..عن مؤتمرات يذهب اليها .. عن رسائل جامعية يشرف عليها .. عن الشعر والجنون ..وعن نفسى قلت انا استمتع بكتابة الرواية الأن وتركت المسرح مؤقتا..

وتجمع عدد من المتفرجين يهتف ضد المسرحية بحياة تركيا وسلطان تركيا! وكان عزيز عيد قد اتفق مع مؤلف المسرحية "محمد تيمور" على أن يحضر الافتتاح لكى يقدمه إلىالجماهير بعد انتهاء التمثيل... وكان تيمور إنساناً حساساً ، رقيق المشاعر جداً ، فما أن رأى ثورة هؤلاء الناس ، وكان هو نفسه تركى الأصل ولم تجد طبيعته الفنية حرجاً من السخرية بالأتراك. حتى ركن إلى الفرار من المسرح كله، وعبثاً أخذ عزيز يبحث عنه بعد انتهاء التمثيل.

على أن هذه الثورة كانت سبباً آخر لنجاح المسرحية، فقد دفع هذا الجو إلى صالة المسرح أفواجاً من الناس جاءوا بين متفرج ، ومعجب ، وشامت...

وبعد أسبوعين من النجاح المتصل، بدأ مسرح الريحانى الذى يمثل فيه الريحانى نفسه يتأثر من هذا النجاح وبات وضع الريحانى غريباً.. فهو يمثل فى مسرح آخر ويهمه إقبال الجماهير عليه طبعاً ... وهو فى الوقت نفسه ممول هذه الفرقة التى تنافسه، الذى يأتى آخر الليل ليتسلم الإيراد ويصرف للفنانين أجروهم، وأخذ نجيب يقبض يده فى متابعة الإنفاق على الرواية، وأخذ يقلل الدعاية لها، حتى هبط الإيراد هبوطاً ملحوظاً ، فذهب إلى عزيز يقول له: إنه يجب إيقاف الرواية؛ لأنه لا يستطيع أن يبدأ فى الخسارة.

واسدل الستار فعلاً على هذه الأوبريت... وسكتت أنغامها العبقرية، وظلت كذلك يعلوها الغبار ، ويخفيها ظلام المكاتب حتى عادت الفرقة المصرية فأخرجتها منذ سنوات قليلة إخراجاً جديداً ...

استيقظت من النوم.. ذهبت إلى الحمام تبولت.. شربت شربة ماء واتجهت إلى السرير..مرة أخرى جاءتنى فى المنام الدكتورة نعمات أحمد فؤاد قالت لى اقرأ ماذا كتب السادات عن جمال عبد الناصر .. قلت ماذا قال :

كتب السادات فى كتاب ياولدى هذا عمك جمال فى عام ١٩٥٨ كان عبد الناصر بدء تطور تاريخى لا فى مصر وحدها وإنما تاريخ البشرية بأجمعها وكتب فى كتاب البحث عن الذات صفحة ١٠٥ و١٠٦ بعد موت عبد الناصر وتوليه الحكم ..فى

الثمانية عشر عاما السابقة على رئاستى للجمهورية حاولوا أن يجعلوا من مصر مجتمع حقد وقوة فقط ولكن التجربة فشلت ١٠٠٪ (صفحة ١١٣) حقد هدم كل مافى طريقه هدما (صفحة ١١٦)..قمت من النوم رئيس دولة كذاب ..ماذا يفعل الشعب؟؟

فاصل ونعود

شخصيات فى سيرة ومسيرة ابن حافظ
فيما حدث له وما جرى فى بلاد المسخرة..

رسالة من الكاتب : محمود حنفى

مكة المكرمة فى ٢ ذى القعدة ١٤٠٤هـ.

يا عم سيد

سلام الله عليك بدءاً .

جاءنى خطابك المؤرخ ١٩٨٤/٦/٢٣م، وجاءنى متأخراً بنحو عشرة أيام- ربما بسبب أجازات عيد الفطر – وشاءت ظروف القنوط وضياع الوقت هنا –أعمل من الثامنة صباحاً إلى الخامسة والنصف مساًء– أن يتراكم تأخير على تأخير، فلا أرد على الخطاب إلا الآن فقط.. فعذراً يا صديقى.. شخصيات

الأمور عندى تسير متأرجحة بين القبول والرفض، ولازلت أتعارك مع نفسى لإقناعها بما هي على يقين منه : نحن جيل خسران مبين، وقد لا نحقق الكثير إذ لا يبق لنا سوى اللهاث –عوضاً على المهانة – وراء لقمة العيش.. ومحرمون نحن من حق العمل الطبيعى، أن نعمل حسبما خلقنا الله وهيأنا وأعدنا له، وبارك الله فى نظمنا التى أضطرتنا إلى كل هذا المسخ فى الفكر والسلوك..

وتقول أنك عائد إلى مصر، العود أحمد يا أخى.. إذ تبقى مصر رغم كل ما أصابها وأصابتنا به، الملاذ والدفء الحقيقى، فيها الصديق ابن الكلب و الحقيقى ، وفيها أهلك – لعنة الله عليهم – وإن ظلوا أهلك، وفيها النبرة الصادقة وإن كذبت والضحكة الساخرة المستهزئة الحكيمة.. ويا له من قدر قدر علينا. نحن جيل الخسران المبين.. أما الجهابذة النقاد فاصرف النظر عنهم لسبب بسيط : أنهم فى الأصل ليسوا نقاداً .. وكان من الممكن.. حسبما خلقهم الله - أن يكونوا جزارين أو بقالين أو موظفى أرشيف حكومى على أحسن الفروض، ولكن الكروت اختلطت ففسدت اللعبة.. وأنت يا عم سيد.. سيد العارفين.. لا أحد يدرى ماذا يكمن وراء كل تلك المحن.. وأنا شخصياً أتوقع أن وهبنى الله الصحة والعمر أن تثمر التجربة الجديد

عن خلق جديد ورؤية جديدة بدأت بالفعل تخمر فى عقلى.. فلله حكمة خافية يا أخى ، فاصبر واصطبر.. وهذا حديث رجل مشهود له بالتشاؤم ونزه عن التفاؤل الرخيص.. وللمعرفة ثمن غال يا أخى أكبر وأشقى مما كنا نتصور.

تحياتى ، إلى لقاء آخر ورسالة أخرى وأمل كبير أخر،

المخلص

محمود حنفى

ملاحظة فين يا عم سيد مكافأة "القط زمرد"؟؟

أسباب هذه الملاحظة..أننى عندما ذهبت إلى الكويت .وجدت أن مجلة العربى ومجلة البيان ومجلة الكويت هم فقط الذين يدفعون مكافأة للأدب والشعر فكنت انشر لأصحابى فى مصر فى مجلة صوت الخليج واحول من مرتبى كل شهر عشر او ١٥ دينار واوزعهم عليهم لأنى كنت أعرف ظروفهم المادية فهم فقراء مثلى .. اما اصحاب المجلة والصحف ينظرون للأدب او الشعر مجانا ..ومع ذلك كان جزائى ان البعض قال إننى احصل من صاحب المجلة الآلاف وأرسل لهم الملاليم ..

عدنا
الى حكاية روح شمس والحاكم بأمر الله

كاظم وشهرزاد

تنهيدة (وقد ابتهج أهل الكوفة فى حزن بعد يوم موقعة الجمل بانتصارهم على أهل البصرة وشجعهم هذا الانتصار على ان ينهضوا إلى صفين أما فى هذا اليوم يوم النهروان فأهل الكوفة يقتلون أهل الكوفة وأهل البصرة يقتلون أهل البصرة .فأى غرابة فى أن يشيع الحزن فى القلوب وتغشى النفوس كآبة لاتؤذن بخير وأى غرابة فى أن يدعوهم على بن ابى طالب صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيت الرسول يدعوهم إلى النهوض إلى الشام فيعتل عليه رؤساؤهم.منهم الصادق ومنهم الماكر الكاذب .. يقولون له :لقد نفدت السهام وتكسرت السيوف ونصلت الرماح فأعدنا إلى مصرنا ونجدد أداتنا ثم ننهض معك إلى عدونا)

تغنى فيروز :

من زمان أنا وصغيرة

كان في صبي يجي من الأحراش

ألعب أنا وياه

كان اسمه شادي

أنا وشادي غنينا سوى

لعبنا على الثلج

ركضنا بالهوا

كتبنا على الأحجار قصص صغار

ولوحنا الهوى

شهر زاد..

عندما يخرج حامد الصقر إلى المقهي.. تعطره شهرزاد.. لقد وجدت ضالتها وحلمها وفارسها .. وهو أيضاً فقط كان بالأمس البطل المهزوم لا يقوى على شئ ولا يملك سوى القلق والهواجس والأحلام.. وهاجر وعاد.. عودة الفارس الذى جاء يأخذ حقه الضائع وحنانه

المفقود ويحقق الأحلام الصعبة المنال.. جاء يبحث عن الحب وشهر زاد والجمال الذى افتقده سنوات.. ووصل إلى مرماه.. حاول أن يحب أهل القرية والجبل لكن تتداعى خواطره نحو ماضيه البعيد حيث حبه لشهرزاد وطفولته البريئة وأبوه المختار القوى.. الذى سجنوه واتهموه.

تتوهج أحاسيسه الفاترة فى نفسه.. لقد ظلمته هذه القرية الظالم اهلها وشعر بالفقد والوحدة والغربة والبرد.

وعاش كسير القلب والروح.. كان يشتاق إلى اللعب واللهو والمرح مع شهرزاد.. كانت أحلامه هشه وصغيرة وبريئة.. أصبحت أحلامه قوية وكبيرة وشريرة.. مشاعر مضطربة تدور حول نفسه.. هل يشترى بيوت القرية كلها ويحرقها انتقاماً منهم.. هل أرواحهم ستتناسخ إلى أجساد حيوانات.. لأن أهل القرية كلهم أشرار والسماء غضبى عليهم.. فتداخل فى عقله الأزمنة والوقائع وأصوات الماضى.

إن هذه القرية تدعى الإيمان وهي تعانى من خواء روحي رهيب.. القلق يسيطر على المدينة.. يجلس حامد على المقهي يأتيه الواحد تلو الآخر.. الكل فى قلق يقدم التحايا والتماسى والرضا..

حامد الصقر يتميز بالذكاء قد أقترب من الخمسين من العمر..

اقتحم المقهي شداد التاجر الردىء السمعة الثرى..والثراًء الفاحش.. شداد لا يعنيه إلا الكسب والمال هو الحياة.. كل شئ عنده قابل للبيع.. هو عدو الفقراء ولا يتعاطف معهم.. شداد يضحك عندما يسمع عن مصائب الناس.. دخل شداد إلى المقهي وجلس بجوار حامدالصقر.

- صباحو..
- صباحو..

شداد يعرف جيداً أن أمله فى امتداد رأسماله إلى فنزويلا وأمريكا سيكون على يد حامد الصقر.. وحامد الصقر يعرف أن شداد سيكون اليد التى يبطش بها القرية وأهل الجبل

همس شداد:

- كل الناس بدها تبيع بيوتها وأراضيها ليك.
- الناس.. أنا وأنت.
- بس شونعمل فيها..؟والناس وين نوديها. بعد مايبيعوا ؟
- خليهم ساكنين.
- كيف يعنى ؟
- يعنى تأجر لهم السكن وتكتب فى العقد حين يطلب المستأجر فسخ العقد يبلغ الساكن قبلها بشهر لترك السكن. وتعطيهم إيجار معقول يزيد كل سنة ٢٠٪.
- الله ينور عليك يا معلمى..إنت معلمى.. أنا معلم كل الناس وأنت معلمى يامعلم صقر..

مرت الميثاء على المقهي.. لمحت حامد الصقر.

جرت نحوه بفرح.

صوت فيروز.. ينبعث من الراديو وكيفك عم بيقولوا صار عندك ولاد؟

الله يخليى الولاد.. كيفك أنت..؟

وقفت الميثاء متجمدة أمام حامد الصقر.. الميثاء كانت تعشق التراب الذى يمشى عليه حامد الصقر.. وتعشق النسيم الذى يتنفسه.. نظر لها شداد بقسوة قائلاً:

- شو بك يا مرة..؟ ليش واقفه.. بدك مصاري.

لم ترد.. انتابها إحساس يغيب العقل كأنها تعاطت سيجارة حشيش..وكثيراً ما يكون الفقير فقيراً حتى فى الحب لا يحصل على ما يحب.. همست :

- كيفيك أنت.. كيف أحوالك وظروفك.

كم طاردت الميثاء حامد منذ ربع قرن.. حين كان شاباً لكنه كان يلهث خلف شهر زاد بنت العم ودقة القلب.

مد شداد بيده بيضع ليرات تجاه الميثاء.

- خدى ميثاء.
- أنا مو محتاجه.

أعاد شداد النقود إلى جيبه فى حركة غضب.

- احسن خسارة فيك..

نظرت إلى حامد الصقر..حامد الذى سهرت معه رغم علمها بحبه لشهرزاد..

آه يا قلبي.. ها هو حامد الصقر أمامك يا ميثاء.. رغم أن الشيب قد بدأ يغزو رأسه ويعلن أن الشباب يتلاشى.. نجحت شهر زاد أن تكسب قلبه وأن تسرق روحه طوال الوقت.

وقفت دقائق أمامهما وكأنها تجمدت فى صورة فوتوغرافية.

نظر لها شداد..

- شو بك يا مرة.. حلى عن سمانا.. ما بدك ليرات حلى..

مشيت الميثاء.. تنساب الذاكرة دون فواصل.. صور متلاحقة تهدهد الروح الخاوية وتنعش القلب.. من سجن الروح والقلب سنوات هل هو الغياب؟ غياب حامد الصقر عن القرية.. من الذى حولنى إلى امرأة تلهث حول أخبار الشر دون توقف.. من حولنى إلى امرأة أخبارها تؤدى إلى التهلكة.. ذكريات الحب تنعش الروح وتوجع القلب ماذا لو..

صوت فيروز " تذكر آخر سهرة سهرتها عندنا.. وهلا شفتك.. كيفك قال عم بيقولوا عندك ولاد شو بدى بالبلاد كيفك انت ؟ جيت ع بالى ارجع انا وياك انا وانت..شو قلت لى بدى فيكى تفلى.. هيدل انت.. أحبك انت..

....

....

سهر.. راحت مع أبيها تحضر حقائب السفر إلى الإمارات.. كانت الأم مشغولة بالسفر إلى الإمارات وسهر مشغولة بالثانوية العامة والامتحانات على الأبواب.

غريب القلب عندما يرحل إلى بلاد غريبة.. الوطن ليس أرض ومكان.. الوطن قلب الحبيب.. وأنت يا سهر تحببن كاظم.. ولكن كاظم أصبحزوجاً وأنت ستكونين زوجة إلى

منقذ.. الحياة لا تعطى كل شئ لنا.. لا تعطينا إلا ما قدر لنا..

هل الحب رزق؟

هل الحب قدر من أقدارنا؟

هل القلب لا يعرفه إلا الله.. ولا حتى نحن نعرف.. لمن يدق؟ ومن سنحب؟ ومن سنكره؟ وممن سيطعن القلب؟؟ أو يخون؟؟ ويرحل.هى تحلم بالرحيل..

هل للحزن مدن غير قلوبنا.. سؤال يدور فى قلب المحبين إذا عجزوا عن الحصول على المحب.. لكن كاظم عيبه الوحيد أنه لم يحلم بالسفر كان سيتزوجها ويسكن بها فى الجبل أو دمشق.. كانت ستكون سجينة فى بلاد مسجونة بالرضا والقناعة والكسل لا تحلم بالمستقبل والتطور والنور والرحيل.

آه ياسهر لك الضيى والضمير الحى.. أنت كمان يعزف سيدتى لك الصباحات المبهجة الزاهرة ولى وجع الوطن المسكين..

لقد فازت وردة بـ"كاظم" وهي فازت بمنقذ.. منقذ لا تعرف عنه شيئاً سوى شاربه الأصفر.. ووجه الأبيض الشديد النصاعة وطلاقة لسانه وضحكته الطفولية.. لا تعرف ماذا يحب أن يأكل.. ماذا يحب أن يشرب.. الإمارات أصبحت حلم الفقراء فى مصر وسوريا والسودان وسوريا والجزائر والمغرب.. انقسم الوطن العربي إلى جزئين فقراء وأغنياء.. أغنياء وفقراء.. سادة وعبيد.. وقفت تنظر من الشرفة اكتشفت أن الوردات فى شرفتها قد ذبلت.. نسبت أن تسقيهم.. بكت سهر من شدة الحزن على الوردات كانوا ثلاث.. قتلت ثلاث وردات جوعاً وعطشاً.. وقف العصفور بجوارها يواسيها.

دخل أبوها عليها فجأة وجدها تبكى فصاح :

- ليش عم تبكي يا بنتى؟
- الوردات الثلاث ماتت يا أبى.. نسيت أسقيها.
- من شان هيك تبكي؟
- إيه يا بابا.

- أنا شايفك مو مهتمة بالمذاكرة والثانوية العامة.. فاضل لها أيام.
- حاضر يا بابا..
- بشترى الك بكرة وردات غيرهن.. لا تبكي.. كيف عصفورك.. ؟

أمسكت العصفور.

- بدأ يأكل ويشرب شوى.
- الحمد لله.. والله ما أنا عارف أنت لسه صغيرة على الزواج بس لازم تتزوجين يا سهر.

صمتت.. نظر لها أبوها.. والدموع فى عينيها :

- والله بتوحشينى يا بنت.. البيت من غيرك ما له حس ولا طعم.. ولا ريحة عطرك.

ارتمت سهر فى أحضان أبيها وبكى الاثنان.[١]

دخلت أم سهر فجأة.. أصيب بذهول..

- شوصار.

ابتسم الأب وسهر.. صاح الأب.

- ولا شئ.. اعمل لى قهوة سادة.وبعدين اتركيها تروح لشهرزاد.تغير جو

صوت فيروز : انا عندى حنين مابعرف لمين؟

أنا عندي حنين ما بعرف لمين

ليليي بيخطفني من بين السهرانين

بيصير يمشيني لبعيد يوديني

انا أعرف لمين و ما بعرف لمين

عديت الأسامي و محيت الأسامي

و نامي يا عينيي إذا راح فيكي تنامي

---

(١) قابلت على النت مصادفة الدكتور نادر القنة ..كم دافعت عن هذا الشاب ضد الدكتور حمدى الجابرى وتحدثت مع الدكتور فوزى فهمى وتدخل الدكتور كمال عيد..لكننى كنت اصر ان نادر القنة نابغة وضائع فى البحث عن هوية .. ومكانة فى ظرف تاريخى احمق..

و بعدو هالحنين من خلف الحنين

الحنين بالدمع يغرقني و بأسامي المنسيين)

شهر زاد :

تصب القهوة أمام حامد الصقر.. وجلست بجواره.. أخذت تداعب ظهره بيدها.. وهو يداعب شعرها ويفك ضفائرها.

- كان بدى أخلف منك ٦ ولاد و ٦ بنات.

ضحك حامد الصقر..

- أنت لسه صغيرة.. رح نعمل لك عملية أنابيب.. أنا بدى منك ولاد.

ضحكت فرحت..

دق الباب..

صاح حامد:

- من ؟

- أنا سهر.

فزعت شهر زاد..

- يا ويلى.. أنا مواعدتها.. تجينى ونسيت.

ضحك حامد الصقر على مهلك.. أنا بروح القهوة واقعدى معاها براحتك .

فى دقيقة كانت شهرزاد تلملم شعرها فى ضفيرة و تضع على كتفيها الشال وتفتح الباب وقبلت خد سهر.. ودعتها للدخول..

بينما قام حامد الصقر بالإستئذان للخروج من البيت.

جلست سهر وشهر زاد..

هما انثتان .حكايتان من حكايات الجبل والقرية.

أو وردتان من عقد فل اسمه نبات الشام نبات سوريا

ونساء سوريا جميلات رائعات.[١]

- ها يا خالتى أحكى لى شو صار لشمس والحاكم بأمر الله.

قالت شهر زاد.. وذات يوم مرض سعد زوج شمس وأشتد الألم عليه.. ومات.. هكذا يرحل البشر دون أن يعرفوا موعدا للرحيل.. اشتد الحزن على شمس . حزن أمها وأبيها .ولم يظهر قسام فى سوق امبابة عند فتحى الشواء (الكبابجى).وعلم الحاكم بأمر الله فذهب للعزاء وهناك التقى بشمس.للمرة الثانية. اى شيىء خفى يجمع بين رجل لايبغى الا العدل دينا وبين أمرأة بسيطة تملك قلب عصفور يسكنه قمر حائر..نظر فى عينيها الحزينتين.. .ماذا تقول العيون لغة من الشعر ام همس حنون . اتجهت نحوه قبلت يديه ورفعت رأسها.. مسح بيديه على شعرها اقشعر بدنها لأول مرة فى حياتها.. يلمسها هذا الشعور الخفى وطلب منها أن رغبت فى انضمام أبيها إلى القصر.. الزاهر.. .فرفض قسام . تركهما الحاكم وخرج

- ياسلام ياخالتى شهرزاد راحت قصره وبعدين

- كان ياما كان فى مصر أم العجائب والغرائب والحكايات.. أن كان.. خرج المنادى ينادى فى كل مكان فى مصر..وبعد شفاء قسام

المنادى : بأمر مولانا الحاكم بأمر الله أبو على منصور ابن العزيز نزار بن المعز معد الفاطمى العبيدى ثابت خلفاء بنى عبيد الله.. مرسوم بأن تضاء الشوارع كل ليل.. نضفوا قدام كل بيت وكل حارة.. ممنوع رمي الزبالة والتبول فى النيل. ممنوع التبول فى الطريق ممنوع إلقاء القازورات والمخلفات فى الطريق العام. واللى يخالف الكلام.. يتحول لمسعود بالحال.. بأمر مولانا الحاكم بأمر الله (يخرج من الساحة تلو الساحة)

---

(١) كنت عند طبيب العيون في اسبورتنج.. عند عودتى ركبت الترام من اسبورتج جلست امامى اسرة سورية والتقيت بغزل.. غزل طفلة ٣ ستوات سورية فى جمال حفيدتى كادى.. فتحت باكو شيبسى اعطتنى واحدة وضحكت ثم أخرى وأخرى وسط استغراب اهلها قلت لها تعرفى كادى حفيدتى قالت اه.. اسمك شو ؟ قالت غزل.. آه ياغزل ياصغيرتى لاتعلمى ان قلبى يتسع كل حب اطفال العالم.. نعم كتبت ١٦ مسرحية للأطفال لكنى لم أكتب قصصا للأطفال وهو مشروع هام لم انجزه بعد ياغزل مرحبا بك فى مصر فأنت قمر سورى صغير فى ظلام ايام مصر يضيىء لنا..

(نهار المحلات مغلقة يجلس قسام على باب دكان فتحي.. يدخل فتوش)

فاتوش : الحاكم وصل.. كله يشطب.. كله يشطب.. (يضحك) الله هاد كل مشطب فعلاً.. الدكاكين قافلة..؟الله.. عم قسام أنت صاحى بكير ليش.

قسام : ما نمت من امبارح.

فاتوش : قلقان. قلقان من شو؟. عارف بدي تتجوز.. الجواز مو عيب للى فى سنك حاطط عينك على مين.. قولي.. أم العيال من ساعة ما ماتت وأنت قلقان.

قسام : فاتوش.

فاتوش : نعم

قسام : انا مو قلقان ولا تعبان.. أنا متل الفل.

فاتوش : من ساعة ما سكنت فى إمبابة واحنامعتبرينك أخ كبير لينا..زى الوالد.. متل الوالد.وبنتك راحت قصر مولانا الحاكم..

قسام : فاتوش.

فاتوش : نعم.

قسام : شوف الك شغلة غيرى.. وغير معاكسة النسوان والجرى فى الحوارى.

فاتوش : نسوان مصر كلها خايفة من الحاكم.. أو ما أقول الحاكم وصل كله يجرى.

قسام : بتحب الحاكم يا فتوش.

فاتوش : ما اعرفش أنا شاطر من الشطار جن من الزعران.. طول عمرى أخاف من البوليس ومن العسس والعسكر والسلاطين والأمراء لكن الحاكم بأمر الله رجال غريب كأنه مننا طول النهار بينا.. فى كل الحوارى حافظنا وعارفنا. أنت بقى بتحبه ولا حاقد عليه عشان أبوه طردك من حكم الشام؟

قسام : يا ولد يا فتوش الحاكم هاد متل أبني.. لا أصغر من ابني.. بس عقله

قد أبويا.. يمكن أكبر.. كل ما اطلع بعينه ألقاه عمره يكبر غير جده.. غير أبوه.. هو أكبر ويعرف أن الله أكبر.. ويعرف إن الإمارة تكبر بقلوب الناس واللى يمشى وهو حاكم فى القاهرة من غير حراس يبقى عدله بيحميه.. والعدل فوق دماغنا كلنا ينباس أنت ما بتعرف شو معنى الظلم والعدل لما ينداس.

فاتوش : الله الله الله.. قلبتها غم ليش كنا حلوين.. نرجع تانى للكلام عن النسوان. عندى لك عروسة.(١)

قسام : حلوة؟

فاتوش : فى الخمسين.

قسام : يا لعين فى الخمسين.. حتخدمنى وألا أخدمها.. وألا نجيب النا خدم إحنا الاتنين.. هي أم وليد الله يرحمها لما ماتت كانت فى الخمسين وكانت بدأت تتعب.

فاتوش : الله يرحمها كانت ست طيبة ويرحم الأموات كلهم.. رجعنا للغم تانى يا عم خلينا فى الأفراح والليالى الملاح.

قسام : قول يا فالح.. كلام معقول. فى الأربعين ماشى.

فاتوش : فى الثلاثين.

قسام : ماشى.

فاتوش : فى العشرين.

قسام : تنفع.

فاتوش : ترجع شبابك.

قسام : تتعبنى.

---

(١) تحرش... أول مرة عرفت اني مجنون ، حين كنت في مركبة عامة..مسكت بيدك أدغدغ بنانك، و لما همست في أذنك اني احبك، زجرتني المرأة البدينة التي تجلس بجواري بقوة!(قصة قصيرة جداً لـ سليمان بخيت)

فاتوش : كلها مقادم .

قسام : يا ملعون (فتوش يجرى)

فاتوش : كل مفتقة.

قسام : امشى يا ولد.

فتوش : اتجوزها يومين وبعدين طلقها واتجوزها أنا.

قسام : يا ولد امشى من هون.

: (يدخل فتحي ليفتح الدكان)

فتحي : صباح الخير.. شو فى يا فتوش من الصبح.

فتوش : بكلم المعلم قسام على عروسة قام يضربنى.

فتحي : الولد دا بيعاكس يا قسام.

قسام : طويل اللسان يا فتحي وأنت بتعرفه.

فتحي : بعرفه.. يا ابني هوينا.. ابعد عنا شوي.. شوف لك حدى تانى تعاكسه.

فتوش : ما هو كل يوم قاعد يشرب شيشة ويقول عليهاارجيلة ويبص على النسوان اللى رايحة واللى جاية.

فتحي : قول الكلام دا على حدى تانى غير قسام.

فتوش : طيب بص بعيونه رح تلاقيها كلها نسوان.

قسام : يا طويل اللسان لو ما بعدت رح اكسرراسك .

فتوش : قاعد طول النهار تبصبص.

فتحي : رح اكسر راسك.. امشى يا ولد روح هاتلنا بخور نبخر الدكان وبطل كلام.

فتوش : حاضر.. أنا ماشى.. اجيب بخور.. وفكر فى اللى قلتوا يا عم قسام (يخرج)

فتحي : (يفتح الدكان) صحيت بكير ليش يا قسام؟[١]

قسام : ما نمت من امبارح لحد هلأ .

فتحي : ما تقلقش كتير وتفكر كتير.. الدنيا ما بتستحق التفكير وعلى فكرة الولد فاتوش له حق.. لازم تتجوز يا قسام.

نعمان : (يدخل يحمل زلعتين) صباح الخير يا فتحي. هي قدرة سمن لك.. صباح الخير يا عم قسام.. هي قدرة سمن لك (يخرج شكوى من ملابسه على قطعة جلد)

قسام : شو هذا.. سمن الي ولقسام ليه شو فى ؟ نعمان يطلع قدرتين سمن من غير مناسبة.. خير.

يضحكون.

قسام : مو من عوايدك تجيب لنا سمن.. الله هما اجعله خير.

نعمان : هي هدية بسيطة.. انتم اخواتى (يبكى) أنا فى طولكم فى عرضكم شكوتى أهي لمولانا الخليفة الحاكم بأمر الله.. بدي يسدد ديونى اللى عليا لشهبندر التجار.

فتحي : جايب إلى رشوة أنا وقسام يا نعمان عشان تقدم شكوى للحاكم بأمر الله.

نعمان : دى مش رشوة.. هي سمنة.. ليش سميتها رشوة.. سمنة سمنة.

قسام : سمنة بعينك راجل نصاب.. ناصب على التجار وشهبندر التجار وجاى النا نتوسط لك للحاكم بأمر الله يسدد ديونك.

فتحي : (يمسكه من ملابسه) بطل شغل الشطارة بتاعك يا نعمان وخد السمنة هي أحسن افتح بطنك واحطها فيها.. أنا ما باكل ولادى من حرام.

---

(١) فتحت التلفزيون شفت عبد الرحمن الابنودى بيتكلم فى برنامج تذكرت آخر لقاء به فى فندق روتانا فى الشارقة قلت له كلم لى الشيخ سلطان القاسمى عشان يسدد لى ديونى وارجع مصر البنك محاصرنى بعدفصلى من العمل ..فأبتسم ببرود وقال والله انا ماعرفش الشيخ سلطان كويس وانا ياخال زيك مسكين الله يعينك ويعينى ..وتركنى ومشى مابشع ان ترى هرما ينهار امامك ويجرى مسرعا مهرولا مع السائق الهندى.ها انا اتذكر الايام السوداء هناك..

قسام : ولما تعوز تقابل الخليفة قابله متل كل الناس ما بتقابله فى الدكان أو روح له القصر.. سامع شيل سمنتك.

نعمان : (يحمل الزلعتين) عاملين شرفا يعني.. والشرف اخد حده معاكم.. خسارة فيكم السمن (يخرج)

ام سلمى : (تدخل) يا فتحي يا فتحي.

فتحي : ايوه يا أمي شو فى ؟

ام سلمى : سلمى أختك (تجد قسام) كيفكيا سيد قسام.

فتحي : ايش فيها سلمى يا امي.. هي مارح تبطل خناقات مع جوزها.

ام سلمى : عامل ليها عمل يا أبني.. حسدينها.

فتحي : بلا حاسدينها بلا كلام فاضي امي.. أنا ماني فاضى لها.. أنا عندى مشاكل عندى ست ولاد وعندى مرة توجع الدماغ وأنت عارفة شغل النسوان.

ام سلمى : يا أبني السنوان دول هني الدنيا. مو ش كده يا سيد قسام اهه صاحبك اهه شوف شكله كيف صار من ساعة ما ماتت مراته الله يرحمها. لازم يا أخوي تتجوز.

فتحي : يا أمي مالك شغل بالناس ومشاكلها.. روحي انتى وعقلى سلمى وقوللها فتحي بيقولك بطلى لعب ولاد هو مو فاضى الك واذا كان جوزها ما بيأكلها تيجى تاخد منى كل يوم رطلين كباب.

ام سلمى : اشوفك بخير.. بخير يا سيد قسام.. فكر باللى قلتلك عليه شوف ست بس تكون فى سنك .

قسام : كل شئ بأوان (يدخل الحاكم بأمر الله ومعه مسعود وريدان حامل المظلة يرتدى الحاكم فوطه على رأسه وهو ما زال فى السادسة عشر)

الحاكم : صباح الخير يا فتحي (يقف فتحي وقسام) صباح الخير يا قسام.

فتحي وقسام : صباح النور يا مولاى.

الحاكم : المحلات قافلة ليش.. كم الساعة ؟

فتحي : المحلات بتفتح متأخرة يا مولاى.. محلات بتفتح بعد صلاة الضهر.. ومحلات بتفتح بعد صلاة العصر.. هي هيك القاهرة يا مولاى.

الحاكم : خلاص ما دام سكان مصر بيحبوا يسهروا ويصحوا متأخرين نأمرهم بفتح المحلات بالليل والنوم بالنهار ما هي يا إما الناس تشتغل يا إما ما تشتغلش مافي لعب.. الشغل بالليل والنوم بالنهار يصدر مرسوم بالحال الناس تشتغل بالليل وتنام بالنهار لكن شغل فى نص النهار وبعد العصر هدا كلام فاضي ولعب صغار. وبلادى ما فيها الا العزم والإصرار.. شعبى لا يمكن يكون كسلان.

الرجل : (يدخل ويحمل شكواه فى يده) مولاى.

الحاكم : اهلا يا رجال يا طيب ورجينى ايش معك(يأخذ شكواه) كان لى فى ذمة برجوان بقرتين واخدهم منى.. أخدهم منك.

الرجل : ايوه يا مولاى.

الحاكم : امرت لك بعشرين بقرة من بقر برجوان بس على شرط لما يولدوا عشرة.. تبيع عشرة.. أنا مش عايز بمصر بيت مافيه لحوم.. ربو البقر وبعدين ولدوه وبعدين كلوا وحده وربوا وحده.. البركة فيكم (يوقع ويعطيه قطعة الجلد)

الرجل : الله يخليك (يخرج الرجل) الله يخليك لنا.

امراة : (تمر وهي ترتدى قبقاب وامرأة تسير بجوارها) (صوت القبقاب يرتفع) تعالى نروح الحمام.

امرأة ٢ : اهي الرجالة راحت الشغل واحنا نروح الحمام (يضحكن ضحكة خليعة)

الحاكم : ايش دا يا فتحي.

فتحي : معلش يا مولاى بعض نسوان مصر بيحبوا يمشوا بالقبقاب يدلعوا يشخلعوا

ويدخلوا الحمام.

الحاكم : بس القباقيب صوتها عالى.

فتحي : ما هي القباقيب هاي سيم.

الحاكم : نعم.

فتحي : إشارة يعنى سيم.. كل واحدة لها رنة قبقاب وكل فرسه معلمة فارسها برنة القبقاب. (يرى النساء تدخل الحمام الذى أمام الدكان)

قسام : على رنة القبقاب تتقابل الأحباب يا مولاى.

: (يدخل رجل يخلع ملابسه فى الطريق متجهاً للحمام)

الحاكم : الراجل ده بيعمل ايه.. بيقلع هدومه كده ليه.؟

قسام : دا رايح الحمام يا مولاى.

الحاكم : حمام أنهو.. حمام اللى فيه النسوان.

قسام : أي ما هو الحمام جهتين.. جهة للنسوان وجهة للرجال.

فتحي : وبعض الناس بتشلح ملابسها جنب الحمام.

الحاكم : دا كلام تهريج حمام النسوان للنسوان وحمام الرجال للرجال فى مكان تانى بعيد.. وشلح الهدوم فى الطريق فضيحة.. يمنع هذا الكلام.. يا مسعود.

مسعود : مولاى.

الحاكم : جبلي فى الحال البناين والحجارة منشان يبنوا لى جدار.

فتحي : ايش رح تبني يا مولاى (يجرى مسعود)

الحاكم : رح ابني جدار بين الفضيلة والرزيلة.. النظافة من الإيمان والدلع والمياعة والخلاعة والوساخة من الشيطان.. وأى حمام فيه خلاعة يندفن بجداره.

فتحي : مو فاهم.

الحاكم طفلاً : ستفهم.

قسام : (يهمس لفتحي) مولانا عقله أكبر من سنه يا فتحي.

رجل ٢ : (يدخل) مولاى الحاكم لى فى ذمة القاضى محمد بن النعمان.

الحاكم : (يقف مفزوعاً) كل مسئول لما يموت بتقولوا فى ذمته كذا وكذا أنا أسدد دينه ليس من جيبى ولكن ميراثه.. ما بعرف تصرفاتكم يا أهل مصر.. لماذا لاتتكلموا والمسئول حى.. قولوا إنه ظالم فى كذا.. وسرق كذا بس بعد موته تتحدثوا.. أمرت لكم برد ديونكم.

رجل ٢ : سامحنى يا مولاى.. نحنا أهل مصر ما تعودنا على هيك وما شفنا حدى متلك هيك .

الحاكم : (ضاحكاً) أنتم كدا.. ورح تفضلوا هيك (يضحك)

مسعود : (يدخل ومعه البنائون) البناءين يا مولاى.

الحاكم : فى الحال ابنوا لى جدارا على الحمام ما بدي ولا واحدة تخرج ولا واحد يخرج من هذا الحمام.. من الحين ورايح تفتيش على كل حمام الرجال للرجال وحمام النسوان للنسوان.. وأى حمام خليع يندفن صاحبه وناسه فيه.. قاهرتى ليست خليعة قاهرتى نقية بديعة.

مسعود : أمر مولاى (يجرون ويبدأون فى بناء الجدار) (تدخل النائحات ومعهم المزمار البلدى والطبل البلدى خلفه تمشى تنوح بالطبل والمزمار)

امرأة : يا تاج راسي.. يا أبن عمي.

قسام : هي جنازة محروس العطار.

فتحي : كان رجال طيب الله يرحمه.

الحاكم : والنسوان ايش بتعمل.. نواح بطبل وزمر ورا الجنازة.

قسام : هي الجنازات يا مولاى أنت ما شفت جنازة قبل هيك .

فتحي : قسام لما شاف أول جنازة سألنى متلك يا مولاى.؟

الحاكم : ممنوع الجنازات بالشكل هاد.. ممنوع الستات تمشى ورا الجنازات بالطبل

والزمر...

: (الناس تمر.. الناس تزداد .. الأبواب الخاصة بالمحلات تغلق.. ازدحام شديد خلف الجنازة)

الحاكم : كل الناس هي رايحة على فين.. رايحين فين ؟

قسام : رايحين الجنازة.

الحاكم : اي جنازة .

فتحي : محروس العطار يا مولاى.

الحاكم : كل البلد طالعة.. وراسها متنكسة وراء العطار هو كان مريض.. مصر كلها وراه.[١]

القاضى : (قاضى القضاة يدخل مسرعاً) مولاى الحقنى يا مولاى.

الحاكم : ايش فى يا قاضى القضاة. ؟

القاضى : أنا ما قتلتهوش.

قسام : لا قتلته.

فتحي : ما تصدقوا يا مولاى قتله.

القاضى : ما قتلتوا كذابين يا مولاى.

الحاكم : أنامش فاهم شي.. قتلت مين يا حسين بن النعمان يا قاضى القضاة.

قسام : محروس العطار.

فتحي : قتله يا مولاى أمر الشرطة تضربه ألف كرباج.

الحاكم : ألف كرباج.

---

(١) كل أجهزة الإعلام تحرض الشعب على بعضه المذيعون والمذيعات يقومون بتقسيم الوطن والقنوات الخاصة تقوم ببث الفرقة والفتنة والثوار فى حالة استقطاب البعض أصبح مذيعًا او صحفيًا او ممثلًا .. كيف يحولون أبطال ثورة ٢٥ يناير إلى حالة مسخرة ..لا أفهم كيف وقعوا فى الفخ ..الأمور ليست على مايرام .. الوطن ليس جميلا الأن الثورة فى خطر بل المجتمع ..جلست على مقهى فى شارع الترسا بالهرم قهوة شيخ العرب ..جاءنى الجرسون حسين .. انت غايب فين يابيه. نفس الجملة يقولها لى عاطف جرسون قهوة البستان عاطف كلما رأنى .. واسأل نفسى دوما أنا غايب فين ..قلت له هات قناة الاغانى احسن من قنوات الأخبار.؟

قسام : منشان ما رضي يجوز بنته لخادم القاضى.

القاضى : محروس العطار كان مريض يا مولاى.لاتصدقهم.

الحاكم : اخرس يا قاضى القضاة لما أفهم.. شو الحكاية يا فتحي.. ايه الحكاية يا قسام.؟

فتحي : محروس العطار رجال غلبان.. من إمبابة.. جاله بيوم خادم القاضى وطلب ايد بنت محروس العطار رفض محروس العطار.

قسام : وبعدين راح الخدام اشتكى محروس العطار عند القاضى.. أمر القاضى بجلده ألف جلده يا حرام منشان رفض يسمع واسطة القاضى.

فتحي : ضربه فى الميدان لحد ما مات.

قسام : هي الحكاية.. ألف جلدة. جواز بالإكراه.

القاضى : ما بعرف يا مولاى إنه رح يموت.

الحاكم : شعبى كله يحتج على ظلمك نصف الف الف مواطن يخرجون للجنازة. أنظر مصر كلها خلف الجنازة.. لعنة الله عليك.. أمرنا بإعفاء قاضى القضاة من منصبه وحبسه وضرب عنقه وإحراق جثته فى النار وتلحق جنازته بمحروس أمام شعب القاهرة الظافرة ورحمة الله على محروس العطار.يدفن القاتل مع المقتول فى نفس المقبرة..

الحلوانى : (يدخل الحلوانى) لا اله الا الله.. محمد رسول الله.

الحاكم : شو شكواك. ؟

الحلوانى : اصدرت يا مولاى بحرق محصول العنب والزبيب والقصب.

الحاكم : حصل..عشان ما يبقا فيه خمور.. الشعب كله لما يسكر كيف رح يفكر ويشتغل.ازاى شعب يصلى العشاء ويسكر بعدها..

الحلوانى : انا كنت جايب العسل من شان أعمل بيه حلاوة.. حرقوه العسكر.. أنا عامر بياع الحلاوة مو بياع الخمور وأسأل عنى كل الناس.. أبوي بياع

حلاوة جدى كان بياع حلاوة.

الحاكم : اقسم.

الحلوانى : اقسم بالله.

الحاكم : كلامه مظبوط يا فتحي.. تعرفه.

فتحي : اعرفه يا مولاى.. مظبوط هاد عامر بياع الحلاوة واقسم.

قسام : هاد عامر يا مولاى أحسن حلوانى فى بر مصر.. كان والدك بيستعين فيه بالقصر واقسم.

الحاكم : وما دام اقسموا.. قررت أننى أرد إليك ألف دينار واشترى منك بألف دينار أخرى حلاوة لتوزيعها على أهالى مصر.

الحلوانى : ربنا يخليك ويديك ويزيدك (صوت الآذان)

الحاكم : يلا يا فتحي يلا يا قسام نصلى الضهر.

فتحي : (ينظر للشكاوى والناس الملتفة) كل واحد يشوف مصلحته مولانا رايح يصلى رح تيجوا تصلوا وألا لأ.

قسام : ربنا يهدى من يشاء يا فتحي.. يلا بنا نلحق مولانا.

المكان القصر

الزمان ليلا

القلب وما هوى

شمس والحاكم بأمر الله

يغنى عبد الوهاب

كل دا كان ليه ..لما شفت عنية

سابني وف قلبي شوق بيلعب بي

وف خيالي طيف

كل ده كان ليه.. كان ليه.؟

الحاكم بامر الله يجلس فى خلوته يقرأ القرآن.. يفتح قميصه من حر القاهرة.. دخلت إلى الخلوة شمس تحمل "المتى" مشروبه المفضل.. اغلق كتاب الله.. ونظر لها..

- المتى الرائعة.. إنها مثلك يا شمس.
- كيف يا سيدى.المتى مثلى
- شرسة متنوعة الجمال والمذاق.. زهرة مختلفة.
- المتى أم أنا؟
- أنتما الاثنان.

ضحك كالأطفال.. نظرت له فى عينيه.. لو تعطينى ترخيص مرور لأن أدخل إلى قلبك وأحبك.ياسيدى . إننى أحبك يا مولاى.. أمسك المتى وامسك يدها التى كانت مثل الثلج.. ترتجف..

- ما بك يدك باردة فى هذا الصيف والحر..

نظر إلى شفتيها المبللة بلون البنفسج والأحمر.. لو كنت رجلاً بسيطاً لجلست معك فى كوخ به شمعة واحدة.. واشتريت لك بجعة وصنعت لها بركة صغيرة.. أنا لم أر فى حياتى امرأة تتفتح كل يوم بعطر جديد..

- أى النباتات تحبين يا شمس.
- نبات اللوز يا سيدى ومولاى.

"ضحك"

- مرة تقولين مولاى وسيدى ومرة سيدى ومولاى.
- أنت كل شئ يا مولاى.. لأنك أطهر من قابلت من الرجال.. أنت وردة بيضاء.. شعاع.
- إن قلبك يا شمس لا يعرف الدنس.. قلبك نبع غفران..

راح وجهها يتلون بين الإحمرار والإخضرار والبياض ورائحة عطرها نافذة كأن قلبها قيثارة.. ارتشف رشفة من المتى.

- اتعرفين يا شمس أن الظلم يوسخ القلوب ويمسخ الروح..
- نعم يا مولاى.

- أنت تحتاجين إلى شراب التوت فهو جميل للروح والجسد..

ضحكت ضحكة.. خرجت من الباب.

لاتنام شمس فالليل وصوت الحاكم بامر الله فى اذنها ...هاهى القاهرة يبخرها كله من مسجد الأقمر الم يقل ليل القاهرة لاييستحق الا البخور والعطور ومنع الجهلاء من حرق القمامة امام كل دار وأمر ان تجمع للحمامات لتسخين المياه وأن تجمع لتسميد الأرض.. البخور والليل ..

دق الباب عليها قامت وفتحت وجدت امامها سيف المشعلجى ..دهشت نظرت له:

ماذا بك؟

لاشيىء ..جئت اسألك هل تريدين شيئا منى ؟

شمت من رائحة كلامه وارتعاش حروفه أن الرجل فى شبق او عشق .نظرت له:

ياسيف ..فات الأوان؟

اى اوآن؟

قلبى انشغل ؟

وانت شاب صغير ..أمامك الف امرأة ..

ولكن .

انتهى الكلام وقوفك امام حجرتى خطر .. سلام تصبخ على خير

اغلقت الباب

المكان الشارع امبابة

الزمان ليلا

(البعض يسير بعد اختفاء الحاكم من على المسرح للصلاة.. تقف امرأة)

امرأة ١ : منك لله يا حاكم منك لله.. تدفن النسوان فى الحمام ورايح تصلى تمنع النسوان من المشى وراء الجنازات ليش.. حرام عليك حرام

عليك.. جاى على النسوان ليش .

فاتوش : أوعى الحاكم جاى (تجرى المرأة وهي تهرول) (تدخل سلمى وأمها وهي تبكى) فاتوش وصل.. فاتوش وصل.. فاتوش منقوش لهلوب محبوب.. معروف. جاب البخور.

ام سلمى : يا سلمى يا بنتى بلا ش تتركي بيتك (ترتدى القبقاب)

سلمى : لازم اترك البيت.

ام سلمى : ايش هالحكاية اللللي ما رح تخلص(تنظر إلى دكان شواء الأزرق) فتحي اخوكى مش هنا راح يصلى.

فاتوش : (ينظر فاتوش لسلمى) اخلعى القبقاب ممنوع النسوان تلبس قباقيب الحاكم حاطط مسعود فى السوق للرجال يخليها نسوان . والنسوان انتى عارفه يعمل فيها ايش؟ .

ام سلمى : ابعد يا ولد يا أبو لسان طويل.

فاتوش : يا أم فتحي اسمعى الكلام.. مولانا الحاكم أمر بأن النسوان تمشى من غير قبقاب.. عقلى بنتك.. كله يعقل زمن المياعة انتهي كله يقلع قباقيبه. زمن النسوان انتهي.

سلمى : نمشى حافيين يعنى..

فاتوش : ايوه.. وكمان سد الحمام على النسوان اللى بتتحممى مع حمام مشترك للرجال وقال مافي نسوان تتحمم مع الرجال وأى رجال يشلح ملايسه قدام الحمام يندبح وأى مرة تضحك وتتمايع بالحمام وتسمع الانغام تندبح.

سلمى : هو شو دخله بالنسوان.. الحاكم بأمر الله.؟

ام سلمى : على كل حال أنا رح اقلع القبقاب يا بنتى.

سلمى : هو ما بيحب النسوان ايش دخله فيهم ما يروح يتجوز.

ام سلمى : ما هو متجوز .وخلف

سلمى : متجوز العزيزية

ام سلمى : ايوه.

فاتوش : مولانا ما بيعجبوا الحال المايل.. وحال النسوان المايل.

سلمى : (تنظر لفاتوش)

بائع ١ : معايا البطيخ.. معايا الشمام.

بائع ٢ : معايا البطيخ.. معايا الشمام.

: (يدخل قسام التراب)

قسام : السلام عليكم.

ام سلمى : وعليكم السلام.

قسام : خير يا سلمى.

ام سلمى : سلمى زعلانة من عمران يا قسام.. تنفع تترك له البيت.

قسام : يا سلمى يا سلمى يا بنتى مو معقول الكلام هاد .

فاتوش : خدها فى حضنك وطبطب عليها عشان هي عم تبكي.

ام سلمى : بس يا ولد يا طويل اللسان.

قسام : انت ما بتصلي يا ولد يا فتوش.. بدي اعرف.؟

فاتوش : ربك رب قلوب.

قسام : يا ما يغفر ذنوب.

فاتوش : ذنوب .. أنا احمل ذنوب.. لكان لو شفت الجواهر والذهب اللى شيلناها من بيت برجوان لبيت المال.. فلوس شو.. مين فينا اللى شال ذنوب. الوصى برجوان رح يشيل جهنم مش رح يشيل ذنوب.

قسام : يا أم سلمى روحي وأنا وفتحي رح نودى سلمى لعمران.

فاتوش : ايوه روحي انتى وعم قسام.. قسام حياخد سلمى يوديها لبيته قصدى

لبيتها.

قسام : اخرس يا طويل اللسان.

(يظهر غين على المسرح وهو رئيس الشرطة وخلفه جرجرانى مساعده)

غين : مالها الأسواق زحمة.. القاهرة مدينة عمرها أقل من خمسين سنة وزحمة كأن عمرها ألف سنة (غين أسود اللون)

جرجرانى : (مساعد غين) أصل شهرة القاهرة فى الدنيا بأنها مدينة عامرة.

فتحي : (يظهر يفتح الدكان) خير يا سلمى.. ايش فيه يا قسام.؟

قسام : ولاشي..سلمى زعلانة مع عمران ولد طويل اللسان.

سلمى : عمران ضربنى وسبني.

فتحي : يا سلمى يا أختى مو كل يوم تغضبى.. المرى لما تغضب تفضل ببيتها.. ما هو أنا كل يوم بتعارك مع مراتى ما بتزعل ومابتترك البيت.

سلمى : يا سلام.. أفضل بالبيت بعد ما ضربنى وسبني.

قسام : يا سلمى يا بنتى الحياة أخذ ورد وأكيد انتى قولتيله كلمة والا رديتى عليه.

سلمى : ليلة امبارح جانى سكران.

فتحي : وطى صوتك الحيطان لها أدان.

قسام : سكران.. عمران.. شو يلي صرله.. هاد رجال عاقل.

سلمى : وغير هيك جاى يقولي مساء الخير يا عزيزة.

فاتوش : (يضحك) هو وصل لعزيزة.. اكيد المزاج بقى فى العلالى.

سلمى : عزيزة أما حكاية لذيذة ما تقولها يا عم قسام مين عزيزة؟

: (يجرى فاتوش)

قسام : امشى جتك الهم.. مولانا الحاكم بأمر الله فين يا فتحي.؟

فتحي : شئ غريب الحاكم بيصلى بعد كل فرض عشرين ركعة لله.

سلمى : مهما يصلى.. نسوان البلد بتدعى عليه وأنا داعية عليه هو وعمران.. قال ايش ممنوع النسوان تمشى فى الشارع بالقباقيب أو تخرج فى الليل.. أنا عيزاك تطلقنى يا فتحي من عمران.

فتحي : الست مالها غير بيتها يا سلمى.. ارجعى لبيتك ياأختى.. ما عندناش نسوان تطلق.

قسام : طلاق شو يا سلمى.. فتحي أخوكى يقول شو للناس.. أختى اطلقت ليش والناس لو اتكلمت رح تتكلم عنك مش عن عمران.

غين : (يدخل عند فتحي) فتحي عندك لحم مشوى.

فتحي : ايوه يا رئيس العسس.. يا رئيس أمن القاهرة.. (ينظر إلى سلمى) عندك لحم.

غين : كله.

جرجرانى : (يضحك) كله.. كل اللحم كله.

فتحي : نكته حلوة.

قسام : نكته زفت مش حلوة.

غين : (ينظر إلى سلمى) حلوة فعلاً.

فتحي : الجو اتعكر يا قسام.[١]

قسام : ساعات تهب ريحة مقرفة تعكر الجو.

غين : (ينظر لسلمى) تاكلى.. لحم مشوى.

---

(١)امتحان... راودها عن نفسها امتنعت، أهداها عقدا ماسيا رفضته ، وضع مفاتيح سيارة تحت إمرتها، واجهته وقالت له: أنا حرة لا أباع ولا أشترى، تقدم الى والدها طالبا يدها.(قصة قصيرة جداً لـ نجيبة رحونى)

سلمى : متشكرة.. ماباكل لحم مشوى ولا مسلوق.. بدك شي .

غين : ياسلام بتحبى شو تاكلى.

فتحي : ايه يا سيدنا.. هي سلمى اختى.. أختى يا جدع.

غين : اختك ما شاء الله ما شاء الله.

فتحي : ما شاء الله..روحي انتى يا سلمى وأنا رح الحقك وراح اشوف عمران.

سلمى : لا مش رايحة.

قسام : وبعدين يا سلمى اسمعى كلام اخوكى فتحي بقى.

غين : اتركها يا أخى مو عاوزة تروح.. اتركها يا فتحي وحدة مو عاوزة تروح.

فتحي : (بضيق) روحي دلوقت عند أمك وأنا جاى.. امشى يا سلمى.

قسام : امشى يا سلمى هلأ أحسن فتحي غضبان يضربك بسيخ بعدين.. والا يدبح عجل سمين.

سلمى : حاضر أنا ماشية اهه (تمشى)

غين : (يتابعها بعينه) ما شاء الله.. جميلة.

فتحي : هي شو اللى جميلة (يضع السيخ أمام عينيه)

غين : اللحمة يا اخينا.. شو صار يا أخ فتحي.

فتحي : تحب اعملك نص رطل.

جرجرانى : لا رطل.

فتحي : حاضر (يضع اللحم ويشوى)

غين : اختك سلمى.

فتحي : متجوزة.

غين : يا خسارة.

فتحي : انت مش متجوز.

غين : لا.

قسام : (انفجر فى الضحك) هات يابني سيخ نسلك اللاى تبع الشيشة أحسن اللى مسدود.

فتحي : ما أنا بعرف وأنت بتعرف أنت مو متجوز ليش.

قسام : ماتعمل علينا بطل وفارس.. خدلك لاى يا بنى ينفعك.. تشد بيه الأنفاس.

غين : بتقول شو يا فتحي أنت وقسام (يرفع السوط)

قسام : الله الله أنت برتفع الكرباج يا غين.. (يمسك يده)

فتحي : بدك تضربنى إضرب.. كمان ساعة يجى مولانا الحاكم وأقوله.[١]

غين : (يضحك بخبث) يا جدع أنا بمزح معاك.. بقى أنا برضك رح اضربك.

قسام : (وهو يكتم غيظه) يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم.

فتحي : اصطبحنا وأصبح الملك لله.

قسام : (غين وجرجرانى ينظران ليجدا قسام وقد أمسك سكينا كبيراً فى يده) ندبح لنا عجلين على الصبح.

غين : كيفك يا قسام أنا بمزح يارجل انت مابتحبش الهزار؟ .

قسام : كيفك يا غين وأنا ما بحب مزح الشرطة ولا أمزح معاهم ومنشان هيك لما كنت سلطان لغيت الشرطة وعملت لكل حارة شيخ يحل مشاكلها.

غين : (يضحك) مو لما كنت سلطان كان زمان.

قسام : عندك لسان طويل يا فتحي.

فتحي : عندى.

قسام : اشوى لى واحد.

---

(١) الأن اسمع عربات الاسعاف والشرطة والمظاهرات .. مصر لاتهدأ كأننا فى دولة من دول امريكا الاتينية بعد الثورة ..كلام كثير حركات ومظاهرات كثيرة .. الأمور غير مستقرة .

غين : لسان شو .

قسام : لسان بقرة (يذهب غين إلى جرجرانى بعيداً)

غين : الله.. شفت الرعاع يا جرجرانى بيألسوعني.

جرجرانى : شايفهم يا سيدي.

فتحي : تحب اشوى لك مخ يا قسام.

قسام : مخ ولسان وكبده وكلاوى.. مو عند الناس (يضحكان)

غين : حاجات ايش؟

فتحي : حاجات عند البنى ادميين والحيوانات. الناس تحب تاكلها عند الحيوانات تحب اشوى لك حاجة.

غين : قلة أدب.

جرجرانى : لا هيزار.

غين : اسمع.

فتحي : اللحم بتاعك استوى . ثمنه دينار.

غين : أعطيه ديناراً يا جرجرانى.

جرجرانى : حاضر (يخرج دينار ويعطيه لفتحي) خد (يدخل فاتوش)

فاتوش : اوعى.. الحاكم وصل.. شو في.. غين.

غين : ولد يا فاتوش.. أنت بتعرف أنا اقدر اسجنك واسحلك.

فاتوش : ليش كف الله الشر هو أنا شو عملت.. أنا ولد جدع ومستقيم.

قسام : ولد يا فاتوش.. (فاتوش يذهب إلى قسام)

فاتوش : أيوه.

قسام : كلامك ما لو طعم.. كلام فشر وكذب ولا تقدر تعمل شي.

غين : ولد يا فاتوش (يذهب إليه)

فاتوش : ايوه.

غين : انت فاكر نفسك كبير.. لا.. اهزأك.

فاتوش : تهزأنى ليه.. هو أنا عملت شي.

قسام : ولد يا فاتوش (يذهب اليه)

فاتوش : ايوه.

قسام : انت هيك منظر على الفاضى ولو لسانك طول رح اقطعه لك واركب بداله لاى الارجيلة قصدى الشيشة.

فاتوش : حلوة لاى شيشة.. يبقى الولد متكيف طول النهار.

غين : ولد يا فاتوش (يذهب اليه)

فتحي : ولد يا فاتوش لما اناديلك تجيلى هون
ط (يذهب اليه)

غين : يا ولد تعالى هون.. (يذهب اليه)

فتحي : يا ولد تعالى هون.. (يذهب اليه)

جرجرانى : اسمع كلام سيدك غين (يذهب اليه)

فاتوش : ايه فيه..ايه كلكم عليا ليه؟؟.

غين : انت تسمع كلام مين يا ولد.

فتحي : تسمع كلام الرجال يا ولد.

قسام : تسمع كلام أهلك يا ولد.

جرجرانى : تسمع كلام مين.. يا ولد يا فاتوش؟

فاتوش : اسمع كلام امى.. امى بتنادينى.. يا امي.. أنا جاى يا امي.. أوعى (يجرى) أوعى.. الحاكم وصل (يجرون خلفه)

: (يجرى جرجرانى وغين خلف فاتوش.. يدخل شهبندر التجار وابن دواس على فتحي وقسام).....
المكان قصر الحاكم

الزمان ليلا

شمس أبنة قسام تعيش فى قصر الحاكم بأمر الله تمر عليها الأيام والاحوال.. مصر تتغير والحاكم يأمر بتغيير شكل القاهرة واحوال الناس والرعية طوال اليوم فى الاسواق والميادين والدواوين والشوارع والحارات بلاحراس وفى المساء يذهب الى القصر..

فى كل مساء تقف من بعيد شمس تحمل مصباح زيت فى يدها كى ترى سيدها وملكها وهو يسير فى الأروقة تراقبه كأنه تراقب قلبها ودقاته ترى هل احبته حتى الفناء حتى التلاشى فى المحبوب ؟ لماذا تحرص كل ليلة طوال سنوات أن تراقبه.. وتنتظر ..

فى تلك الليلة وجدها الحاكم أمامه سألها عن صحتها عن احوالها فى القصر عن امتناعها عن الزواج على الرغم من أن كثيرا من الرجال تقدمو لها ثم نظر لها ضاحا:

- تخشين الزواج ياشمس؟
- لا..لا افكر فيه سيدى ومولاى
- هل زوجك السابق سعد رحمة الله عليه ان شاء الله فدعذبك
- لا.كان رجلا بسيطا ..شهما ..كان يقول انه أغنى رجل على وجه الأرض لأن الله وهبنى له .
- هذا صحيح فأنت إمرأة من الجنة تستحقين اميرا او وزيرا ؟
- لا أحب الا أن أكون خادمة مولاى الحاكم بأمر الله..
- مولاك فى ملكوت الله.بين شعب مصر الذى حير الأنبياء وبين العدل الذى تريده السماء .. إنى أرى الأيام تجرى بك بلا زواج .. ولاتنسى أن كل نساء القصر تغار منك و يتحدثن عن عطرك..طوال السنين حكت لى أبنتى ست مصر عنك كثيرا حتى ست الملك.

وضع يده على كتفها ولمسه ضاحكًا ومشى.. وكأن لمسته سحر وهوى.. ذابت كاد أن يضعف ..تبلل جبينه بعرق الخجل ..تركها ومشى ..ظلت تراقبه وهو يمضى نحو حجرته ..

وجدت أمامها فجأة ست الملك ..التى نظرت فى عين شمس والدموع الحبيسة تحاول ان تتحرر على خدها ..اشفقت ست الملك عليها.

- تعال اضمك إلى صدرى

ماذا أقول لك ..؟ وكيف اصارحك.. انت امرأة فاضلة ومنحوسة بالعشق المستحيل ..الحب يختار .. ونحن لسنا باحرار .. نظرت لها ست الملك ومسحت خدها..

تعال عندى عطر من زهر عجيب يسرق القلوب اريدك ان تشميه لأنى اعرف ان عطر جسدك يفوق كل العطور ..

مشت معها وبينما هما يمشيان ظهرت ست مصر الأبنة الكبرى للحاكم صائحة بفرح:

- عمتى خذونى معكم انت وشمس ..

- تعال ..يالئيمة

ضحكن ...

المكان/ امبابة

شهبندر التجار : هذا دكان فتحي الكبابجى.. اشهر كبابجى فى إمبابة ومصر كلها.

ابن دواس : شهرته واصلة لحد بلاد المغرب كمان.

فتحي : اهلاً وسهلاً يا شهبندر التجار.. اهلاً بالضيف العزيز.

ابن دواس : انا ابن دواس شيخ وزعيم قبيلة كتامة المغربية يا فتحي.

فتحي : اهلا وسهلاً.. وهذا قسام سلطان الشام القديم.

ابن دواس : اهلاً يا قسام شو أخبار الزعران والشطار فى الشام.

قسام : انا بطلت سياسة رميتها.. لقيت أن مهنة الزبالة أحسن وأجمل مافيها مشاكل.. ما فيها احقاد زى السياسة.

فتحي : له فى ذلك حكم.. أنت م جايين تتفرجوا على إمبابة وألا تاكلوا كباب.

قسام : ا أهلاً وسهلاً يا ميت مرحبة نورتم إمبابة.

شهبندر التجار : ابن دواس كان نفسه ياكل كباب من عند فتحي ويشوف كمان قسام.

فتحي : اهلا بيه.. مصر كلها ترحب بيه.. اتفضلوا.

ابن دواس : يا فتحي أنت باين عليك طيب عشان هيك الحاكم بأمر الله بيحبك ويجى يقعد عندك أنت وقسام.

قسام : الحاكم ما بينكره.. واللى بيكرهه ما بيفهم.

ابن دواس : (ينظر لشهبندر التجار) الحاكم بأمر الله ابن العزيز بالله جده المعز لدين الله الفاطمى.. شاب من خيرة الشباب واحنا كلنا بنحبه مو هيك يا شهبندر التجار.

شهبندر التجار : (يضحك بخبث) الحاكم وابن دواس من بلد واحد وانساب مشتركة.

فتحي : لا.. الحاكم مننا مصري لأنه أنولد هنا.. واحنا اللى ربيناه واحنا اللى عرفناه وهو عارفنا لو جرحته كل نقطة دم فيه تقولك أنا مصرى.

ابو دواس : طيب اجرحه هيك وشوف رح تقول أنا مصري وألا تونسى والا مغربى وألا شو يا قسام.

قسام : ما حدى بيقدر يجرحه ولا يلمسه الخليفة العادل الحاكم بأمر الله صديق كل الفقراء والعلماء فى مصر وصديق كل الناس من الحجاز لحد المغرب.. اشوى حمام يا فتحي.[١]

---

(١) قابلت السيناريست رأفت الهوارى فى الاتيلية أخبرنى أن اخاه مرض فجاة واكتشفوا عنده ورم وكذلك امه مريضة جدا وحكى لى عن ظروفه الاقتصادية التى تمنعه من الزواج ..قابلت عراقيين كثر فى شارع بين السريات القاهرة والاسكندرية لعمل للدكتوراة ..الدكتوراه فى مصر الان مثل العراق تدفع كام ونخلصك الجامعات فى تدهور حتىأن مصر قد وقعت بالترتيب الأخيرةَ في جودة التعليم الابتدائي بين الدول التي تناولها

فتحي : بتقول ايه يا بن دواس.. الحاكم بأمر الله زى أي واحد مننا لا يمكن نفرط فيه ولا نأذيه.. بقولكم اجيب ايه ؟ الكم كباب مشوى وألا أشوى الكم حمام زى قسام.

ابن دواس : متل ما بياكل الخليفة.

فتحي : لخليفة دايماً صايم.. قليل الأكل والطعام.. شو ادبحلكم.

ابن دواس : اللى بدك تدبحه ما بتقدر عليه.

فتحي : ولد من ولادي أنا موافق.

شهبندر التجار : ابن دواس بيمزح معاك يا فتحي.. يلا اشوى لنا نص خروف وابعته على قصرى فى الحال.

ابن دواس : رح اشوفك بعدين يا فتحي (يخرجان)

فتحي : الزيارة دى موش مريحة.

قسام : والكلام هاد له ريحة.. يهونها المولى.. فين الولد فاتوش

المكان : (القصر غرفة ست الملك وقد وقفت تنظر شمس من النافذة)

الزمان : نهار

تقف شمس من نافذة القصر تراقب الحاكم بأمر الله وهو يلاعب ابنته الصغرى فى الحديقة .. تسير ست الملك ببطىء وهى تتسحب خلف شمس وترى ماذا تراقب من النافذة ولم تشعر بها شمس ..فوجدت اخاها الحاكم يلاعب ابنته الصغرى

- على أى شيىء تنظرين؟؟
- سيدتى ست الملك ؟
- أريد أن اسألك لماذا توهبين نفسك لحب لن يتحقق ولا فى الخيال ؟

تقرير التنافسية العالمي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي. وبينما ركز المعلقون المصدومون في الصحف الناطقة بالعربية والإنجليزية تعليقاتهم على هذا الإحراج الدولي الذي تعرضت له مصر..

- لم أفهم مولاتى.؟

- أنت تحبين أخى ومولانا الحاكم .لاتنكرى شاهدتك مرة تشمين ملابسه..وهذا الفعل لاتفعله الا امرأة عاشقة..العشق ابتلاء أعرف هذا.. وأعرف أنك إمراة صالحة فلماذا تضيعين عمرك فى حب لن يتحقق..؟؟؟

- عفوا مولاتى وسيدتى أنت كذلك لم تتزوجى ولا ادرى اى حب واى رجل وهبته قلبك .

- ها ها لا أنا غيرك ..أنا تزوجت الحلم..أن مصر حلم وتزوجت الحلم. اسألك أن لا تضيعى عمرك أرملة حزينة أو أرملة عاشقة القمر فالقمر لايهبط على الأرض..

- مولاتى أعرف أنى ابنة زبال رمت به المقادير فصار سلطان ثم عاد زبال.. لكنى لا أملك من امر قلبى شيئا.

- اسمعى ياشمس اخبرينى ماذا تقول النسوة عنى وعن علاقتى بقاضى القضاة مالك بن سعيد؟

- مولاتى أنا لاأشك فيك لحظة ولا أعرف أنك تقابلينه..

- لا بل أعرفى أنى اقابله ليس من أجل علاقة غرامية.. بل من أجل تسير الأمور القضاء يجب ان يكون فى يد الحكام.. اما عن استقلاله ونزاهته هذه كذبة نقولها حتى نبيض وجه الحياة أمام العامة والتاريخ..القضاة على مر التاريخ رجال ضمائرهم مباعة اما لسلطان او لرجال مال ولذلك لابد من متابعتهم

- انت حكيمة مولاتى

لابد أن نبرر لأنفسنا أننا ملائلكة ونحن نمارس الخطيئة ونعانق احيانا الشيطان .. ماذا أقول لك ياست الملك وأنت تحكمين ولا تحكمين وتعشقين ولا تعشقين .. يقول النسوة انك تمارسين الجنس مع اى ذكر اذا شعرت برغبة عارمة واذا تنفس او باح قطع رقبته فى الخفاء ..انت امرأة احيانا ملاك واحيانا شيطانه واحيانا ليس لك اسم ولا عنوان روح تستشرى فى الاركان..

وبينما هى تخرج من الحجرة لمحت سيف المشعلجى قادما حاملا فى يدة فواكه ويدخل غرفة الأميرة ست الملك ... نظرت له شعر بالخجل القى مافى يده من الفواكه على الأرض وجرى كالمجنون ..وشمس مشت وصاحت فيروز احضرى احد الخدم يمسح الوعاء الذى كسر على الأرض..

وهنا سكتت شهرزاد...

- غدا نكمل الحكاية ياسهر

قامت سهر وهزت رأسها ..

نزلت سهر من أعلى الجبل.. يلفحها نسيم الجفن الشارد العذرى.. للعذارى نسيم غير النساء..

فاصل ونعود

شخصيات فى سيرة ومسيرة ابن حافظ
فيما حدث له وما جرى فى بلاد المسخرة..

الناقدة وفاء كمالو

هي اللغة الشعرية والبحث عن الجمال المطلق.. مصر العظيمة محتشدة بمجموعة من الناقدات العبقريات مثل سناء فتح الله –فريدة النقاش - نهاد صليحة - مايسه زكى – هويدا صالح- امانى فؤاد – عبير سلامة – دينا رحيل –أنس الوجود – دينا نبيل – شيرين العدوى – ابتسام سعيد – فوزية مهران – نهاد إبراهيم – ناهد عز العرب –آمال بكير ولكل ناقدة أسلوب وعطر وتوهج فى الكلمات.. إلا أن وفاء كمالو تسرق من الشعر لغته ومن الرقى الكبرياء فيصبح حرفها شعر وكبرياء أنها سيدة لحرفها حضور ولرأيها إنحناء قد تختلف معها أو تتفق لكنها ترتدى الكلمة قبعة حكيم وعليم بالأشياء..وفاء كمالو عملة نادرة وسط مناخ ثقافى عطن.. تقابلها فى كل مسرحية مع الفنان الممثل العبقرى رضا الجمال معه.. تتابع..تتشاهد.. تتفاعل..تكتب.. تضيء شمعة وسط النفوس المظلمة.. قد تجدها تشرب فنجان قهوة فى المجلس الأعلى للثقافة.. إنها صانعة الجمال فى النقد المسرحى والروائى.. بلا إدعاء.. قد تجدها فى مكتبة تشترى كتبا.. أو فى محاضرة.. لاتكل ولاتمل من الحديث عن المكنون والسر المدفون فى العمل الإبداعى.. هي دارسة وكاتبة لمنهج مابعد الحداثة منهج التفكيكية.. أنها تنتج عملاً نقدياًموازياً .. للعمل.. وفاء تعيش حالة حماس هادىء متزن مع أي عمل ادبى أو فنى تتعرض له..كم المسرحيات التى شاهدتها.. كم فرقة مسرحية فى اقليم مصر هواة ومحترفيين مخلصين وادعياء تابعتهم.. قلت لصديقى المبدع الناقد العالم.. عندما كان وزيراً للثقافة عندما طلب منى أن أرشح له أسماء جديدة فى لجنة المسرح فى المجلس الأعلى للثقافة.. رشحت له وفاء الحكيم وبهيج إسماعيل وثمانية اشخاص آخرين فاختار وفاء وبهيج.. وعندما رشحت له وفاء كمالو لتولى منصب رئيس قطاع الفنون الشعبيةوالاستعراضية كنت أمل أن يستجيب.. إلا أن الوزير الصديق رفض وبإصرار وعين راقصا ومصمما اعتزل الرقص وجلس فى بيته منذ خمس سنوات والرجل اعتذر بعد شهر.فقلت فى نفسى قد يعينهاالوزير إلا أنه أصر ولختار راقصاً آخر ومات القطاع على يديه.ولم أفهم حتى الآن كيف لرجل مثل الوزير العالم يرفض الدكتورة التى أفنت حياتها فى الفن وأهل الفن وأهل الثقافة.. كأن قدرها هيأن تظل فى الظل..لكن كلا فعشاق الفن والحياة والنور لا ينعزلوا عن الواقع مهما

كان.. الأمر سيان أن نتولى منصباً أو نظل فى الظل فصناع الجمال لايهتمون بما يدور لعل الوزير الصديق له حسابات أخرى.. ولعلالأيامتثبت غير هذا.. المهم رحل الوزير الدكتور الناقد وقدم إستقالته وبقى الناقد العظيم فيه ليعود ليكتب لنا روائعه.. واستمرت الدكتوره وفاء كمالو تشدو فى الصحف والمجلات..مرة فى مجلة المجلة ومرة فى مجلة الكتاب ومرة فى جريدة القاهرة.. ولم اخبر الدكتورة وفاء كمالو بما حدث..

وفاء كمالو تنتمى إلى خندق ناقدات محترمات..فلم تتلوث وتطبل للأصنام والكذابين والمفلسين..

ابوالعلا السلامونى

هو كاتب من طراز جيد.. ليس بعبقرى وليس بهاو.. اسلوبه خليط من الكتاب الكلاسكيين وهذا ليس بعيب محترم السلوك.. يعشق المسرح افنى حياته فيه..اعرفه من ٤٠ سنة.. لايصطدم بالسلطة.. مثل نجيب محفوظ.. مبتسما دائمًا مثبه ايضًا.. قمت بتكريمه فى مركز رؤيا حين كنت ثريا واستضفته فى الاسكندرية ثلاثة ايام فى فندق مكة.. عندما انقلب حالى واحوالى تقدمت بطلب عمل لفاروق حسنى واحب ان يذلنى فاروق حستى فوزع طلبى على كل فروع الوزارة هل توجد وظيفة لكاتب اسمه السيد حافظ لديكم.. فقابلنى ابو العلا السلامونى وقال لى طلبك عندى.. قلت اى طلب طلب وظيفة قدمته لفاروق حسنى وانا بفكر اقول له تشتغل دراماتورج ب١٢٠ جنيها عندنا تركته ومشيت.. خاننى الخائن الاكبر فاروق حسنى وخاننى هو .١٢٠٠ جنيها ثمن وجبه واحدة له فى الفندق الذى دعوته له بينما عين فاروق حسنى زوج اخته صلاح بمئات الالاف . الكل خاننى بعد ان افلست واغلقت رؤيا.. ولماذا تحزن انت فى بلاد المسخرة وهذا ماجرى.

عبد الغنى داود

عبد الغنى داود عراب مسرح الهواة لدية وثائق ومستندات لا توجد عند أى مؤسسة فى الدولة وفى غياب الدولة والمؤسسة صار مواطناً شريفاً يقوم بدور دولة ويكون مؤسسة ، وقدم فى النقد المسرحى الكثير والكثير من المتابعات والكتب " الأداء السياسى فى مسرح الستينيات ، "حفريات فى المادة المسرحية الخام "وغيرها . أما دوره فى السينما والنقد السينمائى كمؤرخ سينمائى وناقد فقد قدم الكثير للسينما المصرية الرائدة والفاقدة الدور الآن والمنهج والقيمة ، وقدم كاتب مسرحى..حصل عبد الغنى داود على جائزة دولية من قرطاج – (جائزة أبو القاسم الشابى) ، كمؤلف مسرحى عن مسرحية " اللعنة من فوق المنبر " . وهى جائزة تمنح لكبار المؤلفين.. كما قدم الكثير من النصوص " الخليفة " ، " ديوان المظالم " ، " الزفة " ، " الموكب " وغيرها من النصوص .لكن بقى السؤال -هل غياب عبد الغنى داود عن هيئة المسرح المصرى عيب فيه أم عيب فى الهيئة التى لم تقم بدورها حتى الأن.. منذ انشائها وحتى الأن - .هل غياب عبد الغنى داود عن امتلاك صفحة أو عمود فى الصحف القومية الأربعة عيب فيه أم عمى بصيره فى الصحف القومية ؟ -هل غياب عبد الغنى داود عن التكريم من جمهورية مصر العربية هو أنه لا يليق بها مع أن (٩٠٪) ممن حصلوا عليها لا يستحقونها . عبد الغنى داود هو فارس مهزوم فى غياب القيمة . فالفارس كلمة ليس لها مكان ولا زمان فى هذا الزمان[1]

---

(١) جاء فى جريدة المصرى اليوم (أوضح تقرير التنافسية العالمية لعام «٢٠١٣ ـ ٢٠١٤»، الذى يصدره المنتدى الاقتصادي العالمي سنويا حول أهمية الابتكار وقوة البيئات المؤسسية، أن مصر حلت في المرتبة الأخيرة بين الدول في جودة التعليم الأساسي، كما أوضح تراجع ترتيب الاقتصاد المحلي 11مركزًا، ليحتل المركز ١١٨ في التقرير مقابل المركز ٩٤ في تقرير .«2011-2012»..وجاء ترتيب المؤسسات المصرية عالميا في المركز ١١٧ مقابل المركز ٩٨ بالنسبة للبنية التحتية، والمركز ١٤٠ لبيئة الاقتصاد الكلى، والمركز ١٠٠ بالنسبة للصحة والتعليم الأساسي. تعليق متى تحل مصر مشكلة التعليم؟

رسالة من : زكى عمر

اليمن : ١٩٧٩/٨/٢٨

عزيزى السيد حافظ :

هكذا.. سلامات.. بالبق.. على الماشى.. وكأن ما فات، قد مات وعلى الغائبين السلام.

لا أدرى منذ حتى حدثنى عنك الصديق أحمد الريدى.. وها أنا التقى به بالصدفة وأعلم منه أنه مسافر إلى الكويت ومنها إلى سوريا.. فكانت فكرة الكتابة إليك.

لا أعرف عنوانك، وإلا كنت كتبت إليك من يومها.

على أي حال، فقد طمأننى الريدى عنك وحكى علىَّ بسرعة ما وقع تحت يده من أخبار عنك.

سعدت.. فقد وصفك لى، فاكتشفت إنك امتلأت شحماً ولحماً وحيوة.

أسرتى – الزوجة والبنات أمل وسنابل وانتصار.. فى زياتى الآن.

سيغادرن عدن فى ١٩٧٩/٩/١٥.. إلى الوطن.. ولا أدرى مت سنعود إليه نحن الرافضون المرفوضين.

أكل لقمتى هنا من عملى.. مهندساً زراعياً وأمارس الكتابة بتمن السجائر.. فى صحيفة ١٤ أكتوبر.

أكتب باباً أسبوعياً (أوراق خضراء) منذ عام تقريباً.. الباب مقروء بطريقة مدهشة.. وصلت إدارة الصحيفة رسائل يقول أصحابها: نحن لا نقرأ الا صفحة الرياضة وأوراق خضراء.

سعيد أنا ومبتهج لهذا.

ليتك تكتب لى رسالة تنشر فى الأوراق بشرط ألا تزيد عن ١٥٠ كلمة.

على أي حل إذا وصلتنى رسالة منك سأنشرها كاملة وبعبلها مثل كل الرسائل الأخرى.. حتى أحافظ على عفوية الأشياء.

هذا المساء كلمونى بأنهم سيجمعون مانشر بالأوراق حتى الآن . فى كتاب.

الفكرة جيدة.. لأنها مكتوبة حلو.. سأجمعها فى كتاب كما نشرتها دون إعادة صياغتها أو ترتيبها أو أي شئ. لأن قيمتها فى تنوعها وحرارتها الحارقة.

فى المطبعة الآن ديوان شعر عنوانه (قصائد الحب المطاردة) طبع منه حتى اليوم ٥٨ صفحة.. بالطبع سأوافيك بنسخة منه حال خروجه من المطبعة.

لى ديوان آخر عنوانه (ناس بتحب مصر) يطبع بعيداً عنى ببيروت هذا الشهر (أغسطس) لا أدرى عن أخباره شيئاً .

على العموم أنا مازلت أخطو واحدة واحدة.. لكن خطواتى ثابتة ، ولا تردد وأنا متفائل برغم كمية الضباب التى تحاصر جيلنا المشاغب من كل الجهات الأربع.

تحياتى يا سيد.. واعتقد أننا سنلتقى رغم طول المسافة الصحراوية.

فالى لقاء..

زكى عمر

١٩٧٩/٨/٢٨

أكتب لى على العنوان التالى : جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

عدن صحيفة ١٤ أكتوبر.. ص .ب رقم ٥٩٤١ معلا.. زكى عمر

عدنا
الى حكاية فتحى رضوان وروح سهر

فتحي رضوان :

همسة (يبدو أن أمنحوتب الرابع (إخناتون) نشأ فى ارمنت القريبة من طيبة (وهى التى عرفت باسم هليوبوليس مصر العليا وقام على تعليمه الكهنة من اتباع هليوبوليس وتعمق فى دين رع وتعلم فى منف التدريبات العسكرية حكم مع والده ست سنوات و١٣ سنة بمفرده وكان لم يتجاوز الثلاثين)

تغنى ليلى مراد

عينى بترف وراسى بتلف

وعقلى فاض له دقيقة ويخف

عينى بترف وراسى بتلف

وعقلى فاضل له دقيقة ويخف

ليلى : عينه بترف وراسه بتلف

وعقله فاضل له دقيقة ويخف

الريحانى :

تسمحيلى كلمة واحدة

ليلى :

قول يا نور العين

الريحانى :

بدى اعرف نفسى اعرف احنا رايحين فين

ليلى :

رايحين ع البلد اللى تجمع شمل العشاق

نفرح ونغنى ونودع عهد الاشواق

اعتقد انى لمست نار الحب بماء العشق فتبخر قلبى كلمات

النور ليس عدو الظلام. والوطن ليس حقيبة نحملها بالذكريات. الوطن ليس الأهرامات.

ولا النيل الوطن الأنسان النبيل .. الجميل..

عندما قررت أن أسافر إلى الإمارات.كنت على وشك الجنون من الواقع المصرى.. هذا الوطن الذى مازال يتشاجر فيه المسيحى مع المسلم..من أجل حب بنت مسلمه لشاب مسيحى أو بنت مسيحيه تحب شاباً مسلماً..ومازلنا نكره اليهود بلا سبب..ولانعرف كيف نحب بعضنا وكأننا نسينا الحب منذ أن قتلنا إخناتون.. أو كأن الحب يأتينا كل عام فى فيضان النيل.. وكأن طمى النيل يحمل فى جيناته حبا خاصا.. فمن شرب منه صار عاشقًا مميزا.. ومن لم يشرب ضاع وعاش بلا حب قلب بلا دقات.. لاسكندرية وجع الذكريات الجميلة وكانت الملاذ ماالذى تغير الأن.. الناس والدم ومظاهرات ١٩٧٢ والرصاص ومقهى السلطان حسين خاوية وشارع صفية زغلول شاحب وخال من الزحام.. من الذى غير وجه الوطن ؟ ومتى سنعبر الحلم سويا..قرأت ماكتبته مارى آن ويفر (إن مصر من دول الشرق الأوسط التى دفن المستقبل فى الماضى واليوم مصر ليست إلا أثرا إذ لاتزال أسيرة الماضى فقد قدمت للعالم تاريخ الأسر الفراعنة ونادى الجزيرة الرياضى والأهرامات وكانت من أهم الآثار روعة وجمالا ولكن هناك الجانب المظلم والذى يتقاتل فيه الحاضر مع الماضى حيث يتقاتل العلمانيون مع الإسلاميين وإلاسلميون مع الأقباط الفقر المدقع مع الغنى الفاحش ..إن المصريين ينظرون لماضيهم نظرة رومانسية ويجلدون أنفسهم بأعنف الألفاظئة دائما الشكاية من القمع والكبت والفساد وسياسة التمييز العنصرى وافتقارهم للديمقراطية وسجونهم المليئة بالرجال المنسيين والحواجز القاسية التى تفصلهم مثل حواجز الهندوس فى الهند) اشتاقك سكندريتى فيما مضى وكان..حين اتنفس هواء بحر الاسكندرية الأن اشم رائحة الدم والفساد والحق والباطل ولايوجد اى مركب للنجاة[1] ..

قابلت جمال سالم فى محطة لوران بالاسكندرية

جمال يسير يحمل كتبا.. يتأمل الشارع واختفت ابتسامته التى بطول وعرض البلاد.

---

(1)غابة... استلقى على قفاه متخما ، يستمتع بمعزوفة نباح وعواء والبوم حواليه يرقص على الاشلاء ولاح فجر اخر على الاقوياء. (قصة قصيرة جداً لـ ناجى حماد)

لأننا كنا نتوقعه محافظا للإسكندرية. وجلسنا على المقهي.. أيا وطنا يبعنا للفراغ والوجع.. قلت له:

- إننى أفكر فى الذهاب والهجرة للإمارات..

- والله فكرة ممتازة.

اندهشت لم يعترض.. لم يسمعنى النصائح المعتادة.. مصر أجمل مكان فى العالم.. مصر أمنا.مصر اختنا .بل هز رأسه.. إنما قال :

- يا فتحي السادات بيبيع أحلام الفقراء للأغنياء.. وهو فاكر بيبيع أحلام عبد الناصر.. من تأتيه فرصة منا فليهرب.. سيدعم السادات الجهلاء واللصوص ورأس المال الغبى الخائن.. علينا أن نرحل كل واحد بطريقته.. مصر ستصبح ملكا للرعاع.. شوف كام مليون مصري فى العراق عند صدام خمسة مليون وفى ليبيا اثنيين مليون وفى السعودية والخليج ٣ مليون..السادات عاوز المصريين تسافر وتسيب له البلد هو والحرامية.. والرأسمالية المصرية طول تاريخها بتخون الشعب عشان مصالحها اهرب يا صاحبى جايز تلاقينى هناك.. بحصلك. مصر ترتدى اقنعة طوال الوقت مرة شيعة مرة سنة مرة فاطمية مرة فارسية مرة فرعونية ..عربة كارو تحمل زبالة تسير بجوارها سيارة مرسيدس ب٣ مليون جنية ..مرة اغريقية ومرة رومانية ومرة عرب ومرة اتراك ومرة فرنسيين ومرة انجليز امة المهاجرين

شجعنى كثيرا بهذه الكلمات..

- تفتكر يا جمال السادات بعد ثورة الجياع التى سماها الحرامية تمكن من البلد

- اسمع يا فتحى السادات فى مظاهرات ١٨ و١٩ يناير قتل ١٦٠ وجرح أكثر من الف وأعتقل أكثر من الفين وهذه الأرقام اعلنتها الحكومة وقال دى مؤامرة شيوعية ولجنة تحقيق وقضية .. لن يحاكم أحد ولن ينظر فى تقرير لجنة تقصى الحقائق حتى قيام الساعة.

- واشهداء ؟

- الله يرحمهم ستظل شوارع القاهرة معظمها باسماء الخونة ولن يسمى اى شارع بواحد منهم الله يرحمهم ..

- والذين فى السجون ؟

- الله يرحمهم هم الرجال المنسيون

كل مصري يحمل فى جيبه جواز سفر عصر السادات كما قال الشاعر مصطفى أبو لبده.. حدثنى عن سامر الوكيل.. تذكرت عيد الوكيل أخوة الأصغر كيف اغتصب وتزوج أخت ضابط فى مصر الجديدة كانت جارتهم وعمرها ١٦ سنة وكيف كان يفتخر بذلك.. كيف سرق أباه أمه عدة مرات وهرب.. كيف تحول إلى شخص مجرم دون أن يدرى... وكان يسكن فى سيدي بشر التى يعتبرونها ملك الاعراب.. وغجر الأعراب نحن فى وطن لاتعرف هل أنت حى أم ميت.. الأعراب يستغلون خوف أهل الحضر ..يدفعون للأعراب رشوة حتى يضمنوا عدم سرقة بيوتهم.. عيد لايخاف من الأعراب ويفتعل مشاكل معهم..كلما حاولت أن انتهي من الكلام معه فتح موضوعاً جديدًا يعجبنى..خاصة أخبار المناضلين من جيلنا أمثال إسماعيل عيد ومحمد الخولى حلمنا بأن نغير مصر إلى دولة متقدمة.. البلاد التى لم تحترم نضالنا والشعب الذى ينسى شهداءه وثواره.. كنت اتوقع ان أجد أجابة.. إلى متى الوطن أعمى وأصم وأبكم لماذا الوطن لايعرف معنى الأشياءوالفرق بين الأبيض والأسود واليمين واليسار؟؟

جمال سالم يتحدث عن مصر بعشق وحب غير متناهي.. وعن الفقر الذى يحزمنا.. تركته وذهبت إلى البيت مجهدًا مددت على الكنبة..

أمى قالت لى :

- خالك محمد مريض لازم نزوره فى سيدي بشر

- حاضر..

جاءنى وجيه أباظه فى المنام قال وجيه أباظه أول مشروع جماهيري قامت به حركة الجيش، ولم يكن قد مضى عليها خمسة شهور، كان من ابتكار وجيه أباظة.. وكان أولاً من أجل فلسطين، حتى تظل القضية الفلسطينية حية متيقظة فى نفوس الجماهير.وكان ثانياً من

أجل الدعوة للثورة، والتعريف بقادتها، فى وقت لم تكن هناك أجهزة تليفزيون ولا فيديو..وكان انتشار الراديو محدوداً..بل محدوداً جداً ، فلم يكن هناك إلا الذهاب للناس.

وأن يقول الفنانون لهم ما يريدونة، حتى يمكن أن يسهل استيعابه يستوعبونه وعن طريق هذه الفكرة المبتكرة فى ذلك الوقت عرف الناس الثورة .

وقد أطلقت على فكرتى اسم ((قطار الرحمة)).. التى كانت تحقق - عدا الهدف الأساسى وهو جمع التبرعات رحمة باللاجئين الفلسطينيين – وما يستتبع ذلك من إيقاظ الضمير الوطنى وتهيئة الجماهير حول أبرز قضايا الثورة بمشاركة كبار فنانى مصر !

وكان المشروع يقوم على اساس أن تنطبق – فى منتصف ديسمبر ١٩٥٢ – من القاهرة ثلاثة قطارات يحوى كل منها عربات نوم، وطعام، وبضاعة، وتحمل قوات رمزية من الجيش ، وموسيقى عسكرية .[١]

وأيضاً.. فى المقدمة الفنانن الذين تطوعوا للإسهام فى التعبئة حول الثورة والتعريف بها وجمع التبرعات .

وقد تقرر إعداد ثلاثة قطارات يتكون كل منها من العربات المختلفة ومعها قوات رمزية من الجيش وموسيقى عسكرية وبعض أهل الفن والتمثيل .

ووفقا للخطة فكان القطار الأول يمر بجميع البلاد الواقعة بين أسوان والقاهرة فى مدة عشرة أيام وأن يقف فى كل مدينة وقرية وعزبة وكفر ويتألف فى كل منها موكب وطنى تتقدم الموسيقى وتنشد فية الأناشيد ويسعى أهل الفن والتمثيل كل منتدى وكل ناحية للتحدثإلى السكان عن الأهداف الوطنية وعما يجب على كل مواطن أن يؤديه بوطنه فى ظل شعار ((الأتحاد والنظام والعمل)) وهو الشعار الذى رفعته حركة الجيش فى بدايتها.. هذا إلى جانب التعريف بالحركة وأهدافها، وقادتها.. .

---

(١) ترتيب مصر في مؤشر تقرير التنافسية العالمي من المركز ال٧٠ من بين ١٣٣ ...الركائز فلم تحقق مصر أي تحسن في كلٍ من ركيزة البنية التحتية، وركيزة *الصحة* ...مع مجموعة من *الدول* النامية،من حديث مصطفى الجندى فى حديث للتلفزيون.

وكان يرافق قطار الصعيد من أهل الفن والتمثيل ١٨ فنانا وممثلا فى مقدمتهم أنور وجدى وليلى مراد وعز الدين ذو الفقار وإسماعيل ياسين وثريا حلمي .

وكان يوسف وهبى على رأس الفنانين الذين يرافقون قطار الرحمة من الإسكندرية إلى القاهرة .

وتمتد منطقة قطار الرحمة الثالث من دمياط إلى القاهرة .

ويقضى النظام الخاص بتنفيذ المشروع بأن المتبرعين يتوجهون بأنفسهم إلى القطار ويسلمون رجال الجيش الواقفين فيه مايجودون به .

وان المواد الرئيسية التى يراد التبر بها ، هي مواد البناء التى يشيد بها الاجئونالفسطينيون بأنفسهم مساكن لهم .

كانت الفكرة التى قدمها وجيه أباظة موضع إشادة بالثورة وبالقائمين عليها حتى أن اللواء محمد نجيب تلقى برقية من أهالى بيروت نصها :

((جهادك المستمر من أجل فلسطين واللاجئين والآن قطارات الرحمة، كل هذاانتزع من قلوب المساكين ومن ٣٠٠ مليون مسلم والرحماء من بنى البشر الدعوات الخالصة إلى الرحمن الرحيم ان يسبغ عليك ثوب الستر والعفو والعافية ويشد أزرك فى سبيل نجاح مصر والعروبة ولسوف تجد عند الله أنت وجيش مصر الموفق أحسن المثوبة دنيا وآخرة حياكم الله.

بعثة المصور التى رافقت هذه القطارات تقدم وصفا تفصيليا ((١٦ يناير ١٩٥٣)) لهذه الفكرة كاملة :

كنا فى قطار الجنوب.. قطار الرحمة العائد من الصعيد..

فى كل محطة وقف فيها القطار، كانتعرباته تتزايد وتتزايد، حتى إذا بلغ الوسطى، كان يلهث من كثرة العربات التى ألحقت به، ومن ثقل محتوياتها . كانت جميعها محملة بالمؤن والأقمشة والثياب وغيرها.. ومن الطريف أن كل مديرية كانت تتبرع بالكثير من منتاجتها المحلية.. ففى قنا امتلأت العربات بالقلل القناوى.. وفى دير مواس فاضت الزلعبالعسل، وفى الحوامدية تكدست صناديق السكر.. وهكذا .

وفى قطار الشرق، المسافر إلى دمياط، ألقى وجيه أباظة فى الفنانين المرافقين للقطار كلمة حماسية، طلب فيها منهم أن يؤججوا نيران الوطنية فى نفوس سكان الأقاليم، حتى يقف المصريون صفًا واحدًا ضد الاستعمار، ثم قال لهم :

_ اخطبوا فى الجماهير ، وقولوا لها إن الجيش قد اتخذ الأهبة لتحرير البلاد.. قولوا لهم اننا لن نهدأ ولن نلين، حتى نرى وادى النيل حرًا كريمًا مستقلا !

وتحمس حسن فائق، وضمت مارى منيب قبضتها بشدة ، وقالت من تحت أضراسها : ((آه ياناري لو أيدى طالت الجدع المستعمر ده !))

وتحرك القطار.. وعقد الفنانون اجتماعا سريعا، لتنظيم صفوفهم.. تألف من أمينة رزق، وليلى فوزى، وهدى شمس الدين، وسعاد مكاوى، وأميرة أمير، وزهرة العلا، ومارى منيب، وحسن فائق، وشر فنطح، والجندى، وسلطان الجزار، وحسين رياض، ومحمد إدريس، وكارم محمود، وجلال حرب.. وكان الاجتماع ((بقيادة)) المخرج جمال مدكور !

وبدأ سيل الفكاهات.. من سلطان الجزار.. فقد لوحظ أن القطار يتوقف كثيرا فى غير المحطات، ولما سألته ليلى فوزى لماذا وقف القطار أجابها :

_يظهر أن السواق تاه عن السكة، قام وقف يسأل حد عن طريق دمياط !

ثم أخذ يضرب الأمثلة على مايشاع عن بخل أهل دمياط، فذكر بعض النكات الشائعة عنهم وقال ان سكان دمياط مسرورون جداً الآن، ولما سئل لماذا أجاب :

لأنهم رفعوا اللافتة التى تحمل اسم دمياط من محطة السكك الحديدية، ووضعوا بدلا منها لافتة تحمل اسم غزه، وذلك حتى يفرغوا حمولة القطار عندهم !

وعرف أهل دمياط كيف يدافعون عن كرمهم، فبلغت جملة تبرعاتهم النقدية أربعة آلاف جنيها، كما تبرعوا بما يساوى ستة آلاف جنيه من البضائع والأغطية والثياب !

وفى المساء أقيمت حفلة ساهرة كبرى، أحياها الفنانون.. ومن الطريف أن أحد الأهالي تبرع بخروف للمشروع زينه بالأعلام ولفه بشعار العهد الجديد :

الاتحاد.. النطام.. العمل..

ووقفت السيدة مارى منيب تطرى محاسنه وتعرضه فى المزاد ، حتى ارتفاع ثمنه إلى ثمانية وأربعين جنيها.. وعندئذ قال سلطان الجزار مخاطبا الموجودين :

_ياعالم ده خروف محشى وطنية.. تجرى فى عروقه دماء الأحرار.. ترعرع فى دمياط التى حاربت الاستعمار منذ الحملة الفرنسية !

واختتمت الحفلة بنشيد ((الاتحاد.. النظام.. العمل)).. فانهالت بعده الأوراق المالية من كل جانب !

واشترك جميع الفنانين بمقطوعاتهم التمثيلية والغنائية حتى تجاوزت الساعة منتصف الليل، فانتهي الحفل !

وفى شربين ألقت الفنانات خطابات حماسية، دعين فيها إلى التكتل والاتحاد فى سبيل عودة مجد العرب..(١)

وتلتهن أمينة رزق، فألقت كلمة طالبت فيها الجمهور بترسم خطى القائد العظيم محمد نجيب فى التقشف، والعمل على سنن مبادئ الحركه المباركة ، والاستمساك بشعارها الخالد .

وبينما هي تشتعل حماسا فى كلمتها، قاطعا أحدهم طالبا منها أن تقدم مشهدا تمثيليا، فنظرت إليه وقالت :

روح الله يسامحك !

وضج المكان بالتصفيق !..

---

(١) قرأت على موقع اخبارى فى النت .. وأشار التقرير إلى أن ترتيب مصر أخذ اتجاهًا نزوليًا بدءًا من ٢٠٠٩-٢٠١٠؛ وتراجعت نوعية التعليم الأساسي في البلاد، حسب ما أوردت قناة بي بي سي العربية.
ولفت إلى أن الأداء على صعيدي التعليم العالي والتدريب، وكفاءة أسواق السلع والعمل والمال، بات أسوأ، فضلاً عن الاستعداد المحدود لتبني وتطبيق التكنولوجيا الحديثة
وأظهر التقرير ضعف البيئة المؤسسية التى في حاجة لتعزيز حماية حقوق الملكية والملكية الفكرية، وزيادة حالات المدفوعات غير الرسمية، وضعف استقلال القضاء، والهدر في الإنفاق الحكومي، فضلا عن عدم كفاءة الإطار القانوني المعني بتسوية النزاعات
كما يتبين من نتائج التقرير لهذا العام زيادة تكلفة الأعمال جراء ممارسات "الإرهاب" و"الجريمة والعنف". بجانب زيادة في الجريمة المنظمة، والتبذير الحكومي. أما بالنسبة للبنية التحتية، فلا تزال هناك حاجة لتحسين الطرق والسكك الحديدية وجودة وانتظام خدمات توريد الكهرباء، بينما جاء ترتيب مصر أفضل فيما يتعلق بعدد المشتركين في التليفون المحمول.

واستأنف القطار سيره إلى المنصورة فى طريقه إلى القاهرة ماًرابالبلاد الواقعة على خط الشرق..

وفى كل منها كانت حصيلته تتكاثر، وعرباته فى ازدياد . بينما عجلاته توقع فوق القطبان لحناً إنسانيً ا رائعًا.. لحن الرحمة !

وتحمس الفنانون للثورة..

عاد وجيه اباظة من قطارات الرحمة ليحضر مندوباً عن الرئيس احتفالاً يقيمه الفنان حسين صدقى بمناسة المولد النبوى..

وقد نشرت الصحف صورة الحفل، ومندوب الرئيس – وجيهأباظة – مع حسينصدقى أما التفاصيل فكانت تهدف إلى تعبئة الجماهير للثورة وتحويل الاحتفال الدينأيضاً إلى مناسبة وطنية.. قالت المصور :

اختار الأستاذ حسين صدقى مساء الأحد الماضى، الليلة الكبرى للمولد النبوى، موعد للاجتماع بممثلى شعب الوادى عسكريين ومدنيين، رسميين وأهليين، ومعهم رجال السلك السياسي العربي حيث دعا حضراتهم لمشاهدة فيلمه الوطنى ((يسقط الاستعمار)) بدار سينما ركس، فى حفلة تبرع بإيرادها – كدفعة أولى – لمشروع تقوية الجيش .

فكانت مظاهرة وطنية لم تشهدها المجتمعات الفنية من قبل، بدأها الأستاذ حسين صدقي بكلمة قال فيها : ((إن الجيش قد تقدم باسم الشعب فأسقط الملك الطاغية وأخرجه من بلادنا وباسم الشعب سيتقدم الجيش لتطهير وادى النيل من الاستعمار باذن الله .

أيها السادة، إن الشعب المصرى اليوم كله من جنود الجيش، وأن الجيش المصرى اليوم هو الشعب، وهانحن نقدم للجيش وثيقة شعبية سجلتها السينما المصرية لغضبة مصر المسلحة ضد عدوها ثم فى القتال.. هانحن ندعوه إلى تحرير وادى النيل من عار الاحتلال الأجنبى، كما حرره من الاحتلال الداخلى .

ثم قال : على هذه القاعدة أقدم فيلمى هذا ((يسقط الاستعمار))، فإلى العلا والى الأمام ياجيش الاتحاد والنظام والعمل . إن الله معكم لأن الشعب معكم .

ثم بدأ عرض الفيلم الذى يصور كفاح مصر والسودان فى سبيل الوحدة والجلاء، منذ وطئت أقدام المستعمرين أرض بلادنا العزيزة، وتركزت دعوة الفيلمفى تعبئة الشعور الوطنى، واجتماع شعب الوادى حول جيشه الذى تلقى حوله آمال العرب جميعا .

منذ بدأ قطار الرحمة وربما قبلها – التصق وجيه أباظة بالفن وبالفنانين..

أصدقاؤه هم كل فنانى مصر.. يحرص على متابعة أعمالهم، يلقى معهم، يحل مشاكلهم..

أمسك ذات مرة بالقلم وسجل خواطره، لأنه يريد أن يجرب نفسه فى تأليف رواية طويلة..

وكتب أكثر من فصل، ولكن المسئوليات والأعباء الكثيرة التى تحملها، جعلته يؤجل العمل.

والذين قرأوا كتاباته، لاحظوا فيها لمسة فنية، خفيفة الظل والروح.. هي جزء من شخصيته.

يقول الفنان الكبير فريد شوقي (إنه تعرف على وجيه أباظة فى الحلمية سنة ١٩٥١ عن طريق ضابط طيار كان صديق له هو المغربى.

كنت قد بدأت الفن عام ١٩٤٧، وحتى عام ١٩٥٢، كان لى ٢٠ فيلما.. وعندما قامت الثورة عقد يوسف وهبي اجتماعاً فى النقابة لنذهب لنحيى الثورة.

كان المسيرة تضم عدداً كبيراً من الفنانين أذكر من بينهم يوسف وهبى وحسن رمزى – محمد كريم – محمد فوزى – فريد الأطرش – زينب صدقى. وكنت أنا أصغر الموجودين. واتفق يوسف وهبى معنا، ألا يتكلم أحد إلا هو..

وذهبنا إلى قادة الثورة، واستقبلنا محمد نجيب يومها رأينا جمال عبد الناصر – وعبد الحكيم عامر ووجيه أباظة والباقون كله ((حشو))!

وأذكر أن يوسف وهبى وقف خطيبا يقول : أين أنت يا أمى لترى الفن، ورجال الثورة يقدرونه..

ولم يمثل فريد الأطرش لطلب النقيب يوسف وهبى بالا يتكلم أحد غيره وبدأ يلقى خطابا استهله قائلا : ((مولاى محمد نجيب))..

خرجنا بعد ذلك فى قطارات الرحمة، الذى فكر فيه وأشرف عليه وجيه أباظة وكان هدف قطارات لرحمة الاساسي تعبئة الشعب مع الثورة، وتعريف الناس بها .

كانت الثورة مجهولة.. وكان رجالها مجهولون ، وكان الفنانون هم النجوم اللامعة فى سماء الوطن..

لذلك رأى وجيه أباظة أن يستعن بهم فى التعريف بالثورة، فيتوقف القطار فى كل محطة.. ويتحدث الفنانون ويهتفون بحياة الثورة .

وأقول لك بأمانة ان الناس رفعت جمال عبد الناصر عن طريق مشروع قطار الرحمة، الذى كان له أثر كبير فى الدعاية للثورة، ومشروعاتها ورجالهاأيضاً ..

كان من نصيبي أن سافرت فى قطار من القاهرة إلى الإسكندرية، لان القطارات كلها خرجت فى واقت واحد متوجهة إلى كل أنحاء مصر.. واستغرق قطارنا فى رحلته إلى الإسكندرية أكثر من ١٢ ساعة، بتوقف فى كل قرية يتجمع الناس ونتكلم فيهم، وأستطيع أن أقول لك – بدون مبالغة ان الثورة بدون هذا الدور لم تكن لتعرف، بل لم تكن لتستمر أساساً ..

لذلك كرمتنا الثورة، ومنحتنا الأوسمة والنياشين، وكنا نجلس فى قاعة الجامعة فى الصف الأول، عندما جاء جمال عبد الناصر ومعه وجيه أباظة لتكريم الفنانين ووصفهم بأنهم سفراء لمصر فى الخارج، بل إنهم أفضل سفراء ! وكان وراء هذه النظرة الجهد الذى قام به وجيه أباظة فى تقديم الثورة للفنانين، وفى تقديم الفنانين للثورة..

لقد كان معى فى قطار الرحمة الذى اتجه إلى الإسكندرية يوسف وهبى وأنور وجدى وفاتن حمامة وهدى سلطان وشادية وليلى مراد واسماعيل يس، عبدالحليم حافظ، وكان وجها جديدا وقمنا بدور كبير عن طريق وجيه أباظة خلال الرحلة وبعدها أقمنا حفلا فى مدينة الإسكندرية والهدف هو التعبئة للثورة وكما قلت فقد منحتنا الثورة أوسمة من الدرجة الأولى تقديراً لهذا الدور..

بعد قطار الرحمة كانت حفلات الأندلس، وهيحفلات غنائية – أخذت عنها فكرة أضواء المدينة فيما بعد- وكانت تذاع على الهواء مباشرة بعد أن أنشىء مسرح فى حديقة الأندلس.. ومن هذه الحفلات تخرج أشهر فنانين عبد الحليم حافظ وكان يحرص على وجودى فى هذه الحفلات، بل إننى اذا تغيبت يرسل من يحضرنى من بيتى وكانت فيلا ١٢ غرفة مؤجرة مكان "شيراتون" الآن، دكان إيجارها ١٩ جنيها.. لقد وجد أن لى تأثير فى الناس، فكنت "الفيديت" للثورة ولم يكن وجيه أباظة الذى كان حريصاً جداً على كرامة الفنان، ينادى أي فنان باسمه مجرداً ، دون أن يسبقه بلقب أستاذ.. وبعد ذلك – ولأنه فنان ويقدر قيمة الفن- أنشأ أولشركة مساهمة سينمائية فى عهد الثورة، اسمها شركة النيل للسينما، وانتجت فى عمل شركة اتحاد الفنانين ، تقليدا لما قام به وجيه أباظة من قبل . قمت من النوم لم اجد وجيه اباظة ولا فريد شوقى ولا أنور وجدى اتجهت الى قصر الثقافة..[١]

الشارع الزحام محطة الرمل .. الاسكندرية ليست بريئة طوال الوقت وليست جميلة كثيرا من الوقت ..

البحار مخادعة وليس لها أمان وبحر الاسكندرية اغرقها على مدى التاريخ سبع مرات . ولكن الناس تنسى ..شعب بلاذاكرة ليس له مستقيل ابدًا.

بعض الهدوء فى شارع طريق الحرية اسموه من قبل شارع جمال عبد الناصر وقبل جمال عبد الناصر شارع الملك فؤاد... ايام الملك فاروق اسموه الملك فؤاد .. جاء عبد الناصر اسموه شارع جمال عبدالناصر ..جاء السادات مسح المحافظ الأسم سماه طريق الحرية ..دى مصر اللئيمة اللى يتجوز أمى اقوله ياعمى..لا أصالة ولا يحزنون يسمونها فهلوة..

---

(١) أرسل لى الفنان والاعلامى الشهير خالد زكى رسالة فى الفيس بوك احب ان انقلها لكم (أستاذ الاجيال عقليا الشاب جدا سنيا العميق لاقصى درجة ثقافيا الرائع دون اطارات انسانيا انت الان فى ازهى مراحلك وهى مرحلة المرجل حيث اتون الضغوط يصهر لك كل الاحاسيس والافكار فى بوتقة واحدة ويجعل الرؤيا لك واضحة وضوح الشمس بل ويضع قلمك فى مصاف الكبار الكبار فلم يكن نجيب محفوظ محفوظا الا بعد مرور كل شواهد الاحداث امامه وكذا ادريس والسباعى حتى تيمور اراك يوما بعد يوم تعلو ولا تهبط وترقى ولا تدنى حقيقى اصبحت قيمة محفوظة فى القلوب يا سيد يا حافظ.

واوحى لك ما اوحى

فاصل ونواصل

براء الخطيب

كاتب وثورى ومفكر ..كنا فى المرحلة الثانوية سويا ..نشتعل ثورة ونارا ..نرغب فى تغيير مصر نحو الأفضل ..كانت مصر عبد الناصر لها حلم كبير وخطوات نحو المستقبل ..لمع فى القصة القصيرة والرواية والسيناريو ..وكان مناضلا بالكلمة والمواقف من مصر إلى العراق ..إلى لبنان ..إلى مصر ..هو شعلة فكرية ..تنمو افكاره وثمار الرؤى والتجديد..كانت مسلسلاته جديده ومتطوره ..ولذلك لم يرحب بها كما تليق ..براء الخطيب الرجل الصعب الذى ظهر فى زمن رخو ...وهوكاتب نسى ان يخون نفسه ووطن فلم يصعد لسلم المجتمع الخرب ..

محمود قاسم.

.هو روائى وقاص وزميل الدراسة وناقد سينمائى ومترجم ...قد لمع بخوات وئيدة وظل غزير الأنتاج ..وشعلة نشاط..ثقافى هو مؤسسة ثقافية متنقلة ..متحركة ..وهو ينفخ فى نيران التنوير والتثقفيف هو يعيش حالة من التنكر والاستنكار فالقصاصون يقولون هذا ناقد والنقاد يقولون هذا قصاص والمترجمون يقولون هذا نؤلف اطفال هو حالة ثقافية وانتاجية موسوعية ..نسى أن بلادنا ..لاتحب المتعدد المواهب ..

عدنا من الفاصل

كاظم وشهرزاد :

كاظم

تنهيدة..وصدق على بن أبى طالب أهل الكوفة فى طلبهم العودة للكوفة ليستريحوا ويجددوا نشاطهم وينهضوا معه فلم يكد على رضى الله عنه يعود إلى معسكرهم فى النخيلة خارج الكوفة فخرج عليهم العسكر ومنعوا من دخول المدينة حتى ينظر فى الأمر فاذا هم يتسللون أفرادا وجماعات حتى لايبقى فى المعسكر الا عدد يسير لايغنون عنه شيئا ودخل الكوفة وهو يفكر فى الاستعداد للحرب من جديد وماذا يفعل رجل وحيد..).....(ترى كيف أمضى الإمام ليلته وقد شاهد الرجال وهى تتحول إلى جرذان وتفر من الميدان وهو وحيد)

صوت فيروز " نحنا والقمر جيران "

نحنا والقمر جيران بيته خلف تلالنا

بيطلع من قبالنا يسمع الألحان

نحنا والقمر جيران عارف مواعيدنا

وتارك بقرميدنا أجمل الألوان

وياما سهرنا معه

بليل الهنا مع النهدات

وياما على مطلعه

فى فناء المدرسة..يسير كاظم متجهاً إلى غرفة المدير يحمل يديه كراسات الدرجات

لطالبات النقل.. وفى قلبه يحمل الفقراء والمظلومين الذين لا يقدرون على مواجهة الحكام والطواغيت.. إنه يبحث عن الخلاص لهم ولا يستطيع أن يجد أبواب الخلاص حتى لنفسه.. كى يتحرر من حب وعشق سهر.. من سجن زواجه من وردة.. لا يتكلم كثيراً مع المدرسين.. هو يحب أن يكون مثل الشخصيات التى لها شكل القداسة أو الرموز السياسية يبحث عن حرية.. لكن لا يعرف ما هي.. ؟

هل يمكن اللجوء العاطفى إلى قلب امرأة والتخلى عن عشق قضية وطن؟.. إنه قرأ الأديان السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام ..وقرأ سيرة الأنبياء والرسل الذين جاءوا لنشر العدل ورفع الظلم وانقاذ البشر من الظلم والظالمين ..وقرأ سيرة جيفارا ولينين وماوتسى تونغ وجمال عبد الناصر والحاكم بأمر الله ومحمد على وسلطان باشا الأطرش.. بل رصد حركات الجماهير والانقلابات العسكرية فى الشام.. ومتغيرات الزمان حيث أصبح الرجال أغلبهم تأتيهم العادة الشهرية كالنساء ولا يعترفون بالتحول.. ويعيشون بشكل رمزى شارب وعضو ذكرى وصوت أجش.. الحياة ملحمة صاغها الله على أرقى مستوى من الصياغة لتشع لنا الدهشة والتقى والجمال.. لقد رصد حركة الإنسان منذ بدء الخليقة وحتى الآن..وعصر الحداثة وما بعد الحداثة وعرف أن الناس عندما تعجز عن إيجاد بطل حقيقى فى حياتها تنشغل بخلق أسطورة شعبية ترتفع به من الإنسانية حتى الألوهية.. مثلما حدث مع الظاهر بيبرس وعنترة بن شداد وأبو زيد الهلالى..

الكتب هي الملجأ له حتى يجد إجابة كل شئ فى المعرفة.. عندما دخل غرفة الناظر أو مدير المدرسة وجد أمامه "سهر" جاءت كى تحصل على رقم الجلوس فى امتحان الثانوية العامة.. ارتبك.. هبط الربيع فى الخريف والشتاء فى الصيف ونزل على قلبه فجأة فتصبب عرقاً.. ها هو عطرها يفوح فى الغرفة.. لو أملك طاقية الإخفاء لاحتضنتها وقبلتها ألف قبلة.. لو أملك بساط الريح لأخذتها وحلقت بها حتى تختفى من هذا المكان ومن كل الفصول الأربعة وسكنا خارج الزمان..

لو كان عندى مركب السندباد.. لو أملك إشارات الزمان.. لجعلت الزمن يأخذنا أبعد

مكان...بعيداً عن شر البشر.. عن حكايات العيب والمفروض ..عن التقاليد وأحاديث الضلال والهدى والآثام والتوبة والفجر والتقوى والصلاح والخير.. لكن أنا عاجز جداً لأنى أخاف.

صاح مدير المدرسة :

- أعطها رقم الجلوس تبعها يا أستاذ كاظم فى الدرج الثانى من مكتبى وخليها توقع فى دفتر الاستلام من فضلك.
- حاضر.

مددت يدى لأحضر لها رقم الجلوس ضمن ظرف كبير به أرقام الجلوس ثلاثمائة رقم.. كلما مررت بالأسماء لا أعرف كيف أقرأها.. حالة من اضطراب تنتابني.. دقات قلبي تقفز من أصابعى.. تقفز أمامها.. تهرب بعينيها أن تلتقى بعينى..حين احدثك اعرى مشاعرك المس وتر الروح ينز جسدك عطرا.. أعرف أنى رغبتك الدفينة وحلمك المؤجل وأنك وردتى البعيدة القريبة رغمًا عنك وعنى.. أحاول أن اتصيد نظرة من عينيها لتثير برائتى للحياة.. مررت بالأسماء.

قال المدير :

- شو لقيته وألا أجى أجيبوا لها أنا.؟
- شو بك استاذ كاظم ..هكذا قالت

كانت غير مكترثه بمشاعرى.. كانت نبرة صوتها بها سخرية.. الحب ذنب.. أم ضمير غائب للروح يعود إليها إذ تبرأت الروح من الوحدة.. مددت يدى أسلمها رقم الجلوس.. نظرت له :

- هاد مو رقم جلوسى يا أستاذ..

قام مدير المدرسة وترك مكتبة وأوراقه واتجه للمكتب الآخر وبحث بنفسه.. حاول كاظم أن يختلس نظرة واحدة منها.. لكنها كانت عنيدة وقاسية.. لم تنظر لى بل ظلت تنظر فى الأرض ..ثم أخذت رقم الجلوس ومشت.. هكذا نفترق دون كلمات.. دون نظرات.. وكل منا مقتنع بأنه يحب الآخر ..لكن أقدارنا جعلت كل منا فى مكان.. فرق كبير بين أن تقرأ

الحب وأن تعيشه..

كنت كفأر مذعور أمامها وأمام المدير..

كنت كفأر مذعور أمام المخابرات..

كنت كفأر مذعور امام بسام المختار والد وردة زوجتى.

كنت كفأر مذعور أمام أبيها وأنا أجلس هنا فى القرية والجبل ..

أنا طوال الوقت مذعور.

ليس ثمة إنسان معصوم من الحب أو الكراهية أو الخطأ.

لسنا معصومين من الجبن أحياناً والشجاعة أحياناً.

الطبيعة البشرية تحددنا.. تسجننا.. بعضنا شجاع فى الحب.. والآخر جبان.

أنا كاظم أعترف انى جبان جداً فى الحب حتى أثناء معاشرتى مع وردة اضاجعها فى الظلام.. وأخشى أن أضيىء المصباح

صوت" فيروز " **زورونى كل سنة مرة**

زوروني كل سنه مره

زوروني كل سنة مرة حرام تنسوني بالمرة

يا خوفي و الهوى نظرة تجي و تروح بالمرة

حبيبي فرقتك مرة حرام تنسونا بالمرة

شهر زاد :

يميل القلب ولا يميل..

يطفو ويسير.. يعلو ويطير..

شهرزاد جلسة القرفصاء على السرير.. ونظر إلى حامد الصقر وهو يخلع ملابسه استعداداً للنوم.. قالت له :

- قالوا لى إنك تجلس مع شداد كثير .
- نعم.. هو عصاى التى أضرب بها ظهر هذه البلد الظالم أهلها.

- نحن سنرحل ونترك هذه البلد إلى دبى.
- لماذا تصرين على دبى وعدم الزهاب إلى فنزويلا.
- دبى عرب مثلنا بنعرف نحكى معاهم.. نكلمهم يكلمونا يفهمونا.. كمان بيقولوا مترتبة كتير ونظيفة.. وأنت بدك تستثمر فلوسك.. وهناك البلد مفتوحة..مركز عالمى للتجارة ..
- آه.. بس أنا لى شرط.. لو ما عجبنى الحال فى دبى بنتركها ونسافر فنزويلا.
- موافقة.. يلا تعالى على السرير وأنا أجهز لك العشا وأجيبهولك.. هون.. تاكل على السرير أحسن.

ضحك.. ضحك.. ضحك..

..

المختار..بدأ يتحسن قليلاً .. بدأ يتناول الطعام بعد أن كان يرفض تناول حتى ملعقة أرز.. الآن بدأ يأكل قطعة من صدر الجاجة.. وعدة ملاعق شوربة.[١]

دق الباب.. فتحت الباب أم وردة.. وجدت شداد.. دعته للدخول لزيارة المختار بسام وهو ممدد فى السرير.. جلس شداد أمامه وهو يتفحص وجهه المتعب.. المنهك..

لا شئ.. لا شئ يبقى غير الحقيقة.. أن الإنسان هلوكاً .

- شو صار لك يا شداد.. يا مختار.. شو بك.

صاحت أم وردة :

- تعبان يا خوى تعبان..
- والله لو أنا منه اسيب المختارية وأتنازل عنها.. المهم صحته.. صحته.. صحة الإنسان أغلى شئ الصحة فى ها الدنيا..

اندهشت أم وردة. من كلام شداد... أما المختار فشعر بالعجز عن الرد فبكت عيناه

---

(١) نصيحة ... قال : يا ابتِ انصحنى... قلت : يا ولدى لا تسير جنب الحائط ، فان الحائط لن يحميك من حجر قذفه احدهم دون وعى ، سر فى وسط الطريق فما اصابك لم يكن يومًا سيخطئك قال : ما معنى كلامك.. قلت ستعرف غدًا. (قصة قصيرة جداً لـ ايهاب عبد الله)

رغماً عنه..

أخرج شداد من جيبه رزمة ليرات ورقية ووضعها تحت وسادة المختار..

- هذه هدية منى.. يا مختار.

وأخرج رزمة أخرى..

- وهذه هدية من المعلم حامد الصقر..

نظر المختار بسام نظرة حسرة على نفسه وعلى الزمن الذى أوسع به أن يكون هكذا..

قام شداد والتفت إليه قائلاً.. وهو يهم بالخروج:

- فكر فى اللى قلتهولك سيب المختارية لحامد الصقر.. على الأقل تخرج خروج آمن.. بلا فضائح بلا قضايا.. واحسن لك.. لو سافرت ولحقت بإبنك فى فنزويلا تاخد أم العيال وزوج بنتك وبنتك ويا دار ما دخلك شر.

ارتجف جسد المختار بسام وهو تحت اللحاف وكادت روحه أن تخرج منه.. خرج شداد ملتحفاً العباءة التى تحميه من برد الليل..

صوت فيروز " يا بياع الخواتم فى الموسم اللى جاى هات لى معاك خاتم"

يا بياع الخواتم بالموسم اللي جايي
جبلي معك شي خاتم
يا بياع الخواتم رح يتركني حبيبي
احبسلي حبيبي بخاتم

قال لي انطريني بارجع بصيفية
ولا تسأليني مخبي لك هدية
من مدينة لمدينة

لعبت "سهر" بخاتم الخطوبة فى يديها.. وخلعته ونظرت فى اسم منقذ.. بعد أسبوع الامتحانات وستسافر إلى هناك إلى منقذ وسيكون حفل زفاف وستغادر هذا المكان.. السجن.. الأماكن الفقيرة لا تمنح الناس إلا الأحلام الفقيرة.. والمدن الصغيرة والدول الصغيرة سكانها أحلامهم فقيرة مثلها.(١)

يقولون دبى مدينة أشبه بحلم مثل مدن الأفلام الفضائية التى نراها فى السينما.. سبح بسم ربك الذى خلق والسبب الشيخ محمد بن راشد ، وهو العقل لعائلة الشيخ راشد وهو المؤسس.. لصنع هذا الجمال على هذه الأرض.. دبى ليس بها نفط ولا ذهب ولكن بها حاكم عقله ذهب.. فصنع منهاأسطورة جمال معمارى.. شديد الجمال والقسوة فى آن واحد.. جمال ليس له قلب..

أقتحمت سوسن غرفة أختها سهر.. لقد جاءت لزيارة بيت العائلة.. كانت سوسن حامل وهي فرحة بالحمل وبالمولود الجديد الذى سيأتى قريباً سيكون ذكراً أم أنثى..؟الأيام ليست كلها قاسية وليست كلها جميلة.. بعض الأيام تكون طيبة.. يد الله تنزل من السماء تربت على أكتافنا .حين نحتاجها.

يطبطب الله على أكتافنا وارواحنا بنفحات جميلة لأنه يعلم كم نحن ضعاف.

قالت سوسن :

- شو يا سهر خبرينى..!شو عاملة فى المذاكرة..؟وشو عاملة فى استعدادات الزواج؟

تنهدت سهر خلعت الروب.. لتجلس على راحتها مع أختها..

هفهف عطر جسدها برائحة الأزهار وهمست سوسن :

- الله.. وحشنى عطرك يا بنت.

---

(١) اخبرنى بهيج اسماعيل انه صدر له ديوان جديد شعرى.. فقلت له نعمل له ندوة فى الاتيليه قال لا لاننى عارف مش حيجى غير واحد من الجمهور انا مش الابنودى اللى له الف الف متفرج ومستمع ..قال لى اقولك سر الديوان باع نسخة واحدة على مستوى الجمهورية .. يبدو ان الشعر مات احنا فى زمن التلفلزيون والصورة ..والنجم الادبى عن طريق التلفزيون..

ضحكت سهر وهي خجلى ولم تعرف كيف ترد على أختها..

اقتحمت الأم عليهما الباب..

- يا سهر.. منقذ خطيبك وصل..
- وصل.. وين يا أمى.
- فى الصالون جالس وجايب معاه شنطتين هدايا اليك..

نظرت سوسن بدهشة إلى سهر.. همست سهر:

- الفرح لسه له ٢٠ يوم.. وبعد بكره عندى امتحان.

صاحت الأم :

- هو جاى يشجعك على الامتحان.. ما وقت الحكى.. شوفى الراجل..

خرجت الأم ومعها سهر وسوسن إلى الصالة..

قام منقذ وصافحهما.. نظرت سهر إلى الحقيبتين فوجدت كيساً بجانب الحقيبتين ملفوف بلفة جميلة.

- شو هاد.
- دا فستان الفرح اشتريتهولك من دبى وجبت لسوسن هدية.. ولماما ولأخوك وللبابا.. واللفة دى هدية خاصة لشهرزاد صاحبتك ورفيقتك.

فرحت سهر فرحة طفلة عندما سمعت عن هدية شهر زاد.. راحت تمسك لفة شهرزاد.. قال لها :

- بنوديها سوا.
- دلوقت..

صاحت الأم :

- ليش دلوقت بكره..
- لا دلوقت.

ضحك منقذ..

- خلاص دلوقت..

خرجت سهر مع منقذ إلى بيت شهرزاد تحمل اللفافة ومعها أمها.. يجب أن تكون الأم معها.. حتى لا تترك باب التأويل لأي شخص فى القرية تسول نفسه للقيل والقال خاصة وأنها مازالت مخطوبة إلى منقذحتى تلك الساعة .

فى الطريق لمح شداد سهر ومنقذ وأمها.. كان يركب سيارته.. همس للسائق:

- شى دى سهر.؟
- ايه سيدي وأمها واختها.. ودا خطيبها منقذ.. اليوم جه من الإمارات.. فرحها فاضل له كام يوم.
- أعرف لى امتى الزفاف يا ولد ؟
- حاضر سيدي.

مرت سيارة شداد وانطلقت واختفت.ودخانها يزكم انوف سهر وأهلها ..

راحت شهرزاد تحتفل بقدوم سهر وزوجها وأمها فى البيت.. شربوا "المتى" شربوا القهوة.. لكن سهر أصرت أن تحكى شهرزاد قصة شمس والحاكم بأمر الله..

كان الأمر للزيارة الأولى لبيت شهرزاد يبدو طفولياً .. إذ تقوم فتاة فى سن السابعة عشر واقتربت من الثامنة عشر بطلب مثل هذا.وخطيبها ارتبك .

لكن منقذ ضحك وضحكت الأم فى خجل..

حاول منقذ أن يتودد إليها..

- موافق أحكى شهرزاد.

ضحك حامد الصقر وقال :

- حكى شهرزاد حكى يفوق الخيال..

راحت شهرزاد تبتسم.. مدت يدها.. عدلت شعرها..

قال حامد:

- شو رأيك بنروح القهوة سوا انا وانت ونرجع لهم بعد شوى

لم يتردد منقذ وقام معه..

ضحكت أم سهر احكى لنا شوى بدى أسمع مع سهر ..

ضحكن ضحكات النساء نسائم وردية للحياة

- يحكى يا سهر أن قام الحاكم بأمر الله.. بعمل تعديلات فى بر مصر اذ اصبحت تضأ ليلا بالفوانيس والطرقات ...وابواب الحارات تغلق على السكان بعد العشاء.. بينما المشعلجية يشعلون الزيت بالنار فتضأ الدروب.. القاهرة حلم الفاطميين أن تقهر الدنيا وتحتل العالم.. سيف المشعلجى يمر فى القصر ليشعل الفوانيس والمصابيح بشعلته فشم عطر شمس فذاب قلبه وتاه خاف أن يسألها عن أسمها أو تكون اميرة من الفاطميين.. وبتكرار الأيام عرف أنها شخصية مهمة ليست اميرة ولا جارية لكنها وصيفة محترمة ورائعة الجمال..قالت له أمه اياك ياسيف ونساء الفاطميين رقبتك تطير.. سيف لم يعد ينام ولايطيق.. سيف ٣٣ عاما لم يتزوج..هو ابن ذكر على ٦ اخوات بنات ذكى لماح لم يرغب ان يكون مثل ابيه سقاء فالتحق بالعمل فى قصور الفاطميين.. ابوه يكره الفاطميين وهو يحبهم.. جاء سيف بهدية غالية لجارية افريقية وسألها عن شمس ما أسمها وماوظيفنها فى القصر.. قالت هى أرملة وبنت سلطان الشام السابق وأبوها اسمه قسام ويعيش فى حى امبابة.. ولكن أبنته شمس ضمها الحاكم لبنات القصر وصاحبت ست مصر أبنة الحاكم .. قال هى جاريته اذا؟

- لا.. يعاملها كواحدة من الاسرة..هى وصيفة لأبنته ست مصر..

كان سيف قد اصبح معروفا لدى ست الملك ولكنه كان يتهرب منها على قدر الامكان فقد حذروه ..وشاهد بعينيه أن الحاكم شنق عبدا يضاجع جارية فى القصر.. وجلد الجارية حتى عجزت بقدميها ..لابد أن يتزوج ..هكذااصبحت الضرورة فعندما طلبت منه نرجس زوجة شهبند التجار أن يحضر لها الماء فى القربة ..منذ عام أغلقت عليه الباب وخلعت ملابسها وقالت له اخلع ملابسك فلم

يفعل فشدته من دبر وهو يحاول الخروج تمزق السروال وظهر ..حيئتذ امسكته وشدته اليها ..قالت الجارية لسيدها شهبندر التجار ماجرى وماكان ظنا انه سيطرد نرجس الجميلة وتحل محلها ..قال شهبند التجار فى المساء لزوجته نرجس ماذا جرى اليوم مع سيف السقاء يانرجس قالت :

- طلقنى يامنصور
- اسالك ماذا جرى؟
- قلت لك طلقنى.. روادته عن نفسى .
- سأقتله .
- إقتلنى أنا..أنا أريد طفلا ..

كان منصور يتناول من عند العطار مايساعده على القيام بواجباته وكان يحب نرجس بجنون ..قال لها:

- افعلى ماشئت حين لايكون اى شخص بالبيت ..وفى ثانى يوم أعطى سيف مالا وقال له:
- خذ هذا المال سافر إلى الشام وتاجر هناك أحسن لك..
- اطمئن .. لن اعمل بعد اليوم سقاء ..

أطمئن قلبه قليلا..

اما فى القصر كانت ست الملك تتحسس الأخبار

ست الملك : معقولة ماذا تقولين يا أسرار..؟مؤامرة على أخى الحاكم.

أسرار : نعم القمح اختفى من كل الأسواق فى مصر.

ست الملك : وماذا تقول الناس؟

اسرار : تقول انه ابتلاء.

(يدخل الحاكم بفوطه على رأسه وملابس متواضعة على جسده)

(الحاكم وهو رجل فى الثلاثينات مرت السنون)

ست الملك : أخى الحاكم.

الحاكم : ست الملك.. سيدة الحكمة فى البلاط الفاطمى.

ست الملك : يا مولاى فوطة وملابس متواضعة تذكرنى بأوائل المسلمين.

الحاكم : ما نصرالإسلام إلا التواضع. فوطه تحمينى من الشمس.

ست الملك : أنت أمير وخليفة.

الحاكم : ما عليك من المظاهر الخادعة.. ارأيت القاهرة ضممتها إلى الفسطاط وقمت سوراً حولها فكبرت القاهرة وأصبح سكانها خمسين ألف.

ست الملك : فكرة رائعة.

الحاكم : هكذا قاهرتى الجديدة.. فيها عشرون ألف دكان.. وبيوت ستة أدوار وخمسة أدوار.. قاهرتى مزدحمة وتبنى الآن بيوت أربعة أدوار وجعلت هناك مساكن للإيجار حتى يأتى لمصر الزوار ويناموں ويرحلون أو يستقرون ثم يرحلون..القاهرة قنديل هذا الزمان.. الناس تروح وتجئ.. الأمراء.. الأدباء.. الحكماء.. الشعراء.. قاهرتى عاصمة الدنيا يا ست الملك.[١]

ست الملك : يا أخى إن هناك مؤامرة.

الحاكم : لقتلى.

ست الملك : أكبر من قتلك.. إنهم يريدون قتل شعبك.. القمح أختفى من أسواق مصر.. القاهرة بلا قمح.. الناس جياع.

الحاكم : شعبى جائع.. شعبى أنا.. مدينة القمح بلا قمح.. مدينة النيل بلا

---

(١) الثلاثة الذين دمروا تاريخ مصر فى وجهة نظرى الدكتور صوفى ابو طالب الذى تمادى فى تفصيل القوانين وقدم اقتراحا ان تذهب الحكومة الى البيوت لتجمع زكاة المال وتعد الأفراد فى الاسرة؟؟؟اما الثانى فهو رفعت المحجوب الذى تحول من اشتراكى الى رأس مالى فى ليلة واحدة اما الثالث فهو فتحى سرور الذى ضرب بالجزمة كل احكام القضاء فى تزوير الانتخابات وقال مجلس الشعب سيد قراره .. والباقية تأتى فى تاريخنا..

قمح.. إن فى مصر النيل والفلاح.. هع.. من فعلها تلك مؤامرة.. أعرف من فعلها.

ست الملك : من ؟

الحاكم : الكلاب.. تجار مصر.

ست الملك : وماذا ستفعل.؟

صاح

الحاكم : ايها المنادى خبر الناس الأن قل لهم يقول الحاكم يا أهل مصر غداً أتوجه إلى جامع راشدة لأصلى الظهر وعند عودتى من الجامع إن وجدت فى طريقى مكاناً خالياً من القمح والغلة ضربت عنق ذلك صاحب المكان.. ولو وجدت فى مخزن أو بيت أو دكان قبضة قمح مختفيه هدمت الدار على صاحبها.

ست الملك : هكذا حلت المشكلة.

الحاكم : غداً ستشاهدين قمح مصر يظهر يملأ الشوارع والطرقات والحارات غداً ستعرفين إن فىمصر قمحاً يكفيها أعواماً وسيبكى التجار الأشرار.ياتجار مصر مرسوم لكم سأذهب إلى الصلاة فى جامع راشدة ظهر واعود بعد صلاة العصر لو وجدت رجلًا أو امرأةً أو تاجراً يخبىء حفنة قمح فى بيته سأحرقه فى بيته هو وأولاده وأسرته.كل من لديه قمحا بفترشه أمام بيته على حصير..

القاهرة فى اليوم التالى

نفذ تجار مصر ما أمر به الحاكم بأمر الله فأفترشوا الشوارع والحارات بالحصير المكدس بالقمح.. وأمر الحاكم بجمع القمح فى الصوامع وكان يكفى مصر لمدة عشرة أعوام فانخفض سعر القمح والخبز واختفت الأزمة.

القلب وما هوى

يغنى عبد الوهاب

كل دا كان ليه

غاب غنى بقى له يومين

ما عرفش وحشنى ليه.؟

احترت أشوفه فين.

وإن شفته ح أقوله ايه؟

الحب يأتى فجأة والموت يأتى فجأة والمرض يأتى فجأة...

أصيب الحاكم بأمر الله بخشونة فى الساق.. لم يستطع أن يحرك أصباع قدميه وعضلة الساق متخشنة.. لم يذهب للصلاة فى جامع راشدة .. صلى الناس ورتلوا الدعاء بالشفاء وبعضهم سأل الله أن يقضى عليه وكل التجار وقعت قلوبهم طرباً عندما علموا بمرضه..

والليل يحل على قلوب العاشقين بحب وشوق زائد..

حجرة النوم يدخلها الأطباء ويخرجون وبعض الشيوخ الصوفيين يقرؤون على قدمه آيات ودعاء.. سائلين الرب أن يهطل على الحاكم بالشفاء.. الشفاء ثلج أبيض يهبط على نيران الألم فيشفى المرض.

فى آخر الليل جلست ست الملك بجوار السرير والحاكم ممدداً.. الشوق يداهم شمس.. وظل الجنون يطاردها.. فتجتاح مشاعرها.. فحملت مشروب المتى ودخلت إلى غرفة الحاكم كى تراه وتكلمه.. وجدت ست الملك .. ضحكت ست الملك عندما شاهدتها وهى تحمل الكأس الساخن.

- ها هى شمس.. عطر نفسها دواء يا مولاى.. وظلها يملأ القصر بنور وقد أحضرت لك المتى..
- تعال يا شمس..
- سلامتك مولاى وسيدى.

قامت ست الملك وابتسمت ..

- اشرب المتى ونام يا مولاى.. وغداً ستكون بخير حال.. وتتصلح الأحوال.

وعندما خرجت غمزت إلى شمس.. إن مكر النساء أمره غريب.. عجيب .. راحت شمس تعدل الوسادة التى تحت رأس الحاكم.. انحنى خصرها واقترب من جسد الحاكم.. كأنها رؤية مقمرة.. رهيفة.. حساسة.. كان جسدها يصرخ بلا ضجة وضفائرها الطويلة تنساب على قميص شفاف أبيض.. تلعثم الحاكم وسأل نفسه سؤالاً ..

من أين تأتى هذه الأثنى بالطهارة الفاجرة والجسد السماوى.. وحرارة الأنفاس العطرة .. صاح هامساً ..

- انزلى الستائر الزرقاء على النافذة .

انزلت الستائر ..

- مابك يامولاى
- قدمى يؤلمنى

امسكت بطن قدميه بيديها النعامة واخذت تدلكها ..كأن حرارة من السماء تسرى فى العروق ..راحت يدها تمتد بلطف على فخذ القدم شعر الحاكم بحرارة الرغبة تسرى فنهض جالسا وصفعها على وجهها

- كفى يابنت الزبال ..

وشدها إلى أحضانه وهى تبكى وشعرها يلتف حول يديه..

- لاتفعلى هذا ثانية ياجوهرة قصرى
- حاضر يامولاى .

أخذ يمسح شعرها بيديه ..

وبعد أيام فى قصر الحاكم كانت ست الملك ومعها خالها.

ست الملك : أخى الحاكم عندى لك مفاجأة.. خالى أريسطانيوس وخالى أريسطاليس. جاء يزورك عندما علم بمرض فى ركبتيك..

: (يظهر أريسطانيوس وأريسطاليس)

الحاكم : أهلاً يا خالى أريسطانيوس بطريق الإسكندرية (يصافحه بحرارة) أهلاً يا خالى أريسطيس بطريق بيت المقدس.. أنت خال أختى فإنت إذا خالى.

ست الملك : دائماً يقول الحاكم كيف حالى خالى.

أريساطنيوس : لقد أصدرت مرسوماً بشأن الكنائس.

الحاكم : أعلم ماتود قوله وسأقول لكم أمام أختى ست الملك أقول لكما أبي تزوج من سيدة مسيحية لأنه اقتضى برسول الله عليه الصلاة والسلام.. عندما قبل السيدة ماريا كهدية من مقوقس مصر ولما دخل الرسول الكريم على ماريا حملت منه بإبراهيم ولما تزوج العزيز أبي بأم ست الملك وترك أمى وأنجبت ست الملك "الحسن" والتى أعلم، أنها تميل إلى الديانة المسيحية.. إن كل واحد حر فى اختيار مذهبه على أن يظهر ما فى ضميره وأنى أرفض التعصب والسلب فى أي مذهب.

أريسطاليس : الكنائس يا مولاى.

الحكام : يا ست الملك فى مصر الآن ثلاثين ألف كنيسة.. هل هذا العدد معقول أم مبالغ فيه هل سمعتى العدد.

ست الملك : ثلاثون ألف كنيسة.

الحاكم : نعم ثلاثون ألف كنيسة. أنا لا أرجو ولا أتقى إلا إلهي وله الفضل.. جدى نبى وأمامى أبي ودينى الإخلاص والعدل. لا يوجد فى مصر الآن ثلاثمائة ألف مسيحى حتى نبنى لهم ثلاثين ألف كنيسه وفى مصر الآن ست وثلاثون ألف مسجد وبما أن المسلمين عددهم ضعفى المسيحين فمن حقهم أن نبنى لهم تسعين ألف مسجد ونبنى لليهود

عشرين ألف معبد يهودى أو نفكر فى إقامة مجمع لكل للأديان.. أنا لا أريد فتنة. مصر تتعرض لفتنة ولن اسمح.

اريسطاليس : يا مولاى أنها ليست فتنة.

الحاكم : ثلاثون ألف كنيسة فى القاهرة فتنة.. لا أريد فى البلاد فتنة.

ست الملك : أنا لا أعلم بهذا العدد.

الحاكم : مؤامرة يا ست الملك.. المسيحيون يبنون الكنائس واليهود يبنون المعابد والمسلمون يبنون المساجد والفتنة مدبرة لتحرق كل شئ. التعصب الدينى يدمر الشعوب. قاهرتى للجميع ولن اترك الفتنة تحرق قاهرتى ولن أترك أقاربى يشعلون النار فيها أننى أعلمكم الآن..لو تشاجر مسلم ومسيحى قتلت الاثنين ولو تشاجر مسيحى ويهودى قتلت الاثنين.. لا أريد فتنة فى بلادى فأنتم جميعاً آمنون بأمان الله عز وجل وأمن نبيه محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم أمنون على نفوسكم وأولادكم وأموالكم وأملاككم وما تحويه ايديكم أماناً صريحاً لا أريد فتنة تفضلاً يا سادة خارج الديوان (عندما يهما بالخروج) خالى العزيز اريسطانيوس كما قمت ببناء الكنائس عليك أن تجعل سماءها ارضاً وطولها عرضاً .. فيما عدا دير طور سيناء والأديرة الكبيرة وكنيسة القيامة المقدسة.. يا خالى ارسطانيوس ألقى خطاباً فى كنيسة القيامة لبيت المقدس.. اجعل القساوسة يقدمون ما لديهم فى خزائن المال ومجوهرات إلى بيت المال توزع على الفقراء من المسلمين والمسيحيين.. نحن نوزعها بالعدل شكراً لكما.. (يخرجان)

ست الملك : أخى أنا لا أعرف.هذه الأرقام!!

الحاكم : أنا أعرف يا بنت أبي وأختى وأمى ومربيتى وست الكل وسيدة القصر

الفاطمى.

ست الملك : صدقنى لم أعرف بماذا يفكرون.

الحاكم : والآن عرفت.

ست الملك : عرفت.. وا غمى عليك يا بنى.. ماذا يفعلون بك وبى وبهم وبمصر.

الحاكم : أعرف أن هناك مؤامرة كبرى من زعماء بنى كتامة ومؤامرة من أحبار اليهود ومؤامرة من أقاربى ومؤامرة من التجار.. التجار. الفجار.. والأسعار والحصار (يدخل ريدان)

ريدان : سيدي الحاكم بأمر الله زعيم بنى كتامة ابن دواس ومعه شهبندر التجار.

الحاكم : فليدخلا.

ابن دواس : سيدي وأميرى (ينحنى ليقبل الأرض)

الحاكم : انهض يا ابن دواس فأنت من الأعيان وأنا أرفض هذا الاحترام وهذا الانحناء.

شهبندر التجار : مولاى وأميرنا وخليفتنا.

الحاكم : كفى.

ابن دواس : السلام على ست الملك الأميرة العزيزة.

ست الملك : أهلاً بزعيم قبائل كتامة.

الحاكم : فى عينك سؤال يا ابن دواس.. اسأل.

ابن دواس : أموال جوهر الصقلى مازالت فى بيت المال ولم ترد إلى ابنه الحسين.

الحاكم : ما رأيك أنت فى أموال جوهر الصقلى الرجل الذى فتح مصر لنا.. أمواله التى تركها ستمائة مليون دينار ذهب وأربعة ملايين درهم. ومن الياقوت والزمرد واللؤلؤ أربعة صناديق كبيرة من مصر أم من المغرب

من أين..؟؟ بذمتك اسيبه.

ابن دواس : كان رحمه لله رجلاً شريفاً تشك فى نزاهة جوهر الصقلى يا أبا على.

الحاكم : اسألك أنت عن رجل يكون هذه الثروة.. أننى اطبق عليه قانون من أين لك هذا؟

ابن دواس : انا لا أشك فى جوهر الصقلى وانما أشك فى برجوان.

الحاكم : نعم برجوان الوصى الخائن وجدت عنده مائتين مليون دينار ذهب وخمسين أردباً من الفضة.. ومن البقر والغنم والأنعام ما يباع لبنه كل سنة بثلاثين ألف دينار نقلت أمواله على مائتى جمل نقلتين فى كل يوم نحو أربعين يوماً .. أموال الناس عامة اموال عامة.. سرق شعبى، سرق أهلى، أموال المصريين سرق عياناً بياناً .

ابن دواس : انا أسألك عن جوهر الصقلى أننى أقسم بالله أنه رجل شريف.

الحاكم : سأفرج عن أمواله وتتحمل ذنبه يا ابن دواس أمام الله

ابن دواس : اتحمل.

الحاكم : (يضحك) تطمع فى أي منصب وأى كرسى.

ابن دواس : الكل لا يحب أن يتولى المسئولية .. الكل يخاف منك.

الحاكم : من يخاف الله أخافه.. ومن يخاف الله يفعل الصواب ومن يخافنى يخاف العدل. لم تجب عن سؤالى يا زعيم كتامة.[1]

ابن داوس : (يضحك) يكفينى أننى زعيم كتامة (يخرج ابن دواس)

الحاكم : يا ست الملك هذا الزعيم الكتامى يرتدى أفخر الثياب ونفسه مهلهلة ويحمل أقوى السيوف وهو ضعيف النفس وعمامته البيضاء ترصع بالجواهر وقلبه أسود من العبد الفقير إلى الله الحاكم بأمر الله.

---

(١) قال لى سائق التاكسى احنا عشوائيين يابيه وماعندناش ثقافة شوف الامراض اللى فينا وبناكل ازاى ؟ ومعتمدين على إننا حضارة وحجارة موجودة فى الجيزة والكل كسلان ..

ست الملك : نسيت يا مولاى شهبندر التجار هنا (يلتفت الحاكم إلى شهبندر التجار الذى يجثو على ركبتيه)

الحاكم : ماذا تفعل هنا ؟ (يتحدث شهبندر التجار)

شهبندر التجار : أريد أن اسأل مولاى (يرتعد) هل تجار القمح يطبق عليهم هذا القرار.من أين لك هذا ؟

الحاكم : نعم لو رأيت سنبله قمح فى بيت تجار الغلة سأعلق رقبتهم على أبواب بيوتهم.

شهبندر التجار : **والحساب.. السعر.. كيف سيحاسبهم مولاى.؟**

الحاكم : **لكل حادث حديث. أخرج الآن موعدنا غداً بعد صلاة الظهر.**

شهبندر التجار : **السلام على سيدنا الحاكم (يخرج مهرولاً)**

القلب وما هوى

شمس والحاكم

يغنى عبد الوهاب

كل دا كان ليه لما شفت عنيه

اللى حيرنى واللى غيرنى

واللى فاتنى فى حال

نام وسهرنى وألا فاكرنى

وألا مش على البال

كل دا كان ليه.. كان ليه....

....

الزمان الفجر

المكان القصر الزاهر

على نهر النيل يجلس الحاكم فى قصره الزاهر.. فى فجر جديد.. بعد ليل مليئ بالرعب.. وانتفاضة التجار وقبلوا يديه وسألوه أن يعفو عنهم بسبب غلاء الأسعار.. تجار مصر جباههم ملطخة بالعار والكذب على مر التاريخ.. جلس شاحب اللون.. جاءت ست مصر ومعها شمس ووقفت بجواره...وهو جالس قالت ابنته :

- صباح الخير يا مولاى.
- صباح الخير يا ست مصر.
- يا أبى إننى استئذنك أن نسافر إلى الشام ومعى شمس .. لقد وصفتها لى وصفاً يأخذ العقل.
- لا استطيع أن اسمح لك بالسفر أو لها.. إن الأوضاع مضطربة هناك ..

مشت ست مصر غاضبة ومعها شمس.. وبعد عدة خطوات صاح الحاكم:

- اذهبى إلى حجرتك يا ست مصر ولا تفكرى فى الهروب من قصر أبيك بأى حجة كانت.. شمس تعال هنا..

تحركت قدمها بهدوء ورعب وارتعاشه وهى تتجاهله.. أمسكها من كتفها وصاح فى وجهها..

- أنا أعرف إنك امرأة تسرق دقات قلوب الرجال.. يستسلمون لرمش عينيك كالخرفان.. أنت المرأة الأكثر عشقاً عند الرجال فى هذا القصر..
- أنا لست عاهرة يا مولاى.
- قد يكون الجمال عهراً.. قد تكون الفضيلة عذاباً قد يكون العشق حالة بين الموت والحياة.. أعلم أن روحك طاهرة ولكن أرواح الرجال ملطخة بالشهوة والعار أمام جمال الأنثى .. لا يمكننى أن أتركك وحيدة فى لحظة مواجهة مع الخطيئة.. أو احتمالها.

كانت الدموع تكاد تقفز من عينها رغبة فى البكاء بلا انتهاء.. لكنه قطع اللحظة وأمسكها وضمها وقبلها. بعنف وشوق . وأصابته اللحظة المجنونة المثيرة تمسك وحاول ان يفتح ازرة ثوبها لولا برهان ربه.. فتركها.. وصاح:

- اغربى عن وجهى فى الحال .

فخرجت مهرولة من الباب..وهى تبكى اما هو بكى وسجد على الأرض وهمس:

- سامحنى ياربى كدت أنسى نفسى..

الزمان ليلا

المكان امبابة

جاءت عزيزة مطربة وفرقتها من البنات وعهم قسام التراب.

عزيزة : يالا يا بنات اطلعوا (تصعد البنات إلى بيت مجاور لبيت فتحي الشواء)

قسام : اما حتة ليلة ولا فى الأحلام رقص ومغنى وفرح.. نستينى الدينا يا

عزيزة.

عزيزة : كداب.. كداب لو نسيتك الدنيا بصحيح كنت فتحت لى قلبك.

قسام : ياه.. دا قلبي فاضى.. مفتوح لك على البحرى.

عزيزة : دا كلام.. أنت ما قلتليش لحد دلوقتى أنت بتشتغل إيه.؟

قسام : زبال.

عزيزة : زبال.. عليا أنا.. يا راجل اتكلم عدل.. زبال إيه وأنت قاعد طول النهار جنب دكان الشواء المقفول.

قسام : دى شغلتى زبال.

عزيزة : امال بيقولولك ليه يا سلطان.. سلطان إيه الطرب..؟والا المزاج والا إيه.؟

قسام : لا سلطان الشام.. كنت ملك.

عزيزة : يا ختى عليها ملك وسلطان فى الشام وجاى تقعد هنا جنب محل الشواء فى إمبابة تاكل كفتة ولحمة مشوية.

قسام : الزمن خوان.. لا بيخلى العالى عالى ولا الواطى واطى.. أيوه أنا زبال من الشام وفى يوم صحيت لقيت عسكر العزيز بيجمعوا ضرايب من غير لزوم.. قلت إحنا بندفع ضرايب وكمان تجمعوا فلوس وولادنا تحارب.. قلت لأ.. ولأ.. وقلت ألف لأ.. وقف معايا النجارين الزبالين الحدادين باختصار وقفت معايا الشام وهزمت عساكر العزيز.

: بعتولى جيش أكبر من الجيش اللى فتح مصر.. هزمونى.. العزيز قال سيبوه لأنكم لو شنقتموه حتدخلوه التاريخ والتاريخ مش عايز زبالين خلو ولادى كل واحد فى بلد وأنا هنا فى القاهرة. مع شمس بنتى الصغيرة ..

عزيزة : ومراتك

قسام : الله يرحمها.

عزيزة : يا عينى يا عينى.. وحدانى أنت قطعت قلبي عليك.

قسام : خلينا فى الفرفشة خلينا فى النعنشة.. امتى بقى نوصل الوداد.

عزيزة : اوعى تفكر يوم فيا بالشكل دا أنا مش كده.

قسام : اتجوزك.

عزيزة : دا كلام جميل وسمعته من ألف راجل قبلك.. أنا ما دخلش دماغى راجل فى الزمن دا.

قسام : الله وليه الغلط.. أنا أي واحدة فى البلد تتمنى اتقدم لها.

(فاتوش يظهر من بعيد ويستمع إلى الحوار دون أن يشاهده قسام)

عزيزة : إلا أنا.

قسام : ليه الغلط.

عزيزة : دا مش غلط.. أنت طيب يا قسام.. اطيب إنسان فى هذا الزمان.. لكن أنا اللى فى دماغى شئ تانى.

قسام : مين ؟

فاتوش : الحاكم وصل.. كل يجرى..

قسام : الظام الحاكم جاى اروح فين.. حيسألني كنت فين وبتعمل ايه؟

عزيزة : تعالى عندى ادخل يا خويا (يدخل معها المنزل.. فاتوش على المسرح)

فاتوش : كله هرب.. يا دى العجب.. قسام وقع فى غرام مغنية.. آدى القضية.

فتحي : (يدخل يسعل) (يجد فاتوش) فاتوش.

فاتوش : سلامتك يا معلم فتحي إيه الكحة دى.. الدكان مقفول من اسبوع.

فتحي : دول شوية برد.. ما شفتش عمران.

فاتوش : هو تاه.

فتحي : ياه إيه أنت راخر عند ثلاثين سنة وتقولي تاه.

فاتوش : امال إيه ؟

فتحي : بقاله يومين مارحش البيت.

فاتوش : عند عزيزة

فتحي : عزيزة عزيزة مين؟؟.

فاتوش : المغنية اللى اشترت البيت ده وسكنت فيه.

فتحي : من امتى الكلام ده؟

فاتوش : ما أنت عيان من اسبوع.. اللى ساكنه هنا من اسبوع.

فتحي : يعنى هو عندها دلوقت.؟

فاتوش : ايوه خبط عليهم الباب.

فتحي : (يدق الباب بيده) يا عزيزة.. يا عمران.. يا عزيزة.. يا عمران.

عزيزة : (تظهر من البلكونة) غلطان ياخويا فى العنوان.. أنت عايز عزيزة عمران.

فتحي : لا عايز عزيز وعمران.

عزيزة : تبقى غلطان فى العنوان.

فاتوش : لا.. لأ بلاش اللون ده معايا.. أنا فاتوش سامعه يعنى إيه فاتوش.

عزيزة : ما اعرفش يعنى إيه فاتوش.

فاتوش : انا مجرم قوى.. صايع قوى.. شاطر الشطار والزعران أخلى ليلك نهار.[١]

عزيزة : حاسب حاسب يا ضنايا أحسن يطق لك عرق وأنت بتحزق.

فتحي : (يضحك) بس يا فاتوش.

عزيزة : ايوه يا معلم يلزم خدمة.

---

(١)لاعيد لأمومتي... دون سابق إنذار ، وجدت نفسي أماً لستة شبان ، أمومتي تؤلمني ، أنّا لها أن تملأ الفراغ الذي تركته برحيلك!..(قصة قصيرة جداً لـ رحاب عوض)

فاتوش : المعلم فتحي صاحب دكان الشواء.. لحم مشوى. حمام مشوى.

عزيزة : يقطعك يا فاتوش دماغك عسل.[١]

فاتوش : انا اعجبك قوى.

فتحي : انزلى علشان أعرف اتكلم معاكى.

عزيزة : ما تطلع انت.

فاتوش : اطلع انا.

عزيزة : لأ.. بقول للمعلم مش لك انت.

فتحي : انزلى انتى يا ست.

عزيزة : حاضر على عنيا.. يا سلام على عنيا (تدخل).

فاتوش : ما تيجى نطلع لها يا معلم.

فتحي : لأ.

فاتوش : اطلع لها انا.

فتحي : برضه لأ.. (تخرج عزيزة من باب المنزل)

عزيزة : نعم يا معلم فتحي.

فتحي : (يشعر بجمالها) عمران فين ؟

عزيزة : عمران مين ؟

فاتوش : عمران جوز أخته سلمى.. المعلم عمران.

عزيزة : ما عندناش اسم بالشكل دا.. ولا مر علينا زبون ولا مغنى بالاسم دا.

فتحي : هو على طول فى سيرتك.

عزيزة : فى سيرتى الله يقطعهم اللى بيجيبوا سيرتى.. واللى يجيب سيرتى يحتار حيرتى.

---

(١) قال سائق التاكسى الحكومة ضحكت علينا انا عاوز مليون جنيه حقى فى الفلوس اللى سرقها مبارك .. مليون جنيه كنت اخد شقة واسافر انا والعيال وامهم لاوربا نتفسح زى مخاليق ربنا .. االحكومة أخدت لفلوس اخدت ال٧٠ مليار بتوع مبارك وسكتت سرقتنا !!!..بس مين يجيب لى حقى من الحكومة؟؟

فتحي : يعنى مش عندك ولا تعرفهوش.

فاتوش : المعلم فتحي راجل جد.. متجوز وعنده ست عيال لا بتاع كده ولا كده.. أما أنا بتاع كده وكده.. اطلع لك انا.

عزيزة : اخرس يا فاتوش أحسن اقلع القبقاب وانزله على نفوخك (تحاول أن تضربه يجرى خارج المسرح.. يظل فتحي بمفرده)

عزيزة : اتفضل يا سى فتحي أعملك شاي وألا حلبه سخنة تدفى صدرك من البرد.

فتحي : لا معلش.. ح اروح الظاهر أنا لسه تعبان.. عن أذنك (يسعل)

عزيزة : وحتسيب الدكان مقفول.

فتحي : معلش.. الصحة أهم.. سلاموا عليكم.. لو جالك عمران وألا فات عليكى ابعتهولى (يخرج)

عزيزة : يا دى عمران.. ما اعرفش حد اسمه عمران.

قسام : (يخرج) مشى يا عزيزة.. فتحي مشى.

عزيزة : مشى أنت خايف منه ليه؟ خايف منه يا قسام يا سلطان.

قسام : لا مش خايف.. دا صاحبى يا عزيزة.. هو أهلى هنا.. هو مصر اللى عرفتها من كان سنة.. طيب.. حنين.. شهم.. جدع. رجوله.. أمان.. ثقة.. إنسان.

عزيزة : حاسب حاسب. بعدين احبه يا خويا.

قسام : انتى ما بتحبيش حد يا عزيزة انتى تتحبى وبس أنا ماشى وفكرى اننا نلم شملنا راجل وحدانى مع دنيا الغنا.

عزيزة : على فين ؟ أنت زعلت منى ولا إيه يا قسام؟

قسام : اروح اشوف فتحي.. ازوره فى البيت أحسن باين عليه تعبان.

عزيزة : يا راجل والأنس والفرفشة والنعنشة. رايح للعيانين وتسيب السهرانين.

قسام : معلهش مرة تانية (يخرج)

عزيزة : (لنفسها) أما غريبة أول مرة أشوف اتنين أصحاب بالشكل دا.

ابن دواس : (يظهر ابن دواس وشهبندر التجار) أيوه يا شهبندر التجار.

شهبندر التجار : ادى بيت عزيزة.. الله عزيزة اهي.

ابن دواس : أهلاً يا ست عزيزة.

شهبندر التجار : أهلاًأهلاً بست الطرب الفرفشة والنعنشة .

عزيزة : أهلاً بشهبندر التجار أهلاً بأكياس المال.

شهبندر التجار : دا ابن دواس زعيم قبيلة كتامة اللى قلت لك عليه

عزيزة : أهلاً اتفضلوا.

شهبندر التجار : معلهش ما نقدرش ندخل عندك حوالينا عيون.. وورانا عيون

عزيزة : آآمر.

شهبندر التجار : العريس وصل.

عزيزة : لسه ما شفتهوش ما قبلتهوش.

شهبندر التجار : (ياخدها جانبا) باقولك إيه ابن دواس بيعرض عليكى خمسين ألف دينار

عزيزة : خمسين ألف إيه دينار (بغضب)

شهبندر التجار : وأنا تلاتين ألف دينار.

عزيزة : شوية شوية يا حبيبى أنا اشتريت الدار دا كلفنى الشئ الفلانى.

شهبندر التجار : ما أنا عطيتك عشر تلاف دينار

عزيزة : عشر تلاف ايه.. يعملوا ايه.. مهر العريس يكون ألف ألف دينار

شهبندر التجار : كتير ألف ألف دينار.

عزيزة : المال سلطان والعريس اللى عايزينه يساوى أكثر من كده.

ابن دواس : لما توقعيه. نفضحه نجرحه. وندبحه.

عزيزة : يا متوحش الا الدبح.

شهبندر التجار : يا أحلا بنات الطرب والغناء والفرفشة جبتك هنا لجل ما يكون لنا كل الهنا ولك يتحقق المنا.

ابو دواس : ولما يختفى حنحتفى وتبقى لياليك غنا.

: (يضحكان ويخرجان)

عزيزة : يا لطيف.. دقى با بنت المزيكة.. أنا جايه اهه (تدخل)

: (ظلام)

المكان قصر الحاكم

الزمان ليلا

الحب وما هوى

شمس والحاكم

يغنى عبد الوهاب

كل دا كان ليه

لما شفت عنيه

قال لى كام كلمة

يشبهه النسمة

فى ليال الصيف

....

فى الديوان يجلس الحاكم يتصفح مشاكل الناس..

مصباح مضيئ وشمعه بجوار الأوراق ليرى ماذا يقول الناس.. يعرف من ظلم من؟ من يشعر بالرعب من ظالم.. من تتعذب روحه على أرض مصر . من يتوسل له؟ من ينافقه بقصيدة أو مدح؟ وأصابعه النحيلة تتجول فوق شعر الكلمات.. فجأة شعر برائحة نباتات وزوهور جميلة تفوح فى الحجرة.. رائحة مغسولة بندى طازج.. شمها الورق قبل الحاكم.. التفت وجد شمس فى الحجرة أمامه.. تحمل مشروب "المتى".

- مساء الخير يا مولاى.. اتيت لك بالمتى دافئة.

كلماتها خمر وموسيقى ورغبة.. ابتسم الطفل داخله وتباطئ الحرف فى يده وتلعثمت الكلمات.. اقتربت منه ووضعت الكأس أمامه فاتنة هى كأنها باقة ورد.. عواطفه بين المد والجزر.. هى امرأة لا شبه لها لاتشبه أحداً.. نظر اليها..

- اجلسى يا شمس هنا أمامى..

- أنا..

أومئ برأسه لها.. للحب شفرات.. رائحة عطرها تصيب عقل الرجل بالهذيان.. هل يرفض الرغبات التى تتراقص كالأمواج داخله.. هل يطفئ الفوانيس ويمسكها فى نهر من القبلات.. لكن الله يراه. مضيئة روحه بالبنفسج.. هل يصبح حيواناً ويدخل حظائر الشهوة فى هستيريه وهياج ..الشهوة شاطئ مجنون الأمواج يتآكل من الموج..

هل يهاجم أرصفة الفضيلة والحكمة.

مد يده تحسس شعرها فى إيهاب إنسانى.. وعيناه تبعث أقواس قزح .. ممددة رغباتها فى أفق بحر من لهب الحنين.

نظر اليها وجد على الفستان ريش العصافير.

- **ما هذا ؟ وأشار بيديه.**
- **العصافير يا مولاى.. كنت أمر فى البستان أبحث عنك.**

عطر انفاسها ودفء جسدها يثير المكان ..نظر لها وخاف ان تغرق عيناه فى بحر عيونها فيتوه العقل والقلب ويرتكب الأثام

- **اذهبى ونامى .. أنا بخير.**
- **تصبح على خير يا مولاى.**
- **وأنت بألف خير.ياشمس**

مشت ببطئ أمامه.. من ينتشلنى من بحر يغوص بالمشاعر .. كلما ابتعدت خطوة انسل من القلب شجن ونداء خفى لاتذهبى ياغبية الملوك أطفال أمام النساء ضمينى لحظة اقتحمى خجلى من الله ..إنى أقف خلف متاريس الفضيلة.معصوب القلب والعينين..

قام وخرج إلى شوارع القاهرة بعد منتصف الليل ..

شوارع القاهرة عند دكان شواء الأزرق ليلاً.. الأضواء خافتة.. صوت الكلاب) ..ضوء الفجر.. صياح الديك..يدخل ثلاثة من السكارى.. عمران وعليش ونعمان)

عليش : أما حكاية يا ولاد.. القاهرة منورة فى الليل كأنها نهار.

نعمان : جرى إيه يا عليش يا جمال كأنك أول مرة تزورها.

عليش : أصلك ما شفتش المدن التانية.. أي مدينة من المغربية تبقى مضلمة ومعتمة.

عمران : أصل مولانا الحاكم قال تنور القاهرة فى الليل والنسيم يبقى عليل. والصيف جميل. والشمس فى الصيف قاسية فخلى أهل القاهرة يناموا بالنهار والليل يشتغلوا.

عليش : يا سلام على الحاكم دا راجل آخر تمام.

نعمان : دا كلام سلاطين.. أمراء كبراء عظماء.

عليش : يا سلام على نضافة القاهرة مفيهاش ورقة زبالة.. زرتها ست مرات قبل كده ما شفتهاش زى الأيام دى.

عمران : (ينظر لمكان الشواء الأزرق) دا شواء الأزرق متجر فتحي اللى أنا مناسبه واخد اخته.

عليش : يا سلام.

عمران : فاتح لى المحل وفرحان بنفسه قوى كل يوم اخته تقولي اخويا كان قاعد عنده الأمير .

نعمان : أيوه الكلام دا صحيح كل أهل إمبابة عارفه أن الأمير الحاكم بأمر الله بيقعد عنده.

عليش : ويقعد عنده ليه ؟ ما يجى يقعد عندى أنا ؟

عليش : صحيح.. ماله عمران.. راجل تمام ما يروح يقعد عند عمران.

عمران : شكراً يا عليش يا جمال.

نعمان : طيب ما تنقل دكانك جنب دكان فتحي.. فكرة حلوة واهي قلتهالك ولما يجى الأمير يقعد عنده شوية وعندك شوية.. عندك شوية وعنده شوية.

عليش : حلوة.. حلوة.. فكرة حلوة.

عمران : لا مش حلوة.. السلطان والأمير مكانهم فى القصر الكبير دا راجل غريب جداً مولانا الأمير.

نعمان : بلاش الكلام دا يا عمران.. أنت سكران والحيطان لها ودان.

عمران : أنا موش سكران يا سكران (يضحكون) أمير كبير ابن أمير يقعد فى السوق مع النجارين والحدادين والزبالين.. ليه؟ ليه؟.. ليه؟ ويصاحب فتحي الشواء ليه.. ليه ليه.. ويطنش واحد زى حالاتى ما يحترمنيش

ليه؟.. ليه؟.. ليه.. ؟

عمران : فتحي فرحان بنفسه قوى.. واخته فرحانه بيه وأهل إمبابة ما عندهمش سيرة غيره والا أمه.. أمه عماله تقول شوفوا فتحي شوفوا فتحي.. ما تقولش ما تقولش شوفه جوز بنتى عمران ليه؟ ليه؟ ليه؟.

عليش : آه صحيح ليه ؟.. ليه.. ؟ ليه.. ؟

نعمان : هو الأمير بتاعنا متواضع.. عارف يا عليش لو بصيت فى عينه تقطع الخلف.[١]

عليش : ها ها.. أنا اقطع الخلف يا خلف.. (يضحكون)

نعمان : بلاش الكلام دا يا عليش.

عليش : انا عايز أبول.. الظاهر شربت كتير.

عمران : بول على متجر الشواء الأزرق.

نعمان : ممنوع تبول أحسن مسعود يطلعك.

عمران : بول يا عليش على متجر الشواء.

نعمان : مولانا قال ممنوع تبول فى النيل أو الشارع.. مسعود يطلعك.

عليش : مسعود مين يا جدع.. مسعود مين اللى أخاف منه.. أنا ح أبول.

عمران : بول على دكان فتحي وأنا أبول كمان.. (يحاولا البول جنب الدكان)

عليش : انا سمعت صوت رعد يا جدع فيه ايه.. (يقع عمران جنب الحائط مع نعمان)

الحاكم : (يمسكه عليش) لا يبول فى الطريق الا الكلاب.

عليش : (ينظر له) ما هو أنا.

الحاكم : انت إيه ؟

---

(١) اتصل بى الشاعر سعدنى السلامونى واخبرنى برغبته فى الزواج من فتاة طيبة من اسرة محترمة فى المنصورة وطلبنى للذهاب معه والسفر الى هناك ورغم السن الكبير لى ذهبت وتحملت المشقة وطلبنا يد ايمان للسعدنى وسعدت جدا للخطوبة بس ربنا يسهل ونلاقى حل للعفش والتجهيز مدد ياسيدى الحسين ..

عليش : انا كلب.. أنا هو هوو.. هو.. أنت مين ؟

الحاكم : انا الحاكم بأمر الله.

مسعود : تعالى.

عليش : انت مين ؟

مسعود : أنا مسعود.

عليش : الحقنى يا مولاى.. مسعود دا ضخم جداً.. وى جداً .. حيضربنى ليه.. ليه.. ليه ؟

الحاكم : وسخت الطريق وسخت القاهرة.. قاهرتى الجميلة.

عليش : أنا غريب يا مولاى مش من هنا.

الحاكم : منين.. من الشام من المغرب من تونس من الحجاز من أي مكان تبقى فى رعيتى وتبقى كسرت كلامى.. وأنت (يشير إلى نعمان)

نعمان : انا قلت لهم والله العظيم يا مولاى بلاش الحاجات دى.. بلاش الحاجات دى.. ما سمعوش كلامى.

الحاكم : (يشير إلى عمران) وأنت.

عمران : (يقع مغمياً عليه)

الحاكم : يا مسعود خد الراجل دا اللى كان بيبول.

عليش : سامحنى يا مولاى.

فتحي : فيه ايه.. (يدخل) فيه إيه يا مولاى الحاكم.. مين عليش الجمال ونعمان!.

الحاكم : الراجل دا كان بيبول على الدكان.

فتحي : دكانى أنا ؟

الحاكم : ايوه.

عليش : الراجل اللى اسمه عمران قالى بول على الدكان دا قريبى.

فتحي : عمران.. هو اللى قالك.

الحاكم : عمران ونعمان وعليش سكرانين.

نعمان : والله العظيم تلاتة والله العظيم تلاتة أنا قلت لهم بلاش ممنوع البول فى الطريق العام.

عليش : سامحنى يا معلم فتحي اتوسط لى .

فتحي : (يمسكه) مش ح أسامحك ح اضربه يا مولاى هو ونعمان وعمران الجبان اللى عام نفسه نايم.

عليش : سامحنى يا مولاى.. سامحنى دا أنا غلبان ومسكين وتعبان.!

الحاكم : أسامحك..!!القانون مفهوش سماح.. دخلت بالجمال ووسخت شوارع القاهرة وأنا قلت القاهرة انضف من الرخام ونيل مصر انضف من الحليب.. يا فتحي نعمل فيه إيه ؟

فتحي : الحرامى ينقطع دراعه.. واللى يبول يتحكم عليه بالخصيان.

عليش : لا يا مولاى.. لا يا مولاى.

الحاكم : يا إما نقطع رقبتك فى الحال يا أخليك من الخصيان اختار.

عليش : ارحمنى يا مولاى.. معلش يا عم فتحي.

الحاكم : خذوه (يأخذه مسعود وغين)

نعمان : والله العظيم تلاتة أنا قلت لهم يا مولاى بلاش الحكاية دى وعمران هو اللى قال دا قريبى.

فتحي : قريبى ويبول على دكانى يبقى ما اعرفهوش.. ما اعرفهوش يبقى مش قريبى.. دا جوز أختى وموريها الويل كمان.

الحاكم : خذ يا نعمان كيس بألف دينار ولو لقيتك سكران أو عبثان أو تلفان ح اقطع رقبتك فى الحال.

نعمان : تبت يا مولاى والله يا عم فتحي كل ما اقول يقولي دا قريبى (يخرج)

الحاكم : (يضع قدمه على صدر عمران) لو لقيتك بعد ساعة ح اقطع.

فتحي : اقطع يا مولاى.. اقطع رقبته.. اقطع جسمه حتت.

الحاكم : ح اقطع حاجة تانية (يسمع صوت قبقاب) امرأة تمشى بقبقاب.. تعالى يا فتحي نشوف مين دى؟

: (يخرج فتحي والحاكم.. ويدخل فاتوش وقسام)

فاتوش : ايه دا..؟!عمران.

قسام يخرب بيته سكران.

فاتوش : دا نيم.. يكونش مات.. حلال عليك سلمى يا عم قسام.

قسام : لا حى.. بيتنفس يا معلون بطل حركاتك الوسخة (يتحسسه)

فاتوش : حى يا خسارة.. راحت عليك سلم يا عم قسام.

عمران : آه.. آه.. (يجلس)

قسام : ايه يا عمران.. إيه يا بنى.. حد ينام فى الشارع سكران.

فاتوش : آه لو شافك الحاكم بأمر الله.

عمران : ما شافنى.. شافنى وسابني.

قسام : سابك علشان فتحي أكيد.. علشان خاطر فتحي.

عمران : لا مش علشان فتحي.. فتحي قاله اقطعه.

فاتوش : قال إيه ؟

عمران : قاله اقطعه.

قسام : يقطع رقبته.

فاتوش : لا حاجة تانية.

عمران : هو كلكم عليا ليه.. الحاكم من ناحية ومسعود من ناحية وفتحي من ناحية وقسام من ناحية وسلمى من ناحية.

فاتوش : ولد يا عمران أنت بتقول لسلمى مراتك يا عزيزة.. إيه حكاية عزيزة.

عمران : عزيزة مين؟.

قسام : مالك ومال عزيزة خليك فى حالك بتجيب سيرة الناس ليه.. يا أخى خلى عندك دم.. هو أنت ما عندكش غير عزيزة ما عندكش ولايا اخوات.

عليش : (صوت من خارج المسرح) أى.. أى..

عمران : ايه دا ؟.

فاتوش : ماسكين عليش.

عمران : كان معايا.

فاتوش : بيضربوه ويقلعوه هدومه.. بيعملوله عملية ختان.

عمران : كان بيبول على الحيطان.

قسام : قول الحقيقة.

عليش : آه..

عمران : كان بيبول على دكان فتحي.

قسام : يا ملعون دا نسيبك.

فاتوش : طلق سلمى وارمى اليمين وريح نفسك علشان عمك قسام يستريح ويتجوزها.

عمران : مش مطلق يا جدع ابعدوا عنى.. ابعدوا عنى (يخرج)

فاتوش : تعالى نلحقه يا عم قسام أحسن يتوه.

قسام : يلا بينا دا سكران (يخرجان خلفه)

: (موسيقى مع تغيير اضاءة الديكور إلى نهار وقد خرجت الناس إلى شوارع القاهرة بالقمح ووضعه أمام البيوت)[1]

---

(١) امورى المالية مضطربة .. لم اظن يومًا أن سوف افلس .. او استدين .. تأت الرياح بما لاتشتهى السفن ..كل من حولك يخونك بشكل او بآخر .. واصعب شيىء خياة الوطن ..الناموس يملىء الشقة.. اتصلت بصيدلية الدكتور سعد مجاهد يرسل لى اقراص ناموس .. ارسلها مع ابراهيم صبى الصيدلية ..ابراهيم اشتكى لى مرتبة

ضعيف يعمل من الساعة ١ بعد الظهر لواحدة بالليل عشان يروح المدرسة الصبخ عمره ١٢ سنة سالته بتاخد كام ياابراهيم قالى ٥٠٠ جنية فى الشهر بس ياباشا ..معشى من نقابة الممثلين ٣٦٠ جنيها ومن اتحاد الكتاب ١٨٠ جنيها بعد الزيادة يعنى كل تاريخى الادبى والثقافى فى مصر يساوى مرتب ابراهيم الصبى ذو ال١٢ عاما لعمله فى الصيدلية بعد الظهر ..

القلب وما هوى

شمس والحاكم

يغنى عبد الوهاب

كل دا كان ليه.. لما شفت عنيه

فاتنى وفى قلبى

شوق بيلعب بى

وفى خياله طيف

...

سافرت ست مصر وعمتها ست الملك وشمس معها.. إلى بحيرة قارون فى الفيوم لقضاء عيد شمس النسيم.. العيد الفرعونى الذى لم يتخل المصريون عنه ولم يمنعهم الحاكم.. لكنه لأول مرة يشعر بالقلق أثناء النوم.. بجوار"العزيزية" زوجته ..

- ماذا بك يا مولاى.
- لا شئ .. لا شئ ياالعزيزية.

كبرياء رهيب.. شوق لعطر شمس.. آه فليتطهر قلبى وقوارب الشوق ولن أبوح لها.. الحب يخدرنا .. والأمراء يتعاملون مع النساء كالحيوانات .. الحب ريح شمالى..لقد شعر بالتعاسة من أجل غيابها.. احس بالبرودة والارتعاش.. والارتعاد.. نظر إلىالعزيزية.

- أين ست مصر؟
- مع عمتها فى الفيوم عند بحيرة قارون من أجل شم النسيم.. دعنى أضع لك المتى...

قامت وجهزت له "المتى" وأتت بها له وهو جالس على السرير.. أمسك من يدها الكأس .. ارتشف رشفة.

- هذا المشروب ماسخ.
- إنه محل.. ربما نسيت.

فتح النافذة .. آه يا قاهرة.. آه يا قلبى التعس.. المساء ليس له لون .. شرب رشفة... رشفتين.. قام توضأ وصلى ركعتين .. الحب مجهول ينساب داخلنا ويحفر مجرى لأحاسيس جميلة.. الحب ريح منعشة للقلب.. اقتربت منه زوجتهالعزيزية.

- **اشتقت إلى ست مصر.. تحبها أكثر منى.. أنا لا أغار فهى ابنتنا وهى تحبك أكثر من أى شئ آخر فى هذا الكون..**

هز رأسه .. كل الكلمات تفر من فمه.. لا يعرف كيف يرد عليها.. قام وخرج من الحجرة.. ونادى..

- **مسعود..**
- **أمر مولاى..**
- **دعنا نمر فى شوارع القاهرة.. نرى أحوال العامة والخلق من عباد الله..**
- **أمر مولاى..**

(يقف رجل يضع القمح فى حله كبيرة ويعجن القمح بقدمه)

رجل ١ : مفيش شارع من شوارع القاهرة إلا ومليان قمح ومفيش ولا حالة الا وقدامها قمح.

الخباز : العيش.. العيش موجود.

رجل ٢ : مولانا الحاكم قال حيجى بعد صلاة الضهر.. والضهر أذن ولسه ماجاش.

رجل ١ : بيقولك ناس راحو له وقالوا له خليك لبعد صلاة العصر فوافق شفت العيش ظهر إزاى بعد المجاعة.. سبحانه مغير الأحوال.

رجل ٢ : القمح دا كله كان مستخبى فين بقى فيه قمح يملى البلد كلها والعيش مالى البيوت.

الخباز : معايا العيش أربع أرطال بنصف درهم.

رجل ١ : العيش ظهر وأربع أرطال بنصف درهم.

: (يدل التجار وشهبندر التجار والحاكم ويظهر خلفه مسعود وريدان)

الحاكم : مدينتى الجميلة القاهرة مكدسة بالقمح.. حمداً لله شكراً لله إيه دا.. الخباز دا بيعمل إيه ؟

شهبندر التجار : بيعجن العيش يا مولاى.

الحاكم : بتعجنوا العيش برجليكم.

شهبندر التجار : (يضحك) من زمان يا مولاى.. من زمان من أربع تلاف سنة من أيام هيرودوت أبو التاريخ ما جه زارنا واحنا بنعمل العيش فى مصر برجلينا.

الحاكم : دا كلام فارغ.. يعجن العيش من الآن بالايدين ممنوع استخدام الرجلين.. ونصدر مرسوم فى الحال.

شهبندر التجار : سامعين.. مولانا الحاكم قال إيه العيش يعجن بالايدين مش بالرجلين.

التجار : حاضر.. حاضر.

الحاكم : كل قمح مصر ينقل الآن على حمير إلى دور مخصصة يعرفها غين ومسعود ورجال القضاء ومن يسلم اردباً من القمح يأخذ إيصال أمانة ونثمن له قدره وعلى كل صاحب دار وعيال أن يتسلم كل ما يحتاج إليه وما يكفيه.. حكمنا بينكم بالعدل وإن عدتم يا تجار مصر عدنا.

شهبندر التجار : والتجار يا مولاى حتحاسبهم إزاى؟

الحاكم : سنحدد لكل تاجر قيمة ربحه المعقول.. يا تجار مصر إن مصر مصر لا تجوع إلا إذا نام العدل فيها وضاجع التجار شرفها (يخرج)

شهبندر التجار : مخبول.. نعجن العيش بالايدين مجنون.. القمح خده مننا.. لابد يا تجار أن نقلته أو ندبحه.. لابد من حل.

: (الحارة والهدوء فى الفجر.. دكان شواء الأزرق. بالكونة يصدر منها صوت موسيقى وغناء.. الناس تغلق محلاتها.. ينزل من بيت عزيزة الأصوات)

فتحي : من امتى الشارع دا بقى بيت غناء ورقص وطبل وهلس.. كفاية بقى بقينا وش الصبح والناس رايحة تنام (يصيح) يا ناس عيب كده..

عزيزة : (تظهر من البالكونة.. الموسيقى فى الخلفية) مين اللى بيزعق.. المعلم فتحي الشواء.. مالك ياخويا.. مالك يا ضنايا.. مالك يانغة.

فتحي : نغة إيه يا ولية (عزيزة جميلة الوجه.. جميلة القوام)

عزيزة : ولية إيه يا راجل انت..؟! أنا عزيزة.. الجميلة عزيزة شمس النهار.

فتحي : الموضع دا زاد عن الحد أنا ح اشتكيكى لمولانا الحاكم بأمر الله.

عزيزة : سيد الكون.. سيد العالم.. يا ريت تشتكينى له.. ياريت واكحل عيونى بشوفته واقوله يا سيدي وتاج راسى.. اشتكينى والنبى.

قسام : (يظهر بجوارها من البالكونة) خشى جوه يا عزيزة عيب كده.

فتحي : حلوة.. الله أنت وصلت هنا أنت كمان ؟

قسام : عيب يا معلم فتحي.

عزيزة : سيبه يا سلطان.. يا ملك الرجال.

فتحي : ايوه اعزفيله يا ختى يا ملك الرجال يا سلطان.. انزل من عندك يا قسام عيب لما تقعد فى وسط المطربين والمغنيين.

عزيزة : عيب ليه يا معلم فتحي..؟ أنت ما بتحبش الغنا ليه؟ بتحب النكد ليه؟ اخص عليك اخص عليك.

فتحي : انزل يا معلم قسام النهار طلع.. والدكاكين بتقفل والناس رايحه تنام.

قسام : نازل.. نازل اهه.. (يختفى)

عزيزة : مع السلامة.. مع السلامة.. (تخرج خلفه)

فتحي : (بمفرده) الست دى جت لنا منين؟ عايزة من حارتنا إيه وإزاى اشترت البيوت اللى حوالينا؟ وجابت بنات اشى من تونس واشى من المغرب واشى مصرية واشى شامية واشى هندية وليه.. عجيبة لكن حلوة.

قسام : (يخرج من باب البيت) والله قاعدة سلطنة.

عزيزة : (تخرج تحمل مبخرة خلفه) نورت سيدي يا سلطان.. يا عالى المقام إن شاء الله.. ترجع الشام وتبقى سلطان زى زمان وأزورك.

قسام : ربنا يسمع منك يا ست عزيزة.

فتحي : تعالى هنا (يجذبه بعيداً) مولانا الحاكم سأل عليك.. قلت له باين تعبان.

قسام : فعلاً تعبان ابني وليد بعت لى جواب.. خلف ولد تالت ما شفتش ولاده لحد دلوقت كل واحد فينا فى بلد منفى..كل واحد عايش بعيد عن التانى إزاى مابقاش تعبان أنت هنا وسط أهلك يا فتحي وسط ناسك.

فتحي : اخس عليك إحنا مش أهلك.

عزيزة : نكدت على الراجل إلهي ينكد عليك.

فتحي : ما تلمى لسانك يا ولية أحسن اقطعهولك واشويه.

عزيزة : ما تقدرش.. ما تقدرش.. ما تقدرش.

تردد الف مرة سيف المشعلجى.. ممن يطلب يد شمس ..وهو ان نطق باسمها امام الحاكم ربما قتله ولو علمت ست الملك من الممكن أن تقتله ..ومن الممكن ان تقبل.. وتوافق..لابد من اتخاذ خطوة لابد من حل .. من الممكن أن يذهب لأبيها ..

اقترب على خجل سيف المشعلجى من قسام التراب .

- مساء الخير
- مساء النور
- انا سيف المشعلجى اعمل فى فى قصر سيدنا الخليفة الحاكم بأمر الله
- تشرفنا أخى بدك واسطة للخليفة الحاكم أنا مابسوى وسايط
- لا
- بدى اطلب يد بنتك شمس.

انفجر قسام فى الضحك.. ارتبك سيف المشعلجى.. هل يستهزء به؟ هل يسخر منه ؟ نظر له قسام بعين ونصف.. شد انفاس الشيشة.. واخرج الدخان من انفه فى الهواء .

- شوف أخى بنتى صارت من بنات القصر تبع الخليفة.. أنت بدك اياها كلم الخليفة ذاته.. وأنا بظن مابتقدر تكلم الخليفة بتخرى فى سروالك لما تشوفه .لو كنت رجال صحيح اطلبها من الخليفة بذاته..

اقم سيف المشعلجى غاضبً ا.. اتجه إلى بيت أهله.. عندما دخل الدار شاهد أمه العجوز تخبز بعض الخبز الساخن.. وعلى سطح الفرن بعض اكواز الذرة .للشوى.. دخل غرفته دخلت أخته فرح التى تبلغ من العمر سبعة عشر عاما وتحب اخاها سيف حبً ا به كثير من الشفقة والحنو..

- مابك ماذا فعلت مع أبيها.. ؟
- رجل أحمق..
- كيف ؟
- قال لى أطلب يدها من الخليفة .

- ليس أحمقا بل قال الحقيقة .
- سأفعل.. سأطلب يدها من الخليفة..
- قبل أن تفعل هذا يجب أن تسألها.. هل تحبك هل ترضى ؟
- سأخذك معى إلى القصر وأنت أسأليها..
- وكيف ستأخذنى إلى القصر ؟
- أتفقت مع كبيرة الطباخين أن تحضرى للعمل كمساعدة لها ضمن المساعدات..
- عاوز تشغلنى خدامة
- طباخة يابنت عشان تشوفى شمس وتكلميها..[١]
- حاضر.. عشان انت أخويا وحبيبى وأبن أمى وأبويا..

بعض البدايات نور وبعض البدايات ظلام.. دخلت فرح الى القصر.. ولم تتمكن من لقاء شمس.. لكنها هناك قابلت هذا الفتى الوسيم ناهض.. الذى يعمل خبازًا فى قصور الخليفة.. وهو ابن الطباخة الكبيرة سعده اماكن العمل تخلق الحب بين الرجال والنساء..[٢]

وذات يوم مرت شمس مع ست مصر ابنة الحاكم.. فى المطبخ وهناك اصطنعت فرح حدثا بأن سارت باناء ماء بارد فى يدها وأقتربت منها وقذفت به على ثوب شمس بحجة أن قدمها انزلقت.. وحدث التعارف بينهما.. وهدأت من روعها.. لكن هذه الحيلة لم تنجح.. حاولت فرح أن تقفز داخل الجناح الحريمى عن طريق كبيرة الطباخات كى ترسلها بالطعام إلى غرف الطعام..واقتربت فرح قليلا .. قليلا من غرف الأميرات والنسوة اللائى لايظهرن أمام العامة حيث العطور والبخور والضحكات الناعمة..

---

(١) قال لى فى محادثة هاتفية الكاتب الكبير التونسى عز الدين المدنى لما شفت اسمك فى الصحة الاولى لجريدة أخبار الادب قلت يبقى حصل صحيح ثورة فى مصر يبقى سقطت العصابات والمافيات ..جبت الواد حامد السباك سنة ١٤ سنة وهو ماهر فى عمله لاصلاح الحنفيات فى الشقى طلب ٥٠ جنيها لتركيب جلدة حنفيات ..ذهبت إلى مقهى اليستان ناديت على عاطف القهوجى طلبت شاى وشيشة وقابلت بالصدفة الكاتب الرائع جميل عطيه الذى يعيش فى سويسرا الأن ..ا كنت افكر أستغرقت مدة الاصلاح عشر دقائق ...ان نشر قصة قصيرة فى مجلة ثقافية مصرية تساوى ١٠٠ جنيها ..

(٢) رعاية... **حمل هديته الفخمة, منتشيا وذهب لزيارة أمه في دار رعاية المسنين.(قصة قصيرة جداً لـ أسامة لويس)**

حاولت فرح الأقتراب أكثر من شمس ..بينما ناهض الخباز يحب فرح أخت سيف المشعلجى سرا.. ناهض أبن ستيتة (الماشطة) التى تحمل جراب به الكحل والمشط والمقص وتذهب للعرائس لتجهزهن من زينه للزواج كانت شهرتها تجوب البلاد .. وتعرف كيف تحمى العروس ..وتنزع الشعر من جسدها بالعسل دون آلم وكيف تضع الكحل بحرفية ..وتشد ثدى العروس بالقماش..وكانت كما يقولون أمها تركية ..من الجوارى انجبتها وتركتها عند امرأة مصرية عاقر وعاشت معها واسمتها ستيته وزوجتها من تاجر خيش وانجبت طفلا وكان وسيًما وأسمته ناهض على أسم ابيه ..وكان مهذبا ورث مهنة الخبز عم أبيه ..

كانت فرح أبنتها من أب آخر ليس بغريب هو عم أبنها ..إن فرح جاءت دمها خفيف سمراء تشبه أباها..أما ناهض قصيرة وهو طويل وهو أبيض بل بالتحديد هو أشقر..شبه أباه

تصاحب سيف وناهض .. واتفق ناهض مع سيف على الزواج من أخته فرح .. ووعده ناهض أنه سوف يساعده فى الاقتراب من شمس

القلب وما هوى

شمس والحاكم

يغنى عبد الوهاب

كل ده كان ليه لما شفت عنيه

حن قلبي إليه وانشغلت عليه

كل ده كان ليه

قال لي كم كلمة يشبهوا النسمة في ليالي الصيف

سابني وف قلبي شوق بيلعب بي وف خيالي ليه

إحترت أشوفه فين وان شفته اقول له إيه

كل ده كان ليه

ماذا يحتاج الإنسان غير العدل والقمر..

فى هذا الصباح .. أتت التقارير السرية إلى الحاكم بأمر الله.. فعرف أمر بعض النسوة من الجوارى قد لجئن إلى الهروب ليلاً إلى مساكن الجنود لسرقة لحظات فرح والاحتيال على الفضيلة وأطفأ لهيب الجسد.. رفع عيناه من الورق الذى به التقري وصاح :

- كل النساء العاملات فى القصر من جوارى وخدم .. من تريد الخروج من القصر والزواج من أى رجل فتخرج واعطوها صكاً بحريتها الأن للعمل أو الزواج..

ارتبكن نساء القصر وخفن...

كل الأشياء ليست على ما يرام .. حاولت ست الملك وآمنة أن تهدئه .. بكت النسوة فى القصر.. إلى أين يذهبن لو طردن من القصر.. إلى أين يذهبن.. بكت النساء .. فالعبيد لا يفرحن بالحرية فى مصر؟ فالقصر .. به الطعام وبه الشراب والملابس..

وقفت الوصيفات وجوارى القصر صفين.. مر الحاكم بينهم جميعاً صائحاً غاضباً تحدث عن الفضيلة حين تختفى.. ويظهر الشر..

وأن الفساد يبدأ من القصور إلى الشعب.. وحين اقترب من شمس انخفض الصوت ودق القلب وقال:

- لا تفعلن الخطيئة.. من تريد الزواجد فلتذهب وسأعطيها مالاً وحريتها وصكاً لحريتها..

كل الأمور ليست على ما يرام.. القلق فى القصر وبين النساء.. الجوارى والوصيفات والخادمات كلهن فى هلع.. كل الخادمات تبكى والجوار .. ما عدا شمس لم تفعل.. فى الظهيرة.. كانت شمس تسير فى البستان تجاه تكعيبة أو كوخ.. تحب أن تجلس فيها ست مصر ابنة الحاكم.. كان الحاكم لحظتها فى كوخ وقد خرج منه.. فقابلها فى الطريق..

- شمس
- مولاى وسيدى
- هل ترغبين فى حريتك والعفو.
- وكيف ارغب فى حرية وعفو وأنا قلبى هنا بين يدى سيدى وروحى تهفو اليه..

تركها وأحمر وجهه خجلاً ومشى.. صاحت وهى تتابعه بنظراتها.

- سيدى احتاج إلى دعائك وأنت تصلى...وهنا سكتت شهرزاد وذهبت سهر إلى بيتها..فى هدوء وسلام

فاصل ونعود

فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

خُذوني إليها واتركوني ببابها
لتسمعَ دقّاتِ الفؤادِ المعنَّبِ
وإنْ هَي لم تفتحْ فذلكَ شأنُها
فأبوابُ قلْبي فُتِّحتْ للُمعذِّبِ
وما رابني إلا قَساوةُ ّرِها
وقْد خُلقتْ منْ كُلِ ّ حُلْوٍ مُهذَّبِ
أُنادي وكْم منْ حاسدٍ مترّبِصِ
عذولٍ وكْم واشٍ بنا ومكذِّبِ
أقولُ لها لا تسْمحي بُمدلَّهٍ
محبٍّ على طولِ الزَّمانِ مجرَّبِ
ويُوسفُ حُبِّي لو ع لْتِ بحسنهِ
لغلّقتِ حوْلي كُلَّ بابٍ مُبوَّبِ

شعر / جمال بن حويرب

شخصيات فى سيرة ومسيرة ابن حافظ
فيما حدث له وما جرى فى بلاد المسخرة..

الشاعر علاء عبد الهادى

بين الشعر والنقد والنار والرماد يلون الاحرف على مهل وفى هدوء الروح يعرف سر سكون الحرف.. إن علاء عبد الهادى من جيل السبعينات جيل حسن طلب – حلمي سالم عبد المنعم رمضان – جمال القصاص –رفعت سلام –أمجد ريان- عبد المقصود عبد الكريم –أحمد الشهاوى – ايمان مرسال –محمد فريد أبو سعدة - محمد بدوى – عماد أبوصالح - محمد آدم.. هذا الجيل هو من أفضلالأجيال التى أنجبتها مصر كما قال الأستاذ محمد حسنين هيكل إنه جيل حرب أكتوبر وجيل مقاومة السادات التى دمر مكتسبات ثورة يوليو بسياسة الانفتاح والانبطاح تحت أقدام أمريكا.. علاء عبد الهادى وهب حياته للشعر والفكر وباب الفكر هو النقد الراقى وهو مثل المحارب وسط ركام من النار وأحراش حديقة ورد كلها شوك هي المعرفة.. بسيط كالأطفال وعميق كالمحيط والعبارة لديه فى قلق والق.. باحث عن روح الكلمة الجديدة التى تحمل الظل والنور.. صدر له لكِ صِفةُ الينابيعِ يكشفكِ العطش، دار الواحة، "ط١"، ١٩٨٧، القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب،"ط٢".، ٢٠٠٥، وقد ضم هذا العمل مجموعة من قصائده المنشورة فى حقبة السبعينيات.

١- حليبُ الرمادِ، القاهرة: دار صاعد.، ١٩٩٤.

٢- من حديثِ الدائرة، دراما شعرية نثرية، دار صاعد.، ١٩٩٤.

٣-أسفارٌ من نبوءةِ الموتِ المخبّأ، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.، ١٩٩٦.

٤-سيرةُ الماء، القاهرة: مركز الحضارة العربية.، ١٩٩٨.

٥- الرَّغام، مركز الحضارة العربية.، ٢٠٠٠.

٦- معجم الغين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، "ط١"، ٢٠٠٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مكتبة الاسرة، "ط٢".، ٢٠٠٧.

٧- النشيدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة "ط١"، ٢٠٠٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مكتبة الاسرة، "ط٢".، ٢٠٠٥.

٨- شَجِن، مركز الحضارة العربية، "ط١"، ٢٠٠٣، مركز الحضارة العربية، "ط٢".، ٢٠٠٤.

٩- مهمل تستدلونَ عليهِ بظلّ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ،٢٠٠٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مكتبة الاسرة، "ط٢".، ٢٠٠٩.

١٠- منى والحكايات التي تخبيء خطوتها فى القصيدة (من يوميات ثورة يناير)- (٢٠١٣)

تُرجمت بعض أعماله إلى الإنجليزية، والفرنسية، والأسبانية، والمجرية وتُرجم ديوانه "سيرةُ الماء" إلى الإنجليزية. وديوانه "معجم الغين" إلى الفرنسية والانجليزية.هو رئيس الجمعية.. رئيس الجمعية المصرية لدراسات النوع والشعريات المقارنة،

علاء عبد الهادى.. شاعر يملك خصوصية ينفرد بها العباقرة وهم فى مصر كثر ولكن كما قال جمال حمدان (فى بلادنا قد تخصصت فى اهالة التراب على عباقرتها وهم أحياء وتمجدهم وهم موتى...) إن مشكلة علاء عبد الهادى إنه عالم فى النقد وشاعر موهبته كبيرة جداً وخاصة.. لكن مصر لاتحب المواهب المتعددة فتحاربه وخير مثال قريب لنا رفضت عبقرية صلاح جاهين أن يكون رسام كاريكاتير وشاعراً وسيناريست، وكذلك علاء عبد الهادى هو فنان تشكيلى وناقد ومسرحى وقاص ولذلك فمحاولة تهميشه مستمرة وضربه من الأقزام مستمرة إن إرضاء الناس غية لاتدرك، والمصريون كما قال مؤرخ عربي أرسله عمر بن الخطاب إلى مصر ليكتب له عنها فوصف المصريين بأنهم يخيبون الفطن منهم.. إن مصر قوتها الناعمة فى مبدعيها ولكن مصر الحكومة ومنذ آلاف السنيينتختار فى المشهد الشعراء والأدباءالأقل موهبة ليتصدروا المشهد الثقافى..إن مكانة علاء عبد الهادى تكمن فى المعرفة الفكرية والنقدية وفى الإبداع الشعرى.. ان مصر العظيمة أنجبت نقاد وشعراء كبار ومصر

العبيطة تختار الأقل إبداعا والاسؤ ليكونو فى الصدارة.. والأسوأ ليكون في الصدارة.دائما وابدًا.

رسالة من فاروق خورشيد

القاهرة فى ١٩٨٤/٥/١٥

الاستاذ الفنان الصديق.. السيد حافظ..

فقد وصلتنى رسالتاك الكريمتان، واسعدنى اهتمامك بمراسلتى كل السعادة، وعلى قدر ما كانت رسالتك الأولى رسول محبة وصداقة، كانت رسالتك الثانية مليئة بغمة مرة ما كنت أحب أن اسمعها منمثل شبابك ونقاء سريرتك وحسك الشاعرى الرقيق.

وعلى كل حال فأنا لا أكتب لك للوم أو عتاب.. وأنا أكتب لاعتذر لك عن أي تقصير بدا منى أو من الأخوة الذين كانوا معى، فما قصد أحد إساءة، ولا تعمد أحد خطأ..

أما بالنسبة لمقال المصور فقد استكمل فى مقال أخر نشر بالراية، وتأجل فى المصور حتى فات أوانه لم ينشر بها، وفى المقال الثانى اعطى كل واحد حقه بالاسم والدور.. فما كان يفوتنى شئ هذا، ولو تأملت فى مقال المصور لأحسست أنه ناقص لم يستكمل لا من ناحية تغطية كل أحداث الندوة ولا من ناحيةتغطية أشخاصها وأبطالها – وقد كنت أنت لا شك أحد أبطالها البارزين.

مرة أخرى أشكر لك اهتمامك ودورك..

واتمنى أن نظل على اتصال دائم

مع كل المحبة والتقدير

أخوك.. فاروق خورشيد

أسباب هذه الرسالة أمر طريف حين كنت مقررا لندون المسرح العربى والتراث فى الكويت الندوة تابعة للمجلس الوطنى للثقافة والآداب فى الكويت ١٩٨٤ .. اقترحت على الامين العام المساعد الصديق الغالى الشاعر الكبير خليفة الوقيان قبل بدء الندوة بأسبوع تقريبا أننا يجب ان ندعو من مصر مجموعة من كتاب المسرح اليسارين حيث كان سعيد خطاب عميد المعهد فى الكويت كان فى الندوة يرفض كل اسم اطرحه ويقول دا شيوعى دا يسارى.. وكنت ارفض

اقصاء الناس من أى فصيل سياسى او أدبى.. المهم أن الدكتور خليفة وافق واقترحت فاروق خورشيد نعمان عاشور وعبد الرحمن الشرقاوى .وعند ذهابهم إلى السفارة الكويتية فى القاهرة رفض السفير سفرهم للتأخر فى الحصول على فيزا.. فأرسل تلغرافا عبد الرحمن الشرقاوى مكون من الف كلمة تصب غضبا على السفير الكويتى فى مصر وإهانته لأدباء مصر الكبار.. قال لى عبد العزيز السريع خلاص مالهم نصيب لكننى أصريت على حضورهم فذهبت إلى الدكتور خليفة وأخبرته فطلب منى الأتصال بوزارة الخارجية مكتب الوزير الشيخ صباح الأحمد (سمو الأمير الحالى للكويت) اتصلت وأنا ارتجف وأبلغت مدير مكتبه بما حدث.. بعد ساعة اتصل بى وكيل وزارة الخارجية وطلب منى ان اتصل بكتاب مصر واعتذر لهم وان يذهبوا للسفارة فورا.. وساعة وصولهم كانت على خطوط الكويتية الساعة العاشرة مساء قال عبد العزيز السريع روح استقبل ضوفك مش مصريين وأنت اللى طلبهم.. أخذت معى سيارة الضيافة ولم اجد سائقا الا عامر شاب عراقى بدون جنسية كويتيه .كان عامر قد حصل على بشت قديم لأحد الشيوخ والبشت غال الثمن.. وجلست معه حتى المطار لأستقبال الضيوف.. وكان عامر هذا وسيمًا ودخلنا المطار سويًا..واستقبلنا الضيوف عبد الرحمن الشرقاوى.. فاروق خورشيد.. نعمان عاشور.. فظنوا أن عامر شخص هام فى الكويت.. وعادوا لمصر وكل منهم كتب مقالا عن المؤتمر والندوة وكلهم ذكروا عامر الكويتى المسؤل الذى استقبلهم فى منتصف الليل.. فى المطار.. ولم يذكرونى بحرف الثلاثة اخطأوا فى هذا الفخ فالولد الشاب لم يكن كويتيا بل بدون ولم يكن مسؤلا.. فكانت نكته لدى المسؤلين فى الكويت.. فكتبت لهم رسالة متشابهة عاتبة فرد على فاروق خورشيد الرائع.. بهذه الرسالة.. [١]

---

(١) قابلت اليوم الشاعرالمتنبى فى الحلم تحدثنا عن وجع الابداع والعقل العربى الكاره للمبدعين تحدثنا عن الانبياء وورثة الانبياء من الشعراء وعن الجهلاء والبلهاء والظرفاء عن وطن يستحيل ان تنبت فيه وردة وهم يسرقون عطرها كل صباح ومساء .. استيقظت من النوم معكر المزاج .. تحدثت مع أخى الدكتور عادل عن شرف الكلمة وضياع المبدعين فى معارك فتات الخبز .تحدثت مع محمود رمضان فى الهاتف عن الاوضاع فى مصر .. مصر تسير فى نفق مظلم الله يستر ..

عدنا
الى حكاية فتحى رضوان وروح سهر

كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ.

فتحي رضوان

ابتليت بحب مصر وهو لعنة من جهنم .حبها نار تكتوى بها وقودها الناس والحجارة)

همسة (لم يقف اخناتون على الحكم بمفرده بل ساعدته أمه الملكة تى كان أخناتون مريضا وأمه كانت ذكيه قوية ذات خبرة وكانت صاحبة اليد العليا اثناء مرض زوجها ولعبت دورا فى الحكم)

ليلى مراد تغنى (ابجد هوز حطى كلمون
شكل الاستاذ بقى منسجمون
استاذ حمام نحن الزغاليل
من غير جناح نحلم ونطير)

جاءنى فى المنام ابوذر الغفارى وأخذنى إلى العراق فى كربلاء وصاح القلب فى كربلاء ياحسين حين قطع رأسه شمر بن ذى جوشن باثنتى عشرة ضربة بالسيف من القفا ليفصل الرأس عن الجسد فحملت رأسه مع زوجة الحسين عنهشاه زنان بنت يزدجرد الملقبة في مصر بأم الغلام والتي فرت معى من كربلاء على فرسها. لأدفن الرأس فى مصر التى احبها نوح وابراهيم وادريس واخناتون وعيسى ومحمد وكذلك الحاكم بأمر الله ومحمد على وعبد الناصر ....إن مصر ارض مقدسة وشعب لايعرفها ولايستحق الحياة عليها لأنه لايعرف قيمتها...[١].*هل نعيش فى وطن أم فى مكان محتشد بالجنون والسخف..

---

(١) يقول العبد الفقير لله السيد حافظ لا ترهقينى بالأسئلة أنا لا أعرف سر البقاء والفناء والمحدود والمطلق ولا أعرف أكون مثل كل الأغبياء ادعى معرفتى بالإجابة الحمقاء العاجزة.. كل الأجوبة كافرة.. كل الأسئلة حائرة.. والقاهرة عادت كما كانت بعد أن تولى صلاح الدين الأيوبى كل حارة يقف الغلمان بالسيوف ويسالون العابرون شيعى أنت؟ سنى أنت؟.. وأنت مقتول لدى الشيعى المصرى أو مقتول لدى السنى المصرى وقتلنا بعضنا بعضا فى تلك الأيام الغابرة وتعود لنا الأيام بغبائنا إخوانى أنت أم ليبرالى ؟ لا ترهقينى بالأسئلة.. هؤلاء الحمقى ورثوا الحماقة منذ فرعون ومقتل إخناتون.. أنت تؤمن باتون ؟ أم تؤمن بأمون؟؟ مقتول أنت فى كلتا الحالتين يا ابن الجاهلة.. مع على أنت أم معاوية مقتول أنت مهما اخترت يا ابن السافلة؟ والآن أجبنى مع مرسى أنت؟ أم مع حمدين أجب.. ومهما كانت إجابتك مقتول أنت يا ابن التافهة لا ترهقينى بالأسئلة جهزى قهوة سادة لى فأنا لا اعترف بكل ما يجرى حولى يا فاتنة.

الوحدة تفاصيل غبية وموت سرى.. وهل لى فى عطرك نصيب؟

انزعى ثوب الخجل من روحك المترددة.. مع انى نسيت أن الوطن يتحكم فى عقلة عصابة من الخونة فتمتمت بآيات الشرف الكبرى لم يستطع عقلى الصغير أن يتصور كيف ارتقى اولئك الناس إلى عقل الوطن وجعلونى تعيسا أعرف أن التعاسة لن تدوم وستعود ايضًا الا أن عزاء التعاسة ايضًا لايدوم.. وعرفت مذ عشقتك يابلادى أنك تحبين القواده وتدعين العبادة..قابلتنى فتاة جميلة فى الممر ..

- ازيك يافتحى..
- اهلاً..
- الا تعرفنى..
- انا لا اذكر متى قابلتك؟ لا اذكر ماذا قلت لك من كلمات عشق وود؟ لا اذكر ماذا حدث بيننا من تفاصيل ولكنى هههههه ؟ لا اذكر أنى تركت قلبى معك ؟؟ غير أنى اتمنى أن اكون فعلتها.. عطشى روحك وجسدك للعشق يافاتنة..

فتحي رضوان[١]هل أنا موجود فى هذا الكون أم اننى سراب ؟ ام إننى الغياب والظل.. كل ماحولى شبه بشر.. شبه وطن.. شبه حياة.. حبى لك يغرق ياوطنى يغرق شيئا فشيئا فى نهر النسيان.. لقد تحولت إلى حديقة حيوان فيها نمور وأسود وارانب وأشباح أرواح كالسراب.. هل تسطيع أن تتخيل العتمة التى لاضوء فيها وأنت تسمع ضفادع الإعلام ليل نهار؟ ماعاد فيك شيىء يسحرنى حتى عطر النساء ترانى بحثت عنى فى دليل الهاتف لم أجد الا أسماء

---

(١) سأمتنع عن الكتابة فى الفيس بوك والإنترنت لأن ما يحدث فى مصر فوق طاقتى الروحية لقد بكيت اليوم عندما سمعت ما حدث فى الإسكندرية أمس فى شارع أبو قير لقد بكيت فى يوم النكسة ٦٧ ويوم وفاة عبد الناصر ويوم خروج مبارك من الحكم واليوم بكيت على وطن ذهب ولن يعود كما بكيت على العراق يوم سقط ولم يعد قولنا والقول ضايع عليه العوض ما حدث فى شارع أبو قير أمس فى الإسكندرية قيام البلطجية تحت شعار المعارضة بتفتيش سيارات الأتوبيس وإنزال الملتحين وضربهم وأمر المنقبات بكشف رؤوسهن ووجهن وقيام الرجال الملتحين العجائز بالهتاف يسقط مرسى خوفاً من الضرب.. كل هذا قام به بلطجية أنصار النظام السابق والفلول مستغلين براءة الليبرالين.. مصر ضاعت يا ولا الكلب يا حمقى كلكم فى النار كلكم فى النار ليبراليون وإخوان.. مصر راحت خلاص يا ولاد الكلب.. ومش راجعة زى العراق إفرح يا حمدين إفرح يا موسى ويا برادعى إفرح يا مرسى.. أرجو من الإخوة المسيحيين عدم المشاركة حتى لا تتحول البلاد من مذبحة إلى محرقة نداء إلى البابا امنعهم.. دع المسلمين والمتأسلمين والمتشددين والسلفيين نقتل بعضنا بعض.

القطط والكلاب والجرذان.. مارأيك أن تنزع عنك الخوف وتطير بنا ونحلق على أرض جديده نسميها مصر .. أو نسميها الحياة

- يافتحى أنا سمرة .فاكرنى سمرة..
- عارفك بس مش فاكرك قوى..
- قولى بحبك ياسمرة زى زمان
- حين أقول احبك انثاى يحمر وجه الوطن خجلًا مما فعل معنا..

إذا جاء المساء أشعر باغنياتى بحرف الباء.. أاشعر باستحياء وأعود للورق وأنسى غضبى من الوطن.. فللحروف سحر النساء.. أشعر بارتخاء الضجيج.. وأن للقمر بريق لايراه إلا العاشقين.. فكى قيودى من عشق الوطن الأبله.. وألقى بى فى أحضانك وحلى ضفائرك على كتفيك ودعينى أرتل آيات الرحمن وكلمات جبران للعاشقين لعلنى استنشق بدلاًمن الظلام نوراً ...مساء النور على عينيك حبيبتى.. اعتذر إن غبت عن لقائك وشرب القهوة معك لأننى محتشد بالحزن والحنان والوهج وبالرؤى والمدد ..فأنى بالقدوس متصل وأننى أخاف على قلبك منى ..من أن يحترق وأن تهرب روحك منك فتغيب..إننى الإنسان البسيط والعاشق للنور وروحى ليست معى ولا ملكى فكيف أمنحك مالا أملك.. ولا أدعى مالا أعرف ولا أطيق الكذب والكذب حولى وحولك كثيرررررررررررررررررر.. وحين يأتى الصباح استعيد الطفل من أعماقى وأحب الحياة وأن اشاغب قلبك واجتاحك بمشاعر الانبياء فكل حرف وردة ..وأنت بستان يحتوى كل الزهور وله عندى طقوس وغناء

وتتعطر النساء ويذهبن إلى مخادعهن فى انتظار الدفء .ولكن الرجال يخدعوهن بالقدوم ولا يأتون فى كل مساء..ولا يحضرون ترى ماذا جرى للرجال فى تلك المدينة البائسة ؟؟ هل تم خصيهم ام هو عقاب السماء..**سرت معها إلى** محطة الرمل

قالت :

- نادنى باسمى ..سمرة
- انا لا أحب أن اناديك باسم لم اخترە لك وهذا أمر طبيعى لرجل مثلى..ذهبت

إلى حديقة الشلالات معها جلسنا تحت شجرة همست فى خدها وقلت :

- هل للورد خد غير خدك.. هششت على خدك بأنفاسى وأحساسى وخفت أن تطيل اللحظة منى فأتوه عنك وعنى.. أذا سألتك الساحرات عنى قولى كان رجلا بسيطا من عامة البشر القيت عليه نظرة فسحرته كلمة القيت عليه رمشى فصار قلبه جناح فراشة وحروفه رقراقة فى موج العشق فلم ينجو منى صار فى المساء نورا وفى الصباح شمسا ويصير موسيقى اذا الصمت طغى.. على بابك تقف النساء حيارى خجلى أن بسألونك عن سر كحل عينيك.. الم تخبريهن بعد بانه ليس بكحل بل هو احرف اشعارى التى تقف على رموشك كل مساء.. وتسألييننى كيف حالك؟ حالى حال ياأجمل نساء الأرض والعباد.. أنا فى دوامة حزن واسف على الحياة وتسأليننى كيف الحرف معك والعطر والنجم ودقات قلوب الأشياء اقول إننى مستاء وأصلى لعلى بنور الله أتوضأ أتطهر أستطيع أن أسمى الأشياء وأسالك سؤالا كيف لرجل مثلى مخلوق من حرف ومن أنغام الكمان أن يرحل فوق السطور نوراً وكل ما حوله ظلام.. هه أجيبى..

قبلتنى.. ذهبت لبيتها وذهبت الى بيتى..

قال زكى مبارك لى فى المنام :

فى أحد الأيام قلت لأبى[١] : أنا أحب أن أتعلم فى الأزهر فقال: من أين وصل إليك هذا الخاطر؟

فقلت : إنه أمل يساورنى منذ أيام ولعل فىتحقيقه خيراً كثيراً.

ذهبت إلى الأزهر وسنى سبعة عشر عاماً[٢] دخلت الأزهر وجلست استمع إلى الشيخ سيد بن على المرصفى[٣]. وكان الدرس إن الله ما عصى يشعر كما عصى بشعر عمر بن

---

(١) ١٩٥٠/٧/٣٠

(٢) كان ذلك على وجه التقريب سنة ١٩٠٨

(٣) ١٩٤٩/٩/٢٢

أبي ربيعة, فقال الشيخ: أهذه مثلبة أم منقبة؟ فأجاب أكثر الطلاب بأنها مثلبة, وأجبت وحدى بأنها منقبة, فقال, وكيف؟

فقلت يريد ابن عباس أن شعر ابن أبي ربيعة يفعل بالقلوب ما يفعل الشراب فينقلها من الهدى إلى الضلال, فقال الشيخ – رحمه الله – فى حماسة شديدة (إيه ياعروسة الأدب) وكانتأول كلمة حببت إلى دراسة الأدب.

لازمت الشيخ سيد المرصفى سبع سنين[١]. وكنت أكتب جميع ما يقوله فى الدرس. ثم أصل جناحه إلى منزله بدرب السماكين. والمسافة لا تحتاج إلى أكثر من عشرين دقيقة ولكننا نقطعها فى سبعين دقيقة. لأن الشيخ كان يحب أن يسمع شعراً فأسمعه بعض ما أحفظ من شعر العرب. وكنت حفظت ثلاثين ألف بيت. حين كان الشيخ يسمع بيتاً جيداً يقف ويقول : الله, الله, الله وحين نصل إلى البيت يدعونى الشيخ إلى فنجان قهوة ويقول لابد من فائدة جزاء لك يازكى, فما هي الفائدة؟

سألت بدوية : كيف تعرفين الصبح ؟ فقالت: أعرفه بنهيق الحمار.

وسئلت حضرية : كيف تعرفين الصبح؟ فقالت : حين تبرد القلائد فى عنقى أعرف الصبح

مضيت إلى الشيخ المرصفى مرة فقال[٢] : هل عندك نسخة من لسان العرب؟

فقلت : لا. فقال : تبيع جبتك وقفطانك وتشترى نسخة من لسان العرب.

اشترك الشيخ المرصفى فى الثورة العرابية[٣]. ثم اعتقل مدة قصيرة فلم يسأل عنه أحد ولم يفكر فيه صديق. فلما خرج من المعتقل وضع لنفسه خطة سار عليها طوال حياته. وهي سوء الظن بتضامن المصريين, وقد بلغ الأمر أن يرفض الاشتراك فى جمعية أزهرية تكونت سنة ١٩١٥ للدفاع عن الدين وحجته فى ذلك كانت راجين أن تكون الجماعات المصرية أعلى من أن يصدق فيها هذا الرأى الفظيع... وكذلك كان رأسى الشيخ المرصفى سيئاً فى الهيئات

(١) ١٩٤٨/١٢/٢٧
(٢) ١٩٥٠/٢/٧
(٣) البدائع , الطبعة الأولى, الجزء الأول ص ٧٥

الإسلامية جميعاً. فلم يكن يفكر فى شرق ولا غرب. ولا تتعلق نفسه بشئ غير التدريس والتأليف.

كانت إدارة الأزهر أقامت درسين فى المسجد..إن العلماء كسائر المصريين لا تصح الثقة فيهم, ولا يحسن الركون إليهم... وهذه كلمة نثبتها للتاريخ الذى يطل على شارع الحمزاوى؛ درس يلقيه الشيخ سيد المرصفى فى علم اللغة ودرس يلقيه الشيخ مصطفى عبد الرازق فى فن الإنشاء. نظرت فرأيت الشيخ المرصفى يرسل ورقة إلى الشيخ مصطفى فانهي الشيخ مصطفى درس وحضر ليجلس متربعا على الحصير ليسمع بقية درس الشيخ المرصفى ولينتظر أمر الشيخ فيما دعاه إليه رأيتأن أنسحب فقال الشيخ المرصفى ليس بيننا حجاب فتعال معى . وكانت المفاجأة أن أرى الشيخ الزنكلونى ينتظرنا فى المقصورة التالية ليشهد ما يريد الشيخ أن يقول.

فقال الشيخ الزنكلونى : كل سر جاوز الاثنين ضاع.[1]

فقال الشيخ المرصفى : زكى مبارك يعرف جميع أسرارى, وأنا لا لُخفى عليه أمراً من أمورى. لأنه عندى أعز من أبنائى. وأنا أرجو ألا يضيعه الأزهر كما أضاع طه حسين.

وفى سنة ١٩١٢ وأنا طالب فى الأزهر اشتدت رغبتى فى صحبة الصوفية[2] وألح الشوق, فأخذت أتنقل من ناد إلى ناد حتى تعرفت إلى رجل فاضل من أساتذة الأزهر كان يومئذ من كبار الصوفية. فأخذت عليه العهد. وبدأت أقوم بالأوراد على طريقة الشاذلية. وكان فى صوتى من المرونة ما يساعد على إلقاء الأناشيد. فكنت من المتقدمين فى الإنشاد.

وفى سنة ١٩١٥ رآى الشيخ صالحاً للأستاذية فى الطريق فأضاف اسمى إلى قائمة الخلفاء وكان لى فى سنتريس وفى غير سنتريس مريدون وأتباع. إن طلاب الأزهر لا يعرفون

---

(١) الشَّحاذ المُعَمَّر ... وسْطَ دهشة المدينة, سار جميع الفقراء والمساكين خلف جنازته في موكب مهيب.. وحدهم الفقراء والمساكين كانوا يعلمون أن مسيره الذي بدأ منذ سبعين عاماً في جمع الصدقات من المحسنين وتوزيعها عليهم بالقسط قد انتهى.(قصة قصيرة جداً لـ نبيل المجلى)

(٢) من كتاب الأستاذ انور الجندى " زكى مبارك" ص٢٣ فى كتاب " صفحات مجهولة من حياة زكى مبارك " وهو كتاب الهلال والذى صدر فى سبتمبر سنة٧٤ يقول المؤلف الأستاذ محمد محمود رضوان صفحة ٢٧ : وفى الأزهر عقدت مسابقة بين الأزهر ومدرسة القضاء الشرعى ودار العلوم ففاز زكى مبارك بالجئزة وفاز فى نهاية الحفل بلقب شاعر الأزهر.

غير متاعب الحياة. فهم فى سنى الدراسة يعانون الآلآم من الكتب المعقدة والدروس المتعددة. ثم إذا اجتازوا عقبات الامتحان بعد العمر الطويل والهم الجزيل دخلوا فى حياة لاحظ لهم فيها غير حظ الأعذل من النصر. فى ميدان كله رماح طوال. وسيوف صقال[١].

كلية الآداب : ١٩٤٨/٧/٢[٢]

كان أول درس حضرته فى كلية الآداب[٣] فى الأسبوع الأول من نوفمبر سنة ١٩١٢...

كان الأستاذ محمد المهدى أول من تلقيت عليه الأدب فى الجامعة المصرية, وقد صحبته فيها أربع سنين, وسمعت محاضراته عن عهد الجاهلية, وعن بنى أمية , وعصر بنى العباس , وخص الأدب فى الأندلس بسنة كاملة كانت من أخصب سنينه فى العهد الاخير. وكنت أصل جناحه بعد المحاضرة حتى يصل إلى المحطة وقد كان – رحمه الله – يؤثر سكنى الضواحى على سكنى العاصمة " فكانت الفرص كثيرة لمخاطبته فى شتى المسائل وشجون الحديث, ويمكن الحكم بأنه كان من نوادر الأساتذة الذين فهموا روح هذا العصر , واستمعوا نداء هذا الجيل[٤]

ويقول فضيلة الشيخ محمد البنا[٥]أننى أوفى تلميذ للأستاذ محمد المهدى لأننى أكثرت الحديث عنه فى مقالاتى ومؤلفاتى.. والشيخ – رحمه الله – كان أعجوبة من الأعاجيب.

حين ثارت الحرب فى سنة ١٩١٤ عجزت الجامعة المصرية عن دفع مرتبات الأساتذة, وكان مقرها فى المكان الذى تقيم به الجامعة الأمريكية بالقاهرة , وكان المظنون أن الأستاذ

---

(١) يقول الأستاذ انور الجندى فى كتابة بعنوان زكى مبارك ص ٢٠ يقول : اتصل زكى مبارح بالصحافة فى وقت مبكر وكان يكتب بامضاء " الفتى الازهرى" وألف لجنة لاصلاح الأزهر والمعاهد الدينية, وكتب رسائل مختلفة فى نقد المعاهد الازهرية.

(٢) نال المدرس عبد الصبور ضيف محمد درجة الدكتوراة عن رسالته " زكى مبارك حياته وأدبه" من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر باسيوط تحت اشراف الأستاذ الدكتور محمد السعدى فرهود سنة ١٩٨٠ .

(٣) ثم انتسب زكى مبارك إلى الجامعة بصفة رسمية فى نوفمبر سنة ١٩١٦ وهذه السطور من مقدمة ديوان زكى مبارك الأول " ديوان زكى مبارك"

(٤) من كتاب البدائع للدكتور زكى مبارك – الطبعة الثانية- الصفحة الثانية

(٥) ١٩٤٧/٥/٦

سيتخلف عن إلقاء المحاضرات ولكن الأستاذ محمد المهدى حضر ليقول: سألقى المحاضرات بالمجان رعاية لخواطر تلاميذى, وأولهم الشيخ زكى مبارك.

أخلاق الرجال

استيقظت فى الصباح.. ذهبت إلى الحمام تبولت.. شعرت بالراحة ورغبة فى النوم مرة أخرى.. نمت جاءنى فى المنام محمد نجيب اول رئيس لجمهورية مصر سالته مأأخبارك سيدى الرئيس .؟

- أقترب الأن من النهاية واحزم حقائبى استعداد للرحيل أننى فى الأيام التى يكون فيها الإنسان معلقا بين الأرض والسماء فى تلك الأيام التى يختفى فيها تأثير الجسد على البشر ويبقى نفوذ الروح ويبتعد الإنسان عن المادة ويغطى نفسه بالشفافية وينسى الألم والدسائس والسلطة والمال والولد ولايتذكر الا الحق والتسامح والصدق..أنام على فراشى واقرأ على الفراش وأجلس وأكل وأتحدث مع زوراى واقاربى وأصدقائى.. إنه مابقى لى فى الدنيا وآخر ماسأراه والمسه فيها.. أحيا أيامى الأخيرة مع شيخوختى الآخيرة مع امراضى وشيخوختى.. جسدى نحيف شهيتى ضائعة.. بصرى ضعيف.. حركتى نادرة.. النوم يخاصمنى.. والأرق يرافقنى والذكريات تلاحقنى.. التفاصيل الصغيرة والكبيرةته وذكرياتى لاتزال تعذبنى بكل مارأيته وعشته منذ طفولتى إلى الآن.. لا أتناول الا بيضة مسلوقة فى الصباح وفى الظهر كوب عصير وفى العشاء كوب عصير أخر اما الأدوية لاحصر لها.. دواء لفتح الشهية.. ولتصلب الشرايين.. وفيتامينات.. وقطرة للعين.. وأقراص مهدئة.. ودواء منشط للكبد..ويومى الطويل.. وليلى الأطول.. أقضى الساعات فى قراءة الصحف والمصحف الشريف.. ولدت فى الخرطوم زجدة أمى مصرية الأصل من المحلة الكبرى .واعرف أن جدى لأمى كان ضابطًا كبيرًا فى الجيش برتبة اميرلاى.. اسمه محمد بك عثمان..وكان قائد حامية المسلمية احدى معاقلالخرطوم الجنوبية..وكان رجلا تقيا . كريما..وقامت الثورة المهدية وزحفوا

على الخرطوم وامسكوا بالظابط الآخر المسؤل مع جدى فرج باشا وقطعوه بالساطور ثم زحفوا إلى بيت جدى ليقضوا عليه بنفس الطريقة ويسيطروا على الخرطوم تماما.لكنهم قبل ان يصلوا اليه جاء ضابط من ضباطه اسمه يوسف مصبعجى عائلته لاتزال بالسودان وقال له يامحمد بكلقد دخل انصار المهدى المدينة وقتلوا فرج باشا بالساطور لابد أن تهرب خذ هذا الجلباب الذى احصرته لك البسه على بدلتك العسكرية واهرب فقال له جدى اغرب هن وجهى فأنا من الركاب الى التراب واصر ان يقاتل حتى قتل هو وأخواته الثلاثة رضوان واحمد واشرف وكانوا هم ضباطًا ايضًا..واوصى اكبر ابنائة أن يقتل كل افراد اسرته اذا سقط.ت الخرطوم.. حتى يجنبهم ذل الاسر ومهانة العدو لكنه لم يحدث ولم يفعل.لم تقتل الاسرى ولم تذل ولم تعرف مهانة العدو.فقد امر السيد المهدى ان يوضع علم ابيض على باب بيتنا حتى لا يتعرض احد لأسرتنا بالذبح..

فاصل ونعود

شخصيات فى سيرة مسيرة ابن حافظ
فيما حدث له وما جرى له فى بلاد المسخرة..

عبد الرحمن الشرقاوى و القيمه

وغياب ضمير الوطن

عندما تتذكر عبد الرحمن الشرقاوى فأنت تتذكر تاريخ شعر ومسرح ونضال سياسى وفكرى وصراع دينى مع المتذمتين.. الشرقاوى قيمة الصحافه والثقافه والتنوير وهوالعاشق لوطنه حد الفناء.. تتذكرمسرحية الحسين ثائراً الرائعة والفتى مهران ورواية الأرض.. هو طاقة لاحدود لها نتذكر الحسين شهيداً تتذكر هذا العبقرى فى العطاء بلا حدود والرمز الذى نسيناه أو تناسيناه..[١] نحن فى غيبوبة ثقافية نتناسى الشرفاء العظماء ونمجد الأندال الخونه أنظر إلى أسماء شوارع مصر تجد أسماء عشرات من الخونه والقتله الذين لاحدود لهم على سبيل المثال لاالحصر شارع برجوان وحارة برجوان مول برجوان محلات برجوان واسم برجوان هذا فى كل مكان وبرجوان كان وزيراً خائناً فى عهد الحاكم بأمرالله الذى عشق العدل وحمل هم المصريين ليلاً ونهاراً .. وبرجوان سرق المصرين بالملايين وقتله الحاكم وأمم أمواله لبيت المال لكن المصريين مجدوه ألف عام وأكثر.. ونعود إلى عبد الرحمن الشرقاوى الأستاذ والمعلم فى مؤسسة روز اليوسف...حكى لى الرائع الكاتب الكبير الفريد فرج وكنا فى بغداد فى مهرجان مسرحى فى الثمانيات وكان معنا أحمد عباس صالح الناقد والصحفى المعروف وتكلم الفريد فرج عن أخلاق الكبار أخلاق عبد الرحمن الشرقاوى فقال الفريد فرج : جئت إلى القاهره من الاسكندريه بحثاً عن نافذه وكنت وقتها أسكن حى محرم بك مع والدى واسرتى واقوم باخراج مسرحيات للهواه وأكتب قصصا وأكتب المسرح على استحياء شديد وأرسلت قصه إلى الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى فى مجلة صباح الخير فوجدت القصه منشوره بشكل رائع.. ففرحت فأخذت قصةأخرى وذهبت إلى القاهره عاصمة الثقافة فى مصر.. نحن السكندريون عادة مانخاف من القاهره والضياع فيها لأنها كبيره جداً ومتسعه الشوارع وضجيجها قاتل.. ودخلت إلى مكتب الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى وأنا احمل ظرفاً فيه القصه القصيره وقدمت نفسى له

---

(١) هذا أسبوع صعب فقدنا فى المغرب المسرحى الكبير الطيب العلج الصديق الرائع الكومديان والكاتب والممثل والإنسان وفقدنا عمار الشريعى الملحن الكبير دقات قلب مصر الجميلة أنا لله وأنا إليه راجعون

أنا اسمى الفريد فرج ومعى قصه قصيره وأنتم نشرتم لى منذ أسبوعين قصة.. طلب لى الشاي.. وامسك القصة واخذ يقراءها..وبعد أن انتهي من القراءة نظراً لى أنت بتشتغل إيه؟ قلت له لا أعمل..فقام وأخذنى من يدى ودخل إلى مكتب يجلس به شاب مهذب وقال لى أجلس على المكتب دا.. أنت معانا فى روز اليوسف ودا مكتبك ودا زميلك فتحي غانم كاتب زيك.. وبعد شهرين من تعيينى فى روزاليوسف دخل على الأستاذ الشرقاوى وسألنى عامله آه ياالفريد؟؟قلت له بخير ياسيدي كتبت مسرحيه أريدك أن تقرأها.. فأخذها منى... كانت مسرحية (سقوط فرعون) وبعد يومين جاء الفراش إلى المكتب وقال لى الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى يريدك فى مكتبه.. وذهبت إلى المكتب وقال لى أنت كاتب رائع يابني الليلة بينا موعد مع شخص مهم أنا وأنت.. وفى تلك الليله أخذنى إلى بيت متواضع وقدمنى إلى شاب قائلاً المخرج الشاب حمدى غيث جاي من بعثه من فرنسا من أسبوعين ودا المؤلف الشاب الفريد فرج كاتب نص مسرحى هائل لازم تتعاونوا.. وبالفعل كانت مسرحيتى سقوط فرعون إخراج حمدى غيث واستقبلتنى كل مصر واستقبلت حمدى غيث والسبب كان عبد الرحمن الشرقاوى... الشرقاوى الكاتب الكبير والمبدع الأكبر للكتابة فى المسرح الشعرى كان يتصرف تصرف العظماء فى حماية المواهب فى هذا البلد.. هل فى مصر الآن.. رئيس تحرير يتصرف مثلما تصرف عبد الرحمن الشرقاوى؟؟ هل هناك الآن من يقدم موهبه ويدافع عنها مثلما عمل الشرقاوى؟؟نحن الآن كما يقول صانع الجمال فى التلفزيون العربي والمصرى الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن كل واحد ماسك عصيا أو خنجرا أو إشاعه للآخرحتى يقضى عليه؟؟؟ مصر العظيمه أنجبت عبد الرحمن الشرقاوى والفريد فرج ومصر العبيطة لم تضع اسم عبد الرحمن الشرقاوى على أحد المسارح أو القاعات أو أحد قاعات الصحفولاحتى الفريد فرج... ياويلنا..

عدنا
الى حكاية روح شمس والحاكم بأمر اللّه

عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: قال النبي- صلى الله عليه وسلم:
((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعالَى في ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: إمَامٌ عَدْلٌ، وشَابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللَّهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ، ورَجُلانِ تَحابَّا في اللَّهِ اجْتَمَعَا عليه وتَفَرَّقَا عليه، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ فَقالَ: إنِّي أخافُ اللَّهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فأخْفاها حتَّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خالِيًا فَفاضَتْ عَيْناهُ))

كاظم وشهرزاد :

تنهيدة (وترك على بن أبى طالب رضى الله عنه أصحابه أياما ليريحو ويستريحوا .كما زعم له رؤساؤهم فى النهروان . فلما ظن أنهم قد بلغوا من ذلك ما أرادوا دعاهم إلى الخروج والجهاد ولكنهم سمعوا ولم يفعلوا .. فأمهلهم أياما فخطب فيهم بيأس..(ياعباد الله ما بالكم إذا أمرتم أن تنفروا فى سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض ..أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة بدلا من العز والكرامة خلقا؟ وكأن قلوبكم قاسية..فأنتم أسود الشرى عند الدعة وحين تنادون للبأس ثعالب رواغة ...الخ .على أن خطبته لم تتجاوز اسماعهم ولم يصنعوا شيئا لم ينفروا للحرب وأقبلوا على الحياه وادعين)

تغنى فيروز حبيتك بالصيف

حبيتك بالشتا

نطرتك بالصيف

نطرتك بالشتا

{ إن جهنم وقودها المثقفين والحجارة }

كاظم

الورد فى قلبها والشوك فى قلبي.. ذنوب العاشقين ترتجف لها السماء وتغفر لهمقلت لها

ولى فى صوت فيروز دفء وجمال وبعض البدايات نور وبعض البدايات ظلام..ابتسم فى وجه الايام القبيحة لعلها تخجل وتمضى مسرعة

كل عطورك يا سهر .منفى ..

تأتى الرياح بما لا تشتهي السفن.. ويشتهى الشر

نعم.. لا..

فى المقهي فى تلك الليلة لم يتوقع أحد.. أن يدخل أبو الشوارب يحمل البارودة "بندقية" وصاح فى وسط الحاضرين:

- أنا ما رح أبيع بيتى ولا أبيع أرضى ومن يقترب منى سأقتله.. أي شخص سأقتله

مين ما كان..أنا ما أخاف حامد الصقر.. ولا شداد.. ولا المختار بسام.. أنا ما أخاف من حدى.. يا ناس لا تبيعو ارضكم.. لا تبيعوا بيوتكم.. يخدعونكم بعقد إيجار لبيوتكم بمبلغ قليل هي قريتنا.. بيوتنا.. أرضنا.. لا تبيعوها.

وبينما هو يصيح ويخطب فيهم..

دخل إلى المقهي المعلم شداد وكان يقف خلف أبو الشوارب..وهو لايراه.. بينما أصاب السكوت والوجوم كل من فى المقهي.. حتى صبى القهوة والمعلم الكل أصابه الهلع.. وأحس أبو الشوارب أن الناس أصابها الخرس..

- شو فيكم شو..!خرستوا..!ما بتحكوا معى.. ما يهمكم شداد ولا حامد الصقر.. ولا المختار بسام..

وقف شداد فى وسط المقهي خلف أبو الشوارب مصفقاً بيديه..

- عفارم.. عفارم عليك يا أبو الشوارب.. هي هيك الرجولة يا رجال.. لاتبيع أرضك ما حدى طلب منك تبيع.. أقعد استريح.. هات براد شاي يا ولد بالنعناع أنا والمعلم أبو الشوارب.. تعال معى اقعد.. حط البارودة على كتفك..

أمسك شداد أبوالشوارب من يديه وجلس معه على إحدى الطاولات وهمس له:

- شو فيك يا رجال.. روق.. روق.. أنت أبو الروقان..صاح شداد صارخاً بغضب والابتسامة على وجهه.:.

- الشاي يا ولد بسرعة..

- حاضر معلم شداد..

أحضر صبي المقهي البراد.. صب الشاي شداد بنفسه لأبى الشوارب.

ابتسم شداد بخبث وقال هامساً لأبى الشوارب..:

- يا رجال باين عليك زعلان.. أنا عارف إنك بتجيب حبوب وبتاخد إبر وبتاخد أعشاب.. منشان "هو" ما بيقوم بالليل مع المره.. والمرة لحد هلأ ما حملت لك صبى.. أنا عندى لك حل.. تسافر تروح فنزويلا.. هناك فيه علاج.. امريكا

اللاتينية جنب أمريكا الشمالية الاثنين عندهم طب متقدم بتتعالج وتعيش هناك وأرضك أجرها وبتديك أجر.. اخي اللى ما يبيع أرضه مو ضامن كيف يعيش..!

ارتبك أبو الشوارب ترك المقهي ومضى غاضباً مخذولاً عدة خطوات ضحك شداد بسخرية خلفه.. صائحا :

- وين رايح.. ؟!

لكن أبو الشوارب وقف فجأة وأنزل البارودة البندقية وصوبها تجاه شداد.. فزع كل من فى المقهي..

- يا حقير يا كذاب.. أصوب عليك أضربك بالبارودة وأخلص الناس من شرك.

ولم يتحرك شداد.. بل أخذ يقلب بالملعقة السكر فى كوب الشاي ولم ينظر له ولم يهتز ولم ينظر له نظرة ولم يهتز له شعره.

صاح أبو الشوارب :

- أصوب عليك وأخلص الناس منك يا كلب.. أنا بعرف إنك خايف..

صاح صاحب المقهى المعلم قاسم..

- يا أبو الشوارب.. شو بك يا رجال..؟ اهدى.. أهدى.. وحد الله أهدى.

مشى أبو الشوارب وتنفس الناس الصعداء.. لأنه لم يقتل شداد..ضحك شداد زاعقاً فى المقهي..

- عم بيمزح معى.. هاد سكران . بيمزح.. فكهي.. دمه خفيف..

كان قد وصل إلى شداد أن أبو الشوارب اقنع جيرانه فى الأرض الذين عن يمينه ويساره بعدم بيع البيوت والأرض.

فى الليل. دعا شداد.. حامد الصقر وبعض كبار رجال القرية وشيوخ العقل إلى بيت المختار بسام.. لزيارته ولبحث الحال بعد وفاته.. وفى أثناء جلوسهم فى بيت المختار بسام قام رجلان مقنعان من "الشبيحة" "البلطجية" لحرق البيتين المجاورين لبيت أبو الشوارب فى الليل.. وصرخ الناس وجروا واحترقت الأبقار ونجا من نجا ومات من مات لكن الكل شهود

على أن شداد وكبار رجال القرية ساعتها كانوا عند المختار المريض فى أثناء الحريق.. خرج كاظم مع الناس ليشاهد الحريق ويشارك فى انقاذ الناس خاصة وأن الحريق فى البيتين ليس ببعيد عن بيتهم..

لكنه عند انتهاء الحريق شعر بالحزن.. أي البلاد أنت؟؟تحرقون بعضكم وقلوبكم وأرواحكم من أجل بعض المال.. أي البلاد أنت.. يا بلاد الشام التى تنفلت من قبضة الانقلابات العسكرية بعد الإنقلاب على الوحدة بين مصر وسوريا لتقع فى قبضة الديكتاتورية ومخالب فساد شبيحة والمختارين ورجال الشرطة والجيش الكبار.

و عندما أعترض أحد..كان رجلا ضعيفا جنسياً.. هل الرجولة معنى أم موقف مادى.. الرجولة معنى وموقف.. أيها العبيد المستسلمون طوال الوقت لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت سادتكم والكرباج.. لأنهم لا يعرفون الله ولا الأنبياء ولا العقل.. إنهم يعرفون المال والنقود والكرباج على جلودكم.. خرج شداد وحامد الصقر ووجهاء القرية لمشاهدة الحريق.. وهناك صاح حامد الصقر..

- كل بيت انحرق باعطية عشرين آلف ليرة ليشترى بيت جديد.

صاح شداد..

- وأنا بعطى كل بيت انحرق خمسة آلاف ليره.

صاح أحد الفلاحين الذين احترق بيوتهم..

- الله أكبر.. الله أكبر.

نظر كاظم فى عين شداد نظرة ساخرة ومشى إلى بيته. امسكه شداد من يديه وقال :

- بدنا نحكى معك شوى.

وقف كاظم فى ربكة.. ماذا يقول.. همس له شداد.. :

- حماك.. صار مريض.. بنفكر بتعيين مختار جديد شو رأيك.. ؟
- فى شو.. ؟
- تتولى المخترة..

- لا..

مشهد ليل/ داخلى

منزل كاظم

ضوء خافت فى غرفة النوم.. جلست وردة على السرير ونظرت إلى كاظم فى حزن وغضب:

- وليه تقول لأ..
- لأن ما بدى أكون مختار.

نزلت من فوق السرير واتجهت اليه.. واحتضنته وهو يخلع قميصه:

- أنا بدى إياك مختار.
- انت بدك شئ وأنا شئ..
- طيب ليش.

خلع القميص ورماه وارتدى البيجامة..

- يا وردة.. لشو أكون مختار ؟ وعلى مين؟ ناس بتعيش بالخوف وتنام بالخوف وتموت من الخوف..

قالت له وهي تقبل يده..

- أنت تقدر تغير الناس يا كاظم.
- إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.
- لو ضاعت المخترة من بيتنا ما رح ترجع تانى.
- كل شئ بيضيع يا وردة.. بلاد وشعوب وبشر وأنا ما بحب الريف ولا الحياة هون..

جلست وردة على كنبة واخذت تبكى.. لم يعرها أي اهتمام..

فتح نافذة غرفة النوم ليستنشق الهواء فى هذا الليل ويراقب الدخان الذى ينبعث فى

سماء القرية.. [1]

مشهد

ليل/ خارجى

فى ساحة القرية تجمعت النساء للمساعدة.فى الحريق. كانت شهرزاد هناك وأمسهر وسهر وسوسن اختها.. لكى يساعدن النساء المصابات أو للمواساة فيمن مات واحترق.. خرج أبو الشوارب وسط الدخان وامام الليل والبيوت والعويل والناس صائحاً :

- شداد هو اللى حرق البيوت من شان نبيعهم له من شان إحنا رفضنا نبيع.. ماتبيعون

كان صراخه وسط الثكالى المجروحين والإسعاف والشرطة.

جلست شهرزاد فوق كومة أثاث متبقى أنقذ من الحريق.. قالت وهى تنظر إلى سهر:

- هاد الحريق بيشبه حريق القاهرة فى عهد الحاكم بأمر الله .

قالت سهر :

وهل حرقت القاهرة..

- ترك العابثون يحرقونها بسبب طولة اللسان.

- كيف يا خالتى.؟

كان الحاكم يخطب فى مسجد الراشدة.. وبينما هو يتحدث عن العدل والظلم وأن الله سوف يحاسب الظالمين وكتب له أحد السفهاء سؤالاً..

- ما هو نسبك من أمك ومن أبيك وما نسبك للسيدة فاطمة ونسبك لليهود..

غضب الحاكم وسأل من الذى كتب السؤال.. ؟؟

لم يرد الناس.. فاخبره ثلاث رجال يشتبه فيهم من كتبوا السؤال.. واندهش لتأمر الناس

(١) قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه مظلوما فمن حق معاوية بن ابى سفيان أن يطلب بالقصاص من قاتليه ولكن إلى من يتوجه معاوية لطلب القصاص ؟أيطلبه من على بن أبى طالب وهو يتهمه بالتأليب على عثمان والتخذيل عنه ؟ أم يأخذه بنفسه؟ فإذا هى الحرب ..إذا فلابد من اختيار إمام يرضاه الناس ويستطيع معاوية أن يطلب إليه إنفاذ قول الله و(من قتل مظلوما)واقترح عمر بن العاص ان يكون هذا الإمام معاوية بن ابى سفيان نفسه ..

بالصمت حيث أن من كتب السؤال كان خطه جميلاً وواضحاً.. فأمر باحراق البيوت لأنهم تواطؤا..

احترقت البيوت وترك القاهرة مباحة ثلاثة أيام عقاباً للتطاول الذى كان يسود أخلاق المصريين آنذاك على بعضهم وعلى الحكام.

الى أن اجتمع الصوفيون وأهل الحكمة وساروا إليه وتوسلوا إليه أن يوقف السلب والنهب ويطفئ النيران وتعهدوا بالخطب والدعاء لحسن الأخلاق لأن أخلاق المسلم يجب أن تكون حسنة بعيداً عن السب والقذف والتطاول..

فرفع عنهم العقاب.. لكن هذه النار التى أمامنا عقاب لبشر فاسد.. ذهبت شهرزاد مع أم سهر إلى بيت سهر.. حيث كان معهم طفلاً ..

ماتت أمه وأسرته فى الحريق والمطلوب البحث عن أقاربه أو من يتبناه..

مشهد

ليل / داخلى

فى بيت شهرزاد ظل الطفل يصرخ وحاولت شهرزاد.. إن تسكته وارتبكت معها أم سهر وسهر.

حرقت منازل أسرتين واحترقت أسرة بكاملها.. وقيل أن النار زحفت إلى إمه والتى تدعى بثينة .. كانت بالصدفة تزور إحدى البيتين.. الأقدار تأخذنا وتأخذها..

ظل الطفل الصغير يبكى فى أحضان شهرزاد؟..

تعب ونام منهكاً.. الأمومة التى تحلم بها شهرزاد.

مشهد ليل / خارجى

فى المقهي جلس الناس فى حوار وهمس وغمز ولمز ترى من الذى أشعل النار.. ومن المستفيد.؟؟؟

أبو الشوارب ظل يحمل البارودة "البندقية" ويصيح :

- وين الرجال يا بلد.؟!

اقترب منه ضابط الشرطة وطلبه لاستكمال محضر الحريق بصفته يتهم شداد.

فى المقهي جلس حامد الصقر فى شبه اكتئاب وحزن.

إن النار التى شاهدها.. قاسية.. إنها حلمه أن يرى أهل الجبل كلهم يحترقون وأهل القري.كلها . لكنه لم يكن يريد أن يرى هذا المشهد.. بعضهم يحترق أمام عينيه وأسئلة تدور..

- يا ترى من فعلها نيابة عنه؟
- يا ترى من القاتل والفاعل؟

نظر حوله وجد شداد وقد أمسك منديلاً وأخذ يبكى بحرارة.. وكأنه الأب الرحيم أوملاك من السماء.هبط ليبكى من أجل الناس .

جلس شداد وفوجئ بأن ضابط الشرطة يقترب منه..

- ممكن تنتقل معنا.
- أنت متهم ؟
- فى شو؟
- من أبو الشوارب.انك سبب الحريق.
- هاد مجنون.. أنا كنت عم زور المختار مريض ومعى السيد حامد الصقر وأعيان البلد وقت سمعنا عن الحريق.
- أنت رح تبقى معانا.. كلمتين نكتبهم فى التقرير والنيابة هي صاحبة القرار.
- حاضر من عيونى..

ركب شداد التاجر عربة الشرطة.. وهو يبتسم كل كبار رجال القرية لحقوا به بسياراتهم الخاصة.. أنه سبب السعد والهنا لرجال كثيرين فى هذه القرية.. ما عدا حامد الصقر الذى جلس على المقهي والحزن يخيم عليه.

اقترب منه صبي المقهي..

- اسوى لك شيشية

- يا ريت..

شاهد حامد الصقر فى ضباب هذا الليل والدخان.. الصقر يطير حول دخان الحريق وكأنه شاهد عيان يريد أن يتكلم ويحكى.. ولكن لمن الحكاية الصقر ومن سيفهم ولمن يقول؟

وضع حامد الصقر يده على العصا التى يمسكها زينه فى يديه واقترب صبي المقهي بالشيشة له.

وأخذ ينفخ دخان الشيشة فى الهواء.. ودمعتان تنسال على خديه.

- الله يرحمك يا أبي .

مشهد ليل / داخلى

منزل شهرزاد

تحمل شهرزادالطفل اليتيم لينام على "تختها" سريرها.. ثم جلست وهمست لسهر.

عندما رأت شمس حريق الشام على يد ابن الصمصامة قائد جيوش العزيز بالله الفاطمى شعرت بالحزن والقهر ويحكى أن.. (١)

الحاكم	:	(يدخل على جحش مزين ونظيف وخلفه مسعود ثم ينزل من على الجحش ياخده ويخرج)
الحاكم	:	شو في.. عاملين ضجة ليش ؟
عزيزة	:	مولاى الحاكم (تخر على ركبتيها فى حالة ذهول وفرح وهلع)
قسام	:	مافي يا مولانا إلا كل خير.
الحاكم	:	قسام كيفك.. كنت فين سألت عليك قالوا تعبان؟
قسام	:	الحمد لله يا مولاى الحاكم بأمر الله.. أنا منيح هلأ .
الحاكم	:	وانت يا فتحي مو رايح ؟
فتحي	:	رايح يا مولاى.

(١) دخل المنزل علجلاً فلم يجدها بحث ونادى دون جدوى سأل عنها من كان في المنزل فلم يجب احد خرج مسرعا الى اقرب متجر لشراء واحدة جديدة. (قصة قصيرة جداً لـ لؤى حاج يوسف)

الحاكم : (يلاحظ عزيزة) وأنت مين.. وقاعدة ليش كده؟

عزيزة : انا (تقف تتجه اليه) ؟

الحاكم : ايوه.. انتى.

عزيزة : انا عزيزة.

الحاكم : نعم.. عندك شكوى ؟

عزيزة : آه يا مولاى.. كلى بشتكى كلى أوجاع.. كلى شجون.. كلى هموم.. كلى حزن.

الحاكم : كفاية.. كفاية.. كفاية..

عزيزة : من الشجن.

الحاكم : الشجن !!

عزيزة : والبعاد.

الحاكم : بعاد!!

عزيزة : لما الحبيب يبقى قريب ويتوه الكلام.

الحاكم : مش فاهم حاجة؟.

عزيزة : انت يا مولاى بتفهم فى النجوم.

الحاكم : هاد صحيح.

عزيزة : تعشق الليل.

الحاكم : ايوه.

عزيزة : والسهر.

الحاكم : مظبوط.

عزيزة : والحب يا مولاى؟

الحاكم : المرى دى شو فيها .

عزيزة : عاشقة.

الحاكم : القمر.

عزيزة : وأكثر من القمر.

الحاكم : هاد لغز!

عزيزة : فعلاً لغز.

الحاكم : انتى انولدتى فى أي شهر ؟

عزيزة : شهرك.

الحاكم : قصدى شو برجك ؟

عزيزة : برجك.

الحاكم : انتى مين ؟

عزيزة : خدامتك.. خدامة التراب اللى بتمشى عليه.. عزيزة.

الحاكم : بنت مين ؟

عزيزة : يتيمة لحنانك.. مقطوعة لا أب ولا أم.

الحاكم : مولوده شيطانى.. جوزك مين ؟

عزيزة : انا ما تزوجت يا مولاى.. لأن الرجال اللى يستحقنى أكبر رجال فى الزمان هاد.. ولا يملى عينى فرسان العالم ولا يملى عينى رجال العالم إلا هو.

الحاكم : مين ؟

عزيزة : كل هاد وما عرفت هو مين ؟

الحاكم : شو بتشتغلى ؟

عزيزة : مغنيه.

الحاكم : بتغنى لمين ؟

عزيزة : له .عشان يسمعنى.

الحاكم : وسمعك !؟

عزيزة : سمعنى من شوية من شوية صغننين

الحاكم : (يمسكها . ويهمس) فتحي !

عزيزة : لا

الحاكم : (يهمس) السلطان قسام !

عزيزة : لا.

الحاكم : مين ؟

عزيزة : انت . يا مولاى (تمسكه من يده وتدور)

الحاكم : يخرب بيت أبوأبوكي

تجرى من امامه

الزمان/ ليل

شمس والحاكم

المكان / القصر

القلب وما هوى

يغنى عبد الوهاب

كل ده كان ليه..

غاب عنى بقى له يومين

معرفش وحشنى ليه

احترت اشوفه فين؟

وإن شفته ح أقوله ايه؟

باختصار الحب جبار لا يعرف العقل ولا يعرف الفرق بين الجنة والنار. يجلس الحاكم أمام النافذة مفتوحة عن آخرها فى القصر الزاهر حيث الهواء البارد الشمالى.. ويرى الندى يتساقط فى الفجر.. ويسمع أناشيد الورد وهى تهتز وتتحرك فى بطئ إمام النافذة.. شعر برغبة فى

البكاء .. حين رأى عصفوراً صغيراً سقط من فوق الشجرة.. عصفور حديث الولادة.. يصيح.. قفز الحاكم من النافذة ووقع على الأرض فى الطين ومشى نحو العصفور وملابسه متسخة بالطين وامسكه.. وراحت أصابعه الرهيفة تمسك العصفور المفزوع.. وجد بجواره تجاه شمس..

- سيدى ما هذا ...

رأت الدعوع فى عينيه والعصفور فى يده كطفل.. مدت أصابعها الرهيفة تمسك العصفور منه..

قال لها :

- أريد أن ينام هذا العصفور فى عشه مع أمه الأن.

قالت :

- ارفعنى يا مولاى .. وأنا اضعه فى العش.

ضحك الحاكم.. امسكها رفعها إلى أعلى وهو يضحك وهى تحمل العصفور لتضع العصفور على الشجرة الصغيرة حيث عش أمه..

وبينما هى تهبط .. التصفت بجسد الحاكم .. كان البحر الهادر يترنح بأمواج فى أحضانه.. لا علم يمنع المرور .. يمكنك العبور.. أمواج محملة بالعطر الخفى.. الذى تملكه هذه الأنثى كانت بين يديه إعصار نار جارف.. يا أيها العبيد والساده أنا الأن بين يدى الحاكم.. آه يا قلبى.. ضمها وهو يرتجف ثم تركها.. كرجل يهرب من العاصفة.. الأرض تنهار تحت قدميه رويداً رويداً ..

تحرك نحو القصر مهرولا كأنه يزحف وهى واقفه والدموع تنهمر من عينيها.. بينما يتساقط رزاز مطر خفيف مطر شهر سبتمبر الحزين.على القاهرة ....

المطر يتساقط على وجهها .. وعلى ثوبها الشفاف الحزين.. بينما يتساقط على الحاكم وهو يخطو نحو القصر.

دخل حجرة نومه فى القصر.. اح يخلع ملابسه المتسخة وبينما يحاول أغلاق النافذة وجدها مازالت واقفة تحت المطر الخفيف وهى تبكى..آه ياقلبى الماكبر ..

الزمان /ليلا

لمكان/ جناح ست الملك

(ست الملك والظاهر بالله على بن الحاكم بأمر اللهً)

ست الملك : يا على أنت بن الحاكم بأمر الله

الظاهر بالله : يا عمتى إن أبي يلومنى فى كل صغيرة وكبيرة.

ست الملك : إنه لوم المحب

الظاهر بالله : كان فى مثل سنى يحكم مصر.

ست الملك : يحكم الدنيا

الظاهر بالله : ليشبيتركني اتصرف.

ست الملك : فى مثل سنك كان يجلس مع الشواء والأدباء والحكماء والعلماء وأنا بدي تقترب منهم هم عقل الأمة.

الظاهر بالله : أنا لا أتصور الدولة دون أبى.

الحاجب : (يدخل) مولاتى.. ابن دواس شيخ قبائل كتامة.

ست الملك : (بفرح) فليدخل.

الظاهر بالله : استئذنك يا عمتى.

ست الملك : لا. تجلس معنا.

الظاهر بالله : أمر هام.

ست الملك : كل أمورنا هامة يا على.

ابن دواس : صباح الخير يا أميرة الدولة الفاطمية (يجد عليا) (ينحنى).

ست الملك : كيف حال شيخنا وحال كتامة.[1]

---

(١) يقول اهل العراق ويزعمون ان عمرو بن العاص لقى عبد الله بن عمر بن الخطاب وخلا إليه وعرض عليه الخلافة إن اعطاه مصر فأبى عبد الله أن يشترى الخلافة بالرشوة ويعطى الدنية فى دينه(كتاب الفتنة الكبرى طه حسين).

ابن دواس : بخير يا مولاتى.

ست الملك : افصح.

اين دواس : (ينظر إلى على) أنا أنوى على الرحيل إلى المغرب.

ست الملك : ليش ؟

ابن دواس : انت تعلمي.

ست الملك : لا أعلم . تكلم.

ابن دواس : إن زعماء القبائل عندنا تتطاير رقابهم أكثر من تطاير أفكارهم.

ست الملك : أخى ليس بظالم.

ابن دواس : هل كل هؤلاء ظلمة.

ست الملك : الحاكم يعشق العدل.

ابن دواس : والناس المرعوبة.

ست الملك : الظلمة يخافون.. هو ما بيخاف يمشى فى الأسواق بلا حراس منذ عشرين عاماً .

العزيزية : (تدخل) ست الكل وينك (تجد عليا وابن دواس) كيف حالك يا ابن دواس.. ؟ كيف حال كتامة؟

ابن دواس : بخير.. استئذن مولاتى (ينحنى).

ست الملك : لا تغادر أي مكان قبل ما نكمل الحوار (يخرج وهو يبتسم).

الظاهر بالله : هذا الرجل يكره أبى.

ست الملك : شو عم تقول ؟.. أنت بتخرف.

الظاهر بالله : كأنه يريد أن يفتك به..

ست الملك : لا تشطح.

الظاهر بالله : هذا ما أشعر به نظراته وأفعاله.

العزيزية : إن قبائل كتامة دائماً تتطلع للاستيلاء على الحكم.

ست الملك : سيدتى بتحكي فى السياسة.

العزيزية : فرضت علينا يا أميره.

الظاهر بالله : جدتى استئذنك؟

العزيزية : يا على اننى غير مستريحة للعبك معظم الوقت.

ست الملك : تحدثنا أنا وهو فى هذا الأمر وسنردالأمور إلى نصابها.

الظاهر بالله : اسمحا لى بالخروج (يخرج).

العزيزية : هذا الولد مستقبل البلاد وأخاف أن يدمر ما بناه الحاكم بأمر الله.

ست الملك : اطمئنى يا سيدتى إن شاء الله سيكون من الفالحين والصالحين.

العزيزية : وسانتظرك فى الديوان (تخرج)

الحارس : مولاتى.. فتحي الشواء.

ست الملك : يدخل فى الحال.

فتحي : (يدخل يحمل لفافة فى يده ويدور فى القصر كالتائه) السلام السلام والأمان.

ست الملك : وعليك السلام ولك الأمان.

فتحي : اللحم المشوى واحضرته بنفسى.. خير شو في.؟

ست الملك : انت صديق الحاكم بأمر الله.

فتحي : هو تعبان وألا شي.. صار له شي ؟

ست الملك : قد كده بتحبه.

فتحي : كأننا أخين مولودين من أم واحد وأب واحد.. كأنى من غيره شارع بلا عنوان.. مدينة بلا إنسان.. كأنه غطايا ودفايا وهوايا كأنه أبويا وكأن اتقابلنا قبل الزمان بزمان.. مع أنه السلطان والأمير والخليفة وسيد الدولة الكبير ما طلبت منه مرة أي حاجة أي خدمة.. شايل هم الناس.. شايل هموم كل الناس فى بر مصر .

ست الملك : انا اطمنت عليه الأن .

فتحي : وانت قلقتى ليه يا مولاتى.

ست الملك : عزيزة المطربة

فتحي : هي هي السيرة اللى مش لذيذة.

ست الملك : جميلة؟

فتحي : جداً .

ست الملك : والسيرة.

فتحي : مغنية.. تضحك مع هذا شوية وهذا شوية.

ست الملك : والأمير بيروح لها ؟

فتحي : بنى لها قصر بقابلها فيه.

ست الملك : عارفته.

فتحي : وشو المطلوب منى ؟

ست الملك : بيحبها ؟

فتحي : بدأ يحبها للأسف.. وبيقعد عندها بالتلات ساعات.

ست الملك : تفتكر بدها فلوس؟

فتحي : هي بنت عشقت الصقور والطيور والنجوم فى الفضا وأنا كنت نفسى اعشق الزهور والبذور والبحور هي فوق وأنا تحت.. هي بنت مزاج عالى؟

ست الملك : الله. أنت كمان حكيم يا فتحي يا شواء.

فتحي : ربنا يخليكى يا ست الكل.

ست الملك : وكمان بتعرف اسمى؟

فتحي : ومين ما بيعرفش اسمك (صوت الحراس يتشاجرون مع قسام)

قسام : (من الخارج) عايز أعرف الرجال فين.. عاوزنى ليه؟

ست الملك : يا حراس اتركوه .

قسام : (يدخل) شو فيه يا فتحي؟

فتحي : مافي شي

قسام : الأميرة . كيفك يا مولاتى.

ست الملك : كيفك يا ملك الرجال.يابو شمس احلى بنات الشام.. وزينة القصور..

قسام : الحمد لله.

ست الملك : مافي أخبار عن الولاد؟

قسام : وليد صار عنده تلات أولاد ومريم عندها ولدين و٣ بنات والحال بقى غير الحال.بس قلقان على شمس

ست الملك : كبرت يا قسام.شمس فى امان ياقسام..

قسام : لولا إن والدك العزيز لله.. الله يرحمه وأخوكى الحاكم بأمر الله لكنت مت من زمان.. وانتهيت تحت حوافر الخيل.

ست الملك : سمعت إنك بتحب عزيزة.؟

قسام : مش كده بالظبط.

ست الملك : كيف يعنى ؟

قسام : عزيزة هي الدنيا.. الطرب والغناء والدلع والضحك من القلب وأنا إنسان.

ست الملك : ما جربت تطلبها بعد موت مرتك.

قسام : بتحب.

ست الملك : الحاكم بأمر الله.

قسام : أه.

دخلت شمس.. احتضنها أبيها وتركته ست الملك معها وقالت معك اذنا بالدخول فى حجرة ابنتك للحوار معها.إن أحببت ... اغلقت الباب شمس بعد خروج ست الملك.. وهمست لأبيها:

- شو صار يا أبى ؟
- ماصار شيىء.. بس بدى أحكى معك فيه شاب جانى يطلب يدك
- شاب منو ومن وين ؟ شو اسمه؟
- شاب مصرى.. اسمه سيف المشعلجى..

ابتسمت بدهاء وذكاء الأنثى ولعبت باصابعها فى ضفائرها المتدلية على اكتافها

- بتعرفيه عم بيقول بيشتغل هون ؟
- ايه وأخته فرح كمان فى المطبخ هون..
- انا قلت له يكلم مولانا..
- لو هو كلمه..مولانا يزوجه ؟
- (تضحك) والله يمكن يذبحه .
- ويمكن لا.
- بدى اياه رجال..
- انت بدك اياه..
- يابوى اللى بدى اياه.. هو مش واخد باله منى اصلا..
- ياويلى اياك يكون.
- ايه هو؟
- يابنت ضهرى لفيتى عقول رجال الشام كلها ودا لا.
- نصيبى.. اكون بنتك.. اتزوج.. زوجى يموت.. اجى هون لمصر ؟ اصير جارية او خادمة او وصيفة..

تدخل عليها الغرفة الأميرة ست مصر ابنة الحاكم مقاطعة.

- انت أختى الكبيرة وصديقتى مو خادمة مو وصيفة.. انت صديقتى اللطيفة.. كيفك ابو الرجال عمى قسام..
- بخير مولاتى..
- قولى بنتى..
- دا تواضع.بنتى..

خرج قسام ولم يحزم أمر الزواج بالنسبة لشمس .. ليالى القاهرة اما زهور او قبور او قصور بها العطور او رائحة نتنة من محرقة الزبالة.. ودخان يعبىء سماء القاهرة...ليل القاهرة اما سهر وضحك وسمر او جوع والم وضجر سيف المشعلجى يخرج من القصر إلى جبل المقطم احياناً ا ليرى ليل القاهرة وهناك يرى من أعلى الجبل القاهرة كأنها مقابر مضيئة او اكواخ بعضها مظلم حسب حالته النفسية.. ويسأل نفسه هل يترك القصر وينسى شمس والحاكم. بأمر الله. وينسى أخته فرح وناهض الخباز الذى يحبها وسأله أكثر من مرة أن يتزوجها.. لكن دائما يتهرب منه.. تمر ليالى القاهرة.. ولكن فجاة تصير القاهرة جحيما لايطاق... سار سيف المشعلجى وعلى القمة وجد امامه الحاكم بامر الله ..فكاد قلبه ينخلع حين رأه ..

- مولاى

فهدئة الحاكم وقال له اخلع قلبك النجس ووضئه بنور الله.. قام الحاكم وتوضأ أمامه وتوضأ سيف وكان الحاكم اماما وقرأ سورة ياسين وبكى كثيرا فأغرق قلب سيف فى بكاء شديد.. وكأنه يولد من جديد... تداعت امامه صور النساء الائى كن يفترشن الآسرة وينامن أمامه.. ونساء تشاهدنه وهو يستحم عاريا لترى عضوه وهو يضحك.. شعر بالخزى بين يدى الله خلف الحاكم.. ليلتان غاب عن القصر ظل خادما وتابعا للحاكم صوم وصلاة ودعاء كأنهما يحجان فوق جبل المقطم ..

بينما كانت أخته فرح وست الملك وأبوه وأهله يبحثون عنه .. قالت النسوة فى الحارة فى امبابة أن جنية شقراء خطفته ليخلى بها .. وحكى البعض أن الجن حبسه بعد أن علم بأنه يضاجع الجنيات . وقال البعض إنه شاهد الأرض تبتلعه وفى رابع يوم عاد مع الحاكم إلى القصر

فأزدادت الحكايات أن الملائكة فكت آسره او واسطة ملكة البحور السبع .. انتشر وباء غريب.. اسهال ونساء ورجال وشيوخ وأطفال يموتون..

المنادى : يا أهل القاهرة.. المدينة الظافرة يا أهل القاهرة. ظهر الوباء والنظافة خير

صوت داء.. من هذا البلاء.

القيئ والإسهال والغثيان والموت بعد ثلاثة أيام.

المنادى واللطيف يلطف بنا.. بلاغ.. بلاغ.

الزمان /ليل

المكان/ قصر ست الملك

(يدخل الحارس) مولاتى.. فيه كارثة فى البلد.

الحارس : فيه مرض. قيئ وإسهال والناس بتموت.. مات لحد هلاعشرين.[١]

ست الملك : وباء.

قسام : يا لطيف الألطاف.

ست الملك : لازم يعرف الخليفة.

الزمان/ليل

المكان/شوارع القاهرة

: (المنادى يسير و الكل يجرى.فى هرج ومرج وضوضاء)

الزمان/ليل

المكان/جبل المقطم

(يجلس الحاكم فى خلوته)

الحاكم : (ذقنه طويل) إلهي. إن شعبى مريض شعبى بيموت وأنا عبدك

---

(١) اتفق عمر وبن العاص وابو موسي الأشعرى على أن يخلعا عليا ومعاوية جميعا وان يتركا للأمة أمرها شورى بينها لتختار من اتشاء .. ولم يضعا نظامًا لهذه الشورى ولاشيئا يشبه النظام..ولم يقدرا أن الأمة ستختلف فينحاز أهل العراق إلى على وينحاز أهل الشام إلى معاوية ..وربما ينهض أهل الحجاز فيختاروا سعد بن ابى وقاص او سعيد بن زيد أو عبد الله بن عمر او غيرهم وانما اكتفيا بخلع الأثنين..(طه حسين ..على وبنوه)..

الضعيف.. اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت (يحمل التراب على رأسه وعلى وجهه) إلهي أنا على باب رحمتك أقف أعوذ بك من شر ما صنعت. اغفر لى وأعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من غلبة شعبى وعجزهم وقهر الرجال اللهم أسألك برد القضاء اللهم أننى أسألك الشوق إلى لقائك فى غير ضراء مضره ولا فتنة مضلة وأعوذ بك من أن أظلم أو اعتدى أو يعتدى على الهي أغفر لى وارحمنى. ربنا لا تؤخذنا بما فعل السفهاء منا.. الهي أنا عبدك أبو على منصور بن العزيز أقف على باب رحمتك أسألك شفاء شعبى ارحم شعبى من الوباء والمرض قد هلكهم ولا أستطيع ولا راد لهذا الوباء الا أنت يا قوى يا جبار يا رحمن يا رحيم يا غفور أغفر لهم ولى إلى يوم الدين اللهم أننى أسألك حب المساكين وأن تغفر لى وترحمنى إلى يوم الدين.

: (تظهر عزيزة وهي تصعد ومعها البنات الراقصات الى خلوة الحاكم)

عزيزة : يلا يا بنات . اطلعوا مولاى.. يا مولاى (تراه تجرى نحوه) مولاى إيه التراب على وشك . سايب ذقنك طويلة ليش ؟؟ يا ريدان.

ريدان : (يظهر حامل المظلة) نعم.

عزيزة : كيف سايب الأمير كده ؟

ريدان : الأمير صايم صارله أسبوع ما بيشرب إلا المتي ويصلى ويدعى.

عزيزة : شو هادا مش ممكن أنت الحاكم بأمر الله. الله أعرفه؟

الحاكم : ما بتشوفيه الأن هو الحقيقة.. أنا العبد الفقير إلى الله.. هاد شعبى بيموت. قاهرتى يأكلها الوباء ولا أستطيع أن أفعل شيئاً .. هنا إلهي.. هناأتقرب إليه أصلى وأصوم واضع التراب على رأسى تقرباً له (يشير إلى السماء).

عزيزة : وهل ملوك الدنيا إذا أصابت شعوبهم مصيبة ..فعلو مثلك هكذا يغرقون رؤسهم بالتراب؟

الحاكم : الملوك ينحنون لرب الملوك.. ويتعرون ويضعفون.. الملوك اللي بينسوا الله ينساهم الله وأنا أعرف أن الله أقوى منى وهو القادر على أن ينقذ شعبى.

عزيزة : ربنا معاك ومعاهم. اتركك من هاد وتعال معي اسمعك الأغانى الحلوة وارقص لك واغنى لك واحميك وأهنيك واسليك (تدق وترقص معها البنات)

الحاكم : يا عزيزة أنت شيطان الجمال والأنوثة.

عزيزة : دمك تقيل.

الحاكم : سأقتلك أنت وكل هؤلاء النسوانفى الحال.

عزيزة : اقتلنى.. ادبحنى قطعنى.. باموت فيك.

الحاكم : انت سبب البلاء لا يأتى البلاء إلى بلد الا من الفساد والبغاء.

عزيزة : انا يا مولاى أنا عزيزة. عزيزة الدلوعة.

الحاكم : انت دسيسة الشيطان.. يا ريدان اقبضوا على كل هؤلاء النسوان وألقوا بهن من فوق الجبل وهاجموا بيوت البغاء وطهروا البلد. (يذهب ريدان ليجذبها)

عزيزة : مولاى أنا حبيبتك عزيزة.. فاكر لما قلتلى أنا بحبك قد القاهرة يا عزيزة.. وبحبك ومسكت إيدى فى إيدك.. وأنا بوست إيدك.. وقلت لك ما رح أسيبك مارح أسيبك.. أنا يا مولاى حبيتك والله حبيتك. هما بعتونى عشان اسمك وادبحك ما قدرت.. أيدى ارتعشت قلبي اتنفض.. حسيت إنك أبويا أخويا وأمى.. حسيت إنك منى وأنا منك وأنا كنت دسيسه.. بس حبيتك.. وبخيالك طفت الليالى أغنى لك وأحلم بك.. ما تقتلني خلينى خدامتك وبلا خدامتك جارية من جواريك.. عبدة تحت رجليك أسقيك.. بلا اسقيك..أغسل رجليك.. بلاأغسل رجليك.. أضلل عليك.. بس ما تقتلني.. ما تقتلني أبوس إيديك أبوس رجليك.

الحاكم : فات الأوان يا زهرة النجاسة.. ألقِ بها يا ريدان هي والبنات البغايا من فوق الجبل.

ريدان : تعالى (يجذبها الجنود مع البنات.. يصرخن البنات)

عزيزة : يا مولاى أنا بحبك يا مولاى (تخرج)

ريدان : (يدخل) منصور بن مقشر الطبيب.

منصور : السلام على أمير المؤمنين.

الحاكم : ماذا فعل الوباء بالناس يا منصور ؟

منصور : يمكن تكون الكلاب أو الفئران هي السبب فى ظهور المرض على المصريين .

الحاكم : اقتلوا كل كلاب البلد ومن يقتل كلباً أو فأراً يحصل على خمسة دنانير.

منصور : ويمكن تكون الأطعمة مثل الملوخية والترمس النى وأم الخلول والفسيخ.

الحاكم : يمنع أكل الملوخية والترمس النى وأم الخلول والفسيخ.

منصور : دا رح يخفف بعض الشئ يا مولاى.

ريدان : اعلان مولانا الحاكم بأمر الله.. من يقل فأراً أو كلباً يأخذ خمسة دنانير.. ممنوع أكل الملوخية والترمس والسمك النى وأم الخلول والفسيخ.

الزمان ليلا

المكان قصر الحاكم

شمس والحاكم

: (المكان والزمان الحارة ليلاً.. فى حى إمبابة ومحل فتحي الشواء مغلق) (يدخل قسام وهو يترنح سكران)

قسام : (يدق على باب عزيزة) يا عزيزة.. يا عزيزة إنتى فين.. أنا قسام التراب سلطان الشام ملك الرجال.. يا جنود قسام.. دافعوا عن قسام ضد جنود العزيز. هاجموا قاتلوا. (يضحك) يا أم وليد انهزمنا رايحين القاهرة.. محنة وتعدى آه يا غربتى.. يا هزيمتى عزيزة (يدق الباب) عزيزة افتحي الباب

رح اتجوزك ونهرب أنا وانتى للشام. أيوه رح نهرب ونسيب القاهرة الجميلة وذكرياتنا الحلوه فيها.. ولو سألونى القمر اللى ماشى جنبك هاد مين رح أقول هي عزيزة الدلوعة.. يلا يا ولاد دقو المزازيك.. افرحوا قسام بس العروسة فين.. العروسة فين.؟. ما بديياها بمصر بلا بس ما تقتلها ابوس ايدك ابوس جزمتك هاخدها وأسافر لبر الشام.. ليش بتقتل حلمي الجميل يا قسوتك وأنت صاحبى ومنى وعارف أننى بحبها وهي المجنونة حبيتك يا جباروتك يا قسوتك افتحي الباب يا عزيزة (يسمع صوتها ويراها وهي تغني فى سحابة دخان) تعالى تعالى يا عزيزة.. ما تقتلوا الحلم الجميل ما تقتلها (تختفى وهو يبكى) (مع فيد أوت على صوتها)[١]

فتحي : (يدخل فى دائرة الضوء) شو يا قسام ليش بتبكى البكا ما رح يعيد اللى كان مستحيل اللى مات مات واللى فات فات.. شو صار يا أبضاي أنا متأكد إنك ما بكيت على عرشك كده يوم ما انهزمت ويوم ما ماتت أم وليد ما انهديت بالشكل دا . شو في؟ إحنا صحاب الحاكم بأمر الله واحنا رضينا بيه بخيره بشره إحنا صحابه وعرفينه وعارفناه.. عايز تضاديه ضاديه.. قوم اتوضا وصلى واستغفر ربك.. مافي حدى فى إمبابة ما حب عزيزة رغم سيرتها اللى مو ظريفة بس أنا عمرى ما شفتك بالشكل دا مهزوم.. شو فى قوم اختار أحلى بنت فى البلد واجوزهالك واهيئك وذوقك وازفك احلى زفة فى البلد.. شو يا قسام قوم يا صاحبى قوم.

(يمسكه ويخرج)

الزمان نهار /المكان السوق

---

(١) قام ابو موسى الأشعرى واعلن للناس بعد ان حمد الله وأثنى عليه ثم اعلن أنه قد اتفق مع عمرو بن العاص على خلع على ومعاوية ورد الأمر شورى بين المسلمين وأمر الناس أن يستقبلوا أمرهم ويختاروا لخلافتهم من يرضون ..ثم قام عمرو بن العاص فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :إن هذا (يقصد ابو موسى الأشعرى) قد خلع صاحبه وأنا أخلعه مثله .. ولكننى أثبت صاحبى فقال له ابو موسى لا وفقك الله غدرت وفجرت .إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث وقال له عمرو بن العاص :انما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا..

امرأة ١ : قال ممنوع أكل الملوخية ممنوع أكل الترمس النى.[١]

امرأة ٢ : الرجال دا مجنون يا حبيبتى.. منع النسوان من لبس القباقيب.. ودلوقت منع أكل الملوخية.

امرأة ١ : قال شو اللى يصيد الكلاب والفئران بخمسة دنانير .كل واحد

: (يدخل فتحي يفتح الدكان.. حموكشة يفتح الدكان معه)

حموكشة : اصطبحنا وأصبح الملك الله يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم.. الأرجيلة التمام يا معلم فتحى.قول شيشة بلاش ارجيله. (يدخل قسام ويجلس مع فتحي)

رجل ١ : معايا كلبين (يحمل شوالاً) بعشر دينار (يجرى)

فتحي : صيادين كلاب وفئران.

فاتوش : اصطدت تلاتين فار وعشرين كلب (يحمل جوالاً ويجرى فرحاً)

فتحي : ولد يا فاتوش

فاتوش : ايوه.

فتحي : مش عيب عليك لما تكون قد البغل وتشتغل صياد كلاب وفئران

فاتوش : لو اشتغلت بتقولي عيب عليك لو ما اشتغلت بتقولي عيب عليك تبقى رجال طويل وعريض وقاعد من غير شغل.

قسام : يا عم اترك الرجال يشتغل متل ما بدو .

فاتوش : الرجال بتاع بيت المال بيقول موتنا لحد دلوقت أربعين ألف كلب وخمسين ألف فار.

رجل ٢ : يمسكون كلباً ميتاً) أنا اللى موت الكلب هاد الأول.

رجل ٣ : لا أنا اللى موته الأول.

---

(١) " يتيم "يرنو الى الحمامة التى تطعم صغيرها، يدنو منها ، يتلمس هديلها .....يمسح به على رأسه.. (قصة قصيرة جداً لـ نهال فتحى)

رجل ٢ : الكلب دا أنا ضربته الأول هيك (يمثل كيف ضربه)

رجل ٣ : الكلب هرب ونط وأنا اللى ضربته كده(يمثل كيف ضربه)

قسام : شو فى بتتعاركوا على جثة كلب.

رجل ٢ : الكلب دا تبعي.

رجل ٣ : لا تبعي .

قسام : اقسموه أنت قطعة وهوقطعة.

فتحي : قسموه بعيداً عن الدكان.. والله مولانا تمام عرف ينضف القاهرة من الكلاب والفئران.

: (عسس يدخل ومعه رجلان. رجل كبير فى السن وشاب فى العشرين)

العسس : قدامى أنت وهو على رئيس العسس ولد يضرب أبوه.

الشاب : سرق منى تلاتين فار.. أبي اللى بثق فيه واللى ربانى على الضمير يسرق منى تلاتين فار أنا قتلتهم بايدى وشايلهم فى القفه لحد الصبح يأخدوهم فى قفته عشان يقبض مية وخمسين دينار.

العجوز : الفيران هي كانت فى مخزنى.. يبقى الفيران تبع مين.

العسس : بتاعتك .

الشاب : طول عمره كان تارك الفئران.. لما أنا اصطادهم يبقى الفيران بتعاتي والا بتاعته؟

العجوز : كنت مخبيهم ليوم متل دا يبقى الفار تمنه خمسة دينار.

الشاب : يا سلام ياأخيلأنك أبيبدك تسرق منى مية وخمسين دينار.

العجوز : مش الفيران هي دى اللى اكلت الأكل تبعي تبقى تبعي .

العسس : انت وهو تتفاهموا قدام رئيس العسس (يخرج بهما)

رجل ١ : (يدخل رجل يضرب رجل ٢ بالعصا) أي دماغى دماغى.

رجل ٢ : خد بتضرب كلبى.

رجل ١ : ممنوع الكلاب وأنا رح ابلغ رئيس العسس.

رجل ٢ : هاد كلب مدلل تمنه ميت دينارعايز تدبحه عشان خمسة دينار

رجل ١ : حدى بياكل كلبه لحوم وفواكة يابطران .

رجل ٢ : انا حر أكل كلبى اللى أنا عايزه.

رجل ١ : والناس جوعانة.. يابطران.. دمى.. الحقنى يا عسس.

عسس ٢ : (يدخل)شو . شو فى ؟

رجل ١ : الراجل دا مخبى كلب.

عسس ٢ : (لرجل ٢) أنت مخبى كلب.. اللى يخبى كلب بينسجن سنتين؟

رجل ٢ : انا مش مخبى كلب..ابداً دا ..أكل الرجل هاد.. ومربيه على أكل اللحمة والفواكة.

رجل ١ : لا دا هو ؟؟

رجل ٢ : وعشان كده لما قلت له سلم الكلب وموته قالى الكلب عندك انت.

رجل ١ : طيب اترك الكلب بالأرض شوفه رح يروح عنده ولا عندى؟

عسس ٢ : رئيس العسس هو اللى راح يقول.. قدامى على الديوان (يخرجون)

قسام : (لفتحي) عزيزة مغنية مش بغية.

فتحي : انا عارف يا قسام.

قسام : مو قادر أفهم الحاكم ليش اوقات بيتخلى عن أقرب الناس له .

سنيه : (تدخل) السلام يا أهل الحى.

قسام : نعم.. مو معقول شايف يا فتحي يا شواء.

سنية : مالكم ؟

قسام : انتى مين ؟

سنيه : انا سنية اخت عزيزة المغنواتية

فتحي : يخلق من الشبه أربعين.

سنية : أختى لها أملاك هون وأنا جيت من الشام منشان أبيع حاجاتها.

قسام : إنتى من الشام.. نبقى جيران.

سنية : أنا كنت متجوزة بالشام وجوزى مات هونيك وعشت هنيك؟

قسام : يعنى أنت مصرية.

سنية : هلأ شامية.. أنا جاى أشوف أملاك وحاجات أختى عزيزة أختى ماتت كيف يا ناس.. ما حدى بده يقلى؟

قسام : كل الناس رح تموت.

سنية : يعنى الوباء أصابها.. كانت مريضة.

فتحي : لا.

سنية : لكان شو؟

قسام : تعالى معي نفتح البيت ونشوف شو فيه ؟

: (يدخلان إلى منزل عزيزة)

فتحي : شو أقولها ؟ أهلاً .. أهلاً يا عمران.. (يدخل ويجلس على مقعد ومائدة) اجيبلك تاكل.

عمران : لا.. طول ما البلد هي؟

فتحي : وطى صوتك بدل شو.. اتكلم عن نفسك.

عمران : وطى صوتك.. وطى صوتك.. صوتى واطى الحاكم لو شافك رح يقطع رقبتك.

فتحي : انت سكران؟

عمران : انا تعبان.

فتحي : لو سمعك العسكر رح يسجنوك.. ممنوع شرب الخمور.

عمران : يا ريت يقتلونى كانو يريحونى.

فتحي : يريحوك من ايه ؟ قول احكي؟ شو اللى تعبك؟

عمران : انا تعبان يا فتحي يا أخي من ساعة ما شفتهم بيعملو عملية الختان لعليش الجمال وعلقوا رقبته بالميدان وأنا مو قادر.[١]

فتحي : مو قادر على حاجة؟

عمران : موش قادر اعمل شي.

فتحي : مثل ايه؟

عمران : اى شي.. مفاصلى سايبه.. حاسس أننى مش راجل أنا مش رجال يا فتحي (يبكى)

فتحي : بقى كده الحكاية.. عشان كده سكران وعامل مشاكل مع سلمى.

عمران : أقولها ايه ؟

فتحي : يا حول الله يا رب.. يعنى أنت دلوقت مو قادر على شي أبداً .

عمران : ُبداً .

فتحي : بداً ابداً ؟!

عمران : بداً ابداً .

فتحي : رحت للعطار؟

عمران : رحت لكل العطارين.

فتحي : لازم رح اعملك حضرة.

عمران : حضرة .

فتحي : اي يمكن راكبك شيطان.

عمران : ايوه راكبنى شيطان.

---

(١) وإذا فقد غدر عمرو بن العاص وأى غدرة منكرة ..إن صح ماكاد المؤرخون أن يجمعوا عليه اتفق مع أبى موسى على خلع الرجلين ثم لم يخلع منهما الا واحد ..جار اذا عن العهد الذى أعطاهعلى نفسه فى الصحيفة فسقط حكمه وسقط حكم صاحبه وتفرق القوم على غير شىء كأنهم لم يجتمعوا وكان الظافر فى هذا كله معاوية بن أبى سفيان وورط اصحاب على فى الخلاف واضطرهم للففتنة وجعل يأسهم بينهم شديدا (طه حسين)

المكان قصر الحاكم

الزمان ليلا

شمس والحاكم

القلب وما هوى

شمس والحاكم

يغنى عبد الوهاب

جفنه علـَّم الغَزَل

يا حبيبي أكلما ضّمنا للهوى مكان

أشعلوا النارَ حولنا فغدونا لها دخان

....

فى هذا المساء الربيعى.. وتتنفس الطبيعة بعطرها.. تتنفس الأرض بالزهور نفساً يعبث آيات من الجمال لمن يشمون ومن لا يشمون .. ويبعث زهوراً تتفتح لمن يرون ومن لا يرون.. ومن أغشيناهم فهم لا يبصرون.. تلك الأمسية.. عاد إلى القصر الشاب الظاهر الله.. الإبن الأكبر للحاكم بأمر الله وبينما هو يدخل حجرته.. سمع صوت ضحكات نسائية فى غرفة.. اخته ست مصر .. فاتجه اليها وهو يترنح مبتسماً ودق الباب.

- من ؟
- أنا الظاهر..

ارتدت ثوبها ست مصر.. وفتحت..

- مساء الخير.
- مساء النور.
- أنت مخمور.. لو رآك أبوك الآن لعلقك على شجرة.
- أبى ذهب إلى المقطم يصلى ويتعبد.. سمعت صوت نساء عندك.. صوتهن ساحر.

- ليست نساء انها شمس.

اقتحم الباب وجد شمس بجمالها الفاتن فى الليل وثوبها الشفاف وعطرها الخلاب وشعرها الأشقر الذى ينسدل على كتفيها نهران من الشمس الدافئة.

- ما أجملها.. هذه المرأة .. أريدها لى.
- هل جننت؟ إنها وصيفتى.
- إنها جارية.. ومن حقى أن استمتع بها.

اقتحم المكان صوت الحاكم فجأة...

- إنها ليست جارية.. إنها أميرة ابنة ملك هزمناه .. سلطان الرجال فى الشام يدعى قسام.
- إذاً هى أسيرة يا أبى .. ومن حقى أن أملكها.
- انا لا أوزع النساء الأسيرات.. ثم هذه شمس.. تعتبر فى سن أمك .. أنت ابن السابعة عشر وهى ضعف عمرك .. كيف ترى هذا.. أيها الأحمق.؟؟

لم يجب وظل واقفاً بعيداً .. اقترب منه الحاكم فشم رائحة الخمر..

- أنت سكران.
- لا..

صفعه الحاكم .. تدخلت ست مصر أخته الكبرى ووقفت حائلاً بين أبيها وبين الظاهر..

- من اليوم سيمنع زراعة العنب.. حتى لا يصنع الخمر.. ويضيع الشباب.

مشى الظاهر إلى حجرته وهو يحاول أن لا يقع..

ترى ما الذى أتى بالحاكم بأمر الله فى تلك الساعة إلى القصر لقد ترك الخلوة وجاء فجأة ليشاهد هذا المشهد .. ترى ماذا كان سيحدث لو تدخلت ست مصر لتمنع أخاها من الحصول على شمس؟ وماذا كانت ستفعل شمس.. نظر الحاكم إلى ست مصر.

- اذهبى وساعديه حتى يصل إلى حجرته أنه يترنح فى خطواته.

جرت ست مصر لتساعد أخاها الظاهر للوصول إلى حجرة نومه وقفت شمس أمام الحاكم والدموع تنهمر فى صمت.

- لماذا تبكين يا شمس.
- لقد أنقذتنى يا مولاى.

ابتسم وقال لها:

- منذ زمن طويل كانت روحك الأولى نفر كانوا سيلقون بها فى النيل لولا اخناتون انقذها فقد كان المصريون القدماء يلقون بقطعة من ورق البردى يواسون فيها الآلهة ويحملون الفراء لايزيس .. ثم القوا بعجل أبيض ينتقونه من خير العجول.. بدلاً من أوراق البردى.. ثم اختاروا ثلاث أوزات بدلاً من العجل.. ثم قرروا إرسال وإلقاء أجمل البنات كانت نفر روحك الأولى.
- لم أفهم يا سيدى.
- لن تفهمى يا شمس.. حماك الله من سر نفوس الناس..

جاءت قبلت يده .. فسمح **على رأسها بيده الأخرى..**

نسائم الرحمة هطلت عليها.. وسقطت دموعها وبللت يديه..

وهنا سكتت شهرزاد وقامت سهر إلى بيتها

فاصل ونعود

وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ

شخصيات فى سيرة ومسيرة ابن حافظ فيما حدث له وما جرى فى بلاد المسخرة..

جابر عصفور والمشروع الثقافى

جابر عصفور أحد رموز الحركة الثقافية العربية والمصرية...وقد عرف جابر عصفور أستاذاًأكاديمياً محترماً.. باحثاً من الطراز الرفيع وصاحب رؤية شاملة.. وقد نجح جابر عصفور فى موقع الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة والترجمة.. فى زمن فاروق حسنى.. وفاروق حسنى على الرغم من أنه هوجم كثيراً وبعنف عند توليه منصب الوزير وسبوه وقذفوه فى كل الصحف وأصبح أشهر من صدام حسين فى الصحافة المصرية, جاء بجابر عصفورفى موقع الأمين العام المجلس الأعلى للثقافة.. وقام عصفور بتغير مفهوم يوسف السباعى رحمه اللهفى الإدارة كان يوسف السباعى يستعين بالأدباء والشعراء فى قيادة المجلس..

لكن جابر عصفور استعان بأساتذة الجامعة منهم الدكتور عماد أبو غازى والدكتور أحمد مجاهد. وغيرهم.كان لدى جابر عصفور مشروعاً كبيراً لنهضة العقل المصرى.. العقل المصرى الذى يحيرنا ويحير الدنيا.. بعبقريته وعبطه فى نفس الوقت.. جابر عصفور محرك لدولة ثقافية كاملة مكتملة. سلاسل مختلفة فى الشعر والقصة والرواية وإبداع التفرغوالترجمة.. لجان مختلفة.. بالطبع لابد من وجود أعداء للرجل من باب الغيرة والحسد وقيل أن جابر عصفور جمع المثقفين فى حظيرة واحدة وقدمها لفاروق حسنى والنظام..

والحقيقة فاروق حسنى عرف المثقفين جيدا فقد رمى لهم عطايا وهدايا ممثلة فى جوائز الدولة ومنح وشراء لوحات وسفر فى مهرجانات ومرتبات للبعض وصلت إلى ١٧ ألف يورو شهريا لمحمد غنيم من حساب منحة الاتحاد الاوربى.. وبعض الصحافيين فى مكتبه يتقاضى ٤٠ ألف شهريا ونجح فاروق حسنى فى جعل غالبية الصحافيين خدم له بذكاء وعبقرية.. أطعم الفم تستحى العين..

ونجح جابر عصفور فى اختيار مثقف ينفذ مشروعه الثقافى.. طبعاً فى مصر

والوطن العربي كل من طبع كتاباً أصبح مثقفاً وهو ضد المؤسسة الحكومية أو معها.. وهناك من يشعر بأنه أحق من جابر عصفور.. الغريب فى الأمر أي بيان ضد جابر عصفور كان يحتوى على اسمى.. وأنا لا أعرف والسبب بسيط أصحابى المثقفون الثوار يقولون لى إحنا عارفين إنك لايرضيك الوضع وضعنا إسكمعنا...هههههههههههه..

وأنا لا أعرف أي وضع وإن غضبت قالوا أنت مع عصفور يعنى مع الحكومة يعنى خاين وعميل.. ولأنى أعرف أن مصر عظيمة وعبيطة فى نفس الوقت كنت أسكت.. جابر عصفور نقل الثقافة فى مصر نقلة رائعة قد تتفق معه أو تختلف ولكنه اختار من يساعدونه من المثقفين الخدم ذكرنى هذا عندما قال لى الدكتورسليمان العسكرى ذات يوم ونحن فى سلسلة عالم المعرفة فى الكويت فى الثمانينات.. وانا اناقشه بشان فاروق عبد القادر الذى اخذ عربون كتاب وتأخرررررررررررررر كثيراااااااااااااااا فى تسليمه..

أنت تناقشنى كثيراً أنا لا أريد مثقف يناقش أنا عاوز مثقف يقول حاضر.. ونفس العبارة قالها لى الكاتب المبدع إسماعيل عبد الله رئيس رابطة المسرحيين فى الإمارات إحنا عاوزين مخرج مسرحى خادم يقول حاضر ياعمى مش عبقرى ويناقش.. لكن عبقرية جابر عصفور الحكيمة كان يتحمل الكل بابتسامة الطاووس وكبرياء المثقف.. جاءت الثورة وعين جابر عصفور وزيراً للثقافة.. والغريب أنه قدم استقالته بعد ثلاثة أيام بعد أن شتم وزير الإعلام أنس الفقى المتظاهرين وقال دول أوباش وبلطجية وصيع وأيده أحمد شفيق رئيس الوزراء.. وقتها ..

استقال جابر عصفور وقد نسى من دروس التاريخ الثقافى أن مصر والعرب لايحبون الثوار خاصة المثقفين منهمولايدرى الدكتور جابر عصفور أنه قدم مشروعاًضخماً فى المجلس الأعلى للثقافة.. لم يتمكن أحد من تنفيذه بعد تركه المكان.. الدكتور عماد أبو غازى كان من الممكن لكنه عين وزيرا ثم استقال احتجاجا على قتل المتظاهرين من المجلس العسكرى والغريب أن الشارع المصرى رشحه رئيساً للوزراء وقتها.. وجاء بالدكتور شاكر عبد الحميد ولم يكمل المشروع وأصبح وزيراً وواستقال دون سبب الله وهو يعلمه وجاء الدكتور سعيد توفيق.. الذى

وجد أن المثقفين قد تحولوا فى لحظات إلى رؤساء جمهوريات ورؤساء ووزراء وكل منهم يرى أنه عنده مفاتيح نهضة مصر وتغيير العالم..

وقد قال الزعيم جمال عبد الناصر فى كتاب فلسفة الثورة قابلت كبار المثقفين وجدت كل واحد يقول أناوأنا وعندى مفاتيح كل المشاكل حتى فى الصحة والمجارى..

وسيبقى جابر عصفور ستاذاً وناقداً محترماً وعلامة وطاووس ثقافى ولكن ما أرجوه أن لايتحدث فى السياسة هذه الأيام لأنه سيصبح مثل هؤلاء الببغاوات.. الثقافية ورغم الخلافات بين الدكتور جابر عصفور والدكتور حسن طلب أرى أنها اختلافات كونية للأقمار والكواكب فى فلك حياتنا الثقافية.

عدنا
الى حكاية فتحى رضوان وروح سهر

وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ

فتحي رضوان

همسة (فى أول الأمر حاول إخناتون مهادنة كهنة آمون حتى يكتسبهم للدين الجديد وفى ذاك الوقت كان يحمل الألقاب القديمة (الفحل القوى) (المحبوب من الالهين) (الصقر الذهبى) (صاحب التيجان الملكية) (ملك الشمال والجنوب) (أبن الشمس)

تغنى ام كلثوم ياترى ياوحشنى بتفكر فى مين

يا ترى يا واحشني بتفكر في مين ؟

عامل ايه الشوق معاك ؟ ... عامل ايه فيك الحنين ؟

سهرت السهر في عنيه ... صحيت المواجع فيه

كل ساعه وكل ليله ... وكل يوم بعد ما اطمن عليك

ح يجيني نوم يا حبيبي

صحيت المواجع فيا سهرت السهر فى عنيا(١)

ليس بوسعك أن تتخذطريقاً جميلاً فى هذا العالم القبيح.. إن العالم يسير بسرعة جنونية نحو القبح.. لا يقدر أحد أن يأخذ منحىً خاصاً به.. لا أظن أن حياتى قدتها بنفسى ووضعت يدى على مقبض سرعتها.. لا أنا ولا قدراتى قادران على أن نعرف وضعنا فى هذا العالم.. أعرف أن الأمر فظيع حين تكتشف إنك كإنسان لا تملك تغيير حياتك وحتى موتك لا تعرف كيف سيكون وهنا تعيش حيرة مثل كل الناس الحائرين..

قابلت عفت التى تعمل فى المستشفى الأميرى..قلت لها كل دقة فى قلبي تحتاج أن ترتوى بحنانك.. وبى وجع من العشق والخطايا.. انتظرك يدق الباب أفتح فرحاً لأستقبالك أجد

---

(١) هذا وطن لايعرف رجاله كيف تقيد الشـــموع بل يعرفون كيف يطفؤنها بانفاس حقد وغل وكراهية.. أيا وطناً لاتعرف الحب هون علينا قليلا أيها الغبى.. لقد بنيت كل شـــيء بالكرباج.. الأهرام وقناة الســـويس والترع والمصارف فى عهد محمد على حتى السد العالى بنيته بالمال السخى الذى منحه عبد الناصر. بالرشوة عندما أعلن عبد الناصر من يعمل فى المشروع يحصل على خمسة أضعاف الأجر.. فعملتم تحت يد الخبراء الروس ليس بالحس الوطنى بل بالحس المادى.. قال كارتر فى حديث للتلفزيون المصـــرى أنا لا أفهم كيف لا يفرح الشعب المصرى بثورته ويتشاجر من أجل الدستور دعوا الدستور.. أمريكا أمضت ٧ سنوات فى إعداده لكننا غاويين نكد ومشاكل وأخلاق عبيد.. فوضى وهرج ومرج فى الشوارع والمؤسسات عندما غاب كرباج حبيب العدل عنا.

الحزن يقف أمام الباب وفى يده قمر حبى التائه الذى غادرنى بحثاً عنك من زماااااان ومنى تاه.. ولاتأتين[(١)]

قابلنها ...لماذا احب اكثر من امرأة احينا ..حكت لى عفت حكاية غريبة عن حادث رجل هام من قادة الشرطة أو الجيش لاتعرف بالضبط لكنه يعمل فى أي منهما.. كان يقود سيارته وكانت تجلس بجواره إمرأة ما..مجهول الهوية كانت تداعبه جنسياً .. وهو على عجلة القيادة.. مما أدى إلى حادث موتهما معاً فى حادث مريع ودخلا مستشفى الميرى ولا أحد يعرف الظروف.

سألتنى عفت :

- الحكومة قالت ماحدش يسرب الخبر يعنى إيه يا أستاذ ؟
- يعنى الحكومة من تحكم البلاد.
- ومن الذى عين الحكومة ؟
- الرئيس.
- ومن الذى عين الرئيس ؟
- الله أعلم.

ضحكت.. وحكت لى عن أمها العجوز الجميلة وأبوها العجوز الذى يدهش كثيراً ويضحك كثيراً بصوت عال.. والذى يصيح دائماً فى الشارع أبى جن يصيح فى الشارع:

- الدنيا معركة أما تقاتل لتنتصر أو لا تحارب فتموت.. أولاد القحبة الأوساخ حولوا مصر إلى مذبحة..

ويبصق على الأرض ويصرخ فى المارة صائحاً..

- فوقوا بقى..

---

(١) الصبح قعدت على قهوة شكرى فى سيدي جابر مع أحد الشباب المبدع.. قبلها بقليل دخل واحد شبه بلطجى وقف فى وسط القهوة وقال تحيا الثورة تحيا مصر اخواتكم فى التحرير نايمين فى الخيم فى البرد جعانيين عاوزين غطا وعاوزين ياكلو.. ومر بالمنديل لم يقتنع أحد بكلام الرجل ولم يدفع له احد.. ثم وقف فى وسط شارع أبو قير يصيح لعل أحد يدفع له ويروح يسكر أو يشترى برشام شعب ٧ الاف سنة نصب واحتيال.

يضحكون الناس ويمشون والبعض يحاول أن يهدئونه خوفاً من أن يضرب أحداً.. وكان يقول فى الليالى الصافية..

- لو كان لدى قنبلة لالقيتها على مصر.. يموت ٩٠ % والباقى يعيشوا نضاف..

ضحكت قالت عفت ونحن نسير حول استاد الإسكندرية الرياضى :

- امسك أيدى يا راجل..

أمسكت يدها بلا تردد..لست مهيئاً أن أمارس الغرام.. شاهدنا ونحن نسير مجموعة من البنات ترتدى بلوزات رمادية.. بنات مدرسة محرم بك الثانوية.. يضحكن من منظرنا.. وبجانب التلميذات يسير المدرسون يكسوهم الغبار والأحذية المرهقة المدرسون فى بلادى يكسبون مكاسب باهظة من الدروس الخصوصية.. لكن زيهم متواضع جداً وحقير.. المدرسون جامعو الأموال.. بخلاء فى العلم وفى الحب وفى الإحساس بالحياة.

- عفت..
- نعم يا سى فتحي..
- أنا ح اسافر قريب.. أبو ظبى وأسيب مصر.
- ايه يا سى فتحي.. هي الناس الحلوة فى مصر يا تسافر يا تموت بدرى..

ضحكت.. بكت..حاولت أن أخرجها من هذه الحالة قلت ضاحكاً :

- عندما سأذهب إلى هناك.. إذا وجدت لك عملاً .. سأرسل لك..
- صحيح يا سى فتحي.
- نعم نحن فى بلد فقير كل منا يقتل ويسرق الاخر حتى الأطباء..
- الأطباء لصوص عشان فقراء ؟
- إننى أعلم أن الأطباء فى بلادى فقراء ويضطرون إلى انتزاع قوتهم وقوت عيالهم ونفقات مظاهرهم الاجتماعية بالحيلة وبكل وسائل ممكنة من جيوب مرضاهم.. يقول برنارد شو.

إن قيمة أجرة الطبيب تتناسب تناسباً طردياً مع قيمة أجره الذى يتقاضاه من مريضة

وأن المرض الخطير.. يعد دعاية حسنة للطبيب المعالج كما يعد الشنق دعاية حسنة للمحامى الذى ترافع عن المشنوق.

- مش فاهمة يا سى فتحي.!

إن الجراحين من الأطباء يستبد بهم جنون إجراء عمليات جراحية التى قد تشيع وتصبح بدعة أو موضة.. فلا يتحرون مصلحة المريض كما سيتحرون دوافع الغرور والمباهاة فيما بينهم فضلاً عن الدوافع المادية المربحة.. وأن جمهرة الأطباء فى زحمة تكالبهم على لقمة العيش يضطرون إلى استنزاف دماء المريض وأمواله فعلاً لا مجازاً.. وأن حسب الطبيب الناجح أن يكون أقل جهلاً من مريضه.. وأن يحسن استقباله ومعاملته وتهدئة خاطره أكثر مما يفعله أهله وعشيرته وأصحابه.. أما ضمير العالم فقد طرحه أرضاً منذ أن حصل على شهادته العلمية..

- والله كلامك صح.
- وإنت يا عفت ممرضة فى سلك التمريض يعنى أصبحتم جزء من المنظومة دى.. يعنى المريض لازم يدفع فلوس علشان ياخد الدواء ولازم يدفع فلوس علشان يأخذ عناية ويدفع كمان علشان ياخذ وجبته كاملة.. يعنى منظومة فاسدة.
- والله يا أستاذ فتحي أنا يساعد الناس من غير فلوس..
- غلطانة.. خدى اللى يدهولك أحسن زملائك حيودوكى فى داهية..

عفت وأنا نسير اتحدث وأفلسف الأشياءوهي تبسط الأشياء..

<u>فى الشارع..</u>

عند كوبرى محرم بك كانت لجنة من الشرطة تقف توقف الناس.. لم توقفنى وأوقفت كثيراً من الناس خاصة الشباب الذى يسير مع فتاة.. فزعت عفت فى أول الأمر.. لكن عندما جاء دورنا قال الضابط..

- اتفضل..

مشيت أنا وهي.. ضحكت وقالت :

- أنت شكلك فيه وقار..
- قلت لها.. لا أحب هذه الكلمة.. الوقار عند الرجل.. مرض.. الوقار يعنى التزمت والتعصب..
- الوقار مرض.. إزاى يعنى.. ؟
- فولتير قال هذا.
- قول يا سى فتحي هي الناس بتعمل ليه كده فى بعض..
- صراع من أجل الشهرة فى مجتمع قيدت فيه فرص النجاح.. بقيود طبقية لا يفلت منها إلا القوى الشديد العنيد.. يعنى ابن المذيع بيطلع مذيع وابن القاضى بيطلع قاضى وابن ضابط الشرطة بيطلع ضابط شرطة.. وابن الممثل بيطلع ممثل وابن الصحفى بيطلع صحفى.. يعنى الفرص مقيدة جداً .
- صح والله صح.. كل أساتذة الطب فى الميرى ولادهم أطباء.
- عارف كل واحد بياخد فرصة الثانى.. وكل واحد بياخد فرصة بالفلوس اللى معاه.. ناس ورثة فلوس وناس كسبت فلوس بطريق شرعى أو غير شرعى.. والأطباء من ضمن الناس دى..

<u>فى الشارع..</u>

بينما نحن نسير فى شارع قناة السويس بمحرم بك قام شاب يركب موتوسكل بخطف حقيبة من يد فتاة.. أخذت تصرخ.. !

- الحقونى.. الحقونى.الشنطة.. فلوسى..

من يلحق بمن.. ؟؟ الناس وقفت فى ذهول لمدة دقيقة ثم سار كل منهم فى طريقه ونسى صراخ المرأة..وبعضهم تقدم لمواساة المرأة فى حادث السطو.. والمرأة تبكى وتقول :

- أنا لسة قابضة مرتب الشهر..[١]

مشيت أنا وعفت..قالت عفت :

- حرام يا أستاذ كل يوم أشوف حادث من دا.. هي المنطقة دى وسخة..

عفت تسكن فى المساكن الشعبية فى شارع قناة السويس..

- لا يا عفت.. كل المناطق متشابهة.. وما يحدث هنا يحدث هناك فى الرمل فى زيزينيا ورشدى والمناطق الراقية.. السرقة والبلطجة واللصوصية فيروس ينتقل بسرعة فى الشعب..إن الفيروسات تأتى إلى مصر ولا تغادرها مثل فيروس.. الكبد الوبائى والسرطان والفشل الكلوى.. كانوا ضيوفاً فأقاموا فى مصر ويملأون المستشفيات والشوارع أصبحوا امراضاً مستوطنة.. بنسبة ما بين ٣٠ إلى ٥٠٪.. والبلطجة كذلك فيرس اجتماعى ..

- عارف يا سى فتحي كان نفسى تكون دكتور..

ضحكت.. وقلت..

- ليه ؟

- كنت حتكون شخصية محترمة.

- اسمعى يا عفت يقول برناردشو أن مهنة الطب ليس لها شخصية سامية بل على العكس إنها ذات شخصية شائنة.. أن مأساة المرضى فى الوقت الحاضر هي أنه يلقى بك وأنت بلا حول ولا قوة.. بين أيدى رجال ينتمون إلى مهنة.. تحمل لها فى صدرك.شكاً مريباً ..وعميقاً ليس هناك من يفترض أن نصيب الأطباء من الفضيلة أقل من نصيب القضاة لكن القاضى الذى يتوقف مرتبه وتتوقف سمعته عن الحكم الذى سيصدره وهل هو لصالح المدعى أم لصالح المدعى عليه لصالح ممثل الاتهام أم لصالح السجين.. مثل هذا القاضى لن يوثق فى ذمته الا

---

(١) حمل صليبا وقصد مغارة ليراها في عيد الأم فاذا صورته في قلبها ! كانت تنتظره كل عام في موعده,!كان لقيطا وهي ليست أما. (قصة قصيرة جداً لـ محمد كمايحا)

بمقدار.. ما يوثق فى ذمة جنرال يعمل لحساب العدو..

إن جئت بطبيب على أنه حكم وفيصل ثم اثرت على حكمه برشوته بمبلغ كبير من المال مع ضمان مؤكد بانه إذا وقع خطأ فلا يمكن إثبات شئ ضده وهذا حالنا..[١]

<u>فى الشارع :</u>

فجأة اصطدم أتوبيس النقل العام بسيارة شحن بضاعة كبيرة..

أصيب الركاب فى سيارة النقل العام وفر سائق سيارة الشحن الكبرى.. حضرت الإسعاف.. تجمع الناس.. اتضح أن سيارة الشحن الكبرى.. فرامل السيارة غير سليمة هكذا الحال فى إدارة التراخيص فى مصر.. تذهب لتجديد رخصة السيارة . تدفع مبلغاً رشوة للعسكر المسئولين هناك وللمهندس.. تحصل على صلاحية السيارة دون كشف ودون مسئولية بأرواح الناس فى الشارع.. من يهتم بأرواح الناس فى مصر..؟ من يهتم بمن..؟ حالة الفساد تسرى فى كل شئ.. لكن التليفزيون وكتب المدرسة تكتب وتقول:

(نحن أفضل شعوب الأرض.. نحن ٧ آلاف سنة حضارة.. ومصر ام الدنيا نحن علمنا الدنيا الكتابة والطب ولم يقولو اننا علمنا الناس شرب الحشيش وأول من ابتكر السجن وصناعة الدعارة وصناعة الخمرة.. واول شعب علم الدنيا زنا المحارم وازل شعب زور التاريخ وعلمنا الناس التزوير فى التاريخ والدليل مارسم على جدران المعابد..من تزوير).

وجع على وجع على وجع :

المصابون فى الأتوبيس والناس نزلوا.. وسائق السيارة النقل الكبيرةهرب . يضرب كل واحدكفاً على كف ويصيح :

- هو الغلطان.. هو وقف فجأة أمامه.. ضربه..

أمسكت يد عفت ومشيت.. شارع قناة السويس ملحمة من الحوادث والعجائب يومياً

---

(١) وليس من المعقول أن تجتمع الأمة كلها على نقض العهد وإيثار الضلالة على الهدى والغدر على الوفاء ..ولكن أحد الحكمين وهو عمرو بن العاص خدع صاحبه أبو موسى الأشعرى ولم يكن أبو موسى مغفلا كما قال المؤرخون ولو كان مغفلا لما أختاره عمر بن الخطاب لولاية الامصار ولما اختاره أهل الكوفة لولاياتهم حين ظهرت الفتنة وأشتدت أيام عثمان بن عفان وكان رجلا تقيا ورعًا سمح النفس ...

مثل كل الشوارع الكبرى جداً..

وبجانبنا بائع ترمس.. وبعدها بقليل بائع البطاطا.. بائع غزل البنات.. أصواتهم كريهة فى النداء..

أنا سريع التأثر بالجمال والقبحأيضاً ..مقتنعاً أن الجمال قليل فى بلادى والقبح يزداد أكثر.. لكنى أحلم بتغيير البلاد نحو الجمال محاولاً الهروب فى كتب التاريخ أبحث عن حلول كى أزيل العراقيل التى فى عقل المصريين حتى ينهض هذا العقل البليد .. بعض الناس رائعين .. أحاول أن أحرر نفسى من الشعب من بلادة هذا الشعب الذى يضغط على كفاءتى ليل نهار وعلى أي شخص يحمل مهارة أو ميزة أو فطن..

إننا المصريون معجنون بالحسد والغيرة من بعضنا.. تعساء فى أعماق أنفسنا.. نحب الحياة المنحلة ونضج من العمل الجاد والفكر الجاد.. والحياة الملتزمة.

نحن مكونين من الفهلوة وسرعة البديهة فى الكذب والادعاء..

منسجمون بوهم "نحن أفضل شعوب الأرض".. شوارعنا مكتظة بالعجائب والغرائب.. نحن متمسكون بتقديم أنفسنا للعالم كأفضل شعب وكارهون للأدب.. ونضحك بقوة على قلة الأدب والبذاءة..

دلينى ياغالية على يقين الحكمة..التى طالما قرأت عنها وبحثت عنها فى الكتب.

حنجرة الوطن محتقنة..تحتاج إلى عملية جراحية..

وصوت الوطن مشنوق..

الأمة بأسرها خائفة واقفة بين الموت والحياة.

نصف الشعب مريض بالكبد والقلب والسرطان والكلى والسكر والنص الآخر فى اشتباه بالمرض..

والإهمال فى كل ركن وكل شبر من الوطن..

انهض أيها المواطن فوق اليأس وفوق ذاتك العفنة.. البائسة.. أشف نفسك من الوهم.. أنت مريض.. فقير.. كاذب.. جاهل.. وعليك أن تهتم بالصحة والتعليم وتعمل على تحسين

اقتصادك.. أنت صفر وعليك أن تكون رقماً فى هذا العالم..

فى الشارع :

اقتحمنا متسولة فى الثلاثينات منقبة قائلة :

- لله يا سيدي.. ربنا يخلى لك العروسة..

أخرجت من جيبى بعض النقود الفضية وأعطيتها..

بعد خطوات

فى الشارع قابلت متسولاً آخر.. طفلاًصغيراً ..

الطفل المتسول يبدو يتبع السيدة المنقبة المتسولة.. وألح علينا أن نعطيه بعض النقود وأخذ يسير خلفنا خطوة.. خطوتين.. ثلاث.. عشرة.. سار خلفنا حوالى أربعين متراً حتى أخرج له من جيبى بعضاً من العملة المعدنية..

وأخرجتها وأعطيته.. لكن ما قدمته له لم يعجبه.. فقام بسبى بالفاظ نابية :

- يا أستاذ يا رمة يا بخيل يا معفن يا.. يا..

حاولت عفت أن تلتفت له وتنهاه.. قلت لها :

- دعيه.. دعيه..

إن تاريخ التسول فىمصر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالشتائم والقذف للمتبرع.. فهم غير قانعين مما يحصولون عليه من نقود.. وحدث فى التاريخ أثناء الحملة الفرنسية أن قام قادة الحملة بتوزيع لحوم على فقراء مصر لكسب ودعهم وأثناء التوزيع على الفقراء اكتشفوا أن بعض التجار وأصحاب المحلات تركوا محلاتهم ووقفوا مع الفقراء للحصول على اللحوم وعندما سألهم القائد الفرنسى لماذا تفعلون هذا وأنتم أغنياء قالوا نحن فقراء إلى الله.. والمصرى غير قانع بمرتبه الذى يحصل عليه منذ الفرعون الأول ولا يقتنع برزقه بأى حال من الأحوال فهو يرى أنه يستحق أكثر من ذلك بكثير.. وأنه مظلوم فى هذا الكون..

قالت عفت تعال الى البيت امى عند خالتى وانا لوحدى فى البيت ..اقعد اعملك شاى ..لم اتردد صعدت بفرح ودخلت الشقة وفور دخولى الشقة واغلاقها الباب ضمتنى --- ما

تبقاش بايخ وتقيل بوسنى..بافتحى..يابايخ..يامثقف..

قبلتها ضممتها ..وامضيت معها ساعة من اجمل ساعات حياتى .. ونزلت وانا جسدى ساخن يلفحنى برد الشارع..

ذهبت إلى بيت أمى حمام ساخن حاولت ان انام فى هذا المساء وكيف أنام على وسادة وطن يغرق فى النزاع والجهل؟ وكيف أتنفس عبر نجوم وقمر ونسمات نساء وليس شقة .. او مكان فى غرب الأندلس والا الشرق..

{ وَنُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى }

كاظم وشهر زاد :

تنهيدة (إن حرب على بن طالب صلى اللّه عليه وسلم ورضى اللّه عنه مع معاوية بن أبى سفيان فى الشام كانت حرب الصديق للصديق وحرب الإخوان للإخوان وحرب الولى للولى وحرب الأباء للابناء ..وقام خيار الصحابة بالأعتزال واجتنبوا الحرب وكرهوا أن يقاتلوا أهل القبلة وأن ينصبوا الحرب لقوم يقولون لا إله إلا اللّه ويشهدوا بنبوة محمد عليه السلام ومنهم من كسر سيفه لأن سيوف المسلمين لاتقتل الا العدو لا الصديق)

تغنى فيروز شط اسكندرية يابياع الخواتم

يا بياع الخواتم بالموسم اللي جايي

جبلي معك شي خاتم

يا بياع الخواتم رح يتركني حبيبي

احبسلي حبيبي بخاتم

قال لي انطريني بارجع بصيفية

ولا تسأليني مخبي لك هدية

من مدينة لمدينة

يودي يقول انطريني

عم بتروح المواسم

وبايدي ما في خاتم

تأتى ولا يأتى.. يسبح القلب فى بحر حنانك فيطفو ولا يطفوا ويسمو ولا يسمو..

من أين اعلم إنك قد عشقت ولا عشقت..

أرق على أرق على أرق..

كاظم أدرك أن ذنوب العاشقين هي القلق حين الغياب والألق حين الحضور.. مر

طيف سهر شاهدها أثناء تجمع الناس فى الحريق وشاهد وجهها وهو يعلن الذهول.. كيف يحدثها.؟. كيف يقول لها أن هذا البلد وهذه القرية حرقها الظلم و أهلها ظالمون.؟. لا أخجل أمام أحد إلا هي.. الخجل أمامها.. الصمت أمامها.. تضيع الكلمات وتتغير الحروف.. صدقينى.. أنا أعرف إنك أخذت العريس منقذ ليس حباً بل رغبة فى الهروب والفرار من بلد لا يعرف قيمة العدل.. ولا يقدر الحكمة ولا يؤمن بالعدل بل يزور التاريخ ويزور كل شئ فى سبيل التجارة والمال.. لا تعرفين صغيرتى أن أهل الشام قد فقدوا المروءة والطيبة وتحولوا إلى تجار.. أسواء الأشياء أن لا نملك القدرة على وقف الظلم.. أسواء الأشياءأن تجد الظالم والمظلوم متماثلان بشكل رهيب.. كذب ووعود ومكر وغباء.. أنت هنا فى الوطن أم فى الجحيم لا تستطيع إيقاف حريق على الأرض أو فى القلوب.[١]

كنت مشغولاً طوال الوقت بالعشق.. العشق يجعل الماء حديداً ويجعل الحديد ناراً.. أظن العشق تحول من حال إلى حالات..

لم يعد الحال هو الحال كما كان منذ غاب راغب ابن المختار .

ارتشف كاظم رشفة من كوب الشاي فى البالكون.. هو الذى يقرأ الناس فى كل صباح ومساء.. يفهم الناس يفهم كل الأشياء وأن الناس ترحب به بحرارة.. كرشوة لو كان له يد قوية وامتلك قنبلة أو امتلك قنابل لتحسست زناداً وأطلقها كلها على الجبل وأهله.. سأبقى دائماً.. ألعن المال والاقتصاد وغباء الفقراء وجشع الأغنياء.. سأبقى دائماً فى حالة استنفار.

هذا الجبل لا يمنحنىمكاناً رائعاً أذهب إليه فى الليل.. لأرخى الأعصاب.. لو فكرت فى كلام وردة وأصبحت المختار.. هل أستطيع أن أغير الناس؟؟؟

هل سيتغيرون فى أسبوع.. أسبوعين.. أم سيستغرق الأمر سنوات؟؟؟؟ وأحقق الرفاهية وحلم كل واحد فى الشام سيارة وبيت راقى ..أم ستعود أخلاقهم بعد الرفاهية إلى الحضيض..

---

(١) اللعنة... بينما كنت أتجول في معرض الكتاب، لاحظت ذلك الطفل الصغير واقفا مع أبيه، أخذ يتصفح كتابا كما يفعل الكبار، فجأة سقط من يديه الصغيرتين، صاح عليه أبوه: عليك اللعنة ياوقح..فزع الصغير محاولا أرجاع الكتاب إلى مكانه، تناولته من الأرض فأوقفني عنوانه (تعلم تربية الطفل الصحيحة) (قصة قصيرة جداً لـ هدى الغراوى)

كان هناك مطر خفيف يهطل على السويداء والجبل.. وخف ازدحام الناس من البيت المحروق وكان بعض العشوائيين يبحثون عن العملات أو الذهب فى بقايا الحريق.. الوضع شديد الارتباك.. فى النهاية لابد أن تجلس فى بيتك.. وتنتظر أن يرن جرس الباب.. وأنت دائماً فى انتظار أي شخص.. وأنت تدرك أن الجميع يملك أخلاق العبيد وفى الحضيض.

كاظم.. لن يتوقف عن البحث فى بصيص الأمل..

دخلت وردة إلى الحجرة وسألته:

- شو فكرت بالموضوع ياكاظم.؟
- أى موضوع.؟
- تمسك المخترة بدل البابا.

الجور بارد.. والقمر ساطع والسحاب يمر ببطء ويرحل والفجر بعيد كأن القرية كلها فى سياج طويل.

- اتركيني.. أنا عم دور على مؤهلات خاصة تؤهلنى لتولى هاد المنصب مثل الجشع.. المؤامرة.. العهر.. هل بقدر يسكر أوقات.. ويصرخ أوقات ويسترخى أوقات.هل يمكن بكون قليل النبل.. كثير السلوك الخرائى.

نظرت له آسفه :

- براحتك..أنا بروح لبيت أبى.. مابترد على عدل وبتسب ابوى قول موافق ام لا
- لا تطلعي على هيك.. أنا ما بعرف أقول موافق.. هدول الفلاحين والتجار رح يأكلوا عقلى ورح يحولوا الأحاسيس المرهفة إلى لهب قذر وأطلق الأحكام بعشوائية وأن انتقم من ناس بعرفهم وما بعرفهم..هاي هي القضية..أنو ما أثق بيمينى أو بيسارى.. أكون مستعد بكل لحظة لإشعال النار أواطفائها.. أن أميز بين رجل خير وفاسد فى وقت واحد.. وأنو أراهن على أنهم شرفاء متدينون.. وهم لوطيون وشواذ وماكرون..

تركته وردة وخرجت إلى دار ابيها المختار المريض الذى يعانى سكرة الموت وبدأ يبول على نفسه لا إرادياً .. الأطباء قالوا حالة نفسية حادة.. وقال البعض شيخوخة مبكرة.

شهرزاد..

- شكراً لك يا رب.. هذا الطفل اليتيم الذى حرق أهله فى البيت جلس حامد الصقر أمام شهر زاد التى أمسكت الطفل فى صدرها.. وضمته.. شعر حامد بأن الطفل ابنها وأن الأمومة سرت فى دمها.. وفى قلبها وفى ثديها.

- بدك إياه هالوالد يا شهر زاد؟

هزت رأسها ودمعتان على خديها..

- من عيونى ؟

تجمع الناس امام دار شهر زاد.. خرج عليهم حامد الصقر وعلى كتفه الصقر.

- يا ناس الحكومة والشرطة والنيابة رح تعرف مين المتسبب بالحريق.. وأنا بأطالبكم ببناء دارين هلأ بدل من البيوت الي احترقت ومين بده يسترجع بيته ويمتلكه ويرد ثمنه رح نعمله فوراً ؟ ومين بده مساعدة أعطيه وأرضيه..

لقد كانت ليلة دموع وحزن مرتقب..

هذا يوم الوداعات الباردة.. على الرغم من كل شئ مازالت أوتار قلبه تدق بحنين وفرح وشماتة لأن أباه مات سجيناً مظلوماً.

لقد قرر حامد الصقر أن يترك هذا البلد دون حفلة وداع وأن يرحل فى سفينة إلى فنزويلا ويترك على رصف الميناء جنسيته غير أسفاً أو نادماً على ترك هذا البلد.

آه لو ركب من مهرة وضرب الجبل والبلد بقوة..

ود أن يشاهد البحر والنوارس وأن يحلق فوق البحر والشاطئ..لن يشعر أبداً بالحنين الجارف للوطن.

هذا البلد الظالم أهله..

لن يجد قوارب نجاة فارغة لينجو أهله.. سيحرقون بعضهم.. لقد سجنوا أباه.. وسرقوا أحلامه.

منذ زمن طويل.. منذ زمن طويل طويل.. كنت أحلم بأن أحرق الجبل وأهله.. قطار

العمر بطيئ وسفن الأحلام تغرق بلا سبب.

آه.. كنت أرى فى عيونهم الخوف.. الألم يتجدد فى قلبي..

احتاج إلى طاقة روحية حتى أعرف الطيبين من الأشرار.. احتاج أن أخرج من الألم إلى التسامح..

نامت القرية والبلد والجبل ....عيونه متسمرة فى الظلام غير قادرة على الغفوة أو الأمن.. أريد أن أصرخ.. أن أصيح.. (١)

- يا ترى عرفتوا معنى سجن أبي وموت أمى بأزمة قلبية وهجرتى لبلد تاني.. آه يا بلد ما يحب العدل.. جاء وقت الحساب.

مشهد

ليل / خارجى

أمام منزل سهر

كان كاظم قد مر أمام بيت سهر.. إذا مر شوقي على بابك فاحفظيه فى قارورة عطرك الجميل أنا لم أكن بك اليق فأنا فى حضور الجمال ضعيف.. تتبعثر منى الحروف.. وينتابني قلق الفرسان حين يحاربون الظلال.. كلما حار العقل أو تاه أتوجه إلى الصلاة.

مشهد

ليل / داخلى

منزل سهر

قالت أم سهر :

- الولد الصغير شو صار فيه اللى عند شهر زاد.

قالت سهر..

---

(١) قال على بن أبى طالب رضى الله عنه (إن الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعرى قد نبذا حكم الكتاب وراء ظهورهما وارتأى الرأى من انفسهما فأماتا ما أحيا القرآن وأحييا ما أمات القرآن ثم اختانا فى حكمهما فكلاهما لم يرشد ولم يسدد فبرىء الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين فاستعدوا للجهاد وتأهبوا للمسير..(ومن هنا بدأ الأختلاف)

- سموه يحيى وقال حامد رح يتبناه..

وقالت شهرزاد شعرت بأن الطفل جزء منها..

- قد يكون هذا الولد نصيب هذه المرأةا من الدنيا وهدية السماء لها.

قل أبو سهر وهو يشرب الشاي:

- حامد بيدور على أبو الشوارب.. وأبو الشوارب ومرته وابنه اختفوا.. أبو الشوارب هرب وراح الشام.. (الشام هي دمشق.) .الشام كبيرة وواسعة وما حدا بيعرف حدا..

مشهد

ليل / داخلى

منزل سهر.. غرفة الصالون

جلست أخت منقذ.. ومنقذ مع سهر

شغلت أم سهر التلفزيون فى الصالون.. حيث لا يوجد كلام

فى تلك الأثناء.. دق الباب.

ودخلت شهر زاد تحمل الطفل يحيى..

رحبت بها أم سهر.. ومنقذ وسهر.. وأبو سهر..

أخذت سهر الطفل فى أحضانها.

بكى الطفل يحيى.. أخذته سهر ومضت إلى حجرة نومها.

أمسكت العصفور لتريه للطفل يحيى فرح الطفل وصمت.

مشهد

ليل / داخلى

غرفة نوم سهر..

قالت سهر ومعها يحيى وشهرزاد

- شو صار لشمس يا خالتى ؟

- كان ياست البنات والجمال فى سالف العصر والاوان فى سوق مصر يجلس كل يوم فتحي الكبابجى ويقولون عنه الشواء فى ذاك الوقت.. كانت سلمى تمر من جوار الدكان بجمالها الفتان.. مرت سلمى من جوار الدكان وقالت له :

سلمى : (تدخل سلمى السوق) كيفك يا فتحي..؟عمران أنت هنا.. اشتريت لك جوزين حمام.

فتحي : اسمعى يا سلمى جوزك تعبان شوية.

سلمى : أنا عارفه عشان كده اشتريت له جوزين حمام.

فتحي : ..و أعملى حضرة الأول.

سلمى : حضرة ايش وكلام فاضي ايش . بقولك محضرة اله جوزين حمام؟

عمران : (يصرخ) بطلى يا بنت طولة لسان وروحى على بيتك.

فتحي : فى ايه يا عمران؟

عمران : رح تمشى على البيت وألا أمشى أنا.

فتحي : يا فتوة بلاش كده .

عمران : انا رح امشى.

سلمى : رح امشي معاك يا عمران يا سيد الرجال.. أيدى فى ايدك.

عمران : يا مرى ابعدى عنى.

سلمى : ما رح أبعد.. وراح اروح معاك.

عمران : انا سكران.

سلمى : ولو.

عمران : تعبان.

سلمى : ولو.

عمران : (يجرى) الحقونى..الحقونى.

سلمى : ولو.. تجرى لأخر الدنيا وراك (تخرج خلفه)

فتحي : ربنا يستر.

المنادى : يا أهل القاهرة مولاى الحاكم بأمر الله أمر بإلغاء الضرائب كل الضرائب على كل الناس بسبب البلاء والغلاء فى هذه الدنيا.

: (الناس فى فرح وهرج ومرج)

قسام : (يظهر ومعه سنية) هاد كل شئ لأختك.

فتحي : الحمد لله مافي ضرايب.. الحاكم عارف ظروف الناس منيح.

سنية : وأنت كنت تعرفها ؟

قسام : أي أعرفها منيح بتسألينى ليش السؤال هاد.؟ كل مصر بتعرفها بس أنا بعرفها أكثر ما تعرف نفسها.

سنية : ماتت كيف؟

قسام : كل الناس بتموت فيه ناس بتموت فى الفراش وناس بتموت وهي ماشية وناس وهي بتلعب بالنار بتموت.

سنية : لكن هي لسة صغيرة.

الحاكم : (يظهر بملابس نظيفة متواضعة) يا فتحي

: (يدخل على الجحش.. وينل ويتركه يمسكه ريدان ويخرج بعيداً)

فتحي : الناس يا مولاى موتت الكلاب والفيران.

الحاكم : الحمد لله.. خف الوباء.. كيفك يا قسام .؟

قسام : مولاى.

سنيه : (تغطى وجهها) مولاى مين هاد ؟

نعمان : (يدخل فاتوش ونعمان يتشاجران) يا ناس الحقونى.. يا ناس الحقونى (يمسك فاتوش)

فاتوش : إبعد إيدك من أواعيي.

الحاكم : فى ايه أنت وهو.

فاتوش : مولاى الحاكم بأمر الله.

الحاكم : فى ايه يا نعمان.يا فاتوش.؟

نعمان : مولاى.الولد هاد .

فاتوش : قول لمولانا الولد فيه ايه.

نعمان : أكل.. أكل (يتلعثم)

فاتوش : أكل شو ؟ قول لمولانا؟

الحاكم : أكل ايه؟

نعمان : أكل الكلب تبعي.

الحاكم : اكلت الكلب (لفاتوش) يا كلب.

فاتوش : بداً يا مولاى.. الرجال دا بيخرف.

نعمان : يا مولاى أنا مشترى كلب رومانى ومربيه.

الحاكم : بتربى كلب رومانى يا نعمان.

نعمان : كلب مالو مثيل.. جميل .صغير.. ويضحك على طول واله سنتين طالعين لقدام.

فتحي : يا مثبت العقل والدين يا رب.

الحاكم : المهم الكلب فين ؟

نعمان : كنت مخبيه.. وفى يوم طلع من باب البيت.. خطفه الولد فاتوش جريت وراه.. دخل بيته عند أمه.. كانت بتطبخ حطته بالطنجرة الحلة تبع المية السخنة وادور عليه أدور عليه مالقتهوش.. وتانى يوم لقيت عاضمة مرميه فى زبالتهم وديله الصغير (يبكى) كان على وش جواز (الحاكم بنفجر ضاحكاً مع قسام وأهل السوق)

فاتوش : كذاب يا مولاى.

الحاكم : قولي بصراحة يا فاتوش اكلت وألا. لأ. وأنت عارف يا مسعود

مسعود : مولاى.

فاتوش : أكلته يا مولاى بالعند فى لرجال هاد (يضحكون جميعاً)

الحاكم : واكلته ليش بصراحة.. كنت جوعان.

فاتوش : لا.. يا مولاى الرجال دا كان فقير متلنا وبعدين عطيته يا مولاى ألف دينار فبطل يكون سكران وربنا كرمه بقى عنده الوفات وبقى غاوي يربى كلاب.

الحاكم : الحكاية هاي صحيحة يا نعمان ؟

نعمان : ربنا عطانى المال وكرمنى بالألف دينار اللى اعطيتها لى تاجرت بيهم وفى غمضة عين بقوا ميت ألف دينار.. لكن للأسف ما عندي ولاد.ربيت كلاب ..

: (يختفيان فاتوش ونعمان من على المسرح)

الحاكم : والمرى هي مين.. بنتك يا قسام وألا أتجوت من ورانا.. مو هيك يا فتحي.

قسام : لا.. هي سنية.[1]

الحاكم : هل الك مطالب؟

سنية : (تعرى وجهها وتتجه اليه) أنا جاى أخذ ميراث أختى.

قسام : أصلها أخت!!!.

الحاكم : (يراها يفزع) عارف..عرفت الآن؟

: (يتجه نحو سنية)

---

(١) أمّه ...في عيد الأم حمل إلى أمه الهدايا..قبّل يدها..خفض لها جناح الذلّ من الرحمة ..ولملم الجنة من تحت أقدامها..عاد إلى بيته , صرخ في أبنائه غاضبا عندما طلبوا منه ثمن هدية لأمهم:عيد الأم باطل!(قصة قصيرة جداً لـ ايمان الشراباتى)

الحاكم : أي ريح أتت بك يا عزيزة؟[١]

سنية : بيطلع لى كده ليه كأني أعرفه.

الحاكم : روحك تتجسد من جديد لاختبار جديد.

سنية : أنا شوبني حاسة كأني أعرفه من سنين.

الحاكم : ابتعدى عنى يا شيطان الأنثى والجمال فأنا إنسان.

سنية : أعرفه بس شفته وين.. فى الحلم. فى العلم. فى زمان غير الزمان.

الحاكم : ليش بتعذب كل ما اطلعت لعيونك الشقية.

سنية : جسمى كله بينتفض أنت مين؟

الحاكم : أنت ريح تعصف بقلبي المتعب.

سنية : بتشدنى ليش من جوايا؟

الحاكم : تتناسخ روحك وتعود لتعذبنى يا عذابى الجميل ارحلى عنى.

سنية : رايحة على وين.. روحي رايحة منى رايحة وين.

الحاكم : أنت الدنيا الزائلة.

سنية : كأنى أول مرة أشوف رجال فى حياتى.

الحاكم : أشعر بالبروده فى جسمي لما يشوفك .

سنية : قلبي بيدق دقات عجيبة.

الحاكم : يا ندية العينين أنا لا أحتمل هذا الدفء.

سنية : غريب الرجال هاد.. غريبةعيونه.

الحاكم : عندما عرفتك عرفت الحياة الأخرى.

سنية : لا تشدني يا رجال أنت شو بدك مني ؟؟

---

(١)توفى النحاس باشا فى ٢٣ أغسطس ١٩٦٥ فوجيء عبد الناصر الجنازة فيها نص مليون ورافعين علم مصر الأخضر بتاع ايام الملك ولابسين الطرابيش فقبضوا على مجموعة وسجنوا البعض وكان المشهد مسخرة وكل من يضبط عنده العلم الأخضر بتاع مصر يخربوا بيته ...وفى ايام الفاطميين من لايحمل علمهم يكون مارقا كافرا وايام صلاح الدين الايوبى من يحمل اعلام الفاطمين يسجن وتقطع رقبته وفى ايامنا هذه كل من يحمل علم الإخوان يسجن ويخربوا بيته..هى دى مصر العبيطة ياوهيبة من الاف السنين.

الحاكم : انظر إليه اغترب فى نبضك الجميل..

سنية : انا اجيت هون ليش..يمكن شفته فى المنام.. شفته فى الحلم.

الحاكم : لا تقتربى منى أكثر من هذا.. ابتعدى قليلاً فأنا لا استطيع.

سنية : أنا شو اللى رابط لسانى. شو اللى بيشدنى فى الأرض؟

الحاكم : كل الأرواح تتلاقى وتعذب وتفرق وتموت وتعود.

سنية : أنت بتعرينى يا سيدي بعينيك (تتحدث بالفصحى تتوحد الأرواح)

الحاكم : إنك يا امرأة فتنة..

سنية : يا سيدي بتشدنى إليك؟

الحاكم : إنك يا امرأة عذاب.

سنية : يا سيدي فاجر النظرات.

الحاكم : انك يا امرأة فاقدة الفضيلة.

سنية : آه.

الحاكم : آه.

الحاكم : (الضوء يعود كما كان) أمرت لهذه السيدة بأن تأخذ ميراث أختها وإن لم تجد المشترى ثمنوه وقدروه واعطيناها أكثر من هذا الثمن مرتين وتعود إلى دارها وأهلها.خارج مصر

قسام : انبسطتى مولانا الحاكم أمر لك بضعف ميراث اختك.

سنية : يا مولاى أنا متشكرة لعطفك عليا.. بس عندى سؤال.

الحاكم : خير؟

فتحي : يا ست سنية بلا الأسئلة والأجوبة ووجع الراس.. مولانا أمر لك بضعف ميراث أختك.

الحاكم : اتركها يا فتحي تقول السؤال.

سنية : أختى عزيزة كيف ماتت ؟

قسام : كل من عليها فان.

فتحي : ولا يبقى إلا وجه ربك ذو الجلال والإكرام.

سنية : أنا بسأل مولاى؟

الحاكم : أنا قتلتها

سنية : (ترتبك بشدة) قتلتها؟؟

الحاكم : أيوه قتلتها مع عشرين ألف جاريه ومغنية وبغية كانت فتنة بجمالها وصوتها. إنها فتنتنى وأنا أمير المؤمنين فما بالك بالبسطاء من الناس والناس يقتلهم الحنين للجمال والروح.

سنية : (تبكى وتصعد إلى منزل اختها) آه يا مولاى.

الحاكم : يا قسام . شهر رمضان يأتى بعد أيام أريدك أن تضع مأكولات الشام على موائد الرحمن.

قسام : امرك يا مولاى رح نعمل كل حلويات الشام.

فتحي : رح تعمل أكل فى موائد مسجد راشدة.

الحاكم : بدي فى كل حارة مائدة أمام كل بيت من بيوت الأعيان تسمى مائدة الرحمن.

: (تدق الطبول والاحتفالات.. ظهر شهر رمضان وموائد الرحمن إلزمان قصر ست الملك وأمامها الظاهر لدين الله)

المكان قصر الحاكم

الزمان الفجر

القلب وما هوى

شمس والحاكم

يغنى عبد الوهاب

قُل لمن لاَم في الهوى هكذا الحبُّ قد أمْر

إن عشقنا فعذُرنا أنّ في وجهنا نظْر

....

فى الفجر .. عاد الحاكم بأمر الله من خلوته فى جبل المقطم.. كانت ملابسه متسخة بالتراب وجبينه متسخ من أثر السجود.. وعيناه حمراء يبدو أن التراب قد أصاب الجفن بلهيب كانت عاصفة رياح الخماسين.. كلما شعر الحاكم بأزمة من أزمات مصر التجأ إلى الخلوه فى جبل المقطم ولم لا فعليه أن يوفر الملبس والمسكن والمأكل ووسائل النقل ويمهد الطرق أمام القوافل.. هو مسئول عن الفقراء والضعفاء وعليه توفير الماء والزاد والأشربة للحجاج.. وعليه مراقبة الأمراء والجند والقضاة وكيف يقود شعباً يؤمن إيماناً عنيفاً ويبدأ الطعام والعمل بسم الله الرحمن الرحيم.. ولا يفعل شيئاً إلا بإذن الله.. وهو يؤمن بأن الإسلام يدعو للعمل .. كأن الانسان يعيش أبداً .. فوجئ بوجود شمس أمامه تنتظره فى الممر ..

- مولاى .. أجهز لك الحمام .. ملابسك ووجهم متسخ.

لم يرد .. أمسكته من يده كطفل وسارت به وهو شارد الذهن مستسلم لأمه فى عينيه وجد خاص.. أسرعت شمس لزوجته وأيقظتها.

- مولاتى.. الخليفة فى الحمام قومى..

قامت آلعزيزية متجهة إلى الحمام مسرعة.. مهرولة.. إلى الحمام الخاص بالخليفة.. وعند باب الحمام وقفت شمس ودخلت العزيزية.

- لماذا لم تدخلى يا شمس.. أتخافين أن تريه عارياً .

منذ سنوات لم أقابل رجلاً عارياً .. لم أتحسس جسده .. مئات من الرجال حولك من كل صنف ولون..

مر سيف المشعلجى.. وهو يطفأ المصابيح بعد الفجر أمام الحمام الخاص..وجد شمس . ماذا يقول لها.. ها هى واقفة أمام الحمام الخاص.. ما الذى أوقفها هنا..فى تلك الساعة ؟

خرجت من الحمام آلعزيزية زوجة الحاكم تصرخ..

- أريد مساعدة.

نظرت وجدت سيف..

- تعال أنت .

دخل معها المحمام

وقفت شمس على باب الحمام تبكى وتنتظر .. خرج الحاكم من الحمام يحمله سيف وتسنده العزيزية زوجة الحاكم وتسير خلفهما شمس.. جرى مسعود الذى يسير فى الممر حمل الحاكم مع سيف واتجها به إلى حجرة نومه ووضعوه على السرير.. كان خائر القوى بسبب البرد والخلوة.. والتعبد..

دخل مسعود إلى الحجرة ومعه العزيزية وقفت شمس على باب الحجرة ومعها سيف المشعلجى..

نظر سيف المشعلجى إليها :

- خير إن شاء الله.
- خير.. ربنا يستر
- اعرف أنه يصوم معظم الأيام تقرباً إلى الله.
- نعم.
- ما أخبارك أنت ؟
- المهم هو.. وليس أنا.
- نعم.

هز سيف رأسه .

الصباح يلقى بنوره على الممرات فى القصر .من النواذ

وسيف المشعلجى يطفئ المشاعل والمصابيح .. وشمس تقف على باب حجرة نوم الحاكم.

يخرج مسرور ومعهالعزيزية.

تنظر العزيزية لها.

- جهزى شوربه خضار وكوب حليب للخليفة.
- آمر مولاتى.

تهرول شمس إلى المطبخ.

فى الصباح

فى حجرة ست الملك

الظاهر : يا عمتى بدي اتزوج .

ست الملك : احكي مع أبيك.

الظاهر : لاأامى العزيزية ولا أحد يتكلم فى الدولة مع أبي ويسمع كلامه إلا أنت.

ست الملك : كان زمان.

الظاهر : وحتى الآن.

الحارث : ابن دواس زعيم كتامة.

الظاهر : هذا الرجل ما بحبه ويأتى إلى هون مراراً .

ست الملك : لتسمع الحوار ..ل يدخل ابن دواس.. إجلس.

الظاهر : ما ني طايق رؤيته.

ست الملك : لابد وأن نستمع إلى بعض الأشرار.

الظاهر : لا يا عمتى.

ابن دواس : (يدخل) السلام على الأميرة والأمير (يخرج الظاهر دون أن يرد)

ست الملك : ارسلت فى طلبك مرتين.

ابن دواس : كنت فى المغرب.

ست الملك : أعلم.. ما أخبار الأهل والأصدقاء.؟

ابن دواس : الأهل والأصدقاء بخير والحمد لله.. يهدونك السلام.

ست الملك : اشتقنا للزيارة.

ابن دواس : المغرب كلها يشتاق لرؤيتك يا ست الكل.

ست الملك : وأنا أشتاق إليهم.

ابن دواس : وأنا..!

ست الملك : إنت ؟

ابن دواس : اشتاق.

ست الملك : ابن دواس لا تلعب بالنار.

ابن دواس : أنا أعشق النار لأنها قوية.. حارة مضيئة.. جبارة.

ست الملك : عينك على العرش وليست على.

ابن دواس : عينى عليك.

ست الملك : أنا (تضحك) أنا فى الخامسة والخمسين.

ابن دواس : إنت سيدة العرش.

ست الملك : انا أميرة بس ولا أحلم بالرياسة أو الزعامة السياسية ثم أننى لست جميلة ولا ساحرة كالنساء.

ابن دواس : أنت جميلة العقل بديعة الموهبة فى تدبير الحكم.

ست الملك : يا بن دواس.. العرش يورق ويسهر ويعذب.

ابن دواس : ويقتل متل ما بيفعل الحاكم.

ست الملك : انت تكره الحاكم..لماذا كل هذه الكراهية؟[١]

ابن دواس : ربع قرن يحكم مصر وشاهدت فيها كثير من ألوان الطغيان والسفك

---

(١)بهجة لقاء.. وضعت تحت ضفيرتها زخة عطر ، جدلت ماتبقي من شعرها ، أخفت وريقة" بحجم ريشة نورس حزين، سبقت ظلها إلي حيث خطواتها تطفو، قبيل وصولها تهدج صوتها وهي تردد ألحان الشجن، تجمد الدم في وجهها عندما لمحت صورته تتدلي من رتوش التميمة،،،،،،،،،،،،،،!!!(قصة قصيرة جداً لـ حجازى سليمان)

والتناقض والعنف والمراسم الشاذة المتناقضة. يحظر التبرج على النساء ثم يحجر عليهن ثم يعود فيعفو عنهن.. ويأمر بقتل الكلاب والفئران ويمعن فى القتل والسفك ويقتل وزراءه وكتابه واحداً بعد الآخر ويهيم فى التقشف والزهد ويرصد النجوم وتهب على مصر ريح من الروعة والإرهاب والتوجس..الشعب يعيش فى رعب.

ست الملك : أفرغت الصديد من روحك يا بن دواس.

ابن دواس : التجار والأعيان فى قلوبهم نار.(١)

ست الملك : فى قلوبهم مرض.

ابن دواس. : إنه غاشم.

ست الملك : حتى ولو كان الحاكم غاشماً فهو ابني.

ابن دواس ابنك مخرب.

ست الملك : حتى ولو كان مخرباً فهو أخى.

ابن دواس : أخوك صاحب نزوات خطيرة.

ست الملك : لو كان صاحب نزوات خطيرة فهو من دمى.

ابن دواس : والعرش؟

ست الملك : العرش..لن ابيح لكم عرش أهلى وأجدادى وابى يا زعيم كتامة انتبه.

ابن دواس : سيبطش بك يا عذراء الدولة الفاطمية.

ست الملك : هو ضحية عرش يسكنه الآلاف من البشر ويمتد من المغرب إلى الحجاز ولن أسمح لأحد أن يمسه بسوء

ابن دواس : فات الأوان يا ست الملك.

ست الملك : شو قصدك ؟

---

(١) كتبت فى الفيس بوك سايق عليك النبى يامسافر فيه بنت تايهه اسمها مصر ابقى سلم لنا عليها وقول لها اهلك بيقولو لك وحشتينا .. غيبتك طولت علينا من ١١ فبراير ٢٠١١ لحد دلوقت وحشتينا ياغاليه يا مصر..

ابن دواس : لقد تجاوز الحاكم كل الخطوط الحمراء.

ست الملك : مؤامرة.

الحارس : مولاى الحاكم بأمر الله.

الحاكم : (يدخل) (يهب أبن دواس واقفًا) (يدخل الظاهر خلف الحاكم) (يخرج الحاكم السيف ويقدمه لأبن دواس)

الحاكم : خذ هذا سيفى يابن دواس واقتلنى به.. اقتلنى به.

الظاهر : أبى..أبى.

الحاكم : اقتلنى يا بن دواس إذا رأيت فى ذلك مصلحة المسلمين..هاد هو أبني الظاهر أقتله وأقتلنى وتولى الحكم.. كرسى العرش أنا ما جلست يوماً على كرسى العرش وأنت تعلم هذا.. أنا لا أركب الخيول المسرجة ولكنى أركب الحمير.. لا ألبس الملابس الحريرية بالديباج ولكننى ألبس ملابسى بسيطة.. لا ألبس العمامة المطرزة بالجواهر واضع على رأسى منشفة.. لا أسير فى الشارع والحارات بين الجنود والحراس والمواكب والزينات.. لماذا تتآمر على؟

ست الملك : إن أبن دواس..

الحاكم : (يصرخ) ست الملك.. لا تتدخلى فيما لا يعنيك.. لك أمور القصر والطعام والحريم.. اخرجى من شئون السياسة إلى شئون المطبخ فأنت فى زمن الحاكم بأمر الله.

ست الملك : (تفزع وتخرج مسرعة) أعتذر يا مولاى (الظاهر يتردد بين عمته وأبيه)

الحاكم : تكلم يا بن دواس.

ابن دواس : أعطنى الأمان.

الحاكم : أعطيك الأمان.

ابن دواس : ثمانية عشر ألف قتلوا فى عهدك خلال عشرين عاماً من حكمك قتلت

ثمانية عشر ألف مسئول وقتلت عشرون ألف من العامة.

الحاكم : قتلت ؟!

ابن دواس : نعم قتلت.

الحاكم : تقصد أن تقول عدلت.. ولا تقول قتلت.

ابن دواس : كيف أقول عدلت بدلاً من قتلت؟

الحاكم : يا ضرير القلب لقد صرفت لكل قاضى خمسة آلاف دينار فى الشهر وعشرين حصاناً فى العام. وسرق القضاة أموال العامة والأيتام وغاب العدل هل أسامحهم على ما سرقوه واترك العدل تحت أقدام الظالمين ؟

ابن دواس : قتلت ألفاً من القضاة

الحاكم : عدلت فى ألف من القضاة.

ابن دواس : والتجار اللى قتلت منهم الفين.

الحاكم : لما يغش التجار ويخبئون القمح ويتحكمون فى أقدار الناس ويضاجعون الأوطان وتبات أرض النيل الفلاحين جوعى.. تريدينى أقبل أياديهم.. لا لم أقتلهم عدلت بينهم.

ابن دواس : ورجال القصر من قبائل كتامة ألم تقتلهم.

الحاكم : عدلت بينهم سرقوا أموال الناس. هل تصدق أن عند كل واحد منهم أكثر من عشرة ملايين دينار ذهب.. ويقف شعبى يتسول عدلت بينهم فأخذت أموالهم.

ابن دواس : وقتلتهم.. هل بتظن بعد ما كان هذا القتل أن التاريخ سيكتب عنك العادل الحاكم بأمر الله. أم رح يكتب القاتل الحاكم بأمر الله.

الحاكم : ما فكرت فى كتابة التاريخ من قبل..ماذا تظن التاريخ راح يكتب؟

ابن دواس : راح يكتب مالم تتوقعه . الأمير الللي منع العامة من أكل الملوخية

والقرع والعنب.

الحاكم : لماذا منعت هاد الأكل ؟

ابن دواس : لن يكتبوا هذا حتى تكون نكتة أو طرفه. راح يكتب التاريخ الأمير يلي منع شرب الخمر والتبول والتبرز فى الشوارع والنيل.

الحاكم : لماذا ؟

ابن دواس : لن يكتب التاريخ هذا.... التاريخ لا يكتبه إلا الكتاب.. والكتاب يشترى كتبهم التجار.. والتجار قتلوا وعذبوا وأهينو وراح ينتقمون منك بأن يجعلوا الكتاب يشهرون بك وبأفكارك.

الحاكم : اخرج.. ولا تذهب إلى أي مكان خارج القاهرة إلا بإذنى.

ابن دواس : أمرك يا سيدي (يخرج)

الظاهر : أبى مالى أراك قد هزمت أمام كلماته.؟

الحاكم : ما يقوله هو الصحيح.. التاريخ سيشوهنى التاريخ لأن من يكتب التاريخ أعداء العدل والمزورون التابعون للحكام.

الظاهر : يا أبي إن ابن دواس رجل مخبول لا تصدقه ولا تهزم ...ياأبى عليك أن تصالح عمتى ست الملك.. إنها أمك وصديقتك كما تقول

الحاكم : لا ..من اليوم لن يقابل ست الملك أي رجل أو أي سياسى وتجلس فى القصر الصغير..بعيداً عن هنا.. لا تتدخل فى شئون الدولة لقد كبرت وشاخت .

الظاهر : يا أبي هذا كثير على عمتى.

الحاكم : أمرك يا سيدي (يخرج الظاهر)

: ينام الحاكم على الكنبة ..بحلم بانه محاصر ..برجال الدوبة ايش رح يكتب التاريخ عنى.. ايش رح يكتب المؤرخون عنى تكلمو.. ؟؟

شهبندر التجار : تقدموا يا مؤرخون.. ولوا له شو رح تكتبون عنه تكلم يا ابن إياس.

الحاكم : أنا أول من وضع قوانين الإسكان ونظم العلاقة بين المالك والمستأجر.. أنسيت يا ابن اياس؟

شهبندر التجار : تكلم يا مقريزى..

المقريزى : الحاكم بأمر الله فاسد العقيدة فاسد الضمير.

الحاكم : إنى وضعت قانون العدل بين الظالم وبين المظلوم وقتلت من القضاء أكثر من ألفين لأنهم أفسدوا ضمير الأمة..أين ضميرك يا مقريزى وأنت أعلم كيف عالجت المجاعة والوباء.؟

شهبندر التجار : تكلم يا شيخ شمس الدين الذهبى.

شمس الدين الذهبى : قتل الحاكم بأمر الله من الناس ما لا يحصى عددهم من العلماء والفقهاء وغير ذلك حوالى عشرين ألف.

الحاكم : نعم قتلت الكذابين والمخادعين والمفسدين فى الأرض.. أنا أريد مجتمعاً فاضلاً قاهرتى الفاضلة..أنا أريد أن أسأل الشعراء ماذا ستكتبون عنى؟

شاعر : (يظهر) وضهر قطعناه بضيق وشدة.
ونحن على نار قيام على الجمر

الحاكم : يا ويلى منكم يا ويلى منكم.

شهبندر التجار : (يضحك) الحقائق لا يكتبها التاريخ والحقيقةدائماً مجهولة أموالنا التى أخذتها منا هي التى ستحرقك.. نعم أموالنا تكتب التاريخ كما نهواه نحن وكما نراك نحن.. رح نجعل الكتاب والشعراء والمؤرخين ينكلون بك تنكيلاً (يضحك الجميع).

المؤرخون : نعم نعم.

الحاكم : يا تراب مصر.. يا نيلها.. يا جدرانها يا حواريها.. يا مساجدها

وكنائسها دافعى عنى أنا من حميت الوطن من الفتنة.. إنهم رح يدمروننى رح يحرقوننى وأنا ميت ألف مرة (يخرجون أقلاماً مشتعلة فوسفورية من جيوبهم والدخان الكثيف يختفى) آه يا ويلى.. يا ويلى (ينتهي مشهد المحاكمة باختفاء الدخان وعودة الإضاءة)(١)

ست الملك : (تدخل) يا سيدي ومولاى الحاكم بأمر الله.

الحاكم : لست بسيدك ولا تسخرين منى ولا تحاولى هاد.

ست الملك : لقد كبرت يا أبا على المنصور.

الحاكم : نعم يا ست الملك أنا هلأ فى الحلقة الرابعة من العمر. وأنت تنسين هاد وتتدخلين فى أمور الدولة وأمورى كطفل صغير.

ست الملك : لقد آن أوان انساحبى من حياتك.

الحاكم : من كل شئ.

ست الملك : اقتلنى اذن قبل أن أرى هذا اليوم.

الحاكم : يا ست الكل.

ست الملك : اخرس لا تنطق اسمى (تبكى) مرة أخرى على شفتيك تحملتك أكثر من اللازم.

الحاكم : يا سيدة القصر الفاطمى.

ست الملك : انا عبدة القصر الفاطمى.

الحاكم : نت سيدتنا جميعاً .

ست الملك : ِغماً عن أنفك وأنف أبيك.. أنا ربيتك ودللتك وعلمتك وحملتك طفلاً

---

(١) كتبت فى الفيس بوك..اليوم ذكرى الشهيد عبد المنعم رياض ..الذى كتبت اول ديوان شعر له فى حياتى مطبوعا على الاستنسل ..وبعد ٣٠ سنة من وفاته كتب هيكل وكتب عبد القادر حاتم فى مقالات ان عبد المنعم رياض قال لعبد الناصر ايام مظاهرات الطلبة ١٩٦٨ لو الولاد بتوع جامعة اسكندرية مافضوش المظاهرة على المغرب حنزل الجيش يضربهم بالرصاص الحى .. لكن عبد الناصر رفض نزول الجيش لضربنا ..ولولا تدخل العناية السماوية جاءت عاصفة على الاسكندرية ومطر غزير فرقنا .. فكرهت الشعر ووكرهت عبد المنعم رياض وماكتبته عنه من اشعار اعتذر لمن سمعونى وقتها,,

على صدرى.. الآن تسجننى فى القصر الصغير يا ابني العزيز.

الحاكم : ما الذى دعاك لدعوة ابن دواس؟

ست الملك : ما الذى دعاك لدعوة ابن دواس؟

الحاكم : انت تميلين اليه.؟

ست الملك : أنا أميل إليه ؟ من؟ ابن دواس!

الحاكم : لقد خطبك منى أكثر من مرة وأنا رفضت.

ست الملك : هذا الكلام أسمعه لأول مرة.

الحاكم : ممكن.

ست الملك : وهذا كافى لسجنى ؟

الحاكم : انا لا أسجنك أنا أريحك.

ست الملك : ها.. تريحنى.. لقد كبرت الآن.

الحاكم : لقد كبرت أنا وأنت.

ست الملك : آه نسيت الزمن.

الحاكم : كما لا أريدك أن تتجسس على.

ست الملك : أتجسس عليك!

الحاكم : ألم تطلبى فتحي الشواء؟

ست الملك : قال لك.

الحاكم : لم يقل لى ولكنى عرفت بطريقتى إنك طلبت منه تأكيد أن لا يخبر أحدا بهذه الزيارة جعلتى صديقى يكذب على والكذب خيانة.

ست الملك : خيانة !

الحاكم : نعم.

ست الملك : أنا أخونك !

الحاكم : دون قصد.

ست الملك : هذا هو الفراق بيننا.. أنا فى قصر سجينه وأنت هنا.

الحاكم : ماذا تسمينه سجناً ؟

ست الملك : لماذا منعت الرجال من مقابلتى؟

الحاكم : حتى الرجال من الحراس منعتهم.. كل حراسك من النساء.

ست الملك : أتسخر منى؟

الحاكم : لا أسخر منك. قراراتى وأنت تعلمين هذا.

ريدان : مولاى.. أقطاب الأدباء والمفكرين.

الحاكم : وعز الملك المسيحى الكاتب والمؤرخ.

ريدان : والفلكى أبو الحسن بن يونس.. ومنصور بن مقشر الطبيب والحسن بن الهيثم المهندس البصرى الكبير.

الحاكم : فليدخلوا فى الحال.. يمكن لسيدة القصر الفاطمى أن تغادر المكان.

ست الملك : أمر مولاى (تخرج غاضبة من اليسار. يدخل من اليمين مجموعة من العلماء والكتاب)

(يخرج العلماء والكتاب حول الحاكم الذى يجلس على أحد المقاعد وكرسى العرش خال)

الحاكم : يا عز الملك المسيحى أيها الكاتب المؤرخ الكبير.

المسبحى : نعم يا مولاى.

الحاكم : ماذا سيكتب التاريخ عنى ؟

المسبحى : سيكتب الكثير يا مولاى.. إنك تحب البساطة تحب التقشف وتحتقر متاح هذه الدنيا وترتفع عن مفاسد هذا المجتمع وغرائزه وشهواته النفسية الوضيعة.

الحاكم : أتظن هذا ؟

المسبحى : نعم يا مولاى.

الحاكم : أين المهندس البصرى الكبير أبا على الحسن بن الهيثم؟

الحسن بن الهيثم : نعم يا مولاى.

الحاكم : بلغنى روعتك وفكرك الثاقب أننى أريدك أن تفكر فى حل لماء النيل الذى يذهب سدى فى البحر كيف تخزن ماء النيل وكيف نستفيد منه.. أريد أن أستفيد من ماء النيل عندما يغيب الفيضان أجد الماء حتى ولو بضع سنين.

الحسن بن الهيثم : هذا كلام جميل.

الحاكم : أريدك أن تفكر كيف نربط بين بحر القلزم (البحر الأحمر) وبحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) أريد أن أربط بين البحرين لأختصر الطريق.

الحسن بن الهيثم : هذا أمر عظيم يا مولاى.

الحاكم : إنى قررت منح أساتذة دار الحكمة أساتذة الرياضة والأطباء لكل مفكر ألف دينار فى الشهر وأن نشترى له الكتب التى يريدها.. وكل طالب علم يبحث عن فكرة ما أو أمر ما نزيده مالاً ونزوده حتى يكمل بحثه وأمرنا لكل قاضى بمرتب مفتوح كلما أحتاج أخذ من بيت المال لا أريد لأحد من العلماء والقضاء أن يعيش متعباً.

: (يدخل غين رئيس العسس يهمس فى أذن الحاكم.. وكأن هناك أمر هام)

الحاكم : أيها السادة نفض الاجتماع الآن ونلتقى غداً (يخرج الجميع) الآن ونحن بمفردنا ماذا كنت تقول وتهمس فى أذنى؟

غين : مؤامرة يا مولاى.. مؤامرة على حياتك.

الحاكم : على حياتى أنا ؟

غين : نعم.

الحاكم : تكلم فأنا أعرف أن مؤامرات كثيرة بدأت تدير من حولى.

غين : نعم.

الحاكم : تكلم يا رئيس العسس.

غين : الزعران والشطار والعيارون فى الشام يراسلون قسام التراب زعيم الزعران فى الشام ويعتزمون عقد لقاءات وتنظيمات سرية.

الحاكم : قسام التراب!

غين : نعم يجتمعون عند شواء الأزرق فى إمبابة.

الحاكم : فتحي !

غين : نعم يا مولاى.

الحاكم : (يمثل دور الغاضب) وأنت اكتشفت المؤامرة؟[١]

غين : نعم.

الحاكم : بمفردك!

غين : لا معى جرجرانى.

الحاكم : رائع.. عمل رائع.

غين : شكراً يا سيدي.

الحاكم : وما المطلوب منى؟

غين : رح ُصدر قراراً بالقبض عليهما وشنقهما فى الحال.

الحاكم : سأقوم بشنقهما معك.. ولكن أين الدليل؟؟

غين : الدليل.. ها هو (يقدم قطعة جلد).

الحاكم : (يفتحها) رسالة (يقرأ) أبي العزيز قسام طال الغياب وأنا اشتاق أن أراك أبنك وليد.. ما هذا؟

غين : الغاز.. حللناها.. طال الغياب يا أبي يعنى حان موعد قيام الثورة..

---

(١)الأم... بارك امه بعيدها... حنى قامته، قال لها انت، كأم القرآن الكريم.(قصة قصيرة جداً لـ المصيفى الركابى)

اشتاق أن أراك معناه حدد ميعاد الثورة.

الحاكم : أنت نابغة.. عندك فراسة.

غين : شكراً يا مولاى.

الحاكم : اسمع يا غين إننى سأعطى كل شاب من شباب مصر أقل من ثلاثين عاماً فى مصر قطعة أرض ألف زراع..على أن يبنى فيها بيتاً وحولها بستان وتصرف لكل عسس ثلاثة آلاف دينار للبناء.

غين : أمرك يا مولاى هل أذهب هلأ لقتل فتحي وقسام؟

الحاكم : لا.. رح أذهب معك ولا تذهب الا معى انتظرنى فى الخارج يا غين. (يخرج غين)

ريدان : (يقف من بعيد يضحك) مولاى امرأة فى الخارج تطلب مقابلة مولاى.

الحاكم : امرأة تريد مقابلة الحاكم !

ريدان : نعم.

الحاكم : ليش تضحك يا ريدان؟

ريدان : هاد المغفل غين يضع دسيسة بينك وبين فتحي.[١]!

الحاكم يتركه ويمشى ضاحكا ..صائحا العسكر يصنعون مؤامرات فى خيالهم من أجل البقاء بجوار الحكام ..

---

(١) أنا رحت ميدان التحرير ١٠٠ ثائر من مؤسسى الثورة فى ٢٥ يناير وألف فلول والفين من أولاد مبارك وعشرين ألف بلطجى والفين بياع بطاطا وشاي هي دى مصر العبيطة يا رجال.

الغروب

قصر الحاكم

الحب وما هوى

شمس والحاكم

يغنى عبد الوهاب

هاتِها من يدِ الرضى جرعةً تبعثُ الجنون

كيفَ يشكو من الظما من له هذه العيون

....

فى الغروب.. جاء سيف المشعلجى إلى القصر.. مستعداً للعمل كى يشعل المصابيح فى أركانه وبينما يمر فى الحديقة لمح من بعيد شمس وهى تسير فى البستان.. وهى حاملة بعض زهور الياسمين متجهة إلى بوابة صغيرة من القصر مخصصة للعاملين .. فأسرع الخطى خلفها يجرى.. فلمحه من نافذة القصر الحاكم بأمر الله.. فوجد نفسه .. يندفع ناحية باب الغرفة كى يستطلع بنفسه ما يجرى..

ماذا جرى لك.. لماذا تهرول لتراها وترى ماذا يريد منها هذا المشعلجى الوسيم.. كاد الدم ينفجر من وجهه.. أليس الحب من علاماته الكبرى الغيرة.. فى الممر.. كانت تقف ويلاحقها سيف.

وبينما هو يحاول أن يحدثها.. فوجئت بالخليفة الحاكم بأمر الله وهو يلهث من الركض فى المشى.. فوجدهما بعيدين عن بعضهما.. فنظر له وسأله غاضباً :

- ما الذى أتى بك إلى هنا.؟
- هذا باب دخول العمال.
- ممنوع يدخل الرجال والنساء من باب واحد.
- لم أعرف.. كل يوم أدخل من هنا.
- غداً يكون هناك باب للرجال وباب للنساء.. تفضل.

مضى سيف المشعلجى وهو مضطرب خائفاً .. نظر الحاكم اليها غاضباً ..

- ماذا كان يقول لك هذا الرجل.؟
- يريد خطبتى.
- من يريد خطبتك.. يذهب إلى أبيك.؟
- ذهب وأبى رفضه.
- لماذا؟
- ألا تعرف يا مولاى.؟
- لا أعرف.
- لأن خاله عم مرعى وعمته مغسلى الموتى.. وأبوه سقاء ..

انفجر الحاكم ضاحكاً كالأطفال.

- ما الذى يضحك يا مولاى..
- يعنى لوكان أبوه عطاراً وخاله حداداً لوافق أبوك؟
- لا اعتقد.. أبى يعلم أنه سلطان ويرغب فى زواجى من أمير وسلطان أو خليفة.. كما أن أبى قال له اطلبها من الخيفة بأمر الله..

نظر اليها مندهشاً ...

- ولم يفعل.
- خاف من مولاى.
- الرجل الذى يخاف فى الحب لا يستحق هذا الحب.. وأنت امرأة تستحق أن يضحى بحياته من أجلك.
- اعتبر هذا اطراء يا مولاى.
- شبه اطراء.

ضحكا هما الاثنان ونظر لها :

- أخاف عليك أن تتعذبين بعدى يا شمس.

- ماذا تقول يا مولاى.
- المؤامرات كثيرة من حولى.. لو مت ستعذبين وأول من أخاف عليك منهم .. ابنى الظاهر بالله.
- هل سمعت شيئاً يا مولاى.
- انا أقرأ عيون الناس يا شمس.. فأوصيك أن حدث لى مكروهاً أهربى مع أبيك إلى الشام.
- ماذا قول يا مولاى.
- أقول ما سمعت.

ألقت بنفسها تحت أقدامه تقبلها.

- لا يا مولاى.. لن تموت.
- الموت حق يا شمس.

انا رجل مصر دينى العدل.. والظلم ينتشر فى مصر فى كل ركن من أركانها.. وكل خطوة أحارب الظلم مع التجار ومع الجنود والشرطة والمزارع والباعة والشعب الذى يحب أن يظلم بعضه بعضاً .وهنا سكتت شهرزاد عن الكلام المباح وغير المباح

فاصل ونعود

يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ

شخصيات فى سيرة ومسيرة ابن حافظ
فيما حدث له وما جرى فى بلاد المسخرة..

سعدنى السلامونى والصعلكة والوطن الغائب

ربما تراه فى الشارع أو المقهي أو الباص أو الرصيف..هومن قرية نادر مركز الشهداء محافظة المنوفيةتعلم القراءة والكتابة فى سن السابعة والعشرين من عمرة بعد عراك مع التخلف وحلمه بأن يصير رائد فضاء.. أو شاعر يقف على الأهرامات ويلقى أشعاره..ثم كتب الشعر وانتقل إلى القاهرةصدر له :

....

دواوين

رغاوى الألم- أصوات أدبية

تصبح على خير -مركز الحضارة العربية

عضم خفيف- أصوات أدبية

أول شارع شمال-ميرت للنشر

مختارت- مكتابة الاسرة

إنترنت -اتحاد كتاب مصر

ليل ونهار -قطاع الفنون التشكيلية

دواوين فى الدرج - أزيس للنشر.

بنج زيادة-المجلس الأعلى للثقافة.

جنون رسمى - رواية شعرية هيئة الكتاب

أرواح بتطير -رواية شعرية دار الحضارة

سعدنى كبير الموهبة تكاد تلمس العبقرية والجنون فى وقت واحد.. يأخذك على ضفاف الرؤى الغريبة والمواضيع الأكثر غرابة.. القاهرة والصعلكة والبحث عن قوت اليوم والفكرة المجنونة والرصيف الذى يتحول لديه من موقع لشرب الشاي وحكاوى الناس إلى مجلة ترعب

السلطات.. ولأن السعدنى لم يولد فى زمن الأكسجينالثقافى وولد فى زمن أكسيد الكربون الثقافى.. لايتنفس شعره الملايين.مثل عبد الرحمن الأبنودى وسيد حجاببل ولد فى زمن رأس المال الجاهل والرئيس القزم الجاهل محمد حسنى مباالشرقاوبرك فكان غريباً مثل غربة النيل والمتنبي وزويل وفاروق الباز ولأنه لايملك جواز سفر إلى أرض الله عباد الله أرض النفط والرأسمالية.. ظل سجين الوطن والجهل.. سعدنى تراه فى عشرة أماكن فى وقت واحد.. فى قهوة البستان وندوة فى الأتيليه ومع الروائى وحيد الطويلة فى الإسماعيلية وفى المنصورة عند حبيبته إيمان الشاعرة وفى مشاجرة شعرية مع العم سمير عبد الباقي فى رواق العامية وفى موقف الأتوبيس فى منتصف الليل يبحث عن مواصلات وعلبة سجائر.. هو سعدنى السلامونى فى كل هذه المواقع.. هو الشعر والشاعر والجنون و.. هو المتسكع مع سعيد شحاته الشاعر المتدفق كنهر النيل.. هو الذى يفاجأك بأن يعطيك مافى جيبه إذا عرف إنك مفلس يذكرك بالراحل الشاعر الكبير محمد الحسينى أو يطلب منك ان تدفع ثمن الشاي لأنه مفلس.. هو همجى برى .وحضارى مهذب فىنفس الوقت.يتخيل الواقع شعراً والشعر واقعاً.. قد يقابلك مرة ويقول لك الأبنودى خاين وعميل وفى يوم ساعة صفاء أخرى يقول لك الأبنودى خالى وشالنى فى مرحلة وكبير.. قد يقول لك مكاوى سعيد بيذبحنى دون سبب ومرة يقول مكاوى سعيد هو رمزلى وحملنى وحمل همى كثيراً .. وصاحب أفضال على.. هو التناقض والمصارحة والجدل والمصالحة..واتساع الروح وانغلاقها.. هو صديق الحياة وعدو الجهالة.. وقارىء قلما تجد مثله فى الحياة.. يحوم حول كل ماهو جديد. إذا هو الحالة التى تجدها كل ساعة فى تكوين.. سعدنى السلامونى.. هو ابن الأماكن..والقهاوى.. والحارات.. صديق الفقراء.. والمقهورين.. قد تجده فى معرض للفن التشكيلى.. وفى ندوة.. يصاحب الشوارع.. والندوات.. ليس بينه وبين العالم أي هدنة.. يخاصم البشرية فى لحظات ويعود إليها فى ساعات.. ويصيح يا أسوأأمة أخرجت للناس فكوا عنى الحصار.. وعن الشرفاء ويحسده الكاتب الكبير فلان يقولون لك لاتصدق سعدنى السلامونى هو غير محاصر طبعت له الحكزمة عشرين كتاباً وقدموا عنه أفلاماً ولقاءات فى التلفزيون وحولوا شعره على اسطوانات.. ويأخذ آلاف الجنيهات ويضيعها

فى ساعات..ويقولون لك همساً ساعده حمدين الصباحى وأعطاه شقة من الحكومة منذ سنوات..ويقولون ويقولون وهو يقول يقول ويصيح إلى متى ستبقون هكذا يا أوسخ البشرية دعونى أنا ابن الحياة وليس لى إلا الشعر واسأل الله أن يخفف موهبتى شوية حتى لا يقتلنى حقد الأصدقاء.[١]

الدكتور..اشهر الاعدقاء غير المعلنيين

محمد عناني

أستاذ الأدب الانجليزي بجامعة القاهرة وأستاذ الترجمة بلا منازع ، له بصمة في عالم الترجمة وله فضل لا ينسى في الارتقاء بهذا المبحث من خلال قيامه بالتدريس في الجامعة أو من خلال إشرافه على مئات الرسائل من الماجستير والدكتوراه أو من خلال كتبه التي ساهمت كثيرا في تبصير كثير من المترجمين وخاصة حديثي العهد بفن الترجمة. وهذا ما أورده في مقدمته للكتاب حيث يؤكد على أن "الكتاب موجَّه إلى حديث العهد الذي يضع قدميه على هذا الطريق لأول مرة ، وأعني به من يحيط باللغتين (العربية والإنجليزية) إحاطة مقبولة ، ولكنه لم يكتسب بعد الخبرة الكافية بدقائق المضاهاة بين اللغتين.

وكذلك يرجع له الفضل_بعد الله عز وجل_في إلقاء الضوء على ترجمات معاني القرآن الكريم وتشجيع الباحثين على دراستها وربطها بمبحث الترجمة وجعلها مناط للبحث الأكاديمى..المشكلة بينى وبين هذا الرجل الجميل أنه يكتب مسرحا ..وهو من جيل الدكاترة فوزى فهمى وسمير سرحان وعبد العزيز حموده..هذا الجزء من الجيل استولى على كل المناصب وناصبنا العداء بلا سبب او بسبب اننا كنا اكثر موهبة منهم وأعمق ابداعا..وحدثت مع الدكتور وقعتين الاولى حين قابلته فى فصر ثقافة الشاطبى فى الاسكندرية ..عام ١٩٨٦ وقدموه فى الندوة اكتشفت ان الرجل يتولى ٨ مناصب ومنها رئاسة تحرير مجلة المسرح فقلت له يادكتور ٨ مناصب كتير اتفرغ لمنصبين فقط فغضب وصال وجال واتهمنى انى اكرهه

---

(١)حواء وحواء ... تتابط ذراعه ، تدوي الزغاريد ،يترك يدها ،ينكفيء علي قدمي امه يقبلها. (قصة قصيرة جداً لـ حسنى جانكورى)

..وقمت بتوصيله الى الفندق ..وشرحت له ان يعطى فرصة للأخرين ..ومن يومها رفض أن ينشر عنى اى خبر او مقال حتى جاء الدكتور احمد سخسوخ مدير تحرير منذ عام فكتبت فى مجلة المسرح..ومرة اخرى كتب عنى الدكتور مصطفى رمضانى مقالا وبعد جمع المقال وقالت لى مديرة التحريرة انسه اميمة ان الدكتور شال المقالة ..وذات مرة احتفل فى بيت احمد شوقى بترجمة كل اعمال احمد شوقى الى اللغة الانجليزية ..وذهبت أنا والشاعر الكبير الدكتور علاء عبد الهادى الى الندوة كنت أنا والدكتور علاء و ٤ موظفين فى القاعة وعلى المنصة ٨ اساتذة ودكاتره ساهموا فى المشروع ..فقلت للدكتور محمد عنانى رئيس المشروع بما انك احد كتاب المسرح السبعينى الا ترى ان مسرح شوقى لم يكن من اجل المسرح الشعرى بل من اجل حبه لفاطمة رشدى التى كتبت فى مذكراتها كان شوقى يأتينى المسرح كل ليلة وبحجة الكتابة كان يحضر ليتكلم معى فى الاستراحة ؟ فقال دعنى من موضوع شوقى وفاطمة رشدى قل لى أنت قلت اننى كاتب مسرحى من السعبينات قلت نعم قال انت معترف بى اذا قلت نعم فقال شكرا وهز رأسه شاكرا فنظرت لعلاء عبد الهادى وابتسمنا وقال علاء عبد الهادى عن الترجمة بعض الملاحظات لأت علاء عالم فأنبرت دكتورة للرد فقال لها عنانى هو صح مؤكدا كلا م الدكتور علاء ..وظللت احب الرجل وهو يكرهنى ويحاربنى اذا ذكر اسمى فى رسالة جامعية طلب من الباحث حذف اسمى بخلاف زوجته

عدنا
الى حكاية فتحى رضوان وروح سهر

فتحي رضوان

همسة (...نقش إخناتون على إحدى اللوحات التى كانت تحدد منطقة مدينته الجديدة اخيتاتون (تل العمارنة حاليا)ويذكر لنا الطريقة التى قابل بها كهان آمون أولئك الذين بعلمون الناس الصدق , و تعاليمه الجديدة يقول إخناتون اقسم بحياة والدى آتون إن الكهنة كانوا أشد إثما من كل الأشياء التى سمعتها بل أشد ضررا من كل الأشياء التى وقعت ..) دكتور عبد المنعم ابو بكر

يغنى عبدالحليم حافظ

بتلومونى ليه

لو شفتم عنيه

حلوين قد ايه

بتلوموني ليه .. بتلوموني ليه

لو شفتم عينيه .. حلوين قد إيه

ح تقولوا إنشغالي وسهد الليالي

مش كتير عليه... ليه بتلوموني

- - -

أسير الحبايب يا قلبي يا دايب

في موجة عبير من الشعر الحرير

ع الخدود يهفهف ويرجع يطير

والناس بيلوموني وأعمل إيه يا قلبي

عايزين يحرموني منه ليه يا قلبي[١]

---

(١) الملايين من رجال الشرطة والجيش تزحف إلى التحرير ومعهم كلاب بوليسية مدربة وقنابل غازات مسيلة للدموع لفض المتظاهرين بالقسوة والقوة والضرب وسيتم القبض على الرافضين و٥٠٠٠ من المعارضة وجلدهم وحرقهم الآن تحركوا ياهبل لقتالهم فى الاتحادية والميدان.. لن يكون بقاء للاخوان ولا مرسى الفاشل وسيعود شفيق من أبي ظبى بالحرية وسيكون يوم عيد بلا ديمقراطية بلا هباب حسنى ميه ميه والفساد عال العال تعودنا عليه وكله تمام.. الثورة مستمرة يلا نخرب البلاد.. كتبت هذا فى الفيس بوك

فتحى رضوان خليل

ما عدت اعتنى بشئ..

لا جديد.. الوطن مازال "عبيط"..

مررت على بابك يا وطنى وجدت اللصوص يتشاجرون على تقسيمك والبلطجية يحرسونك فوقفت فى الخلاء حزيناً بلا شجن والنساء فى ذهول وصمت الصحراء وغاب كل البشر.. ونثرت بعض النساء على فراش الذكريات .. وبعض الخونة من المثقفين مسحت بهم الحذاء والقيتهم فى مزبلة التاريخ وتحممت بضوء الفجر وصوت محمد رفعت وتنشفت بأول ضوء للشمس وشربت شاى أخضر ..عطرينى ..خبئينى فى عطر صدرك فرائحة الكذب النتنة فى كل الامكنة تحمل فساد كل الأزمنة ..لا تحدثينى عن الدم والمجزرة والإعلام المسخرة حدثينى عن وردة الغد الجميل الغد الأجمل فى يقينى

على باب قصر الثقافة :

هل مصر أرض خربة من الضمائر..

قابلتنى "عفت" أثناء خروجى من قصر ثقافة الحرية.. وانضمت إلى فريق الكورال كى تتمكن من مشاهدتى.. فسررت لخبر انضمامها إلى الكورال مع حمدى رؤوف.. وأحسست بمسئولية أن تراقبنى أننى.. وجلست تشرب معى الشاي..

- كيفك أنت ؟
- بخير يا عفت..

حدثتنى عن الأطباء الذين يسرقون الأجهزة من المشفى لعياداتهم الخاصة وعن الممرضات التى كل واحدة تسرق حقنة بمبلغ ٥٠٠ جنيه لتبيعها فى الصيدليات قلت لها :

- الأطباء مثل غيرهم من معظم المصريين معظمهم لا شرف لهم ولا ضمير.. أما ما يظنونه خطأ..شرفاً وضميراً فهو ضرب من الانسياق وراء العواطف ، وخوف شديد من فعل أي شئ ولا يفعله كل شخص آخر.. ومن عدم فعل أي شئ يفعله كل شخص آخر.. وهذا بالطبع يؤلف حقيقة الأمر نوعاً من الضمير العملى أو الضمير المكتسب

بالخبرة ولكن معنى هذا إنك حر فى أن تفضل أي شئ حسناً كان أم قبيحاً.. بشرط واحد أن تجمع حولك عدداً كافياً من الناس يشدون أزرك.. بأن يحذوا حذوك ويفعلوا ما فعلته أيضاً .. إن ذلك النوع من الضمير الذى يجعل من الممكن حفظ النظام على ظهر سفينة الفرسان أو فيما بين عصابة من قطاع الطرق.. وقد يقال إننا لو نظرنا للموضوع النظرة الأخيرة.. فسننتهي إلى الاعتراف بأنه لا يوجد أي نوع آخر من الشرف ومن الضمير غير هذا.. إن موافقة الأغلبية على الشهادة الوحيدة المعروفة.. التى تجيز أو لا تجيز الأخلاق.. فلو كان الجنس البشرى مطلقاً على الحقائق ثم أقر الأطباء على تصرفاتهم، لكان الأطباء فى جانب الحق والصواب.

ولكان أي شخص يتصور غير ذلك مخبولاً .. ولكن الجنس البشرى لا يقر الأطباء على تصرفاتهم وليس مطلقاً على الحقائق.. إن إقبال الناس على الأطباء هو أنه لا يوجد بديل أو حل آخر غير الثقة العمياء فى الطبيب وما لم نعثر على هذا البديل أو ذاك الحل فإن حقيقة الأمر تبقى هي بشعة رهيبة.. لا نجسر على مواجهتها.

مثلما لا تجسر على مواجهة فساد القضاة أو فساد الشرطة أو الجيش لقد كره نابليون بونابرت الأطباء ولكنه عندما مرض أصبح بين ايديهم لعبة.. مستسلماً لهم..

- والله ما أنا فهمة حاجة يا سى فتحي تيجى تسمع موشحين للشيخ سيد درويش من الكورال.احسن من الكلام المجعلس دا عن الأطباء والضمير ..
- يا ريت.

دخلت معها إلى قاعة السينما.. وجلست أحضر تدريب الكورال..

لو كان.. لو كنت جعلت عفت تستقيل من مستشفى الميرى.لأنقذتها ... لكن الحل ليس خروجها.. بل الصعب هو تغير المستشفى والنظام الطبى فى مصر.

شعب مصر مريض.. بالكسل والكذب ..والمرض البدنى كذلك ..

عندما جاء نابليون إلى مصر كان عدد سكان مصر مليونين ونصف.. كان مليون ونصف منهم أعمى.. بسبب مرض فى العيون..

وقال نابليون حين جلس فى مصر لو كان محمد رسول الله شاهد مصر وزارها لجعل مقر إقامته ودعوته فى مصر بدلاً من مكة.. فهي أفضل من بغداد ومن الشام ومن مكة..

بحر من المرارة فى فمى.. شوارع متسخة وشعب يعيش فى لا مبالاة وجبن فاقد الطموح واخفقوا فى الخطة الخمسية للصناعة التى وضعها جمال عبد الناصر أما المتعلمون الحاصلون على دكتوراة وماجستير أولئك الذين تم تعيينهم فى وظائف كبرى كنا نعتقد أنهم قادرون على التفكير بعقلانية واستقلالية.

تبين أن لا نية لديهم لذلك نظراً على إعوجاج وزيف المجتمع.. فهم يخافون على مكاسبهم ووظائفهم.

على باب قاعة السينما :

وقفت فى قاعة التدريب وجلست أشاهد عفت وهي تغني مع كورال القصر وحمدى رؤوف..

أغنية..

أنا المصرى كريم العنصرين.. بنيت المجد والأهرمين

أى مجد ؟ والأهرمين.. أي أهرمين ؟

أى مجد ؟ وأى أهرمين؟

لا أعرف.. هل الهرم المقبرة يصبح مجدا للمصريين.. ..هل مستقبل مصر فى الماضى ؟؟

وجدتنى أختنق من القاعة.. من الأغانى..

ذهبت إلى قاعة توفيق الحكيم.. كانت ندوة للسياسى عبد الستار الطويل الصحفى.. لا يوجد مستمع واحد للندوة.. حاول مدير القصر أن يدعو فريق الكورال والتمثيل للحضور.. سنحضر جمهوراً مزيفاً "كومبارس" حتى نثبت أن الرجل شهير ومعروف وأن له جاذبية.

خرجت من قصر الحرية.. مسرعاً .. لا ندوة.. لا تدريب.. لا تمثيل.. لا سماع موسيقى. خرجت إلى الشارع ..

على باب سينما أمير :

وقفت كى أحجز تذكرة لفيلم جولى اندراوز.. "صوت الموسيقى" الدخول إلى عالم الموسيقى والفن والجمال.. لحظات كى تهرب من واقع عفت.. والفيلم وقف رجل الدين مع الجنرال ضد الاحتلال.. من سكان مصر فى الريف يعيشون على الزراعة غالبيتهم العظمى فى فقر عميق.. لكن الفقر هرب من الريف وتغلغل إلى المدن.. فأصبح الفقر فى الريف والمدن.. وفقر المدينة أشد قسوة من فقر الريف والقرية.. فالسلع والخدمات لابد من دفع ثمنها المدينةكثيراً ما تكون متاحة مجاناً أو بأسعار أقل لسكان الريف.. وحياة المدنة تقرض.. نفقات المواصلات والسكن والانفراد بسكن خاص.. كما يقول د. جلال أمين فى الريف "الحياة تبدو سهلة.. "

الثائرون قلة فى الوطن.. وهم ضحية الجهل والغباء والاستسلام للعبودية المختارة.. فتاريخ الأزهر أكثر من ألف عام لم يظهر الا الشيخ محمد عبده.. وعلى عبد الرازق وطه حسين وأمين الخولى وخالد محمد خالد. الخ..وتحولوا إلى مفكرين ثائرين.. (واحيانا يخونون الوطن)

نسبة ضئيلة للغاية ثارت على تطوير الأزهر وتمسك الأزهر بترديد المألوف والمأثور والمضمون ورفض أي جديد.

وقام شيخ الأزهر الدكتور/ سيد طنطاوى بفتوى اعتبار إبداء الرأى فى التعديلات الدستورية عام ٢٠٠٧ كالشهادة أمام القضاء الامتناع عنها إثم.. إثم!! مع أن الأقرب إلى الصحة تفسير الأية بمعنى يجعل الإثم فى حالة كتمان الشهادة سببه عدم الجهر بالحقيقة.. بينما الذهاب إلى الاستفتاء هو مجرد عدم إبداء للرأى والإمتناع عن إبداء الرأى.. فعل شيخ الأزهر خطيئة.. فى تفسير الأية.. فسر الآية القرآنية نحو ما يتفق مع هوى الحكومة هل جاء بمحض الصدفة أم أنه عمل متعمد من جانب شيخ الأزهر !!

فى فيلم جولى اندراوز.. "صوت الموسيقى" رجل الدين يدافع عن الظلم.. وفى مصر رجل الدين يدافع عن الحكومة..

ولا أنسى قصة (توماس مور) الكاتب ورجل الدين الذى شغل منصباً من أرفع مناصب الدولة فى انجلترا.. فى عهد الملك هنرى الثامن ويصفه أحد المؤرخين بأن " واحد من أذبل الناس وأكثرهم شجاعة" كان الملك يريد أن يطلق زوجته بدون موافقة البابا.. وطلب من توماس مور أن يقر هذا الطلاق بحكم منصبه فى الكنيسة فرفض مور أن يجيب الملك إلى طلبه لاعتقاده بأن فى هذا الطلاق مخالفة لتعاليم الكنيسة وظلماً للملكة.. فحقد الملك عليه وقدمه للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى.. وكان الملك يرسل إليه بين الحين والحين من يحاول أن يثنيه عن رأيه..ولكنه رفض متمسكاً بعدم صحة الطلاق.. وانتهي الأمر بصدور حكم بإعدامه تنفيذاً لرغبة الملك وقطع رأسه وعلق على جسر لندن.

فى سنة ١٥٣٥ وفى سنة ١٩٣٥ بعد أربعمائة سنة من إعدامه نصب البابا فى روما توماس مور قديساً.

تمنيت أن يعدم أحد شيوخ الأزهر وهو بسبب أنه يقف ضد الرئيس أو الحاكم ويكون رمزاً لرجال الدين والوطن.. لكن لم يحدث.. هذا فى تاريخنا ابدا ..

<u>على باب بيتنا فى محرم بك :</u>

وقفت تهاني زوجتى فى المستقبل القريب تنتظرنى وهي تبكى اندهشت لماذا لم تدخل شقة أمى.. وهي تقف على الباب..

- ما بك.. ماذا حدث ؟
- لقد شاهدك أخى وأنت تسير فى محطة مصر مع فتاة هل هذا صحيح ؟

كانت تقصد عفت.. قلت وأنا أضحك :

- نعم مطربة فى فريق كورال حمدى رؤوف.
- انت متزوج.تخوننى يافتحى ؟
- أنا كاتب وفنان وأعرف نساء كثيرات وهذا لا يعنى أننى على علاقة بهن.. أنا شخصية عامة.. أنت هبلة.. تعالى..

أخذتها وصعدت إلى شقة أمى لنتناول العشاء..

أمام بيت تهاني :

سوف نمضى سوياً إلى بداية العالم..

سوف نمضى إلى المروج ونقطف الزهور..

ونبدأ من جديد..

الزواج نهاية مرحلة وبداية مرحلة..

الزواج فعل إنسانى به جمال ووحشية وفظاظة.

الزواج سذاجة وبلاهة وضرورة للاستقرار.

الزواج فضيلة.. وهم وزوجتك سجانك ومأزقك الحرج؟.

الزواج مؤامرة ومخاطرة ومقامرة ومسخرة ونعيم وجحيم..

وقفت أمام بيت تهاني كى أوصلها إلى أسرتها..

ثم تلحق بى.. وتتم ليلة الدخلة..

مرت من شارع الإسكندرانى إلى بيتنا.. مطر غزير يهبط من السماء الإسكندرية ابنة المطر المدللة.[1]

كلاب الشوارع المتنوعة من شارع الاسكندارنى تجرى مع القطط.

صدق الشيخ المقريزى حين قال عن مصر كلابهم صاحبت قططهم.. وبلاعات الشوارع مسدودة.. والمطر يتراكم فى الشوارع..

كيف تمضى إلى شارع محسن وسط هذا الماء الذى يسد الشوارع.. صيدلية الإسكندرانى.. جزار الإسكندرانى.. بقالة الإسكندرانى الكبرى.. جزارة الحاج حسان.. محلات مفتوحة أو غير مفتوحة مغلقة أو غير مغلقة.

الى نهاية شارع الإسكندرانى.. حيث ترقد فى مسجد البرنسيسة "أم البحرية" لا يزورها

١( )قال الحجاج بن يوسف الثقفي لإمرأة من الخوارج: إقرئي شيئاً من القرآن.
فقرأت :((إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجا ....))
فقال لها : ويحك يدخلون!
قالت: قد دخلوا وأنت أخرجتهم!" العقد الفريد
لابن عبد ربه الأندلسي.

أحد.. المرأة حفيدة حسن باشا الإسكندرانى تركية.. ووهبت كل أموالها وكنوز ورثتها إلى القوات البحرية فى الإسكندرية.. لماذا أحب الاسكندر الأكبر الإسكندرية بعد أن بناها عاصمة له..؟؟؟ لماذا ظل.. الاسكندر فى الإسكندرية..تاركاً اليونان بكل ما فيها امرأة جميلة رائعة ويرى امرأة أخرى غير نظيفة وتتقرب إليه بحبها أكثر من زوجته.. مثل علاقة الرجل الأبيض بالمرأة السمراء وعلاقة المرأة السمراء بالرجل الأبيض.

كل ما هو مختلف معك تحبه وتعشقه وتتمسك به..

أمام غرفة نومه :

أمام عرفة نومى سألتنى أمى..

- إنت اتعشيت يا فتحي وألا أقوم أحضر لك العشا؟
- اتعشيت يا أمى.

فاصــل ونواصــل

الثابت والمتحول فى الشخصية المصرية

فى دراسة لوزارة التخطيط عام ١٩٦٧ بواسطة وزارة التخطيط وطبقا لهذه الوثيقة فقد كان الدخل السنوى ل ٢٢١ اسرة مصرية يبلغ مليار ونصف المليار من الدولارات بينمت هناك أربعة ونصف المليون من الأسر المصرية لايزيد دخل الفرد عن ١٨٠ دولارا فى السنة ةأيضا هناك مائة ألف سيارة اخدم نحو مائتى الف من سكان القاهرة بينما لايوجد سوى ألف ومائتى حافلة يركبها ثلاثة ملايين من سكان القاهرة ..(مارى آن ويفر)

قال امير مصر (موسى بن عيسى) منذ عدة قرون حينما كان يزور منطقة على النيل (اتتأملون الى أرى ؟ قالوا : وما الذى يرى الأمير ؟ قال :ارى ميدان رهان . وجنان نخل . وبستان شجر .ومنازل سكنى .وذروة جبل .ونهرا عجاجا .وأرض زرع ومراعى ماشية . ومرتع خيل وساحل بحر وصائد نهر وملامح سفينة وسهلا جميلا فهذه ثمانية عشر متنزها فى اقل من ميل فى ميل فهل ياترى شيئا من هذا الأن ؟

دكتورة نعمات احمد فؤاد

عدنا

مع كاظم وسهر وشهرزاد والحاكم بأمر اللّه وروح شمس

كاظم وشهرزاد :

تنهيدة (ثم جاء مكر معاوية فأضاف مالا إلى مال .. وثراء إلى ثراء .. وزاد السلم حبا إلى سراتهم ورؤسائهم . فقد اتصلت كتب معاوية إلى هؤلاء االسراة والرؤساءتحمل إليهم الوعود والأمانى .وتقدم بين يدى الوعود والأمانى والعطايا والصلات يعجل من ذلك بما يرغب فى عاجله حتى اشترى ضمائر هؤلاء السراة والرؤساء وأفسدهم على الامام على صلى الله عليه وسلم (طه حسين ..على وبنوه)

تغنى نجاة الصغيرة (أنا بعشق البحر)

انا بعشق البحر

زيك ياحبيبي حنون

وساعات زيك مجنون

ومهاجر ومسافر

وساعات زيك حيران

وساعات زيك زعلان

وساعات مليان بالصبر

انا بعشق البحر

انا بعشق السما

علشان زيك مسامحة

مزروعة نجوم وفرحة

وحبيبة وغريبة

كاظم : وهل يمكن للمرء أن يتقدم للأمام وقدميه حافيتين ورأسه خاوية..

قال كاظم لصديقه ذات مرة كلما تقدمت إلى الأمام بخطوات واثبة وجدتنى أعود للخلف واذا سرت بخطوات قصيرة أجدنى فى أول الطريق.. عضلات قدمى مشدودة.. كأنها متشنجة..

لسانى محشور فى الحلقوم.. عضلات وجهي مشدودة.. أسمع خشخشة صدرى.. وكلما تحسست لحم وردة زوجتى فى المساء شعرت أننى أصفعها.. لا أمنحها أي حنان.

أتذكر حين خرج الناس فى اليوم التالى من الحريق فى الجبل فى جنازة مهيبة على أرواح الشهداء الذين ماتوا فى الحريق بكاء.. وصلاة على أرواح الموتى..ووداع وقدموا مزيداً من الشعائر.. هذا وطن لا يفلح إلا فى الرقص والبكاء على الموتى والوداع.. سألتنى أم وردة..

- كاظم يابني.. عمك المختار أحواله الصحية سيئة متردية لازم تقبل المخترة.. وأنت أحسن واحد يمسك المخترة..
- ما لي مستعد لاتولى أي منصب.. ولا عندي رغبة أني كون بطل أو مسئول.. المناصب الكبيرة بدها رجال صغارالنفوس.. بيدورا على البهجة وايدهم ما بترجف وجوهم ما بتتحرك وما عندهم خبرة.. صدقينى يا خالتى.. نحنا بنعيش تحت عباية العبودية وقصص نصر وهمية.. أنا ما عندي رغبة بالانتماء إلى أي شئ.. أو كون جزء مما يجرى أو كون رجل مهم أو أتولى منصب رسمي أو عيش حياة الإثارة جيت لهالعالم لا تعرض للإهانة.. أنا ما بعرف حتى الآن مين أنا؟ قليل ما أواجه نفسى والعالم.. أهرب من المواقف المحرجة.. من الصراع من الهجمات والهجمات المضادة.. ما صارعت أو ضربت حدى بيدى.. أنا سياسى من سماعى لنشرة الأخبار فى إذاعة الـ BBC فى لندن.. أشتغل حتى كل أول شهر.. أحصل على مرتب قصدي مصاري لأن سوريا بتعانى من البطالة وقلة الدخل.. حتى إني ما نجحت هون بتكوين أصحاب..

بظن أننى وقعت على اسرتكم من السماء ما شعرت بأني قوى بسبب زواجى من ابنتكم بنت المختار.. بحب الموسيقى وفيروز والقراءة.. بعرف أننى ما بستطيع ابقى هون طول العمر.. وما رح أبقى هون..

أنا ما لي فائدة الكم وللمجتمع أنا ما بصلح لأى شئ وما رح يتحملنى هاد المكان كتير.. أنا مثل راهب عجوز يحمل شمعة ويسير فى ممر يحمل شمعة على صولجان.. والشمعة رخيصة تلقى بظلال ضوء باهت على حياة الآخرين وحياتى..

يجلس كاظم يتابع قناة التليفزيون.. دبى.. أبو ظبى.. الشارقة.. عجمان.. دولة الإمارات التى سترحل إليها "سهر".وأخوه رسول كذلك سافر ألى الإمارات..

حاول كاظم أن يتعرف على منقذ.. عن طريق المقهي الجديد الذى ظهر فى البلدة بيدكور جديد وأسعار باهظة.. كل هذه الكافتيريا بنيت خلف جدران المدرسة.. ولمح فيها منقذ جالساً مع رجل عجوز يرتدى ملابس أنيقة.. وبالفعل تمكن من التعرف عليه فى الكافتيريا وتحدث معه.. كل الرجال يمارسون الدهاء لعبة الوصول إلى نساء الآخرين..

نهار / داخلى

منزل شهر زاد..

على كفيك يمر الليل والشعر.. على نهديك يكتب الشعراء عنها فى خيالهم..

على مهل.. على مهل..

الحب ليس نبياً ولا غبياً ولا سهلاً ..

حملت شهرزاد البزازة ووضعتها فى فم "يحيى" الطفل اليتيم الأبوين وغنت له أغنية قصيرة حزينة.. هكذا الأمهات تغني للأطفال فى القرى أغانى حزينة عن حمام مسافر ولم يعود وعن رجل رحل ولم يأتى.. وعن سفينة غابت فى البحر.. وعن نساء أرامل وعن بنات جميلات.. منذ جاء الطفل يحيى وحامد الصقر يشعر بالغيرة من الطفل.. لأن شهرزاد مشغولة بأكله وشربه وتغيير ملابس الطفل.. هل يسرق الأطفال الحب من الرجال وتعشقهم النساء.. (١)

نظر لها حامد الصقر.

- يا شهرزاد مؤخراً التقينا وتزوجنا.. كنت رجال ميت من غيرك.
- شو بك يا حامد.. تغار من الولد الصغير يحيى.
- يا شهرزاد ما فى حكى بينا.. كل شئ عن يحيى كل كلامك.. هو سرق حكيك وهو إللى سرق اهتمامك..

---

(١) ناداها تعالي ...فتعالت إليه مرفرفة. (قصة قصيرة جداً لـ محمد الفايز)

- هاد مو صحيح.. لا تغضب يا رجال.. كل يلي عم تفكر فيه موحقيقي.. لازم نفكر فى ترك الشام والسفر.. من شان الله ومن شاني.. خلص أشغالك هون.. يا ابن عمي.. اسمع يا حامد كان حولي ألف ألف عين.. بس عيونك سكنت قلبي.. على أي حال رح خلي الولد ينام بكيرً حتى أتفرغ لك واسمعك.. خرج حامد من الدار بعد أن قبلت يده لترضيه.

مشهد ليل / خارجى

مقهي القرية

على حافة الجبل يجلس رواد المقهي بين شرب الشيشة والقهوة والمتى..

دخل إلى المقهي حامد الصقر.. هب الجميع لتحيته..

حامد : السلام عليكم.

الجميع : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

جلس على المقهي ينظر حوله..يميناً ويساراً.

صبى المقهي هامساً..

- المعلم شداد زمانه جاى.
- هات لى قهوة مرة وأركيلة .

نظر له حامد بقرف شديد..

كل من حوله عيونهم حزينة..

- كل طلبات الرجال على حسابى.

ابتسم له كل من فى المقهي..

الحزن فى كل العيون تنظر له وهو يحاول أن يبدو متماسكاً..

صاح فى الجميع بصوت رخيم..

- كل واحد بده أي شي أي خدمة يطلب أنا تحت أمركم.

همهمة فى الشفاة..

وردود أفعال متباينة..

- أى حدى بده شي قولولى.
- أى طلبات على حساب المعلم حامد الصقر الكبير.

دخل شداد إلى المقهي.. والجميع فى خوف..

- السلام عليكم
- وعليكم السلام.

نظر حامد على الرعب فى حياة الناس..[١]

الأيام حبلى بالغرائب والعجائب..الأياملييست على ما يرام..

كلما رست بنا الأيام شعرت بالخوف.. موعد اقتراب السفر.. كنت أعلم أننى معجون بسحر النساء ونظرتى تقهر النساء.. أنا الحالم الطائر بجناحين فوق رؤوس النساء..

على مهل.. على مهل..

الحب لا يعرف الفرق بين صبي وشاب وكهل..

الحب لا يعرف الفرق بين العذراء والأرمل والمتزوجة..

الحب معجزة.

مشهد نهار / داخلى

فى الكازينو الجديد

جلست سهر مع منقذ وأخوها سامى

وأمامهم المشروبات

دخل الكازينو كاظم.. ارتبك فى أول الأمر لمجرد أن شم عطر سهر..

عيونه زاغت.. جلس على مقعد بعيد.. وطلب القهوة.كانت سهر فى الكازينو مع منقذ ..واخيها سامى ..

---

(١) لندن مدينة اصحاب الحوانيت ..برنارد شو الكاتب العالمى ناقدا بريطانيا..

كاظم لم ينتبه لدخول سامى..

بينما سهر لمحت كاظم.

نظر سامى :

- الله الأستاذ كاظم هون.

التفت منقذ :

- ايه بعرفه..

ارتبكت سهر :

- تعرفه من وين؟

- اتعرفت عليه من يومين هون (ضحكت)..بعرفه من المدرسة يامنقذ مدري ..شو بك ؟

- والله

نظرت إلى سامى.. بينما منقذ اشار إلى كاظم :

- أستاذ كاظم اتفضل معانا هون.

فرح كاظم واحمر وجهه خجلاً.. ثم قام واتجه نحوها مسرعاً..

- حاضر.

ها أنت تجلس أمام سهر وجهاً لوجه.. أنت يا كاظم حلمك كان أن تجلس معها.. أنت معها ولست معها.. هي مع زوجها الآن وأخيها.. وأنا أمامها وجهاً لوجه.. أنفاسها أمامها ورائحتها..أمامك هذا الحلم الرائع ونبض القلب.. آه لو.. آه لو كنا وحدنا.. دون كل هذا العالم الذى حولنا.. هذا العالم القبيح يكره الحب.. ويكره المساواة.. هذا العالم يظلمنى ويظلمك آه يا سهر..

دخلت إلى الكازينو فجأة ميثاء.. وهي فى حالة رعب.. متجهة إلى كاظم..

- يا أستاذ كاظم.. سرقونى سرقونى..

ارتبك كاظم واحمر وجهه.

- مين يلي سرقك.. ؟
- ما بعرف.
- وشو دخلنى أنا .
- مو أنت المختار الجديد.
- لا.. مو أنا المختار الجديد.. ومين اللى قال ها الحكى.
- الكل بيقول إنك صرت المختار الجديد.

ضحك كاظم فى خجل وغضب وتلعثم.. قائلاً :

- يا ست ميثاء مو أنا المختار الجديد.

صرخت وصاحت وهي تولول :

- يا ناس يا ناس وين أروح؟

دخل إلى الكازينو حامد الصقر وعلى كتفه الصقر.

- شو يا مره.؟
- سرقونى.. سرقونى.. سرقوا الليرات.. تحويشة العمر.
- اهدى اسكتى.. سرقوا كم .
- عشرة آلاف ليرة.
- قولي الحق لا تبالغي..
- خمسة آلاف ليرة.
- خلاص رح اعطيكي اياهن.. ما بدى دوشة.

قام حامد الصقر باخراج بعض الأوراق المالية وأعطاها لها قبلت يده ومشت.. قامت سهر ومنقذ وسامى ..واتجهو إلى الجبل

... من بعيد شاهد منقذ سهر وهى تتجه إلى الجبل لبيت شهرزاد..

....

....

وبعد المتى والقهوة ترك منقذ وسامى ..سهر واتجهوا إلى البيت وجلست سهر لتسمع حكاية شمس والحاكم بإمر الله فأخذت أخذت تحكى شهرذاد مادار فى قصر الحاكم بأمر الله حين قابل سنية فى السوق..

الحاكم : فراغ العمل لرجال العسس يجعلهم يصنعون من الوهم مؤامرة عليهم أن ينشغلوا ببناء البيوت بدلاً من المؤامرات.. ادخل المرأة يا ريدان . (تدخل سنية يراها الحاكم)

الحاكم : من ؟

سنية : أنا يا مولاى.

الحاكم : يا ريدان اتينى بالأكياس.

ريدان : أمر مولاى (يخرج ويحضر معه مجموعة من أكياس المال)

الحاكم : هل وجدت من يشترى ميراث اختك؟

سنية : (لا ترد)

الحاكم : بكم ثمن التجار أراضى وممتلكات أختك ؟

سنية : (لا ترد)

الحاكم : خذى كيساً بألف دينار وكيساً آخر بألف دينار.

سنية : (لا ترد)

الحاكم : (يعطيها كيساً ثالثا) وهذا كيس آخر.

سنية : (لا ترد)

الحاكم : دعنا بمفردنا يا ريدان.

ريدان : (ينحنى ويخرج).[١]

---

(١)لأنني حريص على زريبتي و على معزاتي و فراخي و خرافي راحت تتهمني بالبخل ... لو سمعت كلامها لأتت على كل الخراف و المعيز و الفراخ و ربما الحمير أيصاً فهي تحب اللحوم كثيراً ... أصبحت مع الذئب ألد أعدائي. (قصة قصيرة جداً لـ ناصر ناصر)

الحاكم : ماذا تريدين ؟

سنية : ماذا تريد أنت يا مولاى.. هلى حقاً تريدنى أن أرحل ؟

الحاكم : هه.

سنية : أنت لا تريدنى أن أرحل.

الحاكم : أنا لم أقل لا ترحلى.

سنية : ولم تقل أرحلى.

الحاكم : ماذا تريدين منى؟

سنية : أنت تعلم ماذا أريد.

الحاكم : خذى هذا المال وارحلى.

سنية : لن أرحل.

الحاكم : ماذا تريدين؟

سنية : أنت تعرف.

الحاكم : لا أعرف.

سنية : أريدك أنت.

الحاكم : أنا.

سنية : نعم.. إن أردتنى فى الفضيلة أتزوجك وأن أردتنى فى الحرام فأنا عشقتك.

الحاكم : (يضحك) تتزوجينى !

سنية : أنا معاك فى الحلال أو الحرام.. أنا عيزاك.

الحاكم : استغفر الله اسمعى حاديكى جوهرة تساوى ألف دينار خديها وارحلى ارحلى.

سنية : لا.. أنا مش عايزه مجوهرات.

الحاكم : يا امرأة أنا ضعيف أمام الله.. أصلى فى اليوم مائة ركعة كى أتقرب

من الله.. يا امرأة دعينى.. روحي متعبة.

سنية : أنا راحتك وواحتك يا سيدي.

الحاكم : آه لا أستطيع خذى منى ما تريدين من مال.

سنية : أنا مش عايزة مالى.. أنا عايزاك أنت. الأمان.

الحاكم : سأعطيك مرسوم أمان تعيشين منه.

سنية : أنت أمانى وضى زمانى.

الحاكم : خذى قصر فى الشام خذى الخدم والجوارى.

سنية : مش عايزة قصور ولا خدم ولا جوارى عايزاك أنت.

الحاكم : خذى حراساً يحمونك.

سنية : تحمينى عينك من برد الشتا وحر الصيف.

الحاكم : لا تأخذى روحي عندك أنا محب وعاشق للقاهرة.

سنية : القاهرة مدينة.. أنا أنسية من دم ولحم ومشاعر وأحاسيس.

الحاكم : القاهرة تسلب روحي أمشى فيها كل يوم عشرين ساعة وأنام أربع ساعات.

سنية : يا سيدي أبوس إيدك.

الحاكم : أنا ضعيف أمام الله.. ضعيف أمام الجمال المطلق وفى عينيك أرى ضعفى أتوسل إليك أن ترحلى ارحلى وخذى ما شئت وهذا خاتمى أوقع على أمان لك (يقدم قطعة جلد يختمها) ارحلى يا امرأة واتركى حياتى الدافئة الملعونة ارحلى..(تتركه وتخرج دون أن تأخذ مالاً ولا الجلد التى وقع عليها)

يا عزيزة (تقف تنظر إليه) خذى المال.. خذى الأمان.. خذى أي شئ.. يا شيطان الأنوثة والجمال (ينهار) (تخرج سنية)

غين : (يدخل) مولاى هيا بنا الآن نقتل قسام وفتحي.

الحاكم : (وهو يضحك) هيا يا غين.

(يخرجان.. تدخل ست الملك تجمع بعضاالأشياءفى حقيبة فى يدها)

ست الملك : هذه هي المجوهرات النادرة.

ابن دواس : (يدخل) أميرتى.

ست الملك : أنت هنا ؟

ابن دواس : نعم.

ست الملك : ألم تخرج.

ابن دواس : اختبئت فى البستان وجلست تحت النافذة وسمعت ما دار بينكم.

ست الملك : وماذا سمعت؟

ابن دواس : كل شئ.

ست الملك : وما رأيك فيما سمعت؟

ابن دواس : تبدأ المسألة يا سيدتى باعتقالك فى القصر الصغير وتنتهي بقطع رقبتك.

ست الملك : خيالك طائش.

ابن دواس : ربما يقتلك بالسم.

ست الملك : مجنون أنت.

ابن دواس : الرجل الذى يقتل ثمانية عشر ألف.. لا يعجز عن قتل امرأة.

ست الملك : أنا أخته وأمه.

ابن دواس : الناس ضجت منه وها هو شهبندر التجار فى الخارج يريد مقابلتك.

ست الملك : لماذا؟

ابن دواس : (ينادى) يا شهبندر التجار.. تعال.[١]

---

(١) قرات اليوم كتاب (أنا فيللنى)..وأقرأ فى كل يوم كتابا وأشعر بأنى مازلت جاهلا .. احسد من لايقرأون .. وفى جهلهم يتفلسفون ويعترضون ويتناقشون..

شهبندر التجار : (يدخل) نعم.. السلام على أميرتنا.

ابن دواس : أخبرنا تكلم.

شهبندر التجار : التجار يا مولاتى ضجوا والأعيان والكبار والنبلاء.

ست الملك : من أي شئ؟

ابن دواس : من أفعال الأمير.

شهبندر التجار : إن كل الأعيان والتجار وقبائل كتامة قرروا..

ست الملك : لا أريد أن أسمع.

ابن دواس : لابد أن تسمعى.

ست الملك : لا.

ابن دواس : سنقتله.

ست الملك : تقتله!

ابن دواس : وأتزوجك.

ست الملك : يا إلهي.. يا إلهي..

ابن دواس : وغداً فى المساء سيتم قتله فى المقطم أو السوق.

ست الملك : يا إلهي.. (تجرى خارج المسرح)

ابن دواس : أين الضحية؟

شهبندر التجار : جاهزة.

: (المكان مجهول..الزمان ليلا ظلام شديد ..ربما بيت فى ضاحية بقعة ضوء على شهبندر التجار وابن دواس وابن حسيب.. شاب صغير)

ابن دواس : يا ابن حسيب.

ابن حسيب : نعم.

ابن دواس : انت تغار على الإسلام.

ابن حسيب : نعم.

شهبندر التجار : هذا الحاكم بأمر بالله قد كفر وادعى أنه الله وأنه يحيى ويميت وأن لا إله غيره.

ابن حسيب : استغفر الله.. استغفر الله.

شهبندر التجار : واذا قتلته تكون نصرت الإسلام.

ابن حسيب : سأقتله غيرة لله.. للإسلام.

شهنبدر التجار : الحمد لله.. الأمة الإسلامية بخير وبعد قتله.. اقتل نفسك حتى لا يعذبونك ويقطعك الفاطميون وبذلك تكون حصلت على ثوابين.. ثواب قتل الحاكم وثواب شهادتك.

ابن حسيب : إن شاء الله سأفعل.

ابن دواس : غداً فى المقطم أو الحارة سيكون هناك.

: (فى الحارة)

سلمى : (تمسك عمران) طلقنى.. طلقنى.. طلقنى لو كنت رجال طلقنى.

فتحي : يا بنت بلا الكلام هاد.

سلمى : خليه يطلقنى.

عمران : هيك.. أنت طالق يا سلمى.. طالق طالق.

قسام : يا حول الله يارب.. طلاق.

عمران : (لقسام) اتجوزها ..هي قدامك.

قسام : أتجوز مين هي قد بنتى.

عمران : أيوه يا اخي اكذب قد بنتك قال.

قسام : يا بنى افهم الحياة مو هيك (يجذب عمران بعيد) يهمس له.

سلمى : بتتوشوشو على شو .

عمران : على جوازك.

سلمى : اتجوز اللى أنابدي ياه . أنا حرة.. أنا حرة.. أنا حرة.

عمران : ما حلاها عيشة العزوبية.

فتحي : خلاص هوينا وشوف مصلحتك.

عمران : أنا قاعد بفلوسى مو أنت شواء.. اشوى لى لحمة.

فتحي : ما عندنا شوى اليوم .

سلمى : رح تمشى والا ابهدلك يا عمران.

عمران : شو في.. الدولة فيها نظام.

فاتوش : (يدخل) رايحين عند النبى (يغنى).

عمران : صوتك بشع .

فاتوش : شو صار يا عمران بطل طولت لسان.

سلمى : يا واد يا فاتوش.

فاتوش : ايوه.

سلمى : تعرف تروح تشترى لى برتقال وموز.

فاتوش : من عيوني .

سلمى : خذ يا ولد دينار.

عمران : لا تروح يا ولد .

سلمى : روح يا ولد سيبك منه وروح.

قسام : مشي الموضوع يا عمران.

الحسن بن الهيثم : (يدخل) السلام عليكم فين دكان فتحي الشواء؟

فتحي : هلاً وسهلاً يا مولانا الإمام.

الحسن بن الهيثم : أنا فى عرضك يا بنى.

فتحي : شو فى خير؟

الحسن بن الهيثم : أنا الحسن بن الهيثم.

فتحي : العالم الكبير.. يا أهلا وسهلاً نورت إمبابة.

الحسن بن الهيثم : أنا يابني فى طولك وعرضك.

فتحي : خير أمرنى.

الحسن بن الهيثم : مولانا الحاكم.

فتحي : شوبوه الحاكم.؟

الحسن بن الهيثم : قالى استفاد من ميه النيل واعملى مشاريع.

فتحي : موأنت قلت يا مولانا لو عندى مية النيل لعملنا منها مشاريع.

الحسن بن الهيثم : أحلام العلماء غير الواقع.

فتحي : مهو مولانا سامح لك بالوقت.

الحسن بن الهيثم : أيوه بس كيف أخزن الميه سبع سنين وكيفاستفاد من ميه النيل فى المشاريع التانية.

فتحي : والحل ؟

الحسن بن الهيثم : طالب منى كمان أوصل البحر الأحمر بالبحر الأبيض.

فتحي : ليش ؟

الحسن بن الهيثم : عشان يختصر الطريق.

فتحي : ما أنت كبير المهندسين.[١]

الحسن بن الهيثم : أنا مو قادر أفكر.. بدي أهرب وخايف يقتلنى.

فتحي : وبعدين ؟

الحسن بن الهيثم : أنت صاحبه وصديقه قولي شو اعمل ؟

فتحي : (يهرش فى رأسه) أعمل إنك مجنون وتعبان.

---

(١) حدثنى احدهم بأن الشاعر سعدنى السلامونى سكر أمس ووقف على باب الجريون صائحا يأحقر واحط امة اخرجت للناس ..ذهبت الى محل شيك محطة الرمل اغلى محل اشريت قميصين .. ذهبت الى المنشية على القهوة التجارية .. التلفزيون قناة الجزيرة .. بشار الأسد يدمر سوريا والجماعات المتطرفة اقتحمت سوريا .. القهوجى جاب لى شيشة شديت نفسين صدرى وجعنى تركتها.. سرت على البحر ..المنشية ساكته غير مزدحمة .هى الشوارع ساكته خوف والا موت ؟..

الحسن بن الهيثم : فكرة ممتازة. فكرة ممتازة.. عن إذنك يا فتحي (يخرج).

فتحي : (يضحك) زمن العلماء يسألوا الشواء المشورة.

(يدخل الحاكم بأمر الله ومعه غين والجرجرانى)

قسام : مولاى.

عمران : (يجرى ومعه فاتوش.. تظل سلمى) مولانا.

فتحي : حمد الله على السلامة.

قسام : حمد الله على السلامة.

غين : اسكت يا خاين يا جبان.

فتحي : مولاى غين بيسب قسام.

الحاكم : (صامت)

غين : (لفتحي) وأنت يا متآمر يا خائن.

فتحي : أنا.. مولاى .

جرجرانى : مولانا عرف مؤامرة القتل.

سلمى : قتل شو وبتسب أخي ليش يا غين؟

غين : اسكتى إنت.

سلمى : لا ما رح اسكت.. لازم اتكلم قدام مولاى.

غين : مولانا مو فاضى يسمع لكلام النسوان.

النخاس : (يدخل ومعه بعض العبيد والجوارى) معايا الجواري.. معايا الجوارى.. معايا العبيد.

الحاكم : أنت يا رجال أنت.

النخاس : مولاى.

الحاكم : رايح فين؟

النخاس : رايح أبيع العبيد والجوارى.

الحاكم : هدول شكلهم ولاد ناس.. خطفتوهم منين؟ وجبتوهم ليش؟

النخاس : تجارة العبيد يا مولانا مو ممنوع.

الحاكم : من الآن ممنوع. يا غين.

غين : مولاى !

الحاكم : حكمنا بعدم بيع العبيد والجوارى وكل من عنده جارية أو عبد يحرره ويدفع له ألف دينار علشان يبدأ حياته من جديد.

فتحي : عاش الأمير.

العبيد والجوارى : عاش الأمير.

قسام : الله هاد أحلى قرار.

النخاس : انا انخرب بيتى احررهم وأدفع الهم مصاري كمان.

: (العبيد يمسكون التاجر الذى راح يوزع امواله على العبيد والجوارى وهو يبكى.. يضحك الحاكم بأمر الله.. يخرجون)

جرجرانى : هلأ نحنا فى مؤامرة فتحي وقسام.

قسام : أتكلم يا مولانا.. شو حكاية المؤامرة؟

الحاكم : (يقدم له الرسالة وهو يضحك)هي.

قسام : (يفتحها) رسالة ابني وليد.

فتحي : فيها مؤامرة الرسالة هي.

سلمى : يا مولاى.. غين طول النهار عم يجرى ورا النسوان وعامل نفسه رئيس الشرطة والعسس.

غين : أنا ؟

فتحي : مع أن مولاى عارفه من الـ..والا.. ما بلاش.

قسام : يا مولاى هي رسالة من وليد.. مؤامرة شو بس اللى فيها.

غين : ايوه استهبل يا اخي استهبل كلها رموز.

قسام : رموز شو .

الحاكم : بتعاكس سلمى يا غين.. أوعى تكذب.

غين : يا مولاى.. أنا مرة مزحت معاها.

سلمى : مرة يا رجال يا كداب يجى ميت مرة.

الحاكم : إذاً نجوز سلمى لغين ويبقى فتحي مو متآمر ولا قسام.

سلمى : لا يا مولاى كفاية عندى رجال خيبان.. يبقى اتجوز اتنين.

الحاكم : يلا يا غين ادفع لقسام وفتحي كل واحد ألف دينار تعويض عن الادعاء الكاذب.

غين : كاذب.

الحاكم : وانت يا جرجرانى تدفع لكل واحد ألف دينار.

: (يمر من أمامهم أبو الحسن بن الهيثم.. وخلفه الأطفال ويمسك طبلة فى يده)

ابو الحسن بن الهيثم : النيل زاد.

الأولاد : زاد (يردون خلفه)

ابو الحسن : زاد على العباد.[1]

الأولاد : زاد.

الحاكم : شو هاد العالم الجليل أبو الحسن بن الهيثم.

فتحي : يا حول الله يا مولاى الرجال اتجنن.

الحاكم : من أمتى ؟.

فتحي : من ساعة قصدى من اليوم عم يلف فى الشوارع.

الحاكم : يا أبو الحسن يا أبو الحسن.

---

(١) ريق .. تنشر الشمس ريقها، تهرع الخفافيش بالإختباء. وينطفىء الظلام.
(قصة قصيرة جداً لـ أمين دراوشة)

ابو الحسن : النيل زاد.

الأولاد : زاد (يمر ويخرج)

: **(العبيد يغنون فرحين بالإفراج عنهم ولاختفاء العبودية وعدم بيع الإنسان للإنسان)**

المساء

القصر

القلب وماهوى

يغنى عبد الوهاب

أ هل الهوي مساكين صابرين ومش صابرين وبحسدوا الخالي

أصل الهوي غدار فيه القلوب تحتار ما للهوي وما لي

ياللي بحبك حيرت حبي

طاوعت قلبك لوعت قلبي

واحتار شبابي معاك والوجد فاض بينا

صابر وبستناك والصبر مش لينا

تمر شمس أبنة قسام بين الحجرات متجهة نحو غرفة ست مصر ابنة الحاكم الكبرى ..

: **لقصر الحاكم.. العزيزية زوجة الحاكم وأولاده سبعة من الشباب أولاده وفيهم الظاهر بالله وست الملك فتاة فى العشرين)**

الحاكم : لقد تناولنا الطعام يا ولاد الحاكم.. وكلنا بخير والحمد لله.. ست

مصر.

ست مصر : نعم يا أبى.

الحاكم : يا ست مصر أريدك تتزوجى أفضل رجل فى مصر وفى العالم أفضل من أبيك.

ست مصر : لن أتزوج إلا رجل مثلك يا أبى.

الحاكم : لن يكون هناك مثلى.

العزيزية : (تدخل العزيزية) ما هذا أول مرة تجمع بالأولاد يا منصور.

الحاكم : أول مرة تنادينى باسمى يا أمى

العزيزية : هيا يا أولاد.. قبلو أيدى أبيكم واذهبو إلى غرفكم.

: (يقبل الشباب والبنات أيدى أبوهم)

امنه : استئذنك يا مولاى.

الحاكم : ياالعزيزية يا بنت عبد الله بن المع الفاطمى يا زوجتى.. سامحينى على كل ما فعلته معك.

امنة : لماذا تقول هذا الكلام يا مولاى..؟ليس بيننا سماح يا مولاى.

الحاكم : بارك الله فيك (تخرج وهي دهشه)

العزيزية : ما هذا الذى تفعله.

الحاكم : ماذا أفعل ؟

العزيزية : أربعون من العبيد ينقلون أموالاً من خزائنك إلى خزائنى.. ماذا جرى.؟

الحاكم لا شئ ثقلت الأموال فى خزائنى أردت أن احتفظ بفائض أموالى عندك.

العزيزية : ما بك ؟

الحاكم : لا شئ إحساس غريب. شاهدت النجم المشئوم الليلة فى السماء.

العزيزية : لا تخرج من القصر إذاً.

الحاكم : لا أستطيع.

العزيزية : لماذا ؟.

الحاكم : صدرى يضيق لابد من الخروج.

العزيزية : الفجر لم يؤذن بعد والناس نيام.

الحاكم : سأصلى الفجر فى حارة برجوان.

العزيزية : لا تخرج يا ولدى ما دام النجم المشئوم ظهر.

الحاكم : للعمر أجل لا يتقدم ولا يتأخر.

: (صوت الأذان..)

الحاكم يسير بمفرده فى حارة برجوان.. يظهر فى الحارة خمسة أشخاص ملثمون هم ابن دواس وشهبندر التجار والشاب والنخاس.. ورجل من الأعيان)

الحاكم : من أنتم؟

ابن حسيب : يا كافر. خذ(يطعن الحاكم)[1]

شهبندر التجار : خذ (يطعنه)

ابن دواس : خذ (يطعنه)

رجل من الأعيان : خذ (يطعنه)

الحاكم : يا أشرار. وداعاً حبيبتى القاهرة.. مات العدل فى مصر حبيبتى.

(النهاية الثانية) (المقترحة)

الحاكم : لا شئ ثقلت الأموال فى خزائنى اردت أن احتفظ بفائض أموالى عندك.

---

(١)ولا تخجلى ولاتزعلى
بكره يامصر حيروح كل الظلام دا وتبقى حلوة وفللى
..وانت الاف السنين بتحلمى... فأتحملى ولاتندمى...من اشعارى..

العزيزية : ما بك ؟

الحاكم : لا شئ إحساس غريب. شاهدت النجم المشئوم الليلة فى السماء.

العزيزية : لا تخرج من القصر اذاً .

الحاكم : لا استطيع.

العزيزية : لماذا ؟.

الحاكم : صدرى يضيق لابد من الخروج.

العزيزية : الفجر لم يؤذن بعد والناس نيام.

الحاكم : سأصلى الفجر فى حارة برجوان.

العزيزية : لا تخرج يا ولدى ما دام النجم المشئوم ظهر.

الحاكم : للعمر أجل لا يتقدم ولا يتأخر.

: (صوت الأذان.. مع الأذان يتغير الديكور)

الحاكم : (يسير بمفرده فى حارة برجوان.. يظهر فى الحارة خمسة أشخاص ملثمون هم ابن دواس وشهبندر التجار والشاب والنخاس.. ورجل من الأعيان)

الحاكم : من أنتم؟

ابن حسيب : يا كافر. خذ(يطعن الحا
كم)

شهبندر التجار : خذ (يطعنه)

ابن دواس : خذ (يطعنه)

رجل من الأعيان : خذ (يطعنه)

الحاكم : يا اشرار. وداعاً حبيبتى القاهرة.. مات العدل فى مصر حبيبتى.

ابن حسيب : قتلته قتلته ثأراً لله وللمسلمين (يجرى)

: (يتحول الديكور إلى حارة الشواء الأزرق)

فتحي : (يفتح الدكان) (قسام يجلس فى الحارة أمام فتحي)

ابن حسيب : (يدخل ومعه قطعة من جسد الحاكم) قتلت الحاكم بأمر الله.

فتحي : أما ولد مجنون صحيح.

ابن حسيب : قتلت الحاكم بأمر الله ثأراً لله وللمسلمين.

قسام : الولد هاد شو بيقول ؟

ابن حسيب : (يمزق صدره ويطعن نفسه) قتلته أنا شهيد.

فاتوش : (يدخل) شو هاد ؟

فتحي : يا فتاح يا عليم على الصبح الولد هاد مجنون.. اسحب جثته يا فتوش.

رجل ١ : (يجرى فى الحارة) (يجذب جثته)

رجل ٢ : الحاكم بأمر الله مات.

: (أصوات زغاريد النسوان)

امرأة : البسى يا أم محمد القباقيب.. الحاكم مات خلاص.

فتحي : يا مجانين الحاكم متخفى ورح يظهر كمان ساعة يأدبكم.

رجل ٣ : الحاكم بأمر الله اختفى.

قسام : شو اختفى..؟هاد بيصلى فى المقطم وبكرهرح يرجع.

ست الملك : واغمى عليك يا حبيب قلبي (تجرى فى الشارع)

قسام : ست الملك.

فتحي : لا يا رجال مش مصدق

الظاهر : أمرنا بفتح الخمارات وشرب الخمر.. وعودة بيع العبيد.

: (بقعة ضوء مع المنادى)

فتحي : لا تقول مات.

قسام : لا تقول الحاكم مات.[1]

فتحي : الحاكم متخفى ورح يرجع تانى.

قسام : أي إذا مات وارينا جثته.

فتحي : (وهو يبكى) أنت فين يا أبو على لو كنت متخفى اظهر.

قسام : مو ممكن يموت يا رجال (الناس تجرى)

رجل ١ : القمح مو موجود.

رجل ٢ : الفيران ظهرت فى البلد.

رجل ٣ : الكلاب كثرت فى البلد.

فتحي : الحاكم بأمر الله جاى يغير كلهاد.. يغيرها هاد .

قسام : ايوه جاى.. القمح المتخفرح يبان فى البلد.

(ضوضاء وهرج ومرج على المسرح)

ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله

ست الملك : (من النافذة الذهبية) في أمن الله يا أخى.. يا قرة عينى.. في أمان الله.. (تلتفت) أنا ست الملك أخت خليفة المسلمين الحاكم بأمر الله.. ذهب أخى الحاكم بأمر الله إلى جبل المقطم ليصلى القيام وصلاة الفجر ويعود للأزهر.. هذا الظالم بعد ثلاثة أيام عيد الأضح عام ٤١١ هجرية..

: (بقعة ضوء تختفى من على ست الملك)

(بقعة ضوء على ست مصر)

ست مصر : أنا ست مصر ابنة الحاكم بأمر الله.. لا قمر هناك.. يعم الظلام..

---

(١)إمام.. وقف الشيخ الجليل وسط الجمع الكبير مبتسما وفرحا , وضعوا أمامه عدد من الفتاوى الضرورية للمرحلة الراهنة, وقعها بهدوووء, ثم أطفأ شموع كعكة عيد ميلاده الضخمة, التي صنعها له رجال السياسة و المال, وقطع بيده صورته الموضوعة فوق خارطة الوطن. (قصة قصيرة جداً لـ رضا عفيفى السيد)

وأبى يصر كل ليلة أن يركب الحمار ويخرج للصلاة.. أو تفقد الشوارع والحارات.. أبى يعش مصر.. يعشق كل الحارات .. يعشق كل الفقراء.. قضيته الأولى العدل.. أن يحقق العدل على الأرض.. عمتى ست الملك تكره أبى تقول أنه ظلمها.. وتدعو عليه في صلاتها وسرها وأحياناً أمامى.

: (يختفى الضوء من على ست مصر.. ثم ينتقل الضوء على ست الملك)

ست الملك : الليلة يا ابن دواس يا قائد الجند ستحصل على مبتغاك.. أنا امرأة لا يلمسنى أي رجل إلا بإرادتى ورغبتى.. فكل الرجال بالنسبة لى كاس من النشوة.. أنت تتلهف أن تلمسنى ثمن اللقاء بيننا.. هو تلك المهمة التي ستقوم بها الليلة.. لقد زاد الكابوس على القصر والبلاد ولو نجحت ستنال ما تريد...

: (الضوء يختفى من ست الملك .. ضوء على ست مصر)

ست مصر : (تجلس أمام ست مصر أمها مريضة على كرسى.. وعباءة تغطى كتفها..)

أبى سيكتب التاريخ عنه **اهم مانجز الحاكم بأمر الله فى اثناء حكمه لمصر حرية العقيدة لايقتل مسيحى دخل الاسلام او العكس ومن الممكن ان يدخل اليهودية ويخرج منها .ثانيا الغاء الرق والعبيد لمدة ١٥ سنة ثالثا تقسيم حكم البلاد بين الشيعة والسنة بالتساوى ..ولكل منهما شيخا واماما ..**يقول أنه سيصلى من أجلك للشفاء يسأل الله لك الصحة والعافية.. وستشفين إن شاء الله.. ألم يصلى أبى من أجل مصر ثلاثة أيام ووضع على رأسه الطين وقال اللهم ارحم شعب مصر.. فهم لا يعقلون.. وشفا الله

المصريين من وباء الموت بعد أن حصد الكثيرين منهم يا أمى.. أرجوك لا تضعفى أمام المرض يا أحلى الأمهات.. سيصلى العيد.

: (بقعة ضوء تختفى من ست مصر وتضيئ على ست الملك)

ست الملك : (أم الظاهر تجلس أمام ست الملك)

: اسمعى ايتها الأميرة العزيزية هذه ليال العيد بعد ثلاث أيام العيد.. أين ابنك الظاهر لاعزاز دين الله.

العزيزية : نائم في الفراش .. هرب من أداء صلاة الفجر مع أبيه وقال لأبيه أنه ذاهب إلى الصلاة فى الأزهر للصلاة.

ست الملك : يا العزيزية.. أنت ابنة الأمير عبد الله بن المعز.. يا ابنة العم.. ان ابنك سيكون خليفة المسلمين بعد أبيه.

العزيزية : بعد الشر.. ابوه مازال صغيراً في العمر يا ست الملك.

ست الملك : الأمر ليس بيدنا.. الموت حقيقة لا نعرفها الموت يأتي فجأة بلا موعد .. الموت هو الزائر الذى لا تستطيع رفضه.

العزيزية : إن أباه أحسن تربيته على الدين والتقوى.

ست الملك : هذا سيكون عيد سنة ٤١١ هجرياً.. تاريخ ستحفظه مصر كلها.

العزيزية : لم أفهم هذا عيد مثل الأعياد السابقة.

ست الملك : ستفهمين .. قريباً.

: (يختفى الضوء من على ست الملك والعزيزية.. ضوء على ست مصر وأمها)

ست مصر : ما الذى يخيفك يا أمى.. ماذا بك؟

فيروز : ست الملك.. عمتك هي التي تخيفينى؟

ست مصر : لماذا يا أمى.. إنها تحب أب أكثر من نفسها.؟

فيروز : ست مصر يا ابنتى هل تخدعيننى.. أم تخدعين نفسك إن أباك

أهانها أكثر من مرة.. وأمام الناس والأمر لن يمر هكذا.. ووضعها في جناحها ولا تقابل المسئولين في البلد.. وهى لم تتعود على هذا.. تعودت أن تشارك في كل شيء.من صغير إلى كبير

ست مصر : تلك مشكل العمة الأميرة ست الملك تتدخل في كل شيء وتشارك في كل شيء.. إن أبى رجل قوى.. رجل دولة أبى حين كان طفلاً .. كان صغيراً ولكنه في كل يوم يكبر ويزداد وعياً بشئون الدولة والدنيا والدين.

فيروز : إنك يا صغيرتى تعرفين إنها تسيطر على عقل أخيك الظاهر لإعزاز الدين.. وهو مازال صغيراً ويذهب لمقابلة عمته على الرغم من أن أبيه منعه.

ست مصر : سأذهب إلى عمتى لأغسل روحها من الكراهية لأبى.. استئذنك يا أماه.

: (الضوء ينتقل من ست مصر إلى ست الملك)

(تجلس ست الملك على كرسى هزاز.. تفتح كتاباً.. تدخل ست مصر .. تنحنى إنحناءة خيفة أمام ست الملك)

ست مصر : الأميرة ست الملك.

ست الملك : لا تنحنى أمامى.. أنا عمتك وحبيبتك.. (تضمها إليها)

ست مصر : الكتب دائماً في رفقتك.

ست الملك : هكذا عمتك تشغل نفسها بالمعرفة.

ست مصر : نحن كلنا نتعلم منك يا عمتى.

ست الملك : إلا أبيك يا ست مصر.

ست مصر : ماذا به أبى يا عمتى العزيزة.

ست الملك : أبوك أنكر و اتهمنى.. أخى الحاكم بأمر الله الذى ربيته وأكبره

بستة عشر عاماً .. يقول أنى على علاقة بقاضى القضاة مالك بن سعيد.

ست مصر : يا عمتى هذا كلام الفاسدين يريدون الوقيعة بينك وبين أبى وبين قاضى القضاة.. إن أبى مستهدف من الفاسدين من التجار ورجال الشرطة.. والعسكر.. وتجار الحشيش والدعارة. الأمر معقد غاية التعقيد.. ويتهمون أبى بالجنون والقسوة وكل شيء.

ست الملك : أنت تفهمين أكثر من أبيك يا صغيرتى..

ست مصر : حاشا لله يا عمتى.

ست الملك : لقد أمر أبوك الحاكم بأمر الله قاضى القضاة مالك بن سعيد بأن يحكم بالإعدام لكل من يبلغ عنه أنه يثير هذه الإشاعة.. ورفض الرجل فقتله.. أمر بقلته.

ست مصر : أبى يحاول أن يقطع الألسنة والفساد بكل الوسائل أبى رجل صالح.. في جوهذه البلادالتى تحب الفساد وأنت قلت له أن الشعب يحب الفساد ولا يحب الفضيلة.. أنت من نبهته إلى هذا.وربما إشاعة واحدة تهدم بلدا..او حكما..او اسرة .

ست الملك : أنا كنت معه حين قتل الوزير برجوان وقتل أبى عمار ولم اعترض ويقتل من يشأ وقتل الحسين بن جوهر الصقلى ولم أتكلم.

ست مصر : إنى أشفق على قلبك الكبير أن يفقد الحب لأبى .

ست الملك : ها.. فقده.. فقدت الحب له يا صغيرتى.

ست مصر : يا عمتى ماذا تقولين.. يا ويلى.

ست الملك : فات أوان الحب ..الكراهية الأن في عيون كل المصريين.

ست مصر : لأبى.

ست الملك : لأبيك وللفاطميين.

ست مصر : أبى يرغب في تحقيق العدل.. للمصريين الذين عانوا آلاف السنين من الظلم.وغياب العدالة..

ست الملك : العدل في السماء وليس على الأرض.

ست مصر : العدالة هي التي تجعلهأبى يخرج إلى الأسواق دون حراس .. دون خوف.. دون قلق.

ست الملك : من يعطى الناس الأمان الكبير.. يخسر الكثير.

ست مصر : ماذا تقصدين.؟

ست الملك : أنت مثلى طيبة يا ست مصر.. تحبين أبيك .

ست مصر : انت تحبين أبى يا عمتى مهما قلت أنك تكرهينه فإنت تعشقينه.

ست الملك : كنت.. كنت.. أبوك يذيقينى المر صبحاً ومساًء.. ويسجننى في جناحى أقول لك سراً يا صغيرتى.

ست مصر : قولى يا عمتى.

ست الملك : آل بيت الفاطميين أصابتهم لعنة كبرى.

ست مصر : لعنة كبرى.. نحن في نعيم؟

ست الملك : اللعنة.. أن نساء الفاطميين أكثر ذكاًء وقدرة على الحكم من الرجال.

ست مصر : أنت يا عمتى تستحقين الحكم.. أن تحكمى .. أبى يقول هذا.. يقول لو كان المصريون يقبلون ذلك لعينك وزير أو حاكمة .

ست الملك : أنت الأخرى تستحقين أن تحكمى يا ست مصر فإنت راجحة العقل أكثر من أخيك الظاهر لإعزاز دين الله.

العزيزية : (تدخل) الصبح شقشق ولم يعد الحاكم بأمر الله.. لم يعد زوجى.. لم يعد.

ست الملك : لابد أنه ذهب إلى السوق.

العزيزية : وعاد الحمار دونه.

ست مصر : ماذا تقولين.؟

العزيزية : لقد حدث لأبيك مكروه يا ست مصر.. الحمار عاد دونه.

ست الملك : وأين مسرور.

العزيزية : ذهب ليبحث عن الحاكم بعد أن عاد الحمار دونه.. الحرس كله ذهب إلى المقطم.

ست الملك : أخى.. أخى..

ست مصر : أبى.. قلب مخطوف.. أبى (تخرج من صارخة)

ست الملك : (تجلس بهدوء) والحمار.

العزيزية : وجدوا عليه بقع دم.

ست الملك : آه يا أخى.. آه يا ابنى الذى ربيته..

العزيزية : لا يمكن أن يكونوا قتلوه.. هم أصابوه وهرب في أي كهف من كهوف المقطم.. أليس كذلك يا ست الملك.. لا أحد يستطيع أن يرفع السلاح في وجهه.. لا أحد يقدر.

ست الملك : كثيراً ما نصحته أن لا يخرج بمفرداه. بل يخرج في حراسة ومهابة.. لا أمان للشعب.. الذى يعشق الفساد ومؤيدوه قلة.

العزيزية : أنت تدعين عليه.. هو لم يمت.. هو مختبئ في مكان ما.. يتعبد.. أو يصلى.. أو في زيارة وسيظهر بعد قليل.

ست الملك : اتهمنى بأن حامل.. وأنا في الخمسين من العمر .

العزيزية : ماذا تقولين .. هذا كلام غريب.. أنا أسامحه رغم ما فعل معى.. سأتركك.. غير معقول.. غير معقول.

ست الملك : (تمسكها) أعقلى يا امرأة.. مهما حدث ابنك سيكون خليفة.. لا تجزعين.

(تتركها العزيزية وتخرج)

: (ست الملك مفردها.. يقتحم المكان رجلاً ملثماً)

ابن دواس : مولاتى.

ست الملك : ابن دواس قائد الجند.

ابن دواس : (يقبل الأرض بين قدميها) مولاتى لقد نجحت.

ست الملك : أين جثته يا ابن دواس.

ابن دواس : تركتها على الحمار.. تعال إلى أحضانى كما وعدتنى.

ست الملك : الحمار عاد .. بلا جثة.

ابن دواس : ماذا تقولين؟

ست الملك : أقول ما سمعت يا رجل.

ابن دواس : اختفت الجثة .. كيف! .. أنا وضعتها بيدى فوق الحمار بعد أن طعنته عشر طعنات.

ست الملك : اختفت الجثة.

ابن دواس : لابد أن أكلتها الذئاب هناك.. تعال إلى أحضانى كما وعدتنى. (يحاول خلع ملابسه)

ست الملك : ٍيها الرجل لا تكن حيواناً .. اذهب إلى جناحك واستحم وسآتى لك بعد قليل.. تعطر وانتظر.

ابن دواس : سأتعطر وانتظر. (يخرج)

ست الملك : آه يا كلاب.. هل تظنون إننى امرأة ساقطة.. هذه الكذبة والإشاعة التي نشرها الحاقدون ضدى للنيل من أخى.. وللأسف أخى ساعدهم على نشر هذه الأكذوبة.. آه.. من أين تأتى الكراهية والإشاعات في مصر.. لدرجة أنهم قالوا أنى حامل.. وأخى صدق الأشاعة وأتى بامرأة تكشف على.. يهزم الملوك أشاعة ويهزم

الرجال باشاعة والنساء باشاعة.. إن الأشاعات في مصر تنتشر مثل الهواء والماء.. الفقر يولد الحسد والغيرة.. آه يا أخى.. أنا قتلتك وأنت السبب.. أنت السبب قذفتنى فى عرضى وأهنتنى (تصيح) نوره .. نوره.

نوره : سيدتى..

ست الملك : عليك الآن بالذهاب إلى سعيد قائد الحرس الخاص وأخبريه أن ابن دواس هو الذى اخفى وقتل مولاه الحاكم بأمر الله.

نوره : يا ويلى.

ست الملك : فليقتلوه في بيته.. لابد من الانتقام فليقتله مجموعة من الفرسان المغاربة.

نوره : أمر مولاتى (تخرج مفزوعة)

ابن دواس : (يدخل إلى ست الملك) نسيت أن أسألك

ست الملك : ألم تذهب بعد لتنتظرنى ؟

ابن دواس : الآن قتل الأمير الياس الفاطمى أمير دمشق عند حدود سيناء

ست الملك : هل تأكدت.؟

ابن دواس : أتونى برأسه.. هل احضرها لك.؟

ست الملك : لا.. اذهب وانتظرنى في القصر الشرقى سأتى إليك بعد ساعة.

ابن دواس : رائع.. أنا ذاهب.. (يخرج)

ست الملك : (ضوء عليها) اسفة يا ابن العم.. الأمير الياس كان لابد من قتلك ..أنت تطمع في حكم مصر ولن يحكم مصر.. إلا أنا بواسطة ابن أخى الظاهر لدين الله.. إن مصر.. جوهرة الدنيا.

ست مصر : (تدخل مفزوعة) عمتى.. عمتى.. ست الملك.

ست الملك : ماذا بك ..

ست مصر : م يجدوا الجثة.. إذاً أبى جريح في مكان ما.

ست الملك : نعم.. ربما.

ست مصر : الجنود كلها تبحث عنه في كل صحراء المقطم والقاهرة.

ست الملك : المتطرفون الإسلاميون قد يكونوا السبب في تلك الجريمة.

ست مصر : لا توجد جريمة.. أبى حى.. أبى حى يرزق.

ست الملك : أعرف .. أقصد محاولة القتل.

ست مصر : ن يموت أبى أبداً .

ست الملك : (تحاول تهدئتها) نعم.

ست مصر : إنه الحاكم بأمر الله.. المصلى.. التقى.. الورع.. الإنسان.. المسكون بهاجس العدل والمساواة.

ست الملك : عم يا صغيرتى .. اهدئى .. ولابد من أن يتولى الحكم مؤقتاً الظاهر لدين الله.

ست مصر : ماذا ؟

ست الملك : لابد.. حتى لا تعطى فرصة للمنافقين والأعداء.

ست مصر : يقوم الظاهر بأعمال أبيه.

: (يدخل الظاهر بالله مع أمه العزيزية)

العزيزية : ها هو الظاهر يا ست الملك.

الظاهر : نعم يا عمتى.

ست الملك : أنت الأن تقوم بعمل أبيك حتى تظهر جثته.. وعليك أن تتخذ عدة قرارات.

ست مصر : إى قرارات.

ست الملك : تكسب ود العسكر وولاتهم.. لابد أن لا تحدث ساعة خلل واحدة في البلاد.. العسكر لابد من كسبهم.

ست مصر : أنت تتصرفين وكأن أبى اختفى أو قتل.

ست الملك : الحكم لا يعرف العاطفة يا صغيرتى.. اخرجى مع أمك واترك لى الظاهر لدين الله.. دعينى اتصرف في الأمور.

: (تخرج ست مصر وأمها)

: (ست مصر والظاهر)

ست الملك : نوره.. نوره.

نوره : مولاتى.. لقد نفذت كل أوامرك.

ست الملك : آتنى بحامل الأختام.

نوره : أمر مولاى.

ست الملك : (تنظر إلى الظاهر بالله) يا أميرى .. إن البلاد تمر بمحنة شديدة وأنت خليفة المسلمين.. وأنا بجوارك.. لا تهتز لحظة.

نوره : (يدخل حامل الأختام) حامل الاختام.

حامل الاختام : مولاتى ست الملك.

نوره : أصدر مرسوم أول من خليفة المسلمين الظاهر لدين اللهه بصرف مليون درهم مكافأة للعسكر.. كل حسب رتبته.. وتصرف في الحال.. ومرسوم ثانى من خليفة المسلمين الظاهر لدين الله ينعى فيه قتل الأمير الياس الفاطمى أمير دمشق الذى قتلته الأعراب في سيناء وسنقوم بالقبض والبحث عن الجناة وتأديبهم.
مرسوم ثالث بالسماح للنساء بالخروج من بيوتهم والذهاب إلى الحمام أو السوق أو الزيارة.بالقباقيب دون قيد أو شرط

الظاهر : عمتى.. الأميرة ست الملك ماذا تقولين..؟

ست الملك : اكسب ود كل النساء الآن.. فقد أمر أبوك الحاكم بأمر الله بعدم خروج النساء من البيت إلا في الموت وقد ظلمت النساء كثيراً ..

وتفرح بك قلوب النساء وقلوب الرجال فى أيدى النساء.. .

: (بقعة ضوء .. غرفة ست مصر وأمها أمامها)

ست مصر : قتل أبى يا أماه.. قتل.. الدم على الحمار وجثته أخفوها.

العزيزية : لا.. جثته صعدت إلى السماء.. . إن الله يرفض أن يقتل ويعذب من هؤلاء المجرمين.. الله يرفض أن يمثلوا بجثة رجل أراد تحقيق العدل.

ست مصر : نعم يا أمى والآن.. لابد أن نعترف بالأمر.. أنه قتل.. مؤامرة.. إن مصر مليئة بالمؤامرات.. والدسائس.. هكذا أبى كان يقول دائماً.. أبى ضحية مبادئ العدل.

العزيزية : أبوك كل مصر ضده .. التجار ضيق عليهم الخناق ومنع الغش ومنع المضاربة وحدد الأسعار كان ولابد أن يقتل.. آه يا قرة عينى.. ماذا فعلوا بك .. هل رأيت الجنة لحظة موتك .. هل رأيت جبريل يرفع جسدك من فوق الأرض.؟

ست مصر : أنا لا أصدق أن أبى قتل.. لا أصدق أن لا أراه ولا اسمعه كم تحملت يا أبى من أجل مصر.. من أجل العدل أن تحققه على الأرض.. كم تكون الحياة بدونك.

العزيزية : البشر يموتون .. كلنا نموت.

ست مصر : إن عمتى شاركت في قتله.. أنا لا أصدق..

العزيزية : يا ابنتى هذه ليلة سيكتب عنها التاريخ ..

ست مصر : التاريخ ليس كل شيء.. كان أبى يقول التاريخ يكتبه التجار ولا يكتبه الشرفاء..

العزيزية : يا قرة عين أبيك أنسى ما فات.. ما فات مات.. نحن الآن علينا أن نقف مع أخيك وعمتك.

ست مصر : لا.. لا.. لا..

: (إظلام ونقل الإضاءة على ست الملك)

ست الملك : (تقف ومعها الخليفة الظاهر لدين الله ومعها حامل الأختام)
أصدر مرسوماً آخر بأن يقوم كل فرد في الخلافة بتقديم المبايعة للخليفة في الحال.

: (يظهر مجموعة رجال في شبهأشباح تقف طابوراً طويلاً وتبايع الخليفة الظاهر لدين الله)

: بعد أن تضع ست الملك على رأسه التاج المرصع.

: (يساعده الأعوان في ارتداء عباءة بيضاء)
(يقف وسط الطابور رجل بسيط)
(يصيح الرجل بأعلى صوت له)

المواطن : كيف أبايع الخليفة الظاهر لدين الهحاكماً على مصر وأين اختفى مولانا الحاكم بأمر الله (يكررها مرتين)

ست الملك : قبضوا عليه والقوا به في النيل واربطوا في عنقه حجراً.

المواطن : كيف أبايع خليفة جديد والخليفة السابق لم تظهر جثته.

: (يخرج خارج المسرح في هرج ومرج)

: (إظلام على ست الملك والظاهر لدين الله)

: (ضوء على ست مصر بمفردها)

ست مصر : في تلك الليلة أغرقوا الألاف في النيل الذين لم يعترفوا بالظاهر لدين الله أخى وهرب الكثيرون من أعوان ومؤيدى أبى إلى بلاد الشام والى كافة الأرجاء.
آه.. آه يا ليلة سوداء في تاريخ مصر.

شمس وتلك الأيام السوداء ..

فى تلك الليلة هرعت شمس إلى جبل المقطم ..حيث يذهب الحاكم للصلاة أو الاعتكاف ..يسأل الله الخير كله لمصر وشعبها ..هرعت إلى هناك لمحت هناك هرج ومرج والجنود يبحثون عن الجثة ..

همس رجل عجوز .. لقد صعدت جثته إلى السماء رأيتها بعنى .. هجمت الشرطة عليه وسجنته للتحقيق معه..فى دار الحكمة كان كبار رجال الدين الثلاثة (اليهود والمسيحين والمسلمين .. يجلسون لعمل كتاب الحكمة الذى آمربه الحاكم حتى لايتصارع أى دبن مع الأخر .. وأختيار مايجمع الأديان واستبعاد مايفرقهم ..

صاح شيخ سنى ..

- إن السماء غضبى للتحريف فى الكتب السماوية

هرج ومرج .. وبينما رجل الدين فى ربكة ..سمعوا من المنادى القرارات الجديدة بالسماح للخمر وشرب الحشيش وبيوت الدعارة والرقص والغناء ..

فى المقطم جلست شمس تولول ..

- ويحى عليك يامولاى .. واغمى عليك ..ياأطهر الرجال .

وهى تنهار ظهر خلفها سيف المشعلجى ..ضمها إلى صدره وشعرها مليىء بالتراب ..

- كلنا سنموت ..ذات يوم.
- كيف يموت وهو يحقق عدل السماء على الأرض.

ظهر أبوها قسام التراب..وفتحى الشواء ..صاح قسام :

- سنسافر إلى الشام ..الأيام القادمة فى مصر بلاء..

هز سيف المشعلجى رأسه ..والتف مجموعة من المصريين والشوام الذين

يؤمنون بالرجل أنه نبى ..والبعض يؤمن أنه أبن الله مثل عيسى عليه السلام ..والبعض قال هو الله نزل على الأرض ليحقق العدل بعد ان يأس من الأنبياء ..

هرب الجميع وتفرقوا ..فى رحلات إلى الشام ..البعض سكن لبنان والبعض فى سوريا والعض فى الأردن والبعض فى فلسطين وايضا كجموعة فى آسيا. راحت شمس وتزوجت من سيف المشعلجى ..وظلت تصلى أياما وتتقطع أياما.. وانجبت طفلين وبنت أسميت الولد الكبير المنصور على اسم الحاكم والولد الثانى قسام على أسم أبيها والبنت شمس على أسمها.. وكانت تقول للأهل الذى لم يأت من مصر ليس له أصل..اما قسام فقد ظل يحكى للناس عن الحاكم وعن سيرته العطرة ..وكيف حاول أن يحقق العدل ..

وهنا سكتت شهرذاد عن الكلام المباح..

قالت سهر :

-وكيف ماتت .

وهى تزرع الورد فى بستان بيتها ..ذات صباح ..ودفنت تحت مائة وردة .. كما أوصت اولادها ..

فاصل ونعود

شخصيات[1]

فى سيرة ومسيرة بن حافظ

وماحدث له وماجرى له فى بلاد المسخرة

فؤاد دواره راهب المسرح

فؤاد دواره هو راهب المسرح العربي والمصرى.. فى صمت يكتب وفى هدوء يعمل وفى خشوع يشاهد المسرح فى أي مكان, قريه,كفر . نجع, أوعاصمه عربيه.مثل الكويت العراق أوعاصمة الفن القاهره عاش ومات باحثاً عن الجمال والمسرح والحياه.. والحياه الأجمل للبشريه.. فؤاد دواره من مواليد الإسكندريه ١٩٢٨ وتخرج منها ١٩٥٠ وحصل ماجستير فى الأدب العربيعن السياسه فى مسرح توفيق الحكيم من جامعة القاهره ١٩٧٧.. قابلته عام ١٩٧٧ مع أخى الكاتب الكبير محمد حافظ رجب وكان يتحدث بحماس شديد عن توفيق الحكيم وفكره وأدبه وكان محمد حافظ رجب محباً للحكيم ولفؤاد دواره وكان اللقاءفى مجلة المجلة فى شارع عبد الخالق ثروت..

كنت أراه مثل الشيخ المريد للعلم والمعرفه..

قابلته فى الكويت عام ١٩٧٩ وهو أستاذ فى المعهد العالى للفنون المسرحية وكنت اعمل فى جريدة السياسة.. كان الرجل لا يتوسل للصحف ولا يقترب من المسؤلين ولا ينافق الكويتين كما يفعل معظم اساتذه المعهد وكان الكويتيون يحترموه كثيرا ويعلمون جيدا المنافق من الصادق ومن المحترم من المهرجفى العرب الوافدين.. .كان فؤاد دواره فى الكويت مثل مصر يتعامل باحترام نفسه مع المسؤلين أو الصحافين أو أصحاب القرار عاش حياته ملتزما من المعهد إلى البيت إلى المسارح حصل على عدة جوائز الجائزه الأولى فى النقد المسرحى عام ١٩٧٠ مصر..

---

(١) دى مصر العبيطة الجبهة الديمقراطية والثوار بيضربوا الإخوان زى ماضرب الإخوان الولا د فى الخيم.. مصر العبيطة بتدبح بعضها ياعالم.. ياولاد.. ماذا سيكتب التاريخ عنا شعب يقتل بعضه نعم هل ستقتلون بعضكم مثلما اكلتم لحم بعضكم أيام الشدة المستنصرية حين اكل المصرى لحم اخيه المصرى فى المجاعة وكان الفرد يخطف بخطاف من فوق أحد الاسطح ويذبح ويأكل.. اقورا التاريخ ياعبط

الجائزه الأولى للقصه السينمائية ٨٥ عام ١٩٦٤ عن قصة عبدالله النديم تم تكريمه فى اليوم الأول للمسرح القومى ١٩٩٠ والمهرجان التجريبى ١٩٩٤.

ومن مؤلفاته الكثيرهمسرح توفيق الحكيم ١٩٨٤ وجزء ثانى عام ١٩٨٧

ومسرح ٨٥ عن دار الغد.

والمسرح المصرى ١٩٨٧.

ومسرح صلاح عبد الصبور ١٩٨٢وكتب عن المسرح المصرى عدة كتب فى سلسلة الهيئه العامه للكتاب من عام ١٩٨٧ إلى عام ١٩٩٠ وكتب كتاباً هاماً عن محمد مندور شيخ النقاد.. ومات فى مارس ١٩٩٦ وترك لنا كتابا آخر عن المسرح فى الوطن العربي نشر فى عام١٩٩٧

لماذا كتب عن فؤاد دوارة هذا الرجل المسرحجى الرائع ليس لأن ابنه الدكتور عمرو دواره الناقد والمخرج المعروف وليس من باب التفضل عليه.. بل إن الرجلتفضل علينا بعلمه ونسيناه.. إن الرجل ظل يحارب حتى آخريوم فى حياته.. وكلما تعب من المسرح ذهب إلى الكتابة عن الشعروالشعراءظلطوال حياتهمتنقلا بين المسارح والفرق المسرحيه واللجان وظل عاشقاً للمسرح.. وكلما تعب منه واشتكى لنفسه من سوء التقدير ابتعد وذهب إلى الكتابه عن الشعر والشعراء أو الروايه والروائيين أو السياسة والسياسيون لكن سرعان ما يعود مرة أخرىإلىالمسرح كأن المسرح قد مس الرجل بمس سحرى فى نفسهكان يملك حلماً بالوطن وبالقدره على التغير والتنوير ولاشك أن الرجل كان أحد رواد التنوير لقد كرم فى حياته عدة مرات فى مهرجان المسرح التجربى وحصل على عدة جوائز لكن بعد ان اسدل الستار على حياتهفى مارس ١٩٩٦ وموته المفاجأه انتقل إلى عالم الظل.. لم أجد مهرجانا واحداً فى الثقافه الجماهريه أو هيئة المسرح يحمل اسمه أوعمل جائزة لمسابقة فى النقد تحمل اسمه وتجاهله المركز القومى للمسرح كذلك.. هل نحن أمة تنسى مبدعيها ؟ إن الشعوب الحية لايموت مبدعوها أبداً بعد موتهم أو إسدال الستار عن حياتهم بل يظلونأحياء فى ذاكرة وعقول شعوبهم يتنفسون.. إن الفن المسرحى الراقى فى مصر والوطن العربي فقد رجلاً نموذجياً محترماً ولن يعوده الوطن

إلابعد حين فالغثاء من الناقد كثير..!!

مصر العظيمه أنجبت فؤاد دواره الناقد المسرحى الكبير والكاتب الشريف.. ومصرالعبيطة نسيت أن تكرمه بعد موته حتى باطلاق اسمه على قاعه فى المعهد العالى للفنون المسرحيه أو أحد المسارح فى القاهره أو الأقاليم الكبرى وهذا أضعف الإيمان.

عدنا
الى حكاية فتحى رضوان وسهر

فتحي رضوان : انزعى ثوب الخجل من روحك المترددة

كونشرتو ١

وهل لى فى عطرك نصيب؟[١]

ادوارد لالو كونشرتو التشيلو والاوركسترا معروف بعمله سيمفونية الاسبانية الف ٢ كونشيرتو للكمان وكونشيرتو للبيانو كونشرتو للكمان اصبح شهيرا فى العالم

كتبت فى الاوراق ... لاتخف فلنتحدث عن بيتك المنهار بالأقتصاد .تحدث ولاتخف عن الليل والاشجار وارتفاع الاسعار تحدث ولاتخف عن الرصاص والخلاص وهموم الناس.تحدث عن قلبك الذى نسى صوت ام كلثوم وكوب الشاى والمستقبل هل لونه أبيض او أسود ؟؟ تحدث وأسمعنى صوتك لاتخف من عصا الشرطى ونظارة القاضى والدبابة لاتتحدث عن حديث الذبابة مسنود حقا للرسول أو افتراء ..لاتتحدث عن أن الله سيهبط لك من السماء كى يغير لك النظام وأنت ممدد على السرير فى أنتظار..لم أذهب لأى أنتخابات مذ عرفت أن عبد الناصر حصل على ٩٩٪ .. وكان وقتها ناجى احمد ناجى صديقى عضو لجنة فى نقطة بوليس العطارين وبينما هو يفحص الأوراق ويفرزها سمع صوت وزير الداخلية يعلن النتيجة ..بفوز جمال عبد الناصر ٩٩٪ ..خرج جريا من قسم الشرطة وجاء الينا إلى مقهى الدرينى على ناصية شارع بوالينو فى محرم بك ..وهو يلهث وأشاح بيديه وأشعل سيجارة وحكى لنا ..ومن يومها الأنتخابات تزور ..لانحلم بالديمقراطية فى مصر تعودت يدنا على التزوير جينات ...منذ أن قام حور محب بالإنقلاب ورفض فكرة التوريث الملكى وقتل اخناتون وقتل وريثه أخوه سمنخ كارع وقتل أبنه توت عنغ أمون وعين بعده قائد العسكر (با رع مسو) الذى سمى نفسه رميسس الأول ..والذى اعاد التوريث

---

(١) صديقى المناضل الكبير حمدين الصباحى ألا تخجل مما حدث أمس الوقوف دقيقة حداد على روح ميرنا عماد وتهمس للبرادعى القاتل لأطفال العراق وزعيم من الفلول عمرو موسى خادم كل العملاء والأنظمة.. صديقى المناضل الكبير حمدين الصباحى ألا تخجل أن تتحول وتذهب للنائب العام قاتل الشهداء الفاسد نكاية فى مرسى الساذج.الفاشل . صديقى المناضل الكبير حمدين الصباحى أنت تشارك فى مذبحة المصريين مثل المتخلفيين من الشيوخ العجائز المتعصبين أنت وهما فى كفة واحدة حسبى الله.. حسبى الله.. استيقظ يا رجل اتق الله لا تمسح تاريخك.

لمصر من يومها والعسكر يحكم .. بالورائة .. إن المصريين عاقبهم الله بحكم العسكر ..
اخبرتنى أمى فى البيت..إن جدى ابو اليزيد وهو يجلس على المصطبة فى ليلة
٢٣ يونيو ١٩٥٢ وهو يجلس على المصطبة فى القرية ياويل مصر من العسكر.وذهاب
الملك !!! ضحكت قلت لها ثورة قالت جدك قال دى عورة ثم مات .حدثتنى عن حرامى
غسيل ضبط على سطح جارتنا طنط عطيات ..عن أرتفاح سعر الطماطم بجنون..عن
خلافات خالى على وخالى محمد على ورث بيت جدى وأنها تنازلت عنه..ترى حارتنا
صارت مزعجة ..الشجار ثلاث مرات يوميا بين الناس .. إنه الفراغ السياسى
والثقافى..غسلت وجهى ومددت على الكنبة ونمت ..
نمت على السرير ..

قال لى الراهب سيمون فى عام ١٦٠٨ م فى المنام :

جئت إلى مصر وشاهدت مراسم ذهاب استار الكعبة إلى مكة :

تقام فى مصر ثلاثة احتفالات وزينات كبيرة فى ثلاث مناسبات: عيد وفاء النيل ، وإرسال ستر الكعبة إلى مكة، وتغيير المحتسب. ولو أننى لم أشاهد احتفالات عيد وفاء النيل إلا أننى استطعت رؤية الاحتفالين الكبيرين الأخرين، تقام الاحتفالات العظيمة فى تلك الأيام بحيث تجعل المدينة كلها على قدم وساق.

حسب العادة الجارية، يُرسل ستر جديد من القطيفة السوداء كل سنة إلى قبر الرسول محمد[1]. أما الستر يأخذه المشايخ ، إن هذا الستر المشغول بالقصب والذهب، يصنع فى مصر. عرفنا أن هذا الستر تصنعه ٢٠٠ سيدة ، يستخدمون فيه القصب ٤٥٠ مثقالاً غير اللؤلؤ والمصاريف الأخرى. وعلى هذا فالستر يكلف ٤٠ – ٥٠ ألف قطعة ذهبية، وتبلغ مصاريف سفره ٤٠ ألف قطعة ذهبية.

وبجوار هذا فإنهم ياخذون فى هذا الموكب مع الستر الحجاج الفقراء، يوضع الستر بعد إعداده فى المسجد الأخضر فى موكب ومراسم . وبعد أسبوعين أيضاً، يقومون بتزيين

(١) المؤلف مخطئ فى قوله هذا لأن الستر للكعبة وليس لقبر الرسول صلى الله عليه وسلم.

عشرة جمال أصيلة مغطاة ظهورهم بالقماش، ورقابهم بقماش حريرى، ومع هؤلاء تزين جمال أخرى وجياد كثيرة.

ويعين للسفر بالستر أغا خاصاً أو باشا، ويكلف بالسفر، وتمنح رتبة الباكوية أو الباشوية للشخص الذى يُعين لهذا الأمر، لأن هذا منصب مشرف.

ويصحب الأغا مجموعة عساكر من الفرسان وعلى هذا الشكل يذهب إلى الجامع ليأخذ الستر بمراسم صاخبة ويضعها على الجمال العشرة المعدة لذلك، وتجهز كل الجنود الفرسن الذى يشكلون هذا الموكب، تجهيز جيش يتحرك للحرب. ووقتها تخلو كل البيوت فى المدينة والقرى المجاورة لها ليهرع الناس كلهم إلى الشوارع التى ستمر منه الموكب.

يصاحب هذا الموكب فرقة موسيقية بالطبل والمزمار والأبواق وهو يتقدم نحو خارج المدينة وعلى جانبى الطريق الذى امتلأ كاملاً يلمس المتفرجون القريبون من هذا الحشد الهائل الستر بأيديهم، ثم يمسحون بأيديهم هذه على وجوههم تبركاً.

أما الذين فى خلف هؤلاء فيمدون مناديلهم لمن أمامهم ليتناولوها ويمسون بها الستر ثم يمسحون بها وجوههم وهم فى قمة التعظيم. وهكذا يسير الموكب فى طريقه بين صيحات هذا الجمع الحاشد وضجيجهم الهائل من الرجال والنساء.

وتأخذنا الحسرة نحن المسيحيين عندما نرى الذاهبين إلى الحج، إلى مكة واضعين نصب أعينهم ألف مشقة ومشقة.

ونشاهد هذا التدين العظيم المنعدم النظير الذى نفتقده نحن النصارى، الحجاج يذهبون إلى مكة كل سنة فى ثلاث قوافل تحتوى على ٤٠ – ٥٠.٠٠٠ شخص، واحدة من البحر، والأخريان من البر.

إن المرشحين للحج يمرون أيضاًعلى القدس بكل تأكيد فى طريقهم لأداء فريضتهم حتى لا يتعتبرون حجاجاً لم ينالوا حظ رؤية القدس. وبعد أن يبقى الستر أسبوعين فى القدس ينتقل إلى مكة. ويحمل هذا الموكب معه ستراً آخر صغيراً يضعه على قبر إبراهيم الخليل، وهو قبر بالقرب من القدس.

فاصل ونعود

شخصيات فى سيرة ومسيرة أبن حافظ

وماحدث له وماجرى فى بلاد المسخرة

محمود رمضان ..

محاسب بنك..شاعر ..ملحن..مصرى هاجر إلى أمريكا عن طريق المكسيك قرر الهجرة منذ ثلاثين عاماً..جاء الى مصر بعد سنوات طويلة اشترى قطعة أرض ليشارك فى التنمية .وازرع واصلح الأرض ..وأوصى جاره صاحب الأرض المجاورة المصرى الفلاح أن يراعيها ..وسافر الرجل ..إلى أمريكا ..لينجز بعض الأشياء فأولادده وأسرته هناك وعندما عاد وجد أن الجار باع أرض محمود لأحدهم وتم تزوير الأوراق للمشترى الجديد..وبدأ محمود مشواره النيابة حفظت القضية ٣ مرات ..مأمور الشرطة والمباحث والتحريات تقول إن الأرض أرضه ..لكن الفساد استشرى بصورة يعجز عنها خيال المؤلفين ..محمود يحب مصر..وينحاز للعدالة وهو يسارى الفكر .. وبدأ مشروعًا جديدًا فى مزرعة أسماك محاصر هو بحلم وطن وبواقع وطن قضى على فكره وضميره الفساد .. هو واحد من نبلاء هذا الوطن النادرين الذين قابلتهم ورجل فى زمن قل فيه الرجال والنبلاء ..

محمد الجاسم

مدير قناة الجزيرة السابق.. تعرفت عليه عام ١٩٨٤ هو من قيادات الإعلام النادرة.. موزون .. متفهم.. جرىء..لبق.. مثقف.. عيبه الوحيد أنه لايخدم أحدًا من اصحابه..لكنه قادر على قيادة مدينة إعلامية كاملة بمذعيها ومخرجيها ومعديها ..حول قناة الجزيرة إلى قناة عالمية وفشل فى قناة الشارقة..لأسباب لم يذكرها احد ولم يذكرها هو .قد تراه فى أى مكان يضفى عليه بهجة وثقافة وروح عالية ..محمد الجاسم الذى طلبته امريكا للقبض عليه أثناء غزو العراق.. وتم عمل ثلاث جوازات له مختلفة ..وبوش طلب تغيره شرطا حتى يزور قطر ..

فرقة إعدام ابداعى فى الثقافة الجماهيرية (محمد زهدى – محمود عبد الله –مصطفى المعاز)

كانوا ثلاثة كتيبة إعدام لأعمالى فى مسرح الثقافة الجماهيرية ..وحين أنتشرت أعمالى المسرحية فى المحافظات ففى عام واحد اختارت ٦ محافظات اعمالى و٧ محافظات أختارت اعمال الكاتب يهيج اسماعيل .. فما كان من المعاز الذى كان مسؤلا مع مساعدية بوضع قانون ان اى كاتب لاتقدم له مسرحيات فى اكثر من ٣ محافظات .. ثم بعد عام حولوها إلى محافظتين ثم جاء أحمد عبد الرازق ابو العلا مسؤلا فقرر نص واحد فقط والنص الثانى مجانا ببلاش يتنازل المؤلف عن حقة ..قابلنى محمد زهدى مرة فى فناء قاعة منف فى الجيزة التابعة للثقافة الجماهيرية وقال ضاحكا بحقد هو احنا كل ماندفتك ونموتك ونقول خلصنا منك نلاقيك بترجع تانى وتحيا أنت بسبع ارواح .. بعدها بعامين مات .. وحزنت عليه لأنه مثقف كبير واعذره فى حقده فقد كان مؤلفا مسرحيا فاشلا..ذات يوم مرة اتيت بالمخرج المبدع حسام الدين صلاح ليخرج لى مسرحية تأليفى. فأعتذر حسام واعطاه درسا فى الاخلاق.أمسكه جانبا وقال له سيبك من مسرحية السيد حافظ وتعال اعملى مسرحية .. عند موته طلبوا منى مقالا فلم استطع أن اكتب ..مساحة الحب له لم تكن كافية لكتابة ولو خمس سطور عنه.. فأعتذرت وسألت الله أن يسامحنى على عدم الكتابة...

عدنا
الى حكاية روح شمس والحاكم بأمر اللّه

من سرق الغناء والقمر من بلادنا .. الغباء ام الطمع؟

كاظم وشهرزاد

صوت فيروز (افرحى ياعروسة

اطلعي يا عروسة عالكرم نقي العنب

وطلعت العروسة من الكرم طار العنب

وطلعت العروسة تنقي تين

ضحك لها الناطور وقلبو حزين

ولوحت بعيونو لفته مليانه عتب

وضاع بهالبراري وانبح صوت القصب

وطلعت العروسة تنقي عريس

رماها الهوي ونقاها العريس

لبست الأساور والطرحة كلا قصب

رقصت العروسة وضحك رنين الدهب)

ليلة زفاف سهر..

تنهيدة (قال الامام على فى جمع من الناس بعد يأسه من جمعهم ايها الناس المجتمعة ابانهم الطاعة لاتشترى بالمال ولا يقان امر المسلمين بالرشوة...بعد إنقضاء موقعة الجمل رجعت السيدة عائشة نادمة ..تائبة بعد أن عززها سيدنا على وكرمها وأعترفت له بالإقامة بقولها قدرت فأسجح ثم قالت عنه فيما بعد إنه والله ماكان بينى وبين على فى القديم بين المرأة واحمائها وأنه عندى على معتبتى لمن الاخيار...تاريخ اليعقوبى)

هذا الصباح غير عادى.. القرية تحتشد لزواج سهر..

ستتزوج سهر وتبقى تحت سقف واحد مع منقذ.. [1]

كان كاظم يشد على شفتيه.. وكان يدعى أنه لم يبال كثيراً بالحدث لأن عين وردة

---

(١) سؤال.... الدموع تغسل شاشات التلفزيون لأعرف أن أفرق طعم الدموع كلاهما حزين ولكنى ايقنت ان الفرق يكمن فى شئ واحد وهى القناة التى تستضيف امى لكى تبكى على فى عيدها... (قصة قصيرة جداً لـ محسن النوبى)

زوجته تجلده.. كان يدق فى الفراغ وفى المختار الذى تمدد على السرير بلا حراك لقد أصابته جلطة منذ يومين وفى حالة حرجة حتى لو يكون مريضاً فهو كيان فاسد.. وردة وكاظم وبعض الخدم محتشدون فى بيت المختار.. لا أحد يستطيع أن يمنح المختار فرصة.. كان كاظم يعرف أنه لم يبال كثيراً بمعرفة أهل الجبل ولم يختلط كثيراً بالأشخاص العاديين.. محاصر فى بيت المختار الذى أصبح على وشك الموت.. كانت عيون المختار فى خجل مروع.. يريد أن يجمع شتات نفسه ويريد أن يبوح بأشياء كثيرة عن أمواله وشركاته وديونه ولكن لا يستطيع.. ود كاظم أن ينتقل المختار للمشفى لكن الطبيب رفض.. حالة متأخرة جداً.جدا . ها هو كومة قذرة.. فم صغير لا يستطيع أن يفتح.. فى بيت سهر حالة من الهرج والمرج.

فى بيت سهر

اعتدل أبوها وأراح ظهره على الكنبة وكان هناك ألماً بسيطاً فيه من كثرة الوقوف مشرفاً على ذبح الماعز.. يبتسم ابتسامة عريضة.. ولكنها ليست دافئة.. إن دقات قلبه تحرقه لأن سهر ستغادر.. كان يحاول أن يظهر نفسه مسروراً..جلس محاولاً أن يبدو سعيداً لا يرمش حتى لا يبكى..[١]

من ستضحك معه؟ من ستغنى معه؟ من سيتحلى لها ؟

إن سهر حبات الندى فى حياته الجافة.. إنها صوت الحب الدافئ فى قلبه..

فى بيت وردة

نظرت وردة فى عين أمها الباكية وفى عين أبيها التى بين النوم واليقظة وعين كاظم التائهة..

وردة تتنهد إلى أين ستذهب بها الأيام.. هل يموت أبيها سيهرب كاظم وراء سهر بعد أن علمت أن كاظم قابل سهر وزوجها فى الكازينو الجديد الموجود خلف المدرسة.

هل سيهاجر الأمان والسلطة والحب حياتها.. هل ستتحول حياتها إلى جحيم أو

---

(١) قام أهالى شبرا بمشاجرة مع أهالى حى مجاور من أجل مباراة فريق قدم.. والنتيجة مقتل ٤ أشخاص وحرق عدة سيارات وجرح عشرات.. مصر العبيطة..

دمار.. هل انقلبت الدنيا عليها.[١]

بيت منقذ

منقذ يبدو كطفل.يجلس مرتبكا . كل شئ جميل.. وجهه الأحمر الذى يكاد ينفجر الدم منه.. شاربه المائل للإحمرار وشعره الأسود الحرير الثقيل وشعر صدره الكثيف..

إنه ذهب إلى الكوافير وارتدى حلة جديدة من دبى من محل فاخر.. بدلة بمبلغ الفين درهم إماراتى..

منقذ استحم فى بيت أخته الكبرى وكان أبوه فى غاية الفرح وأمه.. فهو يعتبر الابن الأكبر والمثقف والمتعلم وله وظيفة فى الإمارات.

الإمارات حلم الفقراء وجنة الهنود ومطمع الانجليز واهتمام المافيا فى أمريكا وانجلترا.ورجال الاعمال والمال ..وغسيا الاموال .. باختصار دبى أرض الاحلام ..

وفى حالة انتعاش كبيرة.. حاولت أخته أن تبخره.. أزاح البخور وقال:

- البخور كلام فاضي
- ما تحكى هالحكى ياأخي.
- هي الحقيقة.

سيارة أمريكية أتى بها منقذ من الإمارات كى تستقبل سهر وحجز الليلة فى فندق ضخم فى دمشق لتكون دمشق أسبوع العسل الأول وبعدها يسافر إلى الإمارات "بعد السبوع"

اقتحم شداد الدار ووقف وأسرة منقذ فى حالة ذهول صاح شداد:

- وين العريس ؟

ارتجف أبو منقذ وأمه ودخل إلى غرفة النوم وأحضر ابنه منقذ الذى وقف أمام شداد مرتبكاً.. صاح شداد :

- بخبرك أنا شداد أكبر تاجر فى الجبل وأنا جاى مخصوص أبارك لك.. البنت هاي

---

(١) أخى رمضان فى حالة حرجة جداً دخل مستشفى جمال عبد الناصر وامى اصيبت بوعكة شديدة.. رمضان طبيب نفسى ومفكر اسلامى مستنير.. فيرس الكبد سى.. اكتشفه بالصجفة منذ عشرين عاما.. والسبب الأكيد اجهزة الاسنان عند اطباء الاسنان فى مصر..

بنتنا وحطها بعيونك وعلى رأسك..

ضحك منقذ صائحاً بصوت مرتجف..[١]

- على راسى عمى شداد..
- وهديتك رح توصلك بالفندق فى الشام..

ارتبك منقذ.. وهو الرجل فى حالة غيظ مكتوم

- خير عمى شكراً شكراً.

وجعلكم شعوباً وقبائل لتعارفوا "

بيت شهرزاد..

تحاول شهرزاد أن تختار الأزمة والواقع.. الحلم والدمار.. هل يمكن أن يتحول حامد الصقر إلى قاتل.. هل تمكن أن يؤجر أناساً لقتل التلاميذ البسطاء من أجل الانتقام.. هو كان يقول لها دوماً أن صمت الفقراء والضعفاء قوة للأغنياء.. يود أن يطردهم كلهم من البيوتليناموا فى الثلج.. أو يسقطون فى الوحل..وأن لا ينهضوا أبداً ويموتون جميعاً.. أن يصبحوا أشباحاً أو أشياء باهتة لا يريد أن يراهم أمامه وخلفه.. أنه يرى كل عيونهم ضائعة وشريرة وميتة وخطيرة وماكره.. إن حامد الصقر يدعى أنه رجل مسالم وفى الحقيقة أن هدوءه شجار ومعارك وجدل لا ينتهي بينه وبين نفسه.

ويمكن أن يتحول الشرير إلى طيب..

ظلت شهرزاد تحدق فى الجبل.. ستتزوج الليلة سهر تنظر إلى أشجار الصنوبر.. كأن عصفورها يشعر بأنه صار يتيماً وسيصير لقيطاً مثل باقي العصافير.. ذهب إلى منزل شهرزاد ووقف على نافذتها.. يمكن أن تكونشهرزاد له أماً ووطناً ..

أنت يا شهرزاد صانعة الأحلام.. وكنت تقولين للناس أن الأحلامتتحقق.. كنت تقولين يمكن.. تمنى ما تريد وأنت من قلت أن الأمنيات هيأحلاميقظة ونحن مستيقظون..

قام حامد الصقر من السرير لم يجد شهرزاد خرج من الدار وجدها جالسة أمام النار تغلى القهوة.. لمس كتفيها بيديه.. لمسة المحب للحبيب مثل وردة.. نظرت له :

---

(١) خرج أخى رمضان من المشفى بعد ١٥ يوما.. وذهب إلى البيت.. أمى فى حالة صعبة أخى بدا وهو مريض يستنجد بالأطباء أصحابه ولم يرحمه أحد إلا طبيا واحدًا رفض يحصل على الأجر.. امى تعانى من السكر والقلب والروماتيزم والشيخوخة ٨٢ سنة لكن عقلها يوزن بلد ودائما تنصحنا كأطفال صغار.. رمضان أخى يحاول انقاذها.. ابني محمد اتصل بى من الإمارت ظروفه المالية مرتبكة وأنا الآخر كذلك..

- ليش بدك تشتري بيوت الناس..[١]
- أى بيوت.. أنت ما بتطلع فيها ..كلها رائحة نتانة وعفونة.. هاد وطن عفن أنا عم أرشيهم حتى أفضحهم قدام حالهن أنا عم حاول خلصهم من العفونة يلي عاشوا فيها وظنوا أنهم أنبياء وأولياء وشعب صالح نحنا أسوأ شعوب العالم عفونة وفساد..

حين تزغرد النساء يبدأ العرس.

حين انتهت مراسم عقد القران

زغردت النساء.

حين يوزع الشربات تبدأ الموسيقى.

حينها يبدأ الرقص و.

حينها خرج النفس الأخير من المختار بسام.. مات..

صرخت زوجته ووردة هزت الجبل ضاعت الصرخة فى صخب الموسيقى ..كذلك خرج من الدار كاظم.. لم يبك لم يحزن واتجه إلى عرس سهر..يسير مع صوت فيروز وهى تغنى نشيد الزفاف فى الميكروفون .. وترك زوجته تبكى أباها وأمها ..

---

(١) الناس فى شوارع القاهرة فى رعب كل الشوارع خالية الصراع بين الحزب الوطنى والإخوان مازال فى الشوارع دخل أخى رمضان المشفى مرة اخرى فى حالة مرهقة الكبد تعب للغاية.. حاول جاهدًا أن يقاوم.. لكن الغيبوبة الكبدية بدأت تزحف عليه.. والاستسقاء وبزل الماء من بطنه.. الأمور ليست جيدة بالمرة.. أبني محمد يعانى من أزمة مالية جديدة سرقت محفظته فى الإمارات وبها ٨ الاف درهم.. جاءنى خبر وفاة اخى رمضان فى المشفى يوم ٦ مارس ٢٠١٣وانا فى اتيليه القاهرة . ومعى الكاتب رافت الهوارى وعباس احمد المخرج.. ذهبت إلى الاسكندرية ليلا.. الصراخ والحزن وامى وجلست بجوار جثته فى عربة دفن الموتى قلت له هامسا الم اقل لك قاوم المرض يأخى.. مات عالمًا فى النفس والاجتماع والإصلاح الاجتماعى.. ودفناه سأتوقف عن الكتابة فترة حزنا.. البيت صار حزينًا ..كل شيىء فى مصر حزين .. مصر ماهى الا مجموعة بشر انقياء والغالبية رعاع حقراء..بسبب الاستعمار والقهر والعبودية..٧ الاف سنة

طِلّيالابيض طِلّي

يا زهره نيسان

طِلّيا حلوي وهِلّي

بهالوج الريَّان

طِلّيالابيض طِلّي

يا زهره نيسان

طِلّيا حلوي وهِلّي

بهالوج الريَّان

واميرك ماسك ايديكِ

وقلوب الكل حواليكِ

والحب يشتي عليكِ

ورد وبيلسان

تنهيدة (.يقول الإمام على بن أبى طالب اللهم انى قد مللتهم وملونى وابغضتهم وابغضونى وحملونى على غير خلقى وعلى أخلاق لم تكن نعرف لى فأبدلنى بهم خيراً لى منهم وابدلهم بى شراً منى .. صدق الإمام عليه وعلى ال بيت رسول الله السلام وقال الإمام عن موقعة الجمل قال من الشرك فروا ,إن المنافقين لايذكرون الله الا قليلا .إنما هم إخواننا بغوا علينا إنما اقتتلنا على البغى ولم نقتل على التكفير)

العرس الليلة.. الليلة ستغادر سهر الشام.. والجبل.. وستذهب إلى الإمارات.. إنهض ياقلبي ولا تهتم.. ستذهب هي هناك وسأذهب أنا كذلك.. سأحاول بكل طاقتى أن أكون قريباً منها.. البعد عذاب.. والليل دون سهر أكبر عذاب.. يا وحشة الروح دونها.. ياعطرها.. ياعذابات القلب من غيرها.. ماأجمل صوت سهر حين تنادى أستاذ كاظم..[١]

---

(١) بقايانا.. اصطحبت الأم هدية العام الماضي ، و جلست أمام قبر الشهيد ... ناداها هذا الطفل العنيد : أمي ـ لا تبكِ ، يكفي نحيب وطن فقد أمومته ، بين أبي و أخي تبعثر دمي ، فالقبر حرية ، و الخلود لله ـ قُومي أنتِ و اِلتحفي بالدعاء ـ واقسمي على بقايا حلمي ـ (ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) (قصة قصيرة جداً لـ احمد منصور)

تجمع الناس.. الرجال فى جانب والنساء فى جانب.. والموسيقى والرقص الجماعى

كل شيء هالك.. الفرح والحب والحياة والموت.. كل شيء هالك.. إلى أين تمضى يارحيل بقلوبنا.. غنى المطرب موال.. نزف قلبي موالين.. بل دمعتين.. غنى المطرب موالين.. نزف القلب شجرة أحزان.. ركبت سهر العربة مع العريس ذهبت إلى فندق فى دمشق.. ودع الأهل والأصحاب العروسين سهر ومنقذ.. عاد كاظم إلى البيت.ولم يذهب إلى بيت المختار الذى مات ليجهز الدفن والعزاء هو مشغول بعزاء حبه وقلبه . كل خطوة كأنها عام من المشى فى صحراء الروح.. طوبى للعشاق الذين هم عن الجرح ساهون..

دخل كاظم حجرة النوم.. شعر بأنه رجل مهزوم.. كم ليلة أنام فيها يادمشق وأنا أشعر أننى مظلوم.. سوريا أأنت قلب من حجر.. ألسنا بشراً نعيش فيك لنا أحاسيس ومشاعر وقلوب..

غرفة الفندق فى دمشق

دخل منقذ وسهر إلى غرفة النوم.. خلعت سهر ثوب الزفاف الأبيض.. ألقت به على الفراش توقعت أن يقبلها.. أن يخلع الثوب لها.. أن يلقى بها فى أحضانه مثل محمود ياسين ونيللى ومثل نور الشريف وبوسى.. لكن هذا لم يحدث خلع ملابسه وارتدى البيجامة.. ومدد على السرير.دخلت الحمام وعادت وجدته. قدغفى.. حاول أن يقاوم النوم والأرهاق.. لكن هيهات..

أخذت تهز كتفيه . نادت عليه:

- منقذ..
- لم يرد..
- منقذ أنت نمت ؟
- اوووووم..
- معقولة..
- تعبان نااااااامى ى ى ى

نامت فى الفراش.. بجواره.. ظلت طوال الليل فى قلق.. ماذا سيفعل معها ؟ هل سيستيقظ فجأة ويمسكها.. ويقبلها ويدخلها عالم النساء.. كل هذه الهواجس ظلت فى عقلها.. حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث..

نام ينام نوما.. كان الحب يقظا والشوق قلقا والغرام سربا فقد غاب عن الوعى الكل..أيها العابرون على أحلام الصبايا فى ليالى الزفاف رفقا بكحل عيونهن..[١]

فى الصباح تحرك منقذ إلى السوق فى دمشق واشترى اغراض ولغى الحجز فى الفندق الذى كان من المفروض اسبوعا وسافر إلى الإمارات ..وسهر فى ذهول..والسبوع وأحتفال الأهل تحجج لها بأنهم ارسلوا له برقية فى العمل بضرورة الحضور .. تحركت جنازة المختار وكاظم يتقبل العزاء ووردة ترتدى ملابس الحداد ..

تحركت الطائرة من دمشق إلى الامارات وبعد صولهما إلى ..ناما..وفى الصباح استيقظ إلى العمل ..

فى الصباح تحرك فتحي رضوان خليل إلى العمل..

فى الصالة قابله فتحي..

- مش معقول.. العريس وصل إلى دبى بهذه السرعة ..يارجل انت واخد اجازة ١٥ يوما .
- نعم.. بس فيه ظروف حصلت لازم اجى هون ..
- تعال أحكى لى ماذا حدث فى الدخلة..

---

(١) يوم ٢٦ يونيو ٢٠١٣.. (تصاعد الاحتقان والعنف بالمحافظات.. المؤيدون والمعارضون يواصلون الحشد بالمؤتمرات الشعبية والسلاسل البشرية.

- **أمير قطر يعلن تسليم السلطة إلي نجله الشيخ تميم**
- **الديوان يدعو القطريين لمبايعة الأمير الجديد.**
- **في جريمة سحل وقتل٤ من الشيعة بالهرم: القبض علي ٨ متهمين والبحث عن٢٢ واجتماع لكبار العائلات للتهدئة.**
- **معارضون للرئيس "مرسي" يحتجزون مفتي الإخوان ومؤيدين داخل مسجد بالشرقية.**
- **٦٥ مليار جنيه استثمارات حكومية العام المقبل.**
- **النقض ترفض وقف الإعلان الدستوري.**
- **القضاء الادارى يقضي بعدم الاختصاص في منع الشوري.**
- **ائتلاف القبائل العربية يدعو للمصالحة الوطنية.**
- **إغلاق السفارة الأمريكية الأحد تحسبا للمظاهرات.**
- **مدير مكتبه: لا دليل علي اغتيال عمر سليمان.**
- **الكنيسة تشيد بكلمة السيسي.**
- **إخلاء سبيل نظيف في قضية اللوحات المعدنية**
- **الحكم في إحالة المدنيين للقضاء العسكري ٤ سبتمبر.**
- **حريات المحامين تؤكد علي الشرعية.**

- ها ها.. لقد كانت ليلة ليلاء..
- لماذا لم تأخذ أجازة شهر عسل..
- رفض الحاج خريبط صاحب المؤسسة.. أن يمنحنى أياها.

الأيام حبلى بالحكايات.. ظل منقذ يكذب ويدور فى الحوار وفتحي يستمع له باهتمام شديد..

فتحي جلس يكتب بعدالحديث.. وجد عصفوراً منهكا من الحر يقف على نافذة المكتب.. قام وأدخله فى غرفة التحرير فى التكيف..كتب فتحي رضوان فى مقال لاتغلقى شباكك فعصفور قلبي قد برد من الانتظار على السور.. مر صلاح خريبط رئيس التحرير وأعجبه العنوان وشاهد العصفور.. وضحك.

-ايش العلوم من وين جاء هالعصفور .؟
- السماء أرسلته لى فى هذا الصباح..

كان العصفور منهكا أحضر له فتحي بعضا من الماء والارز الذى كان يأكله العامل الهندى..

قال منقذ وهو يسير

- شو هالعصفور ؟
- منحة السماء لى..
- سهر كان عندها عصفور يشبه عصفورك..
- سهر مين..؟
- جوزتى .
- زوجتك اسمها سهر..
- ايه والله.

وقع الاسم فى اذن فتحي مثل ايقاع البيانو.. سهر.. القيت سنارتى فى نهر الحروف يوما يومين شهرا عاما عمرا لم تصطاد غير أحرف اسمك.. ماذا بى..؟اسمها يشغل بالى.. ماذا بى؟ أنا عريس جديد مثل منقذ.. الاسم يبهرنى ربما لعملى الصحافى..وميولى الأدبية ولماذا اخترت يا فتحي وظيفة الصحافة.. لماذا لاتعمل مدرساً.وتحصل على مكافأة كل سنة وثلاثة شهور لجازة واخترت العمل صحافياً بمرتب أقل.الأحلام بعيدة قريبة.

فى اليوم التالى وفى فترة الدوام الثانية بعد الظهر حيث أن العمل من الساعة ٩

صباحا إلى الواحدة بعد الظهر ..كنت اجلس للكتابة

فوجئت بمنقذ يدخل الجريدة ومعه امرأة تشبه الأسطورة.. طاف عطرها فى الرواق وسبقها فاسكرنى العطر.. فقمت من مكتبى ببطىء شديد كأننى فى مشهد تصوير بطيىء.. وعيناى زائغة منى.. وقد أصابني العطر بقليل من الدوار.. ثوبها المشجر بلون أوراق ورد صغيرة.. شعرها يداعب الهواء.. دخل منقذ إلى مكتبى ومعها سهر..

- هذا فتحي رضوان خليل صديقى المصرى هذه زوجتى سهر
- أهلا وسهلا.. مدام سهر
- أهلين.. أستاذ فتحي.. منقذ ليل نهار عم بيحكى عنك..

لهجتها الشامية.. تسرى الحروف فى صوتها ممزوجة بسحرها إلى اذنى.. فتجرى فى دمى..

جلست وضعت ساقا على ساق.. قلت وأنا اصيح بفرح مجهول..

- الشاي ياولد..
- مابدى شاي .
- العصير.. البيبسى.. الشربات.. الدنيا كلها للعروسة

ضحك منقذ وضحكت هي وأنا مرتبك.. وتوافد الصحافيون إلى مكتبى للسلام على العروسة سهر.. الكل يرتشف من أصابع يدها لمسة حنان..

قال رئيس التحرير صلاح خريبط :

- إيش فيك يامنقذ.. كيف تجيب العروس إلى هنه..؟ أنت فى شهر العسل..

ضحكت سهر وقالت:

- أكلنا العسل كله فى يومين..

ضحكنا..

قلت لها :

- مكتبى أنا وزوجك هنا.. بعيداً عن المحررين.. والدوشة.. لما تتصلى بيه سأترك له المكتب وكلميه براحتك..

زاغت عين صلاح وعيون المحررين.عليها . حسدوه فى سرهم على جمالها وفتنتها.. كان عطرها يطوف فى الحجرات والمكاتب كانوا سكارى حسنها وعطرها.. جلسنا تحدثنا عن

الأدب والفن والسياسة وحزب البعث السورى والعراقى والفن وعادل إمام ونور الشريف وشرحت لهما لماذا أحب نور الشريف أكثر كممثل محترف مضت الساعتان لحظتين ما أجمل الحديث مع سهر.. انتهي الدوام نزلت معهما وأخذونى فى سيارتهما إلى بيتى وطلبت منهما الصعود للتعرف على تهاني زوجتى.. ولكن منقذ قال :

- فى وقت آخر..

تحركت السيارة .لوحت سهر بيديها لى لوحت لها بجناحى قلبي وروحى.. من أين اتيت يابنت الأيه.؟.قلت لنفسى اوووووف هو فيه نسوان كده فى الكون!!!

كن يكون كونا.. الكون أحياناً يتنكر فى جسد أنثى ويشغل قلوب الشعراء والكتاب..

عندما دخلت شقتى الصغيرة لاحظت تهاني أننى شبه مغيب.

- مالك فيه إيه؟
- لاشيء..
- لا فى..
- والله مافى..
- جيت بدرى لقيت حد وصلك بسيارته؟
- منقذ وزوجته.
- العروسة.. هي لحقت تنزل دا ثالث يوم لها فى الإمارات..
- مجنون جابها وجه المجلة..

ليلتها انتابتنى لحظات نشوة جنسية لم تأتنى من قبل.. أهتز السرير بعنف.. وتهاني تعبت منى.. لكنى كنت فى حالة انتشاء.. أو إحساس بهياج غير طبيعى..

ليلتها فكرت فى سهر

انتظرينى ذات يوم سأمر وأدق الباب ومعى أحلامى الصغيرة وتنهيدات العذاب وأرخى رأسى على كتفك وأبدأ فى الغناء والبكاء..

فى الصباح.. ذهبت إلى الجريدة بفرح طفولى كأننى سأقابل سهر هناك.. كان عطرها لايزال فى غرفة المكتب.. كانت انفاسها هناك فى كل الاركان.. دخل منقذ بمفرده.. أصبت

بخيبة أمل[١]وددت أن أسأله لماذا لم تحضرها معك..؟؟ لكننى رحت احاوره عن الصفحات وهو يجمع التقارير الصحافية.. قلت له :

- أمضيت ليلة ساخنة أمس مازلت عريسًا جديدًا ياعم .

ضحك بفرح طفولى وقال :

- مابنام أنت عارف وسابقنا فى الموضوع..
- آه طبعاً طبعا..

وبى وجد لها تلك التى عشقتها وتركتها على رصيف ميناء الشوق تنتظر فما ذنبى وذنبها..

رن جرس الهاتف رفعت السماعة.. كان صوت صلاح خريبط رئيس التحرير .

- وين منقذ ابعثه إلى مكتبى يا فتحي فوراً..

ضحكت وقلت له الكفيل بتاعك الأستاذ صلاح عاوزك إلى مكتبه فوراً..

هرول منقذ إلى مكتبه.. (الكفيل نظام العبودية فى امريكا الشمالية أيام شراء الزنوج.. يطبق فى الخليج فأنت لك كفيل.. وعبد عند سيد ما.. قد يكون مؤسسة أو فرد أو افراد.. فى الكويت يسمونه المعذب.. أي من يحق له تعذيبك أو من يقدر على تعذيبك و الله أعلم..)

---

(١) أخبار مصر يوم ٢٧ يونيو ٢٠١٣.. (الجيش بدأ تنفيذ خطة تأمين مصر).
*** وزيرة التأمينات: صرف زيادات المعاشات أول يوليو.**
*** أزمة السولار والبنزين تتفاقم .**
*** محاكمة ٩ جواسيس جدد لإسرائيل**
*** تل أبيب طلبت معلومات عن الأنفاق والجهاديين.**
*** اختطاف شرطيين من قوة قسم شرطة سانت كاترين.**
*** قبل مظاهرات ٣٠ يونيه ضبط مصنع ببلطيم لتصنيع ملابس الشرطة.**
*** عاصم عبدالماجد: سنعتصم أمام الاتحادية بعد مليونية "الخط الأحمر".**
*** وسط تحذيرات بفضه بالقوة: المثقفون يواصلون اعتصامهم لليوم الثاني والعشرين لإقالة الوزير.**
*** ٤٠٪ زيادة في أسعار وقود الطائرات.. وطائرة تقلع كل ٦ دقائق عالمياً.**
*** خبراء يطالبون "المركزي" بتعديل تشريعاته لتتلاءم مع البنوك الإسلامية.**
*** النقل تطرح التاكسي النهري وشبرا بنها العلوي وتشغيل خطوط المترو الجديدة علي المستثمرين.**
*** مؤتمر في لندن للترويج للاستثمار بدول الربيع العربي ١٦ سبتمبر.**
*** السيطرة علي محاولات شغب بالامتحانات في ٣ محافظات.**
*** ١٠٠ مليون جنيه لإقامة أول محطة طاقة شمسية بمطار برج العرب.**
*** تيسيراً علي المستثمرين: الكهرباء تقرر منح الشركات العالمية شهرا إضافياً للتقدم لمزارع الرياح.**
*** نبيل صليب رئيساً للجنة العليا للانتخابات البرلمانية.**
*** ٢٢٢ مليون جنيه في الجيزة للطرق والمحاور المرورية الجديدة.**

دق جرس الهاتف مرة أخرى

رفعت سماعة الهاتف :

- أستاذ صلاح منقذ راح لك المكتب .
- شو أستاذ صلاح أنا سهر.. مين معى ؟

وحين يشتد بى العناء احن لسماع صوتك لأتأكد أن هناك ملائكة فى الارض.. وليسوا فقط فى السماء..

- أنا الذى..
- شو.. شو
- أنا الذى
- أنت فتحي رضوان خليل .
- أكيد..
- قريت كلامك فى الجريدة اليوم بيجنن.. (١)
- والله عجبك.
- شو بتكتب الأن؟
- الآن بكتب.ياستى.. (انتظرينى ذات يوم سأمر وأدق الباب ومعى أحلامى الصغيرة وتنهيدات العذاب وأرخى رأسى على كتفك وابدأ فى الغناء والبكاء)..
- يسلمولى هالكلمات الحلوة.. لمين هالحكى وشو كتبت كمان؟؟
- كتبت ياستى (وأمر على ابواب تاريخ الوطن لأكتب بالطباشير أحبك فتغار الورود والسحب وكحل عيون النساء الجميلات وأغانى الصيادين وقصائد بابلوا نيرودا والمتنبي ومحمد الماغوط وسعيد نافع وبريخت وكلمات البلاغة لعلى بن أبي طالب لو كان الفقر رجلا لقتلته وصوت أمى يهزنى فأقول أحب أمى رغم غباء الوطن الأبله الذى سرق قلبي ذات مساء)

---

(١) قال الكاتب الروائى والناقد سيد الوكيل ان لجمة مسابقة اتحاد الكتاب المصريين فى الرواية اعطت الجوائز للرواية للذين لم يتقدموا للمسابقة وانه كعضو لجنة تحكيم يعرف ان المتقدمين اربعة كتاب.. الطريف فى الأمر الرد ان سكرتير الاتحاد نسى يعطيه باقى المرشحين.. ان المراة المومس اشرف من الكاتب المومس الذى يحجب الحقيقة وتحية للناقد الكاتب سيد الوكيل.

فجأة اقتحم الغرفة منقذ.

قلت له وأنا أمسك سماعة الهاتف :

- المدام على التلفون.

- سهر .!!!

أمسك الهاتف.. لم أسمع رأيها فى الجزء الثانى من مقالتى.. أي سحر فى صوتها.. كأننى أكتب لها..

قاطعنى صوته وهو يحدثها :

- حاجيب مشاوى وأنا جاى على البيت..

ليلتها لم أعرف النوم.. رغم أننى مارست سحر الجنس مع تهاني.. إلا أن صوت سهر كان يسرى فى دمى.. آه.. ماهذا الذى يحدث لى.. كلما نزعتك من قلبي وجدتك تتأرجحين فى شراييينى والأوردة.. الحب لامفر منه لا فائده.. هل أنا أخون زوجتى الآن..ماذا جرى لى.. ياترى هل يحدث لها مايحدث لى الآن..؟؟!!

فى الصباح توجهت إلى مكتبى فى الجريدة كنت ارد على كل جرس لهاتف فى حجرتنا وكنت اصدم لم يكن صوت سهر القادم فكرت فىالقيام بأى حجة كى اتصل بها.. لكن للأسف لاتوجد حجة.. منقذ معى فى الجريدة..

كتبت فى تغيير عنوان زوايتى فى الجريدة " لها"

بقلم فتحي رضوان خليل

حين أراك سأعطيك أشعارى ووردة وقطعة شكولاته وأعصر كفيك فى يدى وأمضى ....

مررررررررر اليوم بطيىء..

ذهبت إلى البيت.. أكلت شربت استحممت ونمت..

الزمان

اليوم الذى يليه

المكان

المكتب بالجريدة

رن جرس الهاتف رفعت السماعة بيأس وببطىء شديد.. سمعت صوتها على الهاتف:

- مرحبا أستاذ فتحي.. شو هالكتابة الحلوة ..
- سهر هانم.
- ههههههههههههههههههههه عرفتنى ياأزعر بيجنن أسلوبك الرائع..
- أستاذ منقذ لسه ما جاش.[١]
- بعرف راح المرور بيجدد رخصة السيارة.. قلت أهنيك على أسلوبك الرائع.

اقتحم الغرفة صلاح خريبط رئيس التحرير الغرفة..

- وين المقال يا أستاذ سيب سوالف التليفون..
- باى باى.

تركت الهاتف.. تركتها.. لكل لحظة حب جميلة شيطان أحمق يفسدها.. جلست أكتب.. كنت أكتب ولا أعرف ماذا أكتب.. المهم أن نحشد الجريدة بملايين الكلمات لو كان واحد فى المائة من هذه الكلمات نوراً وصدقاً لتغير وجه الأرض وخلقنا فكراً جديداً مستنيراً لكنها كلمات تشبه الكلمات.. وأشعاراً تشبه الشعر وقصصاً تشبه القصص وروايات تشبه الروايات ومسرحيات تشبه المسرحيات كأننا شعوباً وكأننا بشراً..

ماالذى يجرى بينى وبين سهر.. ؟؟

حنين وحين

صوت المطربة ربما خشيش

تغنى

---

(١) اعلن الكاتب المسرحى سعيد حجاج الحاصل على جائزة ساويرس الادبية فى المسرح انه اصلا لم يتقدم للمسابقة وانه حصل على الجائزة بعد ان رشحه الدكتور احمد مجاهد رئيس هيئة الكتاب.. مااصعب ان تدار المسابقات الادبية بطريقة القوادة الفكرية.. مااهون الضمير فى بلادى..

فحين صرفت كنت أغنى

وحين همست كنت أغنى

وحين احترقنا

وحين افترقنا

وحين خلقنا

وحين عشقنا

فتحى رضوان خليل وسهر

حين يختبئ الحب خلف الخجل يصير الصمت لغة الروح العاشقة فى هذا المساء .. كانت الأحداث السياسية التى حدثت فى الكويت وانفجارات ومحاولة اغتيال أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد؟ ومن الذى تجرأ أن يفعل هذا؟

الكل مشكوك فيه.. والصحف تقف على قدم وساق لمتابعة الأحداث ولابد من وجود صحفى يسهر طوال الليل ليتابع التيكرز وأوراق وكالات الأنباء .. ليلتها كان الدور على فتحى أن يسهر "نبتشبه" فى الجريدة حتى الصباح... كان الوقت بطيئاً راديو ترانزيستور معه.. الإمارات والبحرين وسلطنة عمان والسعودية الكل قلبه يرتجف .. رن جرس الهاتف..

- آلو...

لم يرد أحد.. أتصلت بعامل "البدالة" يسمونه فى مصر السويتش كل الأسماء وهنا تختلف...

- مين اتصل بيا دلوقت؟
- واحدة ست.
- مصرية.
- لا.. صوتها لبنانى.

هى الوحيدة التى تعرف أننى فى سهرة "نبتشيه" هنا .. هكذا قلت لهم وأنا أزورهم فى بيتهم أمس.. أنى غداً سأسهر طوال الليل نبتشيه ..وسأمكث طول الليل أغنى.. وأستمع للغناء وأتابع الأخبار وضحكنا طويلاً.

حين تجلس تهرب من عينيها نظرة خاطفة لى .. تحمل رسالة أعجاب ودهشة.. زوجها منقذ وزوجتى تهانى.

يسيطران علينا بأنفسهما.. حين قدمت لى فنجان القهوة شميت عطرها .. وعطر لم أشمه من قبل.. ماذا تفعل يا ابن الحاج رضوان خليل حين تنظر إلى امرأة ملك رجل آخر.. أنى أهرب من لقائها.

لكنها تنسحب كل ليلة لى فى الخيال.. يركض جمالها الوحشى الساحر فيخطف الروح إلى جزيرة ليس بها إلا الزهور والعيون المائية .. وأصوات عصافير ناعمة.. أشعر أن مجرد التفكير حين أفكر فيها ..أو أنى أرى الجنة أمامى...

رن جرس الهاتف مرة أخرى كانت الساعة تقترب من الرابعة فجراً.

- آلو.. آلو.
- مساء الخير.. كيفك فتحى.
- سهر.

ضحكت .

- موصل مقطع.. مصرى بصحيح.
- بتتكلمى منين.
- من تومى.. (فمى)

ها ها ...

- ما جانى نوم طول الليل قلت اتكلم معاك...
- ومنقذ.
- عم يشخر.. زهقانة زهقانة.. زهقانة.

حين نكون بعيداً عن الأهل والأصحاب نشعر بالزهق.

- الملل ومر كل البشرية.
- معاك حق.. حبيت أحكى معك وأسمع صوتك.. تصبح على خير سلام.

- استنى
- استنى شو..يا أزعر
- لسه بدرى.؟؟
- لا.. بعدين منقذ يصحى.. باى.. باى.. يا مجرم عم تغازل النسوان فى كتاباتك.

أغلقت سماعة الهاتف.. قالت لى لَمس فى بيتها أن الجريدة التى يتسلمها منقذ مجاناً . كل يوم. توزعها على الجيران وأن جارتها معجبة بما أكتب وهذا لفت انتباها.

هل نحن نختار من نحب.؟ ونختار الحب..؟ أم أن الحب ليس له زمان أومكان ولا عنوان.. الحب إنسان.. الحب طيور خفية تسكننا وتحرك جناحاحيها فى صدورنا..

ليل ٩/ مساء

منزل سهر / غرفة النوم

قالت سهر :

- منقذ مابدك تحاول اليوم.؟
- ايه إن شاء الله.

أرتدت أحلى ملابس نومها.. دغدغت بأنفاسها خده الذى أحمر وكاد الدم يقفز منه.حاولت جاهده.. كان هو نائما.. مذ أيام (هو) نائم لايستيقظ.. ترى ماذا يجرى ؟ أخبرها كاظم.. أن(هو) مرتبك بعض الشيء وبعد ذلك سيقوم ويستيقظ ويقوم منتصبا ويؤدى دوره.. وهذا أمر طبيعى..

مشهد/ ليل.

منزل فتحي رضوان/غرفة النوم

قالت تهاني:

- تعبانة شوية يا فتحي
- مابك أنت مثل الوردة ؟

- يارجل.تعبانة..
- والله زى الوردة تعالى .

امسكها فى أحضانه.. ظل يداعبها.. بيديه وشفتيه وقدميه.. وركب البساط السحرى بها وطار حول الأرض مرتين..

مشهد/ ليل/ داخل منزل سهر فى دبى.

غرفة النوم..

التكييف صوته فى الحجرة كأنها رجل مريض يتنفس.. صوت شخير ضعيف من منقذ وهو يغطى جسده باللحاف.. أنفاس سهر تخرج ساخنة مثل جسدها الذى ينبض.تذكرت كاظم والمدرسة وشهرزاد والجبل.. وراغب بن المختار الذى يلاحقها.. وعيون الرجال.. من يأتيها بشهزاد لتجهز لها تحويجة.. كى يقوم بواجباته..

قامت إلى الحمام واستخدمت الدش البارد كى يطفأ لهيب جسدها..

وارتدت ثوبحٌريرِ ُ ا على جسدها العار ودخلت الغرفة.. وتمددت فى الفراش.. بلا غطاء..

مشهد الشام/ الليل / خارجى

على التل / المقهي الشعبى

يجلس كاظم يشد الشيشة.. وينفخ فى الهواء منذ أسبوع لم يحلق ذقنه.. مذ سافرت سهر.. كل شيء.. ميت فى القرية والسويداء.. والجبل والشام.. كل البيوت حزينة.. اختفت رائحة عطر سهر من البلد.. آه.. ياوطنا لايعرف قيمة عطر النساء إلا بعد الرحيل.. كل ماحولى باطل الجبل والناس والمدرسة وشجر التفاح والزيتون كل ماحولى ليس حقيقة وليس يقين.. الأرض ليست الأرض.. فجأة وقفت أمامه عربه نزل منها حامد الصقر ومعه بعض الرجال – السلام عليكم.[1]

---

(١) قال لى سائق التاكسى عندما سألته اخبار مصر معاك ايه ؟ قال مصر يحكمها البلطجية.. اخويا هد بيته وحب يبنيه مع مقاول شراكه.. جاء البلطجية فى الحى السكنى وطلبوا من اخى مليون جنية تقسط على عشر دفعات كل دفعة مائة الف جنيه حتى يسمح لهم بالبناء.. ولما سالوا الشرطة قالوا لهم يعملوا ايه دا بقى عرف فى المجتمع سلمت يابلادى

- وعليك السلام
- تعال معى البيت نشرب كاسة شاي بيتى..
- شكرا

فى النهاية قام كاظم وهو نصف خدر ونصف محبط واتجه معه إلى بيت شهرزاد.. أصرت شهرزاد على الجلوس فى بيتها فى الجبل.. ولم تذهب إلى الفيلا الجديدة التى اشتراها حامد الصقر فى الجبل من أحد الأثرياء المغتربين فى فنزويلا.. وقالت أن البيت فى الجبل سبب السعد وأنه يجلب الحظ السعيد وأنه هو سبب اللقاء به.. لم يعترض وترك الأمر لها.. والبيت الجديد بعدعامين بيزيد ثمنه أضعاف.. كل شيءفى بيتها.. دخل كاظم بيت شهرزاد البيت ساكن.. الأرض باردة.. حزينة.. وزخات المطر تتساقط على النافذة.. كأنه يشم بقايا رائحة عطر سهر فى هذا البيت الجبلى الأسطورى.. نظرت له شهرزاد قرأت ماجرى وماكان.. قالت:

- كيفك أستاذ كاظم.؟. كيف وردة.. ؟[١]
- الحمد لله .
- خد اشرب المتى.. سخنة..
- شكراً..

تناول من يدها الكوب.. وأخذ يرتشف.. جلس حامد الصقر.. وبدى شكله متحفزاً.. كانت القرية قد كتبت إلى المسؤلين رغبتهم فى أن يتولى حامد الصقر المختارية ويصير عمدة القرية.. كان حامد يقاوم طاقة الشر فى داخله.. يريد أن يلقى بالحمل على كتف كاظم ليهرب.. قام حامد الصقر إلى الحمام فهمس كاظم فى اذن شهرزاد:

- مافى خبر عن سهر؟

---

(١) الانانية ... في صحراء حياته أمطرت غيماتها ؛أزهر قلبه ؛رفع شعار الرحيل . (قصة قصيرة جداً لـ عائشة على)

هزت رأسها بالنفى ..

- فى الإمارات

هزت رأسها.

قال حامد الصقر :

- إنت مابدك المختارية.. ساعدنى فيها . أنا لى مصالح تجارية ..مو فاضى

- أنا مابدى.. ياخوى[١] ..

مشهد / ليل / داخلى

الجريدة.. مكتب فتحي رضوان خليل.

همسة (كتب على جدران مرسومة على مقبرة رئيس الشرطة المدعو (ماحو) وتحوى تفصيلات عن مؤامرة دبرها ثلاثة احدهم مصرى أما الأثنان الآخران فكان من الأجانب وبدت شعورهما مسترسلة وقصرت لحيتهما ولاشك أن هدف هذه المؤامرة كان القضاء على إخناتون إذ ترى فى الصورة الوزير بعد القبض على المجرمين

---

(١) يوم٢٨ يونيو ٢٠١٣ (نقسام القوى السياسية حول خطاب الرئيس.

× الإسلاميون يصرون على الانتخابات "البرلمانية" والمعارضة تتمسك بـ"الرئاسية" المبكرة.

× القوى الإسلامية تحتشد اليوم بميدان رابعة العدوية.

× كيري يدعو المتظاهرين المصريين للابتعاد عن العنف.

× ضبطية القوات المسلحة سارية منذ يناير.

× القضاة غاضبون.. والنمر يقاضى الرئيس.

× نقابة الصحفيين تدين اتهامات الرئيس لأعضائها.

× "شباب الثورة" يناشد الجيش حماية المواقع الأثرية.

× اشتباكات دامية.. و"تمرد" تجمع مليون توقيع بالشرقية.

× المنصورة هدوء حذر.. والحرية والعدالة يدين أعمال الشغب.

× كفر الشيخ.. الآلاف يطالبون برحيل النظام.

× النائب العام يأمر باستئناف التحقيقات في تزوير انتخابات ٢٠٠٥ و٢٠١٠.

× إحالة مبارك ونجليه إلى الجنايات بتهم الاستيلاء على أموال قصور الرئاسة.

× تأييد إخلاء سبيل علاء وجمال مبارك في قضية الكسب غير المشروع.

× لجنة الانتخابات الرئاسية تتنحى عن نظر طعن شفيق.

× براءة جميع المتهمين بقتل المتظاهرين بالغربية.

× تأجيل محاكمة صفوت الشريف إلى ٢٦ أغسطس

يتوجه بالشكر إلى آتون الذى وفقهم فى الكشف عن هذه المؤامرة قبل تنفيذها)
دكتور عبدالمنعم ابوبكر

يغنى عبد الحليم حافظ
خسارة خسارة فراقك ياجارة ..
عنيا بتبكى عليكى بمرارة
خسارة خسارة فراقك يا جارة
عينيا بتبكي عليكي بمرارة

خسارة خسارة فراقك يا جارة

يوماتي ليلاتي بدور عليكي
أتاري حياتي بشوفها بعينيكي
عيوني سهارى دموعي حيارى
عينيا بتبكي عليكي بمرارة
خسارة خسارة فراقك يا جارة

جلس فتحي.. على المكتب.. يكتب.. راويته الاولى بعنوان (لها)سأقول لك سراً بينى وبينك... هبى من غفوتك حبيبتى الوطن ليس حكاية وليس له بداية ولا نهاية الوطن طاقة حب خفية تسكن كل واحد منا.. حلى ضفائرك على كتفى فأنا الرائى والحاكى والشاكى.. كل منا به طاقة حب حسب طاقة النور التى فى داخله..وانا الشاكى والباكى والمصنوع وصانع الحرف البهى والمخلوق من الحرف الجميل..سلينى من جموع البلطجية والعربجية والفوضوية والأغبياء سلينى واصطفينى فهم أولاد المماليك والعبيد الذين جاءوا سهو.. وكبروا سهوا... سلينى واصطفينى واخترينى وسرقوا الوطن منك ومنى سهوا..ضمينى يأمرأة الاستثناء فحضن الوطن بارد ومظلم وعنيد.. احضنينى لعلى أشعر بطاقة حب الأنبياء .. آه.. ياوطنا لايعرف قيمة عطر النساء إلا بعد الرحيل..ياوطنا لايعرف الحنين.. ولايشتاق لأبنائه مهما غابوا أو عادوا.. وطن يكره أهله بعضهم البعض.. وطن الهجر واللصوص يحكمونه ويسكنونه وطن

نحبه فقط فى الأغانى والأناشيد.

دق جرس الهاتف ..

رفعت السماعة.

- مرحبا.. كان صوتها عبر السماعة.

رحت فى بحر من الهوى أطوف ليست كل النساء نساء.. وليست كل امرأة أنثى.. وليس كل صوتأنثموسيقى غرام.[١]

-مرحبتين

-صرت تحكى شامى .عجبنى مقالك لها.مين لها دى؟أظنك تخاطب كل النساء وليس امراة بعينها ..

حنين

تغنى أم كلثوم

---

(١) أهم عناوين الصحف يوم ٢٩ مايو ٢٠١٣.. رابعة تتمسك بالشرعية.. والتحرير يطالب بالرحيل.
*** من الداخلية للشعب: أمنكم مهمتنا.**
*** النائب العام يشكل غرفة عمليات لمتابعة الأحداث.**
*** "واشنطن بوست": مصر تتجه إلى مواجهة سياسية حادة بين مؤيدي ومعارضي الرئيس.**
*** روسيا تدعو الحكومة والمعارضة المصرية للعمل في إطار القانون.**
*** بان كي مون يحث المصريين على نبذ العنف.**
*** تحالف ثوار مصر: سنقدم الورود لضباط الحرس الجمهوري.**
*** القوى الثورية: نضالنا لن يتوقف حتى تتحقق الأهداف.**
*** رابطة الجامعات الإسلامية تطرح وثيقة للتصالح.**
*** معتصمو وزارة الدفاع يطالبون بتشكيل مجلس رئاسي.**
*** مسيرة بالمهندسين تحث المواطنين على المشاركة في تظاهرات الغد.**
*** ٣ مسيرات بباريس لأنصار "تمرد".**
*** صباحي: لابد من القصاص لشهداء المنصورة والزقازيق.**
*** سلطان يدعو البرادعي وصباحي وشفيق إلى مناظرته.**
*** السفارة الأمريكية بالقاهرة تغلق أبوابها يومين.**
*** تشييع جنازة أول ضحية من الإخوان بـ"أبوفرج".**
*** ضبط ٤ سيارات محملة بالشوم والمولوتوف.**

حين غنيتك لحن الأمل

فتحى رضوان خليل

ملابس الحداد تليق بسهر .. الأسود لون الجنس عليها.. .

دخل منقذ الى قاعة التحرير وهوحزين.. نظر لى وهمس فى أذنى :

- والد سهر توفى..
- لا حول ولا قوة إلا بالله.. الباقية فى حياتك.. البقاء لله..
- كان بطلاً من أبطال لمقاومة للاستعمار الفرنسى فى الشام.

لا تعرف يا صديقى أن الأبطال والخونة يتساوون تحت التراب .. الكل يتساوى عند حفارى القبور والحانوتى.. والوطن العربى مثقوب الذاكرة التى لا تحتفى بأى بطل. الا فيما ندر.. هل تتذكر حرب داحس حصانا والغبراء فرسا كم من المقتولين بسبب نتيجة السباق .. كم شهيد تذكر فى معاركنا.. كم شريفاً نتذكرهم فى كتب مدرسنا.

كتب المدارس لا تمجد إلا الحاكم الحى الذى يتنفس أمامنا فيصبح ظل الله على الأرض.. الأشياء الجميلة والمعانى الجميلة تخص عائلة الشهيد فقط وأسرته ....والوطن كاذب الأوطان تخدع الشهداء بعده طلقات نارية فى الهواء ...وجنازة حارة إن اتيح لها.. ثم بعد ذلك .. نلقى بالتراب على ذاكرة الشعب.

لماذا ذاكرة الوطن العربى مثقوبة وخاصة المصريين.. هل المصريون علموهم الذاكرة المثقوبة.

فى البيت أبلغت تهانى زوجتى بنبأ وفاة والد سهر وبكت وتذكرت أبيها المريض.. وفى المساء ارتدت تهانى زوجتى ملابس الحداد السوداء.. وذهبنا الى بيتهم فى الشارقة.. جرس الباب.

فتحت الباب سهر بملابس سوداء .. كانت ترتدى الملابس السوداء كانت فى ثوبها الأسود ملكة متوجة .. جسدها الأبيض ونور وجهها يسرق القلوب.. اخطأ من قال الأحمر لون الجنس.. كلا الأسود يسرق العيون إذا ارتدته سهر.

أخذونا معهم الى النادى العربى فى الشارقة.

حينها كانت القاعة مؤجرة.. كان العزاء لديهم غير العزاء لدينا فى مصر يأتى الناس مجموعات تقف أمام مموعة الأهل ويلقى القادمون كلمة عن تأثير المتوفى ويحضنون بعضهم.. طقس غريب على. وقال أحدهم أن المرحوم بإذن الله كان بطلاً قتل الفرنسيين الممثلين للسام .. تذكرت ما قاله موشى ديان فى مذكراته.

أن رشيد المرشد العربى مقاتل من الدرجة الأولى كان يحارب مع اليهود الفرنسيين فى اثناء حرب ١٩٤٤ فى مشروع احتلال حينا.. الخطة كانت ٦ يونيو ١٩٤٤ والنكسة ٦ يونيو ١٩٦٧ نحن لا نقرأ التاريخ كما قال موشى ديان.. كان موشى ديان وثلاثون رجلاً معهم تسعة مسدسات فقط ومرشد عربى هو رشيد الذى قاتل معهم الفرنسيين للاستيلاء على حيفا.

ذهبت الى الحمام.. حيث منقسم الى جزئين حمام رجالى وحمام نسائى.. عند خروجى من الباب قالت سهر فى الممر ..

- لا تزعلين.
- زعلانة يا فتحى بدى أصرخ. أبكى.. أشق ثيابى..

قلت لها :

- لا تشقين ثيابك رجالة النادى حيتقلب عليك.

نظرت لى والدموع فى عينيها وابتسمت.

- تمزح يا فتحى وأبوى ميت ..

وانهمرت فى البكاء:

وجدتنى أضمها فى أحضانى غير مبال.. بمن حولنا.. والحمد لله لم يوجد أحد حولنا وإلا أصبحت فى قضية أخلاقية.

وحين ضممتها شممت عطرها.. وعطر الجنة فى شعرها وحين شعرت بأننى ملكت شيئاً أظن أنه الاستحالة والاستثناء.. كانت دقيقة وجاء طفل صغير يجرى ليدخل الحمام انفصلنا واتجه كل منا الى القاعة المخصصة للرجال والنساء.. للعزاء..

العزاء لا يليق الا للملكات وأولهم سهر لم أتم ليلتها .. ليلة عشق فى دبى الفاتنة.

كونشرتو ١ مكرر

من أقدم وأسطع الأمثلة على هذا النوع من الكونشرتو هو كونشرتو " الفصول الأربعة " للموسيقار الإيطالي أنطونيو فيفالدي، الذي بزغ نجمه في الربع الأخير من عصر الباروك. وإن هذا الكونشرتو، ولكن قبل الدخول في الحديث عنه تجدر الإشارة إلى أن موتسارت (١٧٥٦-١٧٩١) هو معطي الشكل الفني المحكم للكونشرتو الكلاسيكي، وإن له خمسين كونشرتو من هذا النوع. وأّما بالنسبة لبيتهوفن (١٧٧ -١٨٢٧) فانه طبع ما ألّفه من كونشرتو بطابعه الخاص، وقد أتاح للعازف الانفرادي مهمة خاصة جليّ ّة إلى حد التعبير الرومانسي الحالم، بينما مجموعة الآلات بالمقابل تباريه وتتصدّى له لأنّ ّه أوغل في الأحلام، فتلح عليه بأن يعود إلى الواقع وذلك في خمسة كونشرتوات للبيانو، وكونشرتو واحد للكمنجا وهو إنتاج له أهمية كبيرة في زمننا.

....

....

كنت أرغب فى صمت وأن أدعها تتحدث مثل كروان يغنى فى أمسية قمرية.كل أصوات النساء زقزقة عصافير أما صوتها كروان متميز فى أذنى.ذهبت إلى البيت.

سهر تشغلنى واشغلها كيف تحولنا إلى هذه الحاله الغريبة العجيبة.. منفطراً قلبي على أجنحة سطور قلبها تلك التي أهواها وهي ليست منى.. ولست منها.. ولست قريبها.. أين التقينا من قبل وأين افترقنا ؟؟ وكيف تسير بنا الأمور.

الإمارات هادئة صافية.. ودبى تشتعل بنور المال والأعمال والبناء دبى تخلع ثوبها العربي رويداً رويداً.

المعمار والبنايات كلها مصممة على طراز أوربى معاصر بل أحدث الطرازات الأوربية المعاصر.. واختفى المعمار الإسلامى والعربى حتى اللغة العربيه اضمحلت.. دبى تتعامل

٩٠٪ من موسستها باللغه الانجلزية.. [١]

والإنجلز يقتحمونها ويشترون البنايات والفيلات والشقق قال البعض هامساً :

- إن بريطانيا تخطط لاحتلال دبى ذات ساعه معينه وفى قت معين. تسير فى شوارعها لاتجد للعروبة شكلاً ولاموضوعاً .. تجد الهنود فى كل مكان.. آسيويون أمريكان وإنجليز.. أما المواطنون كأنهم السياح الزائرون دبى تسير نحو طريق مجهول.. ياويلى..

فى المساء خرجت أنا وتهاني نتجول فى شوارع دبى بينما هي تتأبط ذراعى وجدت أمامى منقذ وسهر ضحكت سهر ضحكه تهتز لها قلب الرجال من كل لون و يهتز لها الورد على غصنه النعسان.. أي امرأةهي قالت سهر لتهاني:

- انتى مخصمنى ولا إيه ؟بكلمك بالمصرى اهه..

-لامخصماك ولاحاجه انتى لسه عروسه فى شهر العسل سيبتك تعسلى شويه..

-ماتعملى حجه وتعالى زورينا.

-إن شاء الله..

أقسم منقذ أن ياخذنا جميعا إلى مطعم سورى شهير فى دبى يقوم بالشواء على الطريقه الشاميه ..ذهبنا كلنا فرح وابتسامات الناس فى دبى تسرق الفرح بطريقتها والفرح هو الدعوه للعشاء فى مطعم فاخر أو مول أو مطعم شهير مثل بيتزا وكنتاكى وهكذا.

كل شيء من حولنا جميلا..أسألك ربى فى كل لحظة ان تجعل لى من لدنك رحمة وطاقة حب ونفحة فى الروح تتدفق بلا حدود اللهم نجنا من اليأس ومن الهم ومن الديون ومن الكراهية التى تحيط بنا فى كل الامكنة هذا زمن الكراهية ياربى وأنا بك استجير بالحب وبنورك.. كنت أحاول أن اقترب من الله حتى لا أقع فى غواية تلك الأنثى الاستثناء..[٢]النساء نار وجنة.. النساء ورد وشوك.. النساء نور وظلام. النساء حلم وحقيقة.. ترى ماذا افعل.. فى الليل انتابني قلق نهضت من الفراش وافتح رسائلى التى وصلتنى من مصر وجدت رسالة

---

(١) ندم... من شدة عشقه وأنانيته للحفاظ على زهوره الجميلة الملونة . بدأ يزرع الاشواك والصبار أمامها لكي لايمسها أحد، حتى أصبحت مساحة الاشواك كبيرة وممتدة بعمق الحديقة ..تفاجأ أنه لم يستطع أن يصل الى زهوره الجميلة ..لذا أصبح ينظر اليهامن بعيد وهي تذبل تدريجيا والحسرة تملأ قلبه.(قصة قصيرة جداً لـ هند الناصر).

(٢) يوم ٢٩يونيو ٢٠١٣ قال حمدين صباحي : لابد من القصاص لشهداء المنصورة والزقازيق ويقول صفوت حجازى لابد من القصاص لشهداء رابعة والحرس الجمهورى. هى دى مصر العبيطة. قرأت قصة قصيرة بقلم ربيعة رحمانى معتقل اعتقله الخوف في بيت العناكب ، أضرم فيه النيران ، نسي أن يؤمن مخرجه..

جاءتنى رسالة من صديقى الشاعر سعيد نافع.. وبها قصيدتان.

هل أنت يا صديقتى نبية

فى كل قلب توقظين نبتة السكينة

وتزرعين قطعة من السماء

أم طفلة شاردة العطاء ؟!

علمت يانبية العينين :

اليتم ليس أن تفقد أما أو أبا

اليتم آلا تسطيع أن نحب

مالحة بدار السكينة

لاتسألينى ماالذى افقدنى الأمان

علمنى حبك ياشاردة العطاء

أن يبحر المرسى عن السفينة

والقصيدة الأخرى

لحظة ترضين :

يبتسم العالم ..

تنفتح فى الأعماق ورود النعمة

تتوهج أقمار الرحمة

تعتدل الريح وترسو فى الميناء سفينة عمر تائه

رهقته الزحمة

لحظة ترضين يبتسم العالم

لحظة ترضين يبتسم العالم

سعيد نافع الشاعر

فاصل ونعود

شخصيات فى سيرة ومسيرة ابن حافظ
وماحدث له وماجرى فى بلاد المسخرة

د.سهير المصادفة

والسباحة ضد التيار...

هي امرأة تسبح ضد التيار فى مجتمع متخلفمازاليمارس الذكورية المقنعة والحنجرة الرخيمة حتى يغطى عورة الذكورة وعقم الافكار.. هي روائية ومترجمة مصرية المولد وعربية الفكر وعالمية الإبداع.. والعالمية هنا لا أقصد بها الانتشار بل أقصد اختيار الموضوع واللغة والرؤى.. هي امرأة تستحم حروفها بعطر نهر الأمازون أجمل أنهار العالم.. لأن نهر النيل ملوث بالكراهية الآن ومعبء بميكروبات الحسد وحشراتالغيرة ومخلفات الفساد الفكرى.. هي تبلل العبارةفى النور فى لاشئ تراه فى روح الكلمات غير أضواء باريس فى ليالى الصيف..

سهير المصادفة وردة نادرة فى عالم الإبداع النسائى والذكورى.. عندما تصفحتها ديوانها "هجوم وديع" ومجموعة "فتاة تجرب حتفها".. قلت من أين تأتى تلك المرأة بهذا النقاء الشعرى والروح الشفافة.. وعادة مانذبح المبدعين والمبدعات بالتجاهل.. وكأن بنا صمم وعمى ولانرى الجمال من حولنا ربما لأن القبح أصبح السائد فى شوارعنا وحلاتنا واسواقنا الزبالة والوسخ.. يبدو اننا نعانى من وسخفكرىأيضاًومن ضباب فى الرؤى.. ان جمال اللغة الشعرية عند سهير المصادفة اشبه بمظاهرة ورود فى مدن لاتشم وتعانى من الزكام.. أن غالبية مبدعين مصر فى أزمة ضمير.. نعم أزمة ضمير أدبى.. ولايوجد عند معظمهم شرف للكلمة وكأن الشرف رحل من ضمائرنا وأصبح الفساد والمصلحة..

ولم تسكن سهير طويلا وفجأتنا برواياتها.. ودخلت الرواية من باب ملكى لاتقلد لُحداً ولاتشبه غير نفسها...

وليد ابو بكر هو روائي وناقد ومترجم، وقد صدر له أكثر من عشرين كتابا في فنون الأدب المتنوعة بين الشعر والرواية والمسرحية والنقد الأدبي والمسرحي، منها أربع روايات هي: العدوى والخيوط والحدونة والوجوه، وصدر له أيضا عدة دراسات نقدية هي: صورة العربي

في الأدب الإسرائيلي والواقع والتحدي في رواية الأرض المحتلة وقراءة في أدب سميرة عزام ولغة الجسد على خشبة المسرح والقضية الاجتماعية في المسرح الكويتي والصوت الثاني في القصة الكويتية والبيئة في القصة الخليجية والأرض والثورة وتجليات الواقع في الفن القصصي والكتابة بنكهة الموت .

وهو من اشهر الأعدقاء حين كنت اعمل فى الكويت فى جريدة السياسة تخصص فى الهجوم على يوم ويوم يكتب ضدى هذا السيد ولايكمل اسمى ويشير إلى مسرحياتى وابداعى بتهكم شديد وذات مرة كتبت ملسلا تلفزيونيا كويتيا فبعد اذاعة اول حلقة له كتب مقالا اوقفوا هذا المسلسل فورا وعندما اكتب مسرحية يكتب اوقفوا هذا التهريج ومرة توليت فيها مقرر لندوة التراث والمسرح العربى فكتب ٣ ايام نقدا يوميا فى جريدة الوطن عن مقرر الندوة السيد ولايكمل اسمى تقليلا من شأنى ..وفى هذه الندوة حاول الوقيعة بينى وبين سعد الله ونوس قال له السيد حافظ سرق فكرة مسرحيتك الملك هو الملك رد سعد الله ونوس مبتسما هى قصة من التراث ياستاذ وليد وسيد اخى رضعنا سويا من ثدى واحد هو تراث واحد ..وأثناء الندوة شاهدنى اشرب قهوة فى ركن مع المخرج العراقى قاسم محمد فجا ء فى ركننا فى الفندق وأقترب منا وقال بابتسامته المعهودة ياقاسم بدنا نعزمك عندنا فى الدار بشرط ماتقعد مع سيد حافظ هذا وغضب قاسم وقال مابدى اجى الدار عندك وهذا صديقى ياأخى منذسنوات ..وعندما جاء نور الشريف للكويت عرض عليه روايته العدوى فقال له نور الشريف خللى السيد حافظ يعملها سيناريو فيلم ..ولم يبلغنى نور بل اتصل بى ودعانى الى بيته وفى اثناء السهرة اعطانى نسخة الرواية وقال لى نور الشريف بده انك تعملها سيناريو .. ففهمت ..ان نور يتهرب منه..وراحت الايام وجاءت وطرد وليد ابو بكر من الكويت بسبب وشاية حقيرة .. وجاء للقاهرة ممثلا لأتحاد كتاب فلسطين فقابلته فى فى اتحاد الكتاب المصرى ومعى صديقالشاعر والعالم الدكتور علاء عبد الهادى ..فسأله علاء بذكاء انت بتعرف السيد حافظ من زمان ؟ قلت له دا معه دكتوراه فى الهجوم على فضحكنا فقال علاء بذكاء شديد ..ايه عيوب السيد قل لنا أكشفه ..؟فقال كان بيجامل الكويتين كتير ..فى كتاباته .. قلت له انا

مقصر والله لم اكتب كتابا عنهم انت كتبت كتابين .. فوجدت الرجل تحول الى كهل فى لحظة ضعف انسانى نا درة نا غريبة قال مالك يارجل ارجوك لاتنكأ الجروح القديمة..وشعرت انى لو سألته سؤالا آخر ممكن يصاب بجلطة فى القلب بعد أن أحمر وجهه اوصلته بسيارتى للفندق ومعى الدكتور علاء عبد الهادى وغيرت مجرى الحديث واحتضنته عند الوداع وسامحته والعافين عن الناس ..وضحكت وانا راجع مع الدكتور علاء قال بتضحك ليه قلت الرجل دا محتاج لطاقة حب لو عنده كان ممكن يصير هرما ادبيا .. وظل ٨ سنوات يهاجمنى بلا كلل او ملل.. دنيا

كونشرتو ٢..[١]

باخ اشهر مؤلفى الكونشرتو.. عُدت موسيقى يوهان سباستيان باخ في القرن الثامن عشر معقدة وقديمة الأسلوب مقارنة مع الأشكال الموسيقية الجديدة المقدمة من قبل الموسيقيين الآخرين .ويعود الفضل إلى مندلسون الذي اكتشف عام 1829ميلادية عبقرية سباستيان في مؤلفاته الآلام كما هي عند القديس ماتسو التي أُلّفت قبل قرن من ذلك. وعلى أثر ذلك قدره جميع الموسيقيين، وأدى هذا العمل وكثير من المؤلفات الأخرى له إلى تأسيس جمعيات موسيقية كثيرة تحمل اسمه منها جمعية التي باشرت بنشر جميع أعماله الموسيقية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ويمكن القول، أن طبيعة القديم والجديد في موسيقى يوهان سباستيان بارزة المعالم وتؤسس تميزا تاريخيا بقي متبعا حتى القرن العشرين.

---

(١٥٨) الكونشرتو (Concerto)هو صنف من التأليف الموسيقى وضع لآلة واحدة أو لعدة آلات مرافقة الفرقة الموسيقية، أي تقوم آلة أو آلتان أو ثلاث بأداء الدور الرئيس، أما الفرقة فتكون مرافقة فقط. جاءت كلمة كونشرتو من الكلمة الاتينية) كونسرتار) وتعني بذل الجهد أو الكفاح أو من كلمة (كونستوس) وتعني اشتراك عدة أصوات معاً...برز هذا الصنف في عصر الباروك (1750-1600) ومهد لما ستكون عليه الموسيقى لاحقا والتي تحل محل الصوت البشري.أبدع أعلام الموسيقى في التأليف لهذه الصبغة الفنية وكتبوا عددا من مؤلفاتهم التي قدمت على المسارح وما تزال إلى حد الآن. وقد برز عازفون مبدعون لأداء هذا اللون من التأليف الموسيقي ولمختلف الآلات الموسيقية.

عدنا
الى حكاية فتحى رضوان وروح سهر

فتحى رضوان خليل

همسة (قال احد ملوك الفراعنة فى وصية لأبنه الملك(مريكا ع) وهو ملك مجهول فى التاريخ موثق فى بردية ..كن ممن يحسنون صناعة الكلام.. حاقظ على حدود البلاد ..ابحث عن الكفاءات المجهولة لتستخدمهم ضد رجال الإقطاع القدامى وتكسب العى جيلا جديدا.. إياك ان ترفع من شأن ابن العظيم على ابن الوضيع بل اختر الكفاءة.. والمهادنة مع الجميع والتعاون (هذا ماجرى من ٤ الاف سنة قبل الميلاد ..فى بردية فرعونية فى براين)

يغنى عبد الحليم حافظ
اهواك واتمنى لو انساك
وانسى روحى وياك
وان ضاعت يبقى فداك
لو تنسانى
وانساك واتارينى بنسى جفاك
واشتاق لعذابى معاك
والقى دموعى فكراك
وارجع تانى

كلما حاولت ان انسى ناهد حجازى ألتينى ذكرياتها .فجأة.

وانتظرتك أن تمرى فى خيالى أو ظلى الهارب منى أو أحلامى المفقودة وانتظرتك وردة تغازلنى من فاترينة بائع الزهور العجوز أو حديقة فى شارع مجهول وانتظرتك همزة أو ياء.. باء أوحاء.. انتظرتك رشفة ماء وأنا العطشان حتى الجفاف أهلكنى الجفاء. [1]

---

(١) اليوم ٣٠ يونيو ٢٠١٣يوم ثورة حركة تمرد (- الوفد يطالب الرئيس بحقن الدماء)
- الأزهر يناشد الجميع إعلاء مصلحة الوطن
- الأسوشيتدبرس: المصريون يتأهبون لأسابيع من الفوضي
- اتحاد المصريين بالسعودية يدعو لمصالحة وطنية وحقن الدماء
- ضبط صواريخ وقنابل وأسلحة في رفح والجيزة
- ماكينات الصرف تعمل٢٤ ساعة
- ولو علي كراسي متحركة.. أصحاب المعاشات في قلب التظاهرات
- مسيرات الفنانين تنطلق من وزارة الثقافة
- استشهاد مفتش الداخلية بسيناء وإصابة جندي
- استعدادا لمظاهرات اليوم.. إجراءات أمنية بالبنوك وطوارئ بالمرافق والمستشفيات
- وسائل الإعلام العالمية: مصر علي شفا حرب أهلية وإجبار مرسي علي التنحي ليس الحل
- سي إن إن: قوة من المارينز لحماية الأمريكيين عند الحاجة

أحيانا بعض الحروف عندنا نكتبها تلسعنا وتحرق أصابعنا ؟ ترى لماذا هل لأن اشتعال الحزن من اشتعال الروح ؟؟ هل وهل ؟؟ اذهب إلى الجريده أشعر بالرعب من التليفون هل هي سهر أم غيرها الذى يتصل وهل تتصل بزوجها منقذ أم تتصل بى ؟؟؟ نحن الرجال نطمع فى النساء بشكل تلقائى لانعرف هل صاحبة الصوت جميلة أم قبيحة؟؟ فما بالك وأنا أعرف أن صاحبة الصوت من أجمل نساء الأرض وأن عطرها يسبقها فيلفحنى بوهج وحذر .. لم أسمع ولم أر ولم أشعر به من قبل... تهاني زوجتى تنظر لى أننى رجل غير مثالى قالت لى ذات يوم ونحن نمزح.

- قالوا لى وأنت فى الجامعه كنت تعرف بنات كثيرة.

ضحكت وقلت لها:

- إزاى يعنى؟

قالت :

- تسيب دى وتمسك دى وساعات تقعد البنات فى أول الصفوف فى الإجتماعات بتاعت على شان شوفش رجليهم قدامك ؟؟
- كنت أريد أن أكون طيارا ياتهاني حتى يكون لى فى كل بلد من دول العالم زوجه واولاد ياراجل ...العالم كله..؟
- آه ياتهاني..

ضحكنا ضحكات عالية ونحن نشاهد مسلسل الجذور لالكس هالى

قالت لى: لماذا اخترت الكتابة؟

قلت لها:

- قال الحكيم أمنموبى عن الكتابه فىعهد رمسيس الثانى كن كاتباً تعف عن المشقه وتتجنب العمل بكل أنواعه وتوفر على نفسك استعمال المعول المجرف ولاتضطر لحمل المقطف

- **النور يرفض القفز علي الإرادة الشعبية**
- **مصر القوية: الانتخابات الرئاسية المبكرة ضرورة**

وستعفيك من استخدام المجداف وتدفع عنك النصب فلاتخضع لساده كثيرين ولالرؤساء لايحصرون أما الكاتب فهو المدير لكل عمل فى أنحاء البلاد افتح قلبك لفن الكتابه لتحمى نفسك من كل انواع المشقه والعذاب وتصبح محترما.(١)

ضحكت تهاني وقالت:

- أنت حافظ كل الكلام أزاى ياراجل ؟

- ده قدرى .كنت اتمنى ابقى شيخ ازهر وابقى شيخ طريقة ودعوة واكتشفت قصة الرؤيا المسجلة على لوح كبير من الجرانيت بين ذراعى ابو الهول بمنطقة الهرم بالجيزة قصة اخترعها الكهان لتأكيد رضاء الآلهةعن شخص معين هو الأمير تحتمس بن الملك امنحوتب الثانى وتحكى الرؤيا أن الامير ذات يوم كان يطارد حيوانا فى ضواحى منطقة منف حتى وصل إلى الجيزة فتعب ونام بجوار تمثال ابو الهول فشاهد فى نومه رؤيا التمثال يتكلم ويقول له (ولدى تحتمس تأملنى أنا ابوك (حور . إم . اخت . خبرى .رع. آمون)وهذا أسمى (هذا اسم اله أبى الهول) إنى واهبك ملكى على الأرض لتكون سيدًا على الاحياء ولسوف تتوج بالتاجين الأبيض والأحمر على عرش جب(اسم مصر حبنذاك جب)وستكون لك الأرض بطولها وعرضها وستكون كل الخيرات لك إنى أعلم أنك ولدى والمدافع عنى فتقدم وانى معك ومرشدك..

وتأمر الكهنة.. وتولى الحكم وهو لايستحق حتى يضمنوا عبادة آمون.. ونفس الشيىء حدث مع أحمد عرابى اذ تأمر عليه الأزهر وأعلنوا انه عاص وكافر لوقوفه ضد الخديوى.. ترى ماذا يفعل رجال الدين بالمصريين منذ أيام الفراعنة.. وحتى الأن

جلست على مكتبى أكتب روايتى التى بعنوان لها .

ليس بينى وبين مصر خصام إنسانى بل خصام حضارى مامعنى الحضاره وكيف

---

(١) فى القرت الثالث والعشرين قبل الميلاد أعلن مجموعة من الحكماء أول جهاد مقدس لإنقاذ العدالة الإجتماعية حتى بنقذ المجتمع المصرى من الفساد الاخلاقى المنحل الذى ساد المجتمع وظهور الفساد والفوضى وسادت حالة بشاعة فى المجتمع المصرى حينذاك والغريب قيل ان الناس تطاولوا على بعضهم وعلى فرعون بالالفاظ وتوعدوه.. اذا هل فى مصر حكماء ؟؟ ومن سيسمع لهم؟

نبنى الوطن ليس بينى وبين النساء خصام ب كيفل معركة كيف تركب فوق قلبك وروحك إمرأة بقوة تفوقق الأقتدار.. بين مصر وبينى جسور من الذكريات والحنين والدموع والظلم أنا من شعب ظالم لنفسه وللآخرين.

أفكر كثيراً في كتاب فى بناء البشر للدكتور حامد عمار عن التعليم فى مصر وبناء الإنسان المصرى الكسول الذى لايتحرك إلا بالكرباج وإلا مر بالقوه والشراشه ماعدت أفهم شيئاً الحب قصيدة نحياها ونعيشها ونعجز عن كتابتها..

نامت تهانى وأنا أكلمها ..لاتحب الحوار عن مصر والتاريخ..حاولت أن اداعبها لكنها نامت كطفلة .. نمت إلى جوارها ...لابد أن أتوقف عن وجعى بمصر والنهوض بها ..سأخسر زوجتى ..

قال لى فى المنام الراهب سيمون وأنا أتسكع فى الحلم على شواطىء الإسكندرية.

هل تعرف الإسكندرية قلت نعم قال أنا زرتها فى عام١٦٠٩ وعرفت أنها :

(الإسكندرية :

تحمل الإسكندرية أسم مؤسسها الإسكندر المقدوني ، وهي مدينة كبيرة محاطة بسور ، ومع هذا فإن قسما منها مازال غير عامر بل خراب . وهذه المدينة محاطة بالبحر من ثلاثة جوانب، ويجري النيل من جانبها البري، ولقد شربنا ماء هذا المكان الذي يعد الجنة الثالثة. وتفرجنا على بقايا الـ٧٢مترجماً (الذين ترجموا التوراة وهم ٦ علماء من كل سبط من أسباط بنى إسرائيل ال١٢)والتي مازالت قائمة على الساحل حتى الآن .[١]

وفي مدينة الإسكندرية كنيسة رومية ضخمة وخانات ضخمة ، كما أن فيها كنيسة

---

(١) هذا الكتاب: في بدايات القرن السابع عشر، وبالتحديد فى سنة ١٦٠٨ ، قرر الراهب سيمون إرواء ظمأه الروحي بالتوجه إلى القدس. كان فى الرابعة والعشرين من عمره، عندما خرج مسافرا فى الشتاء من مدينة " لفوف" ، مع التجار الأرمن البغدانيين (من رومانيا) تجول عاما كاملا فى استنابول، ثم مر بجزيرة رودس ومنها إلى الإسكندرية والقاهرة ، ليصعد إلى القدس ويزور الأماكن المقدسة المرتبطة بالحج ، ويغادر متوجها إلى دمشق وحلب ، ليتخذ بعدها طريق عودته إلى بلاده بولندا ، مارا بالقرى الأرمينية. سجل الراهب سيمون انطباعاته وتصوراته ومشاهداته فى كل الأماكن التي مر بها ، وما أثر فى نفسه من أحوال وسلوكيات الناس فى زمنه ليترك لنا (بالأرمينية) مخطوطته الصغيرة فيترجمها " أقينيان " أرمني العرق، إلى التركية وليهديها الدكتور محمد حرب إلى لغتنا العربية ، عسى أن تمتعنا وتفيد مؤرخينا وتثير جدلا حول ما جاء فيها من آراء وأحكام تخص الشعوب التي تعرف إليها.

مبنية بالحجارة ، تحمل اسم صافا يقصدها البحارة بشكل خاص . ويقيم فى الإسكندريةأربعة قناصل أجانب ، ويسكن فيها الروم والقبط والفرنجة ، لكن ليس للأرمن فيها وجود .

قلت له

أخذ منا هنا الخراج بنقود ذهبية استثنوا من ذلك الرهبان والنساك ، لكن القساوسة لم يستثنوا من ذلك . السمان هنا ممتلئ باللحم وهو كثير جداً حتى أن البارة الواحدة يمكن أن يشترى بها من ٥ – ٦ سمانات . وكنا نستطيع أكل هذه الطيور ذات الشحم الوفير بعد طبخ الأرز وشرب الخمر الإفرنجي اللذيذ وشاهدنا مبان تحت الأرض عقود مملوءة بالحياة تحت المدينة .

- وليس بالإسكندرية بشر ولا ماء مطر لكن المياه الجوفية تكثر أسفل الأرض ولا يصل المدينة من ماء النيل إلا جدول صغير حتى أنه ليقال بأن هذا المجرى المائي قد حفر بناء على أمر الإسكندروبعد بذل جهود عظيمة...

- والقاهرة كيف وجدتها أيها الراهب سيمون ؟
- القاهرهعبارة عن مكان يشبه بلاد للعرب بصورةمصغرة ذلك لأن شعبها ليس زنجيا لكنه أسمر اللون، قمحيه، أما النساء فهن ذوات أجساد ضخمة، ركبنا قوارب يسميها الأهالي المحليون الجرا، وبعد أن سرنا به قرابة نصف يوم عبر الساحل وصلنا إلى مدينة رشيد وهي بندر وميناء.
- ورأينا هنا أن النيل – وهو نهر الجنة – يصب بكل عظمته فى البحر محدثاًصخباً هائلاً ويبدو كأن البحر يرفض أن يصب فيه، فيزيد النهر ويموج ويخرج صخباً هائلاًوضجيجاً عظيماً، حتى أنهم قالوا لنا إن الماء والرمال ترتفع فى أيام العاصفة العالية مثل الجبل. إن ضجيجه يسمع من مسافة يوم.
- اقتربنا من الساحل الساكن وكان يبدو وكأنه ميناء ودخلنا المدينة وهي مدينة محاطة بالأسوار ولها على الشاطئ قلعة. وكانت المدينة ممتلئة بأكوام الفول والعدس والأرز والسمن والعسل بكميات هائلة. وبقينا فى مدينة رشيد التي فيها قنصل فرنسي. استأجرنا

سفينة أخرى وسافرنا بها والخوف يملؤنا والسبب فى ذلك أن الفلاحين يدخلون إلى السفن ويخطفون الناس منها ويذهبون بهم وقد نصحني النصاري قائلين :إنك لرجل ساذج خذ حذرك وتجنب التواجد على حافة السفينة واجعل جلستك دوما تحت عمود الشراع فالأعراب لصوص لكنهم يرتعدون جداً من جنود السسباهي والإنكشارية.[١]

- ونظرا لأن الرياح كانت خفيفة وتيار النهر كان سريعا فقد سار البحارة من على الساحل بحبل بحري ربطوه إلى الشراع وأخذوا يسحبون السفينة إلى الأمام .
- جاء عرب عرايا إلى ضفتي النهر يطلبون منا خبزا لكن الحراس أطلقوا بنادقهم فأجبروا هؤلاء على الهروب . وعندما حل المساء نبهوا علينا قائلين : العرب أولاد حرام يحتالون فاحذروهم . قال أحد المسافرين لنا : احذروا لا تناموا.. وجعل يحكي لنا مغامرة مر بها ، قال بينما كنت ذاهبا عبر هذا النهر إلى مصر القاهرة ، أخذت حذري لأنني أعرف احتيال العربان فوضعت سيفى الفضي وحقائبي تحتي ووضعت السرج تحت رأسي وحرصت على الأ أنام لكن النعاس غلبني ورأى العرب سرجي الفضي فسبحوا فى الماء حتى وصلوا إلى السفينة وحاولوا أخذ السرج بمهارة دون إيقاظي . لكنهم لم يوفقوا فقام واحد منهم بعض إصبع إبهام قدمي فشعرت بألم شديد . فقفزت منتفضا فإذا بالعرب قد خطفوا السرج وهربوا . وبينما الرجل يقص علينا هذا إذا بصوت استغاثة ينطلق سحب الأعراب واحدا ممن معنا فى السفينة إلى الماء وأخذوا حزامه الممتلئ بالنقود وتركوا الرجل وسط الماء وهربوا .
- إن هؤلاء المقززين غواصون وسباحون مهرة مثل غماسة البحر ولقد شاهدت مهارتهم هذه فى وضح النهار وبام عيني يغوصون فى الماء وبعد فترة يظهرون فى مكان آخر. وإذا ألقيت نقودا فى النهر تجدهم يغطسون سريعاً ويجدون النقود ويأخذونها ويخرجون إلى

(١) مصر العبيطة الان تقتل نفسها باسم الثورة قال وليم جولدنج العالم فى المصريات فى كتابه يوميات فى مصر عام ١٩٨٤ (ان غالبية عيون المصريين تطق شررا او رصاصا من الممكن ان تتلقى شتيمة او نظرة او شتيمة وراء شتيمة او حجرا والعيون السليمة الجميلة نادرة حتى عيون نفرتيتى الجميلة عيونها شاحبة على الجدران وغالبية الشخصية المصرية هستيرية السلوك.. ولكن هذا لايمنع ان تقابل عيون نساء جميلات قلما تجد مثلها فى العالم) الكتاب ترجمة المركز القومى للترجمة فى مصر ٢٠١١.

سطح الماء ويسيرون فى الليل مع السفينة وكأنهم الأسماك ويخطفون الرجال الذين يستولي عليهم النوم. وبعدأن تقدمنا عبر الساحل مسافة يومين وصلنا إلى قصبة بولاق وهي مرسي جميل.وقد لجأنا فيها إلى البر لأن النهر فى هذه المنطقة بالذات يغير استقامته وواصلنا الطريق نحو مصر القاهرة وكانت على مسافة ميل وربع ملي ركوباً على حمير استأجرناها. قالوا لنا إن مياه القاهرة تؤخذ من هنا وتحمل على ٤٠ ألف جمل.

- يا أيها الراهب سيمون لماذا لم تذهب إلى الفلاحين فهم أكثر طيبة؟
- الفلاحون المصريون قذرون ويثيرون الاشمئزاز وهم يأكلون جميع أنواع الحيوانات والحشرات المقززة للنفس من الفئران والثعابين والضفادع والقطط والثعالب وكلب الماء وغيرها . وأكثر ما يعجبهم من بين كل هذه الحيوانات الفئران. والفلاحون المصريون يطبخون الفئران فى المطابخ العامة ويأكلونها هكذا مطبوخة. وهم يأكلون لحم الأغنام بعد أن يخلوها من العظام والأعصاب ويعملون منه الكفتة ويأكلونها. وهم فى هذا يفعلون مثلما يفعل اليهود. وطباخوهم قذرون أجسادهم قذرة يرتدى الواحد منهم قميصاً واحداً.. شفاههم غليظة متدلية وفي أنوفهم يتدلى المخاط. وفي عيونهم وآذانهم تقيحات ودمامل وتحمل أقدامهم وساخة واضحة لدرجة أنك لو ألقيت البذر عليهم يستقر بها وينبت. فى أقدامهم جلد سميك " كاللو " مثل الذي فى أقدام الجمال. وخلاصة القول أن الواحد منهم يشبه الجمل شبها تاماً بكل معاني الكلمة.
- وعندما يعجنون الدقيق لصنع الخبز يدعكون أعينهم بين الحين والآخر بأصابعهم ذات الأظافر الطويلة السوداء القذرة بل حتى إنهم أحياناً يحكون بأصابعهم هذه ما بين أفخاذهم . أما صوانيهم وأوانيهم وأكوابهم قذرة إلى درجة أنها جديرة بالكلاب والخنازير فعند كل زير كوب واحد يشرب منه المئات. ولأني شاهدت كل هذا بعيني فإني قد فررت منهم فرارا مشمئزا منهم وأقسمت ألا أتناول من أياديهم شيئا .
- قلت ماء مصر العذب.

قال :

-ينقل الماءوهو ماء قذر إلى المنازل وعندما تدهن أفواه الأواني الكبيرة التي يفرغ فيها هذا الماء بنوى البندق المر ولب نوى المشمش يتحول هذا الماء الملئ بالطين فجأة إلى النقاء فيشربونه ونظرا لأن البلاد حارة وذو صلصال فيصنع هنا القلل ويملؤها الناس بالماء ويتركونها لريح الليل البارد ويشربونها فى اليوم التالي وقد بردت كثيرا وفي المدينة خان ضخم يسمونه خان الخليلي وهو خان خاص بالأتراك يقيم فيه المسلمون الأتراك وكذلك الأرمن . إن سكان هذا الخان يخبزون خبزهم فيه بأنفسهم لأنهم يشمئزون من المصريين ولهؤلاء السكان طهاة وجزارون ومقدمو قهوة مخصوصون بهم وكنا نحن بدورنا نشتري من هناك احتياجاتنا من الرغيف المستدير والبيرة واللحم والسمن والياميش والفواكه

قلت:

- وطعام مصر وفولها ؟

- ولأن أرض مصر جافة فإنها تخلو من الحدائق والبساتين وتخلو أشجارها من الثمرات وإنما لها فاكهة خالية من الطعم تسمى الجميز . تحصل من أصماغها .ومن المحصولات الأخرى الخيار صغير وبلا طعم . أم الشمام فغير مكتمل النمو . لبه قليل مائي ولا يمكن أكله إلا بالسكر والمحصولات الأخرى : الفول والعدس والأرز والتمر وقصب السكر وباذنجان أكبر من البطيخ لكنه عديم الطعم . فى هذه البلاد التي تذكر الإنسان بجهنم لا تزار إلا ليومين أو ثلاثة لشراء الملابس ثم يغادر فورا بعيدا عنها .

قلت :

- هوائها وجوها ؟
- ماء هذه البلاد وهواؤها طيب ، لكن فيها بعض الأمراض الثقيلة .
- أولا : أعين كل الرجال والنساء فى كل الأعمار محمرة وعليلة ويظهر فى أذن الأطفال الصغار نوع من الدود ويموتون .
- ولهذا السبب فإن النتيجة التي تولدت فى استنابول عن ورم يحصل بشكل الخيار واضحة هنا وواقعة والنتيجة فالأطفال المولدون حديثا لا يستطيعون الحياة . وثالثة الأمراض على

إسمها الفتق . كل الرجال الذين يصابون بهذا المرض تنتفخ خصية الواحد منهم وتصبح فى حجم البطيخ .

- ليس فى المدينة ملح، والخشب غال الثمن جداً ، لذلك يستخدمون الملح المعدني فى الطعام حتى ينضج سريعا . وهذا شيء فى غاية الضرر .إن امراض العيون فسادها يأتي من الغبار وبول الحمير لأن المطر فى مصر لا ينزل لسنوات عديدة وأسواقها أيضا شديدة الإزدحام دائماً مثل السوق الطويل فى استنابول .
- قلت أيها الراهب سيمون المصريون..قال
- المصريون مفتوحو الصدور ، متدلية شفاههم ، سيماهم كريهة وهم فى نفس الوقت ناس ينعدم فيهم الحياء . وسفلة لا يستحيون ولا يفرقون بين الخير والشر . يأتي الواحد منهم ويقضي حاجته فى الماء ، ويأتي آخر ليزيح بيده القذارة التي فى الماء جانبا ثم يشرب.[1] ونساؤهم أيضًا لا يعرفن شيئا إسمه العيب. يسيرون فى الشوارع عاريات ، ويدخلن الحمام بدون مئزر ينامون أمام المدلكين ، ويقوم هؤلاء بتدليكهم رجالا ونساء ، ويغسلون لهم أماكن عوراتهم . هناك نقص فى الحطب والخشب . لذلك فغنيهم يوقدون الزبل فى المواقد فيغمر المكان الدخان ورائحة ثقيلة . وأنا أرى كل هذا اغتبطت وأنا أتذكر حمامات الأتراك ودورات مياههم وأدبهم وجميع خلالهم . إن الأتراك فى حالة إنسانية راقية حتى أنهم لا يبصقون على الأرض ، أما هؤلاء فإنهم ناس قد بلغت القذارة بهم مبلغا جعلهم يتبولون علنا ، ويقضون حاجتهم علنا ، وكم من الأمور المقززة يقومون بها ، لا أستطيع كتابتها

---

(١) يوم ٢٠١٣/٧/١.. (من صحيفة المصري اليوم ليوم الاثنين ١ / ٧ / ٢٠١٣
»أطباء التحرير»: ٥ قتلى و٧٠ مصاباً في اشتباكات مقر «الإرشاد» بالمقطم
متظاهرو «الغربية» يغلقون مبنى المحافظة بـ«الجنازير» ويعلنون الاعتصام المفتوح
"الخضيري" يقترح تولي «السيسي» رئاسة الحكومة لتحقيق التوافق
»الصحة»: ٥ وفيات و٦١٣ مصابًا في مظاهرات الأحد بالقاهرة والمحافظات
باسم يوسف: «٣٠ يونيو» أعظم حشد في العالم.. «أبو جلد تخين» محتاج يشوف الشارع
مصدر أمني: الدفاع المدني رفض إطفاء حريق «الإرشاد» التزامًا بقرار «نادي الضباط«
الأمن يمنع أهالي قرية من مهاجمة مقر لـ«الحرية والعدالة» بأسيوط
مدير أمن أسيوط: نتتبع المتهمين بإطلاق النار على «مسيرة المعارضة«
منسق «تمرد»: المتظاهرون سيعتصمون أمام «الاتحادية» حتى رحيل مرسي
»الإخوان»: تغيير الحكومة وإقالة النائب العام شأن رئاسي لاعلاقة للجماعة به
8تشكيلات لحماية منزل مرسي بالشرقية.. وشقيقه: نتمنى أن يترك الحكم حتى نرتاح
»جيروزاليم بوست»: المعارضة الإسرائيلية تُحمّل «نتنياهو» مسؤولية فشل زيارة «كيري«
واشنطن: سنرد على تساؤلات الاتحاد الأوروبي عن قضية التجسس دبلوماسياً
"إيكونوميست" : موجة غضب تجتاح العالم بـ٣ قارات لأسباب مختلفة.

حتى لا أسيء إلى أسماعكم . ورغم كل هذا فإن هؤلاء الرجال يتبجحون فى فخار قائلين : إننا أولاد سيدنا محمد الخلّص ، وكأن الأتراك نصف مسلمين وتبلغ جرأتهم حدا أنهم يقولون إن الخاقان ابن جارية . والواقع أن الإيراني والتركي أو الكردي أو بمعنى آخر الجميع لا يستطيع أحد أن يتحمل أحدا ويغيرون من بعض . ويفتري كل منهم على الآخر . لكن علينا أن نترك هذا الهذيان جانبا ونعود إلى موضوعنا.

- قلت هل زرت المطرية .؟[1]
- المطرية ، وهي على بعد نصف ميل من المدينة . مررنا فى الطريق بدير قديم – يحمل اسم صورب سرجيس – ومدفون فيه موتى أرمن . وفي المطرية حوض ماء كبير تملأ بالساقية ، حكوا لنا قصتها . قالوا إن المسيح عندما وصل إلى هذه القرية طلب ماء وبالرغم من توسلات أمه لأهل القرية لكنهم رفضوا كل طلبات أمه . وعلى هذا ، فإن أمنا مريم دعت على هذه القرية أن تكون مياهها مالحة ، وقد حدث .
- وعندما عادت أمنا مريم إلى ابنها هي بهذا الشكل الحزين ، رأت أن الماء يتفجر من تحت قدمي المسيح ونفس الماء ما زال يتفجر عذبا حتى الآن . أما مياه القرية فهي مالحة ، والماء ينقل من هنا يومياً ، لأن الباشا لا يستطيع شرب ماء آخر ، نحرنا ذبائحنا تحت بناء ذي كمر على شكل "أصيد الكيفه " أمام البركة وأشعلنا الشموع .
- ثم تجولنا فى حديقة كبيرة ورأينا كثيرا من أشجار الليمون . وكان الليمون ساقطًا على الأرض مثل البرد وهو ليمون صغير كثير الماء حامض . وهناك أيضاً أشجار البلسم لكنها جفت . كان هذا المكان قديما تحت حراسة أربعة من الحراس .
- وخيرات مصر أيها الراهب سيمون ؟
- والغريب فى أمر مصر أنها تحوي من الخيرات الكثير[2] لكن شعبها جائع وفقير وعريان ومحتاج للقمة خبز . خبز الردة ما يأكلونه لكن من غير المشاهد أنهم أكلوا منه يوما

---

(١) اليوم اتصلت بالناقد محمد قطب شيخ ناقاد للرواية وكاتب روائى اخبرنى بضرورة عمل ندوة فى نادى القصة لأعمالى قلت له ان شاء الله لم اتحمس لشيىء.. ربما تفقد الحماس للندوات كم سيحضر من البشر.. وماجدواها.. هل هناك مثقفون حقا وثقافة وحركة ثقافية؟؟ ولمن تكتب ؟ والأمية اكثر من ٧٠٪.. والشعب جائع ولايفكر الا فى التحايل من اجل الخبز والحياة..

(٢) الصحف اليوم ٢ يوليو ٢٠١٣.. (لأهرام

لدرجة الشبع . إنهم يأكلون بشهية مفتوحة الجبن الُمدّود(المش) الذي يجدونه بالصدفة ، وكذلك يأكلون لحم البقر الميت .[١]

- الفلاحون – على رواية – هم الغجر من نسل الفراعنة ، وأنهم شعب ملعون لذلك يعملون لكنهم لا يقطفون ثمرة جهدهم . يزرعون وغيرهم يجمع حصاد زراعتهم . إنهم شيالون وعبيد للشعوب الأخرى وعلى ذلك فإنهم يجنون الآن ما فعلوه ببني إسرائيل ، يرونه الآن من العرب ذلك لأن هؤلاء يأخذون من أيديهم كل ثمرات مجهودهم وأعمالهم.
- إن هؤلاء الناس الذين جاءوا من نسل حام – حسب ماهو مكتوب فى الكتب – ملعونون دوما ، ولهذا فهم أكثر شعوب الدنيا جهلا وفقرا وشرا لا يملكون ما يأكلون ويلبسون . ليست لهم منازل ، قسم منهم ينام فى حظائر أرضها رملية ، مكشوفة من أعلى مصنوعة من القصب والشيت . وقسم آخر منهم يرقدون على الرمل فى الوادي أو فى تجاويف الصخور، ولذلك فإن هؤلاء الناس لا يتورعون أبدا عن السرقة واللصوصية.

قمت من النوم.. فى ضيق .. استحممت ونزلت.إلى الشارع...

فى الصباح سلمت رئيس التحرير الزاوية التى اكتبها فى الحب.. ودخلت إلى غرفة المكتب بمجرد جلوسى..

دق جرس الهاتف قام منقذ بسرعه ورفع السماعه:

***الجيش يمهل الجميع ٤٨ ساعة.**

- **ترحيب شعبي ببيان القوات المسلحة.**
- **الميادين استعدت لمليونية الإصرار.**
- **ارتباك دواوين الحكومة بعد استقالة ٥ وزراء.**
- **حزب الكنبة من البيت إلي الشارع.**
- **الفنانون والمثقفون يواصلون اعتصامهم.**
- **إغلاق المجمع بالحواجز الحديدية والموظفون يتضامنون مع المعتصمين.**
- **الأسكندرية.. إضراب شامل وشهيد الشرطة يلهب المشاعر.**
- **كفر الشيخ.. إطلاق الأعيرة النارية والمحافظ ينجو بأعجوبة.**
- **مسيرات حاشدة للقوي السياسية والثورية للمطالبة بانتخابات رئاسية.**
- **حبس ١٨ من الجماعات الجهادية ضبط بحوزتهم أسلحة نارية وذخائر.**

(١)إرهاصات.. منذ ثلاثَ ليالٍ ، والدُخَانَ الأَسْودَ يَحومُ حَولَ مَخْدِعِى .. تَملَملت فى جلستى .. شدّدَّتُ من أبراج حظى أحلامى النابهة .. إنتويت لملمته فى قارورة عنقها ضيق ، وقذفه فى اليَّم .. تعَّثَّرت فى خطايا الصغيرة .. حَمَلِنى وطاف بىّ على البقاع .. فَرَقَ سُهدِى وبُؤسى على أرجاء الحى .. غطته .. رَحَلتَ الطمأنينة مع زقزقة العصافير المخنوقة. (قصة قصيرة جداً لـ عثمان عمر الشال).

-أهلين سهر ياعيونى.. كيفك؟؟ تمام والله ..اه فتحي هون عمال يخبص فى الورق ويحكى عن مصر وعن العرب..

نظر لى وصاح:

- سهر تعزمك أنت والمدام عندنا يوم الخميس على العشاء شو رأيك..؟إياك تقول لها لا..أوكيه ياسهر أوكيه..

لم أرد عليه بكلمه واحده.. ظل يتحدث ووجهي يحمر ويصفر ودقات قلبي تتلاحق لماذا كلما سمعت اسمها تنتابني حالة وجدانية غريبة أو عاطفيه لماذا وضع منقذ سماعة الهاتف ونظر لى والله فرصه نشوفكمالأيامتأخذنى من يدى إلى شيى لا أعرفه لم أفهمه دخل إلى حجرتنا رئيس تحرير صلاح خريبط وصاح وهو يحمل ورقة فى يده فى يديه:

- هذه دعوه للجزائر بدى واحد منكم يروحها بدل منى[١]..

صاح منقذ :

- أنا بروح بس ممكن آخد زوجتى ؟

ضحك صلاح :

-لا أنت بروحك دعوة للصحفى مش الصحفى وزوجته.

-وان ماكنش بدك تروح يعنى يروح فتحي رضوان بدالك؟

- لابروح أنا بروح.

-جهز نفسك بعد يومين بتسافر باكرتذهب للسفاره وتاخذ الدعوه على شان الفيزا.

- حاضر ..

فى الطريق فى سيارة منقذ.. قال منقذ:

---

(١) الصحف ٣ يوليو ٢٠١٣(اليوم إقالة أم استقالة. تشكيل مجلس رئاسي وإلغاء الدستور.. القوات المسلحة تشرف علي خارطة المستقبل لمدة تتراوح بين تسعة أشهر وعام.. محاكم ثورية للمحرضين علي العنف.. تشكيل حكومة مؤقتة لا تنتمي لأية تيارات سياسية.. وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية.. ووضع قيادات الإخوان تحت الإقامة الجبرية.

*** الرئيس يلتقي قنديل والسيسي للمرة الثانية خلال٢٤ ساعة.**

*** مليونية الإصرار في التحرير ترفع شعاري ارحل ولن نستسلم.**

*** القوي والأحزاب الإسلامية ترفض بيان الجيش وتنظم مسيرات لدعم الرئيس.**

*** ارتباك في بيت العدالة بعد حكم النقض ببطلان تعيين طلعت عبد الله النائب العام.**

- بحب السفر خللى بالك أنت وجوزتك من سهر
- حاضر..

ذهبت إلى البيت كى أكتب راويتى اليومية فى الجريدة..

حنين وحين

حين نخبئ مشاعرنا تسجنها فتسجنا..

نفسى..

فتحى وسهر

كانت الليالى تمر فى دبى مرة خجلى ومرة حزينة ومرة ساحرة ومرة مسحورة .. فى تلك الليلة فتحت درج بمكتب لتكتب رسالة الى أمها .. سهر تحب أمها.. تريد أن تواسيها .. تريد أن تخفف عنها.. تكلمت مع منقذ أن يجهز لأمها كارت زيارة.. لدبى لمدة شهر..

وهى تبحث عن قلم حبر أو جاف.. وقعت يدها على ظرف فتحته وجدت فيه تحاليل طبية بالانجليزية عن منقذ.

أخذتها وخبئتها فى حقيبتها الشخصية.. فى الصباح بعد أن غادر منقذ الشقة.. اتجهت الى الصيدلى الموجود بالقرب من المنزل.. وسألته عن هذه التحاليل.. أخبرها أنها تشير الى ضعف جنسى لصاحبها أدركت أنها تعاقب من السماء.. هى التى رفضت كل الرجال وكل الشباب هى التى كانت حلماً لكل من شاهدها.. أو بكت سراً.. سر الهروب من السرير الى الصالة.. أو الإدعاء بأنه متعب أو مزاجه شئ.. يأتى كل مساء بفيلم "سكس" شريط "V.H.S" فيديو .. ويقول لها تعال شوفى سهر فى أول الأمر ادركت بسخافة الأمر وانزلقت شويه شويه إلى المشاهدة والإستغراق فيها وكانت اذا اشتعلت رغباتها مد يده يستخدمها بدلاً من عضوه حتى تأتى شهوتها وتسترخى.. لا فرق بين العضو الذكورى وأصبح اليد هكذا.. قال لها وأخبرها أنه لديه مرض جلدى عندما سيشفى منه سيمارس الجنس طبيعياً وليس بأصبعه ....

بعد مرات .. تعودت.. لكن شعرت بأن الأفلام تشير إلى شئ آخر. حاولت أكثر من مرة أن تتحسسه فلم ينهض.

يقال أن أجمل الأحاديث بين الرجال هى الحديث عن مضاجعة النساء وأن أجمل حديث بين النساء هى الحديث عن مضاجعة الرجال وحدث ذات مرة أن قام فتحى بتوصيل تهانى الى منزل سهر الساعة الخامسة كى تتسلى معها وينزلن للشراء أو التبضع وهو يذهب للجريدة ويعود فى المساء مع منقذ..

أربع ساعات دوام بعد الظهيرة .. وحين دخلت تهانى الى الصالة وراحت سهر تجهز الشاى الأخضر قامت تهانى كى تدير الفيديو والشريط لعلها ترى فيلماً من أفلام مصر الجديدة.. وإذ بها تفاجئ بشريط سكس.. فزعت تهانى تسمرت فى المقعد.. بالهول..

جاءت سهر تحمل الصينية وعليها الشاعى الأخضر صرخت سهر ضاحكة ..

- يا كسوفى .. والله ما أنا.. دا شرايط منقذ.
- بيعملوا ايه دول؟
- زى ما انت شايفة.

لم توقف أيدى واحدة منهما الشريط.. وظل الشريط يدور وهما تضحكان.. ويرتشفان الشاى.. وكل منهما تخجل أن تنظر فى عين الأخرى.. إلا أن جاء وضع جنسى صاحت تهانى بلا شعور.

- يخرب بيتك يا فتحى.

ضحكت سهر .

- هذا مو فتحى.

ضحكت تهانى ..

- هو بالظبط بيعمل مثل فتحى.
- مو معقولة.
- والله .. تقريباً كأنه فتحى.

هنا وقع فأر الرغبة فى المصيدة.. ترى هل الحياة مسيرة أم مخيره..؟؟ هل نحن نختار الحياة أم تختارنا..؟؟

مضت الساعات الأربع وجاء منقذ وفتحى.. ولأول مرة حين صافح فتحى سهر أحمر وجها ألف لون وجرى الدعم فى عروقها دون أن تدرى.

ما الذى يجرى فى الدم الرغبة؟ أم الشهوة؟ أم الجنون؟

فى تلك الليلة حاولت كل واحدة أن تقضى شهوتها مع زوجها واستغرب فتحى لأن تهانى كانت تحيط نفسها بهالات الزينة وبينما منقذ لم يكن على استعداد حيث كانت الجريدة بها أخطأء .. ووجه له اللوم لعدم صرف مكافأت بعض الكتاب.. فباتت سهر مزينة.

فى الصباح نزل منقذ من البيت وظلت سهر فى السرير تتلوى تدحرج ترى كيف تكون حياتها لو كانت مع فتحى.

لم تكن تفكر فى شهوة من قبل العصفور والأستاذ كاظم وعيون رجال الجبل.. لم تعرف كل هذا الكون.. كون الشهوة.قامت سهر من السرير

اتصلت بالبدالة فى الجريدة وطلبت الأستاذ فتحى رضوان حول العامل لها الرقم.. رفع فتحى السماعة.

- آلو .
- انت ملعون وأزعر.
- سهر
- ما تنطق اسمى يكون منقذ جنبك.
- لا مو جنبى.. أنا ملعون.
- نعم ملعون وستين ملعون.وأزعر كمان ..مقطع موصل
- ليه.؟؟ليه بس؟؟
- حبيتك.ياملعون.
- ايه بتقولى ايه؟.

- يلا .. سلام.
- استنى.

اغلقت سماعة الهاتف.

وضع فتحى سماعة الهاتف.. وهمس فى نفسه.

- على فين رايح يا ابن رضوان؟

كل يوم كتابة فى الصحيفة.. الصحيفة محرقة أفكار جلست وكتبت:

الشوق يحاصرنى والمسافات لعينة.. سمعت صوتك فى سحب مرت فى سماء الروح بعد صلاة الجمعة.. لاتسألينى ما الفرق بين الليل والنهار الآن فى دبى الاثنان سيان..عيناك أسئلة ليس عندى الأجوبة كل ماحولى مسخرة.. ياسكرة.. الأغبياء هم السعداء.. فلا تفكرى ودع الأيام تفعل ماتشاء.. لاتدمعى حبيبتى فالأمر ليس معك أو معى.. لاتدمعى كل أحلامنا ستأتى وأنت معى والأمر بيد الرحمن الذى يملك كل أنفاسى وأنفاسك وأنت فى أحضانى ومخدعى لاتدمعى ستأتى لنا هي الأروع.. ذات يوم سنفرح معاً دون قصد أو موعد فالحياة لها أجندتها ولى ولك حبيبتى الصبر..كل شيء من حولنا ليس جميلا.. ويسألني قلبي بين الحين والحين والحين سلها متى تتنازلى وتلينى.. تنامين بلا قلق وأنام فى أرق.. إذا سألوك عنى.. قولي هو الشاهد والشهيد والحاضر الغائب والظل والذل والحرف والمعنى.. والناسك الخفى والفقير البهي وعطر الكلام الشقى..[١]هو من كحل تاء التأنيث ونون النسوة ومن كشف عورة الياء وعرف بلاء عقل البلاد وداءغباء العباد والفقير الغنى والذى فشل فى خيانة الوطن والكتابة فكتب عليه العذاب..[٢]

.. ياسيدتى الجميلة أنت أجمل شيء فى ايامى الحزينة

---

(١) الصحافة ٤ يوليو ٢٠١٣ (عزل الرئيس بالشرعية الدستورية.. كواليس الساعات الأخيرة في حكم مرسي..)

- **الرئيس استشاط غضبا بعد قراءة مانشيت "الأهرام" وقرر توجيه خطاب إلي الشعب.. رفض عرضا بمغادرة البلاد إلي تركيا أو قطر أو أي جهة يحددها.. خارطة المستقبل تعزل الرئيس وتكلف رئيس المحكمة الدستورية بإدارة شئون البلاد وتشكيل حكومة مؤقتة.**
- **المستشار عدلي منصور يؤدي غدا اليمين القانوني كرئيس مؤقت للجمهورية ورئيس للدستورية**
- **السيسى: تعطيل الدستور وانتخابات رئاسية مبكرة ورئيس المحكمة الدستورية يدير شئون البلاد.**
- **الدكتور احمد الطيب شيخ الازهر: نحذر المصريين كافة من العنف السياسي والبطش بالخصوم.**
- **عقب بيان القوات المسلحة والقاه الفريق اول عبد الفتاح السيسي: سماء التحرير والاتحادية تضيء بالالعاب النارية فرحا وتبادل التهنئة بين المواطنين.**
- **وسائل الإعلام العالمية: الإخوان يتعرضون لأصعب أزمة في تاريخهم.. والجيش يحمل مصير البلاد.**
- **آشتون: الحل السياسي هو السبيل الوحيد للخروج من الأزمة.**
- **الكويت تطالب رعاياها بسرعة المغادرة.**
- **مفتي السعودية يدعو العقلاء للتعاون حقنا للدماء.**
- **دبابات الجيش تنتشر علي الحدود مع غزة.**

(٢) اتصل بى الشاعر اشرف عامر قال ان رواية كابتشينو اقل شعرا من قهوة سادة وعندما قرأ قهوة سادة قال اقل شعرا من نسكافيه.. هل صديقى الشاعر الكبير قرأ الروايات حقا.. ؟ الشك يسرى فى النفس..

فتحي رضوان

كونشرتو ٣

كونشرتو **للكمان والأوركسترا ل خاتشادوريان الموسيقى آرام *خاتشادوريان* مؤلف *موسيقي* أرمني، ولد في تبليسي وتوفي في موسكو. نشأ في عائلة تعشق *الموسيقى*الشعبية، وترعرع في مجتمع قاسى استلهم موسيقاه من روح الشعب- لربع قرن لم يكن معروفا ...بأي عمل آخر له، بمقدار ارتباطه بعمله *الأشهر* -والأقل قيمة من الناحية الفنية على أية حال.. .ويصبح بالتدريج أحد كبار *المؤلفين* الموسيقيين السوفيات في القرن العشرين.**

كذلك برع موزارت في كافة أنواع التأليف الموسيقي تقريباً , منها ٢٢ عملاً في الاوبراو ٤١ سيمفونية. اتسمت كثير من أعماله بالمرح والقوة, كما أنتج موسيقى جادة لدرجة بعيدة, من أهم أعماله السمفونية رقم ٤١ (جوبيتر) (ودون جوفانى والناي السحري وكوزى فان توتىوالف ١٨ كونشرتوللبيانو وتفوفى ودفن لم يحضر جنازته احد واكتشفت موهبته فى سن الرابعة واقام حفلات ووهو فى السادسة من العمر..

من قصيدة سامنتنا
لا وقت عندي الآن كي
أهبَ الخلودَ لبائع الغاز الذي
قرعَ السكونَ منادياً
كي يحْرمَ العينين من ألق البراحْ
ويحرَّمَ الأُرزَ الذي
دومًا تقاسمني الملائكةُ الكرامُ
بطعمهِ
الشاعر عاطف الجندى

سهر

حنين

حين يغيب العقل ينحرف القلب للأهواء.

غايه الحب خواء.

وحضور الحب دواء.

تغنى ماجدة الرومى.

لم تكن تظن أن الأنهار قلما ما تنسى المستقر.. فالنهر ينبع من هنا ولابد أن يذهب إلى هناك .. وقد يكون هناك هو الهلاك.. فلا مفر.. فالحب جنون لا يعرف المستقر.

وسهر عشيقة القمر.. ها فى ليالى دبى.. لا يوجد أحد يعرف أحداً.. الكل فى دوامة الحياة.. العمل .. المال .. الاحتواء نادر والوحدة تسيطر على أحاسيس البشر..

فكر منقذ أن يشترى "طبق فضائى" دش يستطيه أن يحضر صحن الأقمار الصناعية غير العربية والعربية.. غال الثمن .. حتى يستطيع أن يشاهد القمر الأوروبى الفضائى.. وجاء المهندس وقد وضع كل شئ تمام وطريقة التعامل مع القمر الصناعى الأوروبى..

وكانت المفاجأة.. قنوات الجنس.. السكس..

ابنة المناضل السياسى والشيخ الوقور.. سهر البراءة ترى عالماً آخر من الأشياء والعوالم .. عالم الجنس الخفى..

معظم الناس تتحدث عن الجنس ببلاهة.. إلا شهر زاد التى كانت تحدثها على أنه سر الأسرار.. وسر معرفة الحياة ..

ليلة تركيب "الدش" الصحن الصناعى الجديد.

كل شئ رتبه.. أحضر زجاجة نبيذ أبيض وسمك .. وجهز الطعام من أفضل محل للأسماك فى دبى.. سمك جاهز ( ) جمبرى.. استاكوزا.. وأنواع أخرى..

بدأ فى الضغط على زر التلفزيون..

جاءت القنوات الجنسية متتالية.. اختار إحداها..

وجلس يتناول الطعام مع سهر.
فى البداية نظرت سهر للفيلم وقالت..
- أنت غيرت الأفلام.
- هذا بيجيب المئات من الأفلام.
- أنا أريد فيلماً كوميدياً أبيض وأسود.. ولا أريد هذا الفيلم.
نظر لها بدهشة قائلاً..
- بعد ما نشوف هذا الفيلم .. نشوف الفيلم الكوميدى أبيض وأسود لإسماعيل ياسين.
- طيب.

جلست تأكل رأته يأكل بشراهة ويتابع الفيلم وهى تتابع الأكل تختلس بعض النظرات للفيلم وبأت تعليقاته.
- شو هذا .. شو ها المرة.

كانت لا ترد وهى ترى القحبات فى الفيلم يمارسن الجنس بكل أنواعه وفنونه.. كانت تندهش وتتعجب . ثم بدأ تتسلل لها الأحاسيس الخفية والظاهرة.. بدأت تشعر بحركة فى جسدها..
حاولت أن تقاوم .. لكنها استسلمت فى أحضانه ولكنه للأسف حاول أن ينهض لكنه لم ينجح فاستخدم أصبعه للمرة المائة حتى انسكب السائل على الفراش.
وهى قامت للحمام وأخذت دش.
عند عودتها وجدته ممدداً ونائماً على الكنبة فى الصالة .
جلست هى على كرسى فوتيه وأخذت تحرك الريموت كنترول.. حتى أتت بفيلم إسماعيل ياسين فى الطيران.. على أحدى القنوات لفت شعرها المبلل بالفوطة.
الشهوة تصغر وتكبر والرغبة تهبط وتصعد وبعد الحمام والماء الدافىء يصبح الجسد نغمات صغيرة تتسل من كل جزء فيه وأوتار الروح تتصاعد على مشارف القلب..

ارتدت ثوباً أسود بعد الحمام والقت بالثوب الأحمر فى الغسالة.. نهايات اللقاء الجنسى مثل نهاية الحفلات الموسيقية.. تترك فى النفس بقايا أنغام عامة وخاصة.. وجه المرء يشع منه شعاعا أبيض بعد الممارسة كأنه جاء من السماء.

مدت يدها رفعت السماعة.. سمعت عبر الهاتف صوته.

- مساء الخير .
- أستاذ فتحى أهلين.
- أهلين فيك.
- استاذ منقذ نايم والا صاحى
- لا والله نام.
- أسف اتكلمت فى ميعاد مش مناسب الساعة لسه ١١ مساءاً.
- كيف تهانى؟
- نامت هى كمان زى منقذ.
- هاها....
- هاها ...

ضحك الاثنان.

- من أنت يا فتحى؟
- أنا مواطن عايز سبيل فى التاريخ مفرط فى حب بلادى.
- أنت خرافة يا رجل.. لا تقل هذا.. قالت لى عنك تهانى.
- حكت عن ماذا..

ضحك الاثنان مرة اخرى.. ها ها .. قالت..

- كل شئ.
- كل شئ.. كل شئ.
- نعم كل شئ.. كل شئ.

- عايزين نشوفكم.
- سنمر عليكم أنا ومنقذ.. باى..
- باى.

لماذا انهيت معه المكالمة.. لماذا يا سهر فعلتى ذلك.. كنت أريد أن أحكى معه.. هذا الرجل صوته تخضر له أوراق شجر القلب ويبعث فى الروح ضوءاً .. كأنه يدخل بزهور البنفسج إلى قلبى.. كان فى القرية حولى الرجال والشباب والفلاحون على ظهور الحيوانات.. كان من حولى الأعلام والزهور والهدايا والحكايات وشهر زاد والجبل والمتى والبخور.. كانت ضحكات البنات فى الفصل خيول رعوية.. صوت هذا الرجل يجرجرنى إلى الهوى وكأن نبراته تعوى على حلمة صدىا.

وكأنها تتعجل أن تكتشف عالم الجنس كما تراه وكما قالت لها تهانى بالصدفة عن فتحى.

أين أنت يا شهر زاد لأسألك عن معنى الفضيلة ومعنى الدنس.. معنى الخطيئة ومعنى الحب.. معنى الحرام ومعنى الحلال ووجع الفضيلة.. وقدر الحب المكتوب الأنفاس.. وإخفاء الأحاسيس وراء أستار العرف والتقاليد.

آه يا ويلى .. نامى يا بنت الجبل نامى يا سهر.

فتحى رضوان خليل

همسة (الخروج من المألوف إلى الغريب أمر يتم بهدوء وأحياناً بصخب شديد.. الملك خوفو العظيم عندما تولى الحكم بعد ابيه سنفرو.. وجلس فى دهشور أول ما قام به طهر القضاء وأختار اعدل الناس وعينهم وعين كبيراً لهم .. ثانيًا اختار كل عظماء العصر من فنانين وحكماء وأدباء وأخذ يبحث عن الكفاءات المغمورة فى الاوساط الدنيا فى المجتمع المصرى وعمل على تكوين رجال جدد للحكم يمكن استخدامهم ضد الاقطاع القديم أيام أبيه وأسس أهم دولة فى تاريخ المعمار واستمرت الف سنة مصر قوية بعده)... لم يهادن النظام القديم لم يختر أهل الثقة .. لم يبحث عن المهادنة والمصالحة ..دا ملك عظيم لايكتب عنه الاسطرا واحدا فى كتب المدارس انه بنى الهرم دى مصر العبيطة التى لاتعرف قدر العظماء)

كل الأوراق التى أمامى.. وعلى مكتبى.. كل أحروفى.. كل همزاتى ونقط قلمى وأسطرى.. تصرخ سهر [1].

الرجال حين يعشقون يتحولون إلى صبية صغار أو أطفال بلا عقول.. والنساء تتحول إلى لحظات جنون غريبة ... كيف لى هذا وانا من كنت مع أبى ذر الغفارى حين قال عجبت

---

(١) يوم ٥ يوليو ٢٠١٣ ترحيب عربي دولي واسع بانتقال السلطة سلمياً.. الإمارات والسعودية والبحرين والأردن يشيدون بالدور التاريخي للجيش.. تأييد روسي وصيني.. أوروبا: ملتزمون بالدعم.. وإيران تحترم إرادة الشعب.

* قطر تهنئ وتشيد بدور القوات المسلحة.. وتلتزم بشحنات الغاز.
* خبراء عسكريون أمريكيون: السيسي.. قائد جاد ومتحمس لمستقبل مصر.
* الكتاتني وبيومي على بعد خطوات من المخلوع والعادلي بالمزرعة.. مبارك "سعيد" بسقوط الإخوان وينتظرهم في طرة.
* شارك في اجتماع مجلس القضاء الأعلى.. عبدالمجيد محمود يعود نائباً عاماً.
* المستشار ماهر سامي المتحدث الرسمي للدستورية العليا: المحكمة التي حاصرتها قوى الشر تحتفل بتولي رئيسها منصب الرئيس.
* منصور يجتمع بقضاة الدستورية بعد أداء اليمين.. الإعلان الدستوري يحسم مصير سلطة التشريع والشورى وقوانين الانتخابات.. الرئيس ملتزم بقرار القوى الوطنية حول تشكيل الحكومة ومهمتها الأمن والاقتصاد والحرية.
* بالشاي والآيس كريم والغناء.. غرفة "تمرد" تحتفل بالانتصار لإرادة الشعب ورحيل نظام

لمن بات جائعا ولم يخرج شاهرا سيفه.. وكنت معه لحظة الهجرة من ظلم معاوية بن ابى سفيان وكان مع زوجته.. وخافه الصحابه والجميع.. وكنت مع الحلاج لحظة صلبه.. وكنت مع ابن رشد حين القى معه الكتب فى النار.. وكنت مع الحسين فى كربلاء .. وصاح القلب فى كربلاء ياحسين حين قطع رأسه شمر بن ذى جوشن باثنتى عشرة ضربة بالسيف من القفا ليفصل الرأس عن الجسد فحملت رأسه مع زوجة الحسين عنهشاه زنان بنت يزدجرد الملقبة في مصر بأم الغلام والتي فرت معى من كربلاء على فرسها. لأدفن الرأس فى مصر التى احبها نوح وابراهيم وادريس واخناتون وعيسى ومحمد وكذلك الحاكم بأمر الله ومحمد على وعبد الناصر ....إن مصر أرض مقدسة وشعب لايعرفها ولايستحق الحياة عليها لأنه لايعرف قيمتها وكنت مع عبد الله النديم فى منفاه فى الاستانة فى تركيا.. وكنت فى مصر لحظة حرق معبد اخناتون وترك مدينته تحترق من البلطجية... وكنت وردة فى يدك حين باعوك سماسرة الوطن وقالوا مصر ما هى الا غانية جارية واشتراك الرومان والاغريق والانجليز وكل اثرياء الأرض.. وكنت عطرك حين غاب عنك كل الشرفاء وظلوا فى بيوتهم خائفين من الحكام

فى البيت حدثتنى تهاني زوجتى عن ضرورة أن نزور سهر فى غياب زوجها منقذ.الذى سافر إلى الجزائر . وأن نأخذها معنا إلى السوق للتسوق وبعدها إلى كافتريا فى مول واقترحت أن نزور كافور فى الشارقة أو دبى.. ادعيت أننى مشغول لكنها أصرت.. تهاني دفعت بى إلى ذلك الموقف بعد أن حدثتها فى الهاتف.. مررنا عليها بعد المغرب كان يوم خميس وهو يوم مميز نصفه عطله فى الخليج نزلت سهر معنا وقد ارتدت ثوبا باهظ الثمن.. كانها أميرة أتت من السماء إلى الأرض. كلما سرنا خطوه فى المول التف إليها أي رجل يمر من جوارها.. كأننا أنا وزجتى غير متواجدين بجوارها وأكتشفت أن عطرها يحدث خللاً لدى الرجال الذين يلقون قلوبهم فى ثوانى تحت أقدمها ثم يعودون إلى الإفاقة فى الحياه.. أويصابون بإغماء للحظات ثم يعودون إلى الوعى مرة أخرى للوعى.. هل شذى النساء له علاقه بالتوافق والانسجام بين الجسد والروح ؟ لماذا أحب فصل الشتاء دون قيد أو شرط ؟ لأنه يجعل النساء أكثر احتشاما و أكثر إثاره خرجنا وأتجهنا إلى مطعم الحلبى فى دبى وجلسنا على طاولة.. كل من

يمر من الزبائن ينظر إلى سهر.. كانت سهر فى تلك اللحظات تضحك وتقلد اللهجة المصريه وتتحدث عن أحمد ذكى وليلى علوى والهام شاهين..

صاحت تهاني :

- على فكره ياسهر إنتى تشبيهين ليلى علوى .
- شكراً ياعيونى.. تفتكر يا أستاذ فتحي أنا شبه ليلى علوى ؟

ضحكت ونظرت لها مبتسماً قائلاً :

- لا إنتى تشبيهين إلهام شاهين جداً وهي صغيره .

أمضينا السهره ووصلتها إلى بيتها أمام حديقة الصافية فى الشارقه وألحت على دعوتنا لشرب القهوه فى شقتها ورفضنا.. ومضيت أنا وتهاني إلى بيتنا.. كان حديث تهاني طوال الطريق عن سهر ثم نظرت لى فجأه وقالت:

- إن العطر الذى تستخدمه سهر هو نفس عطرى لكن بيجنن عليها.

كنت أحاول أن أهرب من الحديث والحوار وسماع رأيها عن سهر كانت ليله ليلاء.. بينى وبين تهاني فى الفراش.. ربما كنت شغوفاً مشحونا بجمال وبهاء سهر.ربما كنت ضائعاً بين الروح والجسد..

نمت

قابلت سهر فى المنام.. قالت لى وهي تمسك يدى يدك بارده.. ما بك.. .؟

قلت :

ما أحلى نساء الأرض. عندما تختزل فى أنثى. هي أنت.. وأنا لا أفرط فى مهره.. هربت من قصرى وتحولت بالسحر إلى أنثى.. لاتهربى منى أنا المراهقة.. والشباب.. وأنا الظلام والنور وأنا الموت والحياه.. وأنت الحقيقه والخيال.. وأنا الملموس والمهوس.. والمحظوظ والمنحوس.. [١] وأنت النشيج والنشيد.. وأنت الجنه والنار وأنت نور ونيران وأنت جنيه وحنه

---

(١) رصدت الصحف اللبنانية الصادرة صباح اليوم السبت ٠٦-٧-٢٠١٣ تطورات الاحداث المصرية وخاصة بعدما شهدت بعض المناطق مواجهات بين مؤيدي مرسي والجيش تارة وتارة اخرى بين مؤيدي مرسي

النساء.

استيقظت على صراخ تهاني...

- انقذنى.. انقذنى.. ألم فى بطنى.

ارتديت ملابسى بسرعه ونزلت معها الشارع إلى أقرب مستشفى وهناك حجزوها . واعطوها حقنه مسكنه ... وقال لى الطبيب..

- تقدر تذهب إلى البيت. هي محجوزه عندنا للصباح وهي نامت .

قلت :

سأنام هنا..

قال لا.. لاداع.. هي أخذت مسكن ونامت. أنت اذهب ونام الصباح رباح.

اتجهت إلى البيت.. مرتبكاً.. فى الطريق إلى البيت.. مر التاكس من أمام حديقة الصافية حيث بيت منقذ.. قلت للسائق الهندى :

- توقف هنا.

- حاضر.

ثم أدركت ان ماأفكر فيه هو جنون.. أنا أريد ان أبكي على صدر أمراة أو أشكوا لأحد من البشر.. ماذا سأقول لسهر.. لا.. لن أحدثها.. لن أصعد.

قلت للسائق..

- لا.. انطلق بنا.. إلى البحيرة.

وعدت إلى البيت.. دخلت الشقه.. أغلقت باب الشقه.. وباب الشيطان فى رأسى..

نمت على السرير بملابس الخروج..

الشيطان يقفز فى رأسى انزله.. يقفز شي آخر . كل الشياطين تحوم برأسى رفعت

ومعارضيه والتي ادت الى سقوط قتلى وجرحى على وقع التظاهرات التي أقامها الإخوان المسلمون معلنين بقائهم في الميادين حتى عودة الرئيس مرسي. أما محلياً فتحدثت الصحف عن الجمود الذي يحكم الأزمة السياسية بشقّيها المتعلقين بالخلاف على انعقاد الجلسات النيابية وتأليف الحكومة الجديدة.مصر انقسمت الى شعبين واغنية لعلى احجار انتم شعب احنا شعب ليكم رب ولينا رب..!!

سماعة الهاتف المنزلى واتصلت بمنزل منقذ رن رنه واحده.[١]

جاءنى صوتها

_الو

مرحبا

- كيفك؟
- أنا اسف بكلمك فى الساعه دى.. أصل تهاني جالها مغص مفاجئ
- شوشو.. بتقول ؟
- وديتها المستشفى . وحجزوها.. وعطوها حقنة مسكنة .
- وحجزوها ..
- اى مستشفى
- مستشفى الكويت.. فى الشارقة
- وليش ماقلت لى.. كنت روحت نمت معها الليلة.
- مارضوش يخلوننى أبات معها..
- ياويلى.. مسكينه . مسكينه
- اى والله
- وشو حتعمل.. ؟
- مشى عارف..
- بدك شيى ؟
- آه

---

(١) تواصلت أمس جهود الرئيس المؤقت المستشار عدلى منصور، من أجل تشكيل الفريق المساعد له فى إدارة شؤون البلاد بالمرحلة الانتقالية، حيث أصدر قراراً جمهورياً بحل مجلس الشورى.كما أصدر رئيس الجمهورية المؤقت قراراً بتعيين اللواء محمد رأفت شحاتة مستشاراً أمنياً لرئيس الجمهورية، وتعيين محمد أحمد فريد رئيساً لجهاز المخابرات العامة. تواصلت أمس جهود الرئيس المؤقت المستشار عدلى منصور، من أجل تشكيل الفريق المساعد له فى إدارة شؤون البلاد بالمرحلة الانتقالية، حيث أصدر قراراً جمهورياً بحل مجلس الشورى.كما أصدر رئيس الجمهورية المؤقت قراراً بتعيين اللواء محمد رأفت شحاتة مستشاراً أمنياً لرئيس الجمهورية، وتعيين محمد أحمد فريد رئيساً لجهاز المخابرات العامة.(الصحف المصرية فى ٢٠١٣/٧/٦)

- شو..؟
- مشى عارف.
- ضحكت ضحكه مكتومه ناعمه.
- شوبك ؟
- مش عارف.
- أنا عارفه إنك حزنان عليها .
- آه
- عينك كلها شقاوه . بعرف العيون كويس..
- عايز أقولك إنت أحلى من إلهام شاهين بكتير.
- بعرف.
- يابخته منقذ.
- منقذ.. هاها.. ماشايف شي ومابيعرف شى
- أنا جاى حالاً أسمعها منك..
- شو.. ؟
- انا جاى حالاً لك عشان أسمعها منك.

أغلقت سماعة الهاتف مر طيف بسرعة.. قفزت من فوق السرير إلى أين تذهب يا مجنون.. أعلم أن الوحده تقتل الحب والأمل والقيمه والفرحة. وتتركنا للنزوات أو الجنون..

لم تتصل لترفض طلبى . لم تحتج . لن تفتح لى الباب .

لن ترد على عندما أضرب الجرس..

نزلت إلى الشارع تنتابنى رعشه خفيفه وقلق وتوتر.. يداى باردتان وقلبي يدق دقات متتاليه..

- تاكسى.. حديقه الصافيه

نزلت أمام باب الحديقه.. اتجهت إلى المصعد. الدرو الثالث. نزلت فى ممر طويل..

كل دور به عشر شقق.. إلى شقتها ٨٧١ ضربت الجرس.

قلبي يكاد يقفز منى :

قلبي يدق.. لن تفتح الباب.. ثوانى كانها شهر. كأنها عام.
فقرت أن أعود من حيث أتيت وكفى ماحدث..
فوجئت بأنها تفتح الباب.

- أهلين.
- دخلت الصالون. وجدتها ترتدى بيجامه.. صافحتنى وأدخلتنى الصالون.
- وقد جهزت أمامها القهوة.
- جهزت لك القهوه شو.
- هززت رأسى.
- شو صار لتهاني.
- شو صار لك أنت.
- أنا إنسانة بسيطة كان بدى أسافر وأترك الجبل واجى الإمارات بلاد الدهب وادينى جيت
- منقذ قال لى

قدمت لى ظرفاً يحتوى على أوراق كشف طبى وتحاليل طبيه باسم منقذ.. لم افهم منها شيئا.

- ماهذه التحليلات ياالله
- منقذ عنده ثلاث مشاكل طبيه اولا عدم انتصاب ثانيا حيوانته المنويه ضعيفه جداً. ثالثا عنده فتاء والتهابات فى البروستاتا.. أنا أخذت التحاليل دى وديتها لطبيب لأنى لقيته مخبيها فى درج من الأدراج وقافل عليها.
- هه

ربما أكون استغربت .. إنت فتنه يا امرأه وأنا شقاء وضياء بينى وبينك ألف سور وزمان.. أننى أشم عطر جسدك .
حسست أصابعى لا أعزف على الروح والجسد . ابتعدت عنى ولكن

- إذاً لم يحدث بينكما أي شى .

هزت رأسها..[١] بالنفى ..لم يحدث

(١) لن أكون مثل أمي ، لن أرضي بنفس مصيرها ، لن أقبل أن تقولوا عني مجنونة ، لا تنظروا إليَّ هكذا ، ليس منطقيا ابدا كون أمي مجنونة أن تعاملوني مثلها ، فأنني ميزان العقل ذاته ، فأنا لا اصرخ يوميا من الشباك

تذكرت حين فاجئتى منقذ فى الجريده صباحا

- أمس سويتها.. كانت تصرخ فى يدى والدم صار بقع بقع على السرير واخذ يضحك كالأطفال.. مدت يدى على كتفها .
- لاتقترب منى أرجوك
- انا لااقترب منك ولكن أتلمس روحك انتى ملكه أحرفى.

وسيدة قصر العشق ومسك النساء وأنت القوايه والبقاء أغمضت عينها. قبلتها برفق. استسلمت لحظه ثم افاقت وقالت :

- ما ينفع ما ينفع. أرجوك.

امسكتها من يدها وضمتها فى أحضانى وفتحت أزرار البيجامة. كانت لا ترتدى سوتيان تحت البيجامة ووجدت أمامها نهديها قبلتهما عشقت شفتيها.. خافت جلست ترتجف.. قبلتها..[1]دق القلب دقات بعدد أحرف اسمها وهزنى الشجن وسكت الكلام بهدوء ونعومه.. تحسست بأصبعى خلف أذنيها اوغيروهما برفق.. وأمسح بيدى فوق شعرها حتى تهدأ.

- إهدئي.. إهدئي
- هزت رأسها بالموافقة.. كانت ترتجف .

ضمتها إلى أحضانى.. يد على شعرهاا ويدى الأخرى على نهديها..

- ألقيت بها على الكنبة فى الصالون. حاولت أن أسكن روحها المرتعشة وجسدها التى يتفصدعطراً . حاولت أن أخلع بنطال البيجامة.. أمسكت به بقوه ورعب..
- لا . أرجوك.. أرجوك.

واشـــتم كل الجيران ، ولا اقول عن ابنتي أنها عاهرة تكذب علي زوجها بحجة أنها ترعاني بينما تدور علي حل شـعرها كما تشـيع امي عني ، ولن أقول عن ابني أنه شـاذ جنسـيا وقد رأيته مرات عديدة يتبادل قبلات سـاخنة مع اصدقاءه الذين يأتونه ليلا ، واسـمع انفاسـهم اللاهثة من خلف الباب المغلق . من قصـة بعنوان بنت المجنونة سعاد سليمان الكاتبة والاعلامية .المدهشة..

(١) يوم ٧ يونيو ٢٠١٣ رفض حزب النور ان يكون البرادعى رئيسا للوزراء فأنسحب البرادعى من المنصب.. مازات القنوات التلفزيونية الخمس الدينية مغلقة.. وساوم المجلس العسكرى ان تعاد مع شرط ان لاتتحدث فى السياسة.. ورفض الشيخ محمد حسان.. عرض المجلس العسكرى..

- إن خوفها ورعبها يكاد يفتك قلبي.. حاولت أن أشد البنطلون وجدتها ترفض بقوه عشر رجال أدركت أنها مرعوبة لاتريد..هي التى تدفعنى.. تركتها ونزلت.. إن الله يمنعنى من الخطيئه...

فى المنام جائنى سيدنا موسى عليه السلام قال لى :

- اكرم أباك وأمك كما أوصاك الرب الهك لكى تطول الأيام ولكى يكون لك خير على الأرض التى يعطيك الرب الهك[١]

١- لاتقتل

٢-ولاتزن

٣- ولاتسرق

- ٤- ولاتشهد شهادة زور
- ٥- ولاتشته إمراه قريبتك ولا شبه قريبتك ولا عبده ولا أمته ولاثورة ولاحماره ولاكل.

نظرت إلى موسى عليه السلام

- سامحنى

قال:

- أخرجك من أرض مصر من بيت العبوديه

قمت من النوم مفزوعا

شربت رشفه ماء

جرس الهاتف

رفعت سماعة التلفون

- الو..
- أهلين.. فتحي
- أهلاً
- أنا سامحيتك.. أنا عذراك.. مافى قلبي شى تجاهك[٢]

---

(١) عيد الأم .. لم أجد هديه على وجه الأرض تليق بها .. فجلست تحت قدميها ...لعلى اجلب لها من الجنه قصرا. (قصة قصيرة جداً لـ مصطفى على عمار)

(٢) اليوم ٨ يونيو ٢٠١٣ اقتحام امام الحرس الجمهورى وتم قتل ٤٥ شخصا واصابة ٤٠٠ من عناصر الإخوان المسلمين.. هل مصر دخلت الحرب الأهلية.. قال الإخوان قتلونا فى الفجر قال الجيش هم قتلوا انفسهم.. وقال

ولازعلانه منك.. تصبح على خير..

أغلقت سماعة التلفون

نمت فى استرخاء.. [١]

البعض ان فلول مبارك هى التى قتلتهم.. حزب النور انسحب من تآلفه مع العسكر.. ارتبك المشهد السياسى أكثر.. مظاهرات فى باكستان من اجل مرسى..

(١) لأحد، ٩ يونيو ٢٠١٣ - ٠٠:٠٩صرحت مصادر وزارية كويتية بأن مجلس الوزراء يبحث دراسة مقترح تمويل مشاريع مصرية بنظام الصكوك فى مجالات الكهرباء والنقل والتموين والصناعة، التفاصيل.

كونشرتو ٤

الكونشرتو الثلاثي الذي خصّه بيتهوفن بآلات الكمان والتشيللو والبيانو، ليس من *أشهر* أعمال المؤلف. ولد *الكونشرتو* بعد فترة قليلة من السيمفونية.. .

الموسيقار ريتشارد فاجنر.. فى ٣ مايو اندلعت نيران الثورة فى درسدن وقام سكان المدينة الهادئة الهائجة يحملون السلاح فى وجه الحكومة.. واصبحت شوارعها مسرحا لكل انواع الفوضى والدمار..وشهد فاجنر تلك الروح الجديدة فطرب لها كل الطرب وسايرها بحماسة.. ومشى فى تيار الثورة بقدر ماوسعه ذلك وأخذ يرقب بشغف بالغ مناظر القتال فى الشوارع ويتملكه الابتهاج الساذج وهو يستمع إلى قصص الشجاعة فى تلك الحروب المحلية القصيرة.. غير ان الثورة لم تعمر طويلا .. فلم يمضى وقت قصير حتى قضت قوات الجيش والشرطة النظامية على احلام الثائرين واسقطت حكومة الثورة وقبض على قادتها (فؤاد زكريا .كتاب فاجنر .طباعة ١٩٦٣ المكتبة الثقافية العدد ١٣٤

مشهد / ليلى /داخلى

منزل منقذ

غرفة نوم سهر

سهر تتقلب فى السرير بعد ان تحدثت مع فتحي رضوان.. يمينا ويسارا تتقلب بين الفضيله والخطيئه.. بين رغبة الجسد الذى يصرخ بشهوه للارتواء وتقاليد المجتمع وتعليم كتب السماوات كل ماحولها ساخن.. الدم يفور ويغلى.. فتحت التكيف على درجه من البروده حتى يبرد الجسد.. ألقت بالغطاء. [١]

آه لو.. لم يسمع كلامى . اه لو.. لم ادفعه بقوه بيدى بعيدا عنى وتركته.. إنها لم تكن

---

(١) فلاش بالك ..يوم ١٢ يونيو انضمت حركتا ٦ ابريل والجبهة الحرة للتغيير إلى اعتصام المثقفين والفنانين أمام وزارة الثقافة بالزمالك، حيث وصلت أعداد المعتصمين أمام الوزارة بالمئات.
وقام المعتصمون بقطع الشارع وتشغيل عدد من الأغاني، وسط انتشار كثيف من سيارات الأمن المركزي.
وكان عدد من مؤيدي وزير الثقافة وعلى رأسهم المحامي ممدوح اسماعيل قد توجهوا إلى المعتصمين أمام الوزارة وحدثت احتكاكات أصيب على إثرها الناشط أحمد المغير وعدد آخر من المؤيدين للوزيرعلاء عبد العزيز .اتهم انه اخوانى ..مصر فى حالة هياج وهرج ومرج ..

يدى.. إنها يد الفضيله التى تسكنى أو يد الله.. لكننى أنا أمرأه جميله.. وأحتاج إلى هذه المشاعر أين أنت ياشهر زاد الآن.. لو تظهرين.

لو تحضرين هنا وأكلمك.. هل أرسل رسالة لها لو أرسلتها ربما تقع فى يد أحد من أهل الجبل.. هل أعود إلى الجبل مرة أخرى..

ساعتها سأكون فريسة للتاجر شداد.. لقد كرهت رائحة الحطب القادمة من الجبل.. هنا دبى. والشارقه وأبو ظبى.. الشوارع الواسعه النظيفه السيارات الفارهة.. المولات.. مراكز تجاريه.. مستشفيات راقية ملابس أحدث الموديلات.. كافتيريات.. عطور..

لا.. لن أعود...

ظلت تدور فى الشقه.. حتى تعبت ونامت..

مشهد.. نهار / خارجى

أمام مستشفى الكويت بالشارقه

نزل فتحي رضوان من سيارته التى تركها امام البيت أمس

واتجه إلى قسم الحالات الطارئة وجد أمامه تهاني.. مبتسمة.. وفى حاله جيدة.. ضمها إلى أحضانه ونزلت معه وعادت إلى البيت.. أدخلها إلى البيت وعاد مسرعاً إلى الجريدة..

عند دخول المكتب.. دق الهاتف.. رفع سماعة الهاتف

- آلو.

- صباحو

إنه صوتها.. صوت سهر الذى لايشبهه صوت كل نساء الأرض.

دق قلبه حين سمع صوتها النبى.. صوتها بوابة للكون الآخر.. لشواطئ الروح المجروحة منذ زمن.. صوتها سكون للنفس ونخيل وهدير وسماء تحت ظلها استريح من غباء وغباء الذين لايفهمون الحب.

الحب خطيئه أو لحظات جسد خارج الزمن .

آه ياسهر.. أعرف أننى بالحب ناسك ومتقشف وأعتزل الحياة.[١]

دق قلبك دقه لى . أتصلتى بى .

- تعرف من شان شو اتصلت بيك.؟
- لا..
- بدى نكون صحاب.. أصدقاء.. مو الله فى رأيك.. أنا بحب كتاباتك وضحكاتك وقفشاتك. أنتم المصرين معجونين بالحب .
- شو رأيك ؟
- كما تشائين..
- من شان هيك.. قابلنى فى كافتيريا فندق الماريوت بعد ساعتين نشرب قهوة.
- حاضر.. حاضر..
- ارتبكت بشده..[٢]قاطعنى صوت صلاح خريتط – وين مقالك يا أستاذ ؟
- حالاً يكون جاهز..

أمسكت الورقه والقلم وكتبت لها.

أنت كلمة وضروره.

فى قاموس النساء. مثل الماء والهواء والسماء.

أنت كلمه لايقرأها إلا الأنبياء العشاق والفرسان المبصرون.

ولايقرأها عميان القلوب.. والأحاسيس والحاسدون..

وأنا من تتأرجح النساء تحت قدميه.

رغبة منها فى أن تزرع فى الأرض عشقاً .

---

(١) فلاش بالك يوم ١٣ يونيو ٢٠١٣ يشهد محيط وزارة الثقافة، حالة من الانتشار الأمنى حول مقرها بالزمالك، فى شارع شجرة الدر، تأهباً لأية اشتباكات قد تتجدد بعد أحداث الأمس، التى وقعت بين المؤيدين للدكتور علاء عبد العزيز، وزير الثقافة، اتهم بانه من الجماعات الإسلامية والإخوان المسلمين، والمعارضين المعتصمين من رموز الحركة الوطنية والفكرية والفنية حتى إقالته.

(٢) يوم ١٥ يونيو ٢٠١٣ وزير التموين : تخفيض أسعار السلع لا يرتبط بمظاهرات ٣٠ يونيو.

وزير البترول: التحكم إلكترونيا فى منظومة تداول الوقود لمنع التهريب.

رئيس الوزراء: الحكومة تركز على تنمية الصعيد.

الداخلية استعدت لمظاهرات ٣٠ يونيو.

أسترالية توقع على استمارة "تجرد."

وتروى روح الياسمين.

وتعلم الطيور أنغامها .

لاتخافى لاتخافى أنت فى أحضانٍ كأم نور.

اركعى على ركبيك.

كى أباركك بسيرة العشق السرى والتنهيد.

وان لم تركعى.

لك الحق الإصراف.

ولى حق الحضور.

فتحي رضوان

فى المساء ليالى دبى

دبى قارورة كحل النساء الجميلات.. العطر والبهاء والسحر.. الليل والنسوة بالابتسامات والعطور فى المولات التجارية.. ليل دبى.. جمال خفى للغرباء وجمال ظاهر للأغبياء.. انتشار الضوء الصناعى على الصحراء الممتدة والتى يشق قلبها أحدث العمارات فتكون مثل لؤلؤة ضوء.. فـنعم الزمان والمكان بلا استثناء..

ليل دبى قارورة كحل للنساء والجميلات وغير الجميلات

- سلمت المقالة إلى رئيس التحرير وجريت على الموعد.. بحجة أن أديب كبير أتى الإمارات ولابد من مقابلته.وذهبت إلى مقبلتها..
- مشهد / نهار / خارجى
- كافتيريا الفندق
- جلست تضع ساقا على ساق.. بشموخ.. صافحته
- أهلين فتحي رضوان خليل.. مو أسمك الثلاثى هيك..

حين أسمع صوتها ينادنى يتلاشى أمامى قبح العالم الذى أحيا فيه وربما نسى قلبي عنوانى وأسمى وزمانى ولكن روحك وطن وخدك الوردى وعطرك النادر الوجود وشعرك

الكستنائى .لاينسى ولاينسانى.

قاطعتنى سهر :

- أنت بتحب النسوان يا فتحي .؟
- النساء عصافير رقيقة وأجنحه مكسوه بالحنان..

نظرت اليهاء وجدتها قدفرغت من فنجان قهوتها..

جائنى الجرسون :

- Yes

نظرت له واخرجت المحفظة.. وأعطيته ورقه بخمسين درهم

- الحساب
- اخذها ومشى
- شوبتعمل؟
- بنروح عندك البيت ..
- حنيت
- مشى أتفقنا أننا أصدقاء.
- نسيت الاتفاق
- اطلقت ضحكه رقيقة.. جاء الجرسون أعطانى باقي الحساب وأعطيته خمس درهم بقشيش. وخرجنا.
- جلست بجوارى فى سيارتى.. كأن أصابها الذهول.
- فتحي أنت عارف شو بتعمل ؟
- لا.. بس.. اريدك

وقفنا فى جراج العماره.. نزلت هي تسبقنى إلى الشقة ونزلت خلفها بعدة دقائق.. حاله من الجنون واللامعقول..

- ٤

وضعت يدى على جرس الباب.. فتحت الباب فى الحال .. كانت تقف خلف بالتأكيد دخلت أغلقت الباب.. ضممتها إلى أحضانى.. قبلتها. وجدتها لاتعرف كيف تكون القبلة.. حاولت أن أعلمها القبلة.

وفتحت أزرة البلوزة وأن أخرج نهديها..

لكنها ارتجفت بشدة وتتصبب عرقاً..

إنها أول مره يلمس ذكر نهديها.. إنها تخجل.. الخجل زينة النساء.. وبهاء لهن وله إثاره..

حاولت أن أخرجهما من حالة الخجل.. آه لو أعرف أن خجل النساء أحياناً قوى وعفى وله سحر خاص.. حاولت أن انزع ملابسها برفق وهي ترتجف.. كل ملابسها.. كنت أحاول وأحاول ان أجد الكلمات التى تطمئن قلبها وعقلها.. كان لابد أن أجلس معها قليلاً كى أضاجع عقلها وقلبها قبل جسدها.

حتى يستسلما لى الجسد الخالق المرتعش.. هذا الجسد الجميل الذى لم أر مثله من قبل.

أخذت اصابع مسك يدها.. اقبل اصابع يدها الناعمه الرقيقة.. أخذت الصقها بى وأنا افرك حلمة أذنيها.. بشفتى ولسانى..

قلت هامساً لها.

- الجنس له ألف باب وباب وألف كتاب وكتاب وألف ألف حكاية..
- أنت خبير.
- نعم.
- كم واحده عرفتها.. كم قبله و نهد زرتهما فى حنان

الف قبله ذقتها.. ألف نهد زرته فى حنان وقوه لمسته فى حذر.. ألف حضن ارتعش فى صدرى.. الجنس اشتياق.. هششت على خدك بأنفاسى وأحساسى وخفت أن تطيل اللحظة منى فأتوه عنك وعنى ضمتها شممت عطرها وهل للورد خد غير خدك ضممتها

أكثر إلى .. واخذتها إلى غرفة النوم.. حاولت ارجعها تلمس جسدى وان المس جسدها برقه وعنف

- ارتعشت بعصبيه واخذت تعرق .تركت يدى بهدوء على مخدتها كقطعه حرير.
- دق جرس الهاتف.. دقه طويله.. ترانك من خارج الإمارات.
- راحت عاريه واتجهت للهاتف.
- أهلين.. أهلين.. منقذ وينك.
- جاى فى الليل.. إيه.. ايه الساعه ١٢ مطار دبى.
- اوكيه فاضل ساعة ويكون هون

وأنا ارتديت ملابسى ونزلت فى

فى هدوء شديد.. اتجهت إلى منزلى.. فتحت باب الشقه.. وجدت تهاني فى المطبخ تطبخ..

- خير جيت بدرى..
- اخذتها إلى غرفة النوم وقبلتها؟
- .مالك فيه ايه؟
- وخلعت ملابسها.. وعشت معها لحظات جنس غير عاديه.. بين الإحباط والانتقام بين الذنب والواجب..

قامت تهاني بخلع ملابسها وذهبت إلى الحمام أي رجل أنت.. أشم رائحة عطر امرأة غيرى على شفتيك وعلى وجهك.. أي رجل أنت تخوننى وتاتى لتنام معى.. أي رجل أنت ! كانت تهاني تبكى تحت الماء.. بعد ان فرغت من الفراش معى.. كانت هناك..

مشهد / المكان الحمام / منزل تهاني

تهاني تبكى أمام مراة الحمام وهي عارية.. لقد شممت عطر امرأة غيرى.. وشفتاك عليها بصمات أحمر شفايفغير الذى استعمله.. أين كنت أيها الذى تدعى إنك برى وأنك مثل الأولياء وأنك تقى. وكيف تركت الجريدة فى هذا الصباح ووقت العمل..

مشهد/ المكان حمام / منزل سهر

سهر تأخذ الحمام تحت الماء الساخن كيف تركتنى.. ماالذى أفزعك الهاتف..

أم ضميرك أم الخوف.. ماالذى حدث بينى وبينك وكيف تتركك امرأة مشتعله . مرتعشه فى الفراش عارية وترحل.. هل الهاتف قطع اللحظة.

قالت لى شهر زاد بعض الرجال إذا دق الباب أو سمع صوت عيار نارى أو هاتف وهو يضاجع امرأة يصاب بارتخاء فى تلك اللحظة ويفقد شهوته.

- هل أنت من هذا النوع من الرجال.؟

فى المساء. جاء منقذ ومعه بعض الهديا وحاول أن يضمها إلى احضانه ويقبلها.. حاول أن يضاجعها ولكنه لا يعرف.. وأصيب بالإرهاق والتعب وتركها وقال :

- تعبان من الفجر ياحبيبتى ..
- ولايهمك.

بل يهمنى أيها الأحمق بل تركت رجال وكلهم من أجلك وأن آجيي هنا حتى أحمل منك ولداً أو بنا.

فى تلك الليله نام فتحي رضوان

جاءنى فى المنام بولس الرسول وسمعت بولس الرسول إلى أهلى.

- (اهربوا من الزنا كل خطيئه يعملها الإنسان هي خارجه عن الجسد لكن الذى يزنى يحطى إلى الجسد.. أم لستم تعلمون أن جسدكم هوهيكل للروح القدس الذى فيكم الذى لكم من الله وانكم لستم بانفسكم لانكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أروحكم التى هي الله.[1]
- قلت للرسول بولس.
- ياسيدي أننى أحاول أن أهرب.

---

(١) كتبت فى الفيس طول مافيه شهداء على الارض بالطول او العرض يبقى بكره بيقرب بجد لاحلم ولا هزل..فى عام ١٩٨٢ وانا صحفى فى جريدة السياسة قابلت فى سفارة مصر فى الكويت .. بنت مصرية ومعها رضيعتها جالسة على الارض تبكى تريد ان تعود لمصر .. وكل موظفى السفارة تعاملها بأحتقار ويقولون لها ..انتى ايه اللى جابك من مصر وخلاكى تتجوزى هنا.؟؟؟؟.فى عام ٢٠٠٧ وانا صحفى فى مؤسسة الصدى فى دبى وفى القنصلية المصرية شاهدت سيدة اخرى ومعها ولد وبنت فى سن الرضاعة نفترش الأرض وتبكى وتقول رجعونى مصر ولا احد يرد عليها سألتها بقى لك كام يوم كده قالت يومين ياباشا..بعد ٢٥ عاما ادركت ان مصر الحكومة لاتعرف الشعب لأن الشعب عندها هو الرئيس والوزراء والباقى ولاد الكلب العبيد لا لزوم لهم ... بمناسبة يوم المرأة العالمى..

- قال : الظالمين لايبرثون ملكوت الله؟ لازناه ولاعبدة أوثان ولافاسقون ولامابونون ولا مضاجعون ذكور ولا سارقون ولاسكيرؤن ولاشتامون ولاخاطفون يسرقون ملكوت الله.

قال بولس وهو ينظر لى وأنا أحاول أن أخفى وجهي.

- قلت لاتخلطو الزناه وأما لابد فكتبت إليكم ان كان أحد مدعو أو إطمعاعاً أو شتاماً اوسكيراً أوخطافاً

- قلت لكننى

صاح فى وجهي

- لاتزن كما زنى أناس منهم قسط فى يوم واحد ثلاثه وعشرون ألف
- قلت له أننى أهرب.
- قال بولس الرسول عليه السلام .
- اهربوا من الزنا
- نمت سمعت صوت
- الذى يخاطب الزوانى يزداد

قمت من النوم مفزوعا

- قالت تهاني مابك ؟
- انى أحلم.. أحلم.. أريد شربة ماء

فى الصباح جلس فتحي إلى المكتب فؤجى بدخول منقذ إلى الجريده..

- أهلين حمد الله على السلامة.
- ضم فتحي فى أحضانه.. لم يشم فتحي عطر سهر من قميص منقذ.
- أخبار الجزائر يامنقذ.
- والله بلد ساحرة . جنة الله على الأرض ملئى بالخيرات والقوه بس ياخى الشعب فقير جدا..

- الفساد . فساد الضمير الوطن.. الشعب العربي يامنقذ مبتلى بالفساد.. أي واحد يصل إلى السلطه يتحول إلى لص.. إلا من رحم ربى وهم قلة قليله جداً.

نظر لى مبتساً.

- خذ امسك.. هذه إنطباعاتى . صيغها أنت.. أكتبها ورتبها عشان أقدمها لرئيس التحرير.
- حاضر.
- ياريت اليوم بالليل تجبها إلى البيت عشان أقدر أنقلها بخطى وجيب مدام تهانى تقعد مع سهر.. هم يتسلوا واحنا نكتب.
- حاضر..
- فى المساء التقينا نحن الأربعة.. أنا وتهاني ومنقذ وسهر.. وجلست تهاني مع سهر وجلست أنا مع منقذ كى أكتب له موضوعات الجزائر.. وحركة التحريرالجزائر والنفط ومشكلة الصحراء..

راحت سهر كل نصف ساعه تحضر لنا العصير.. شاي تفاح قهوه جلست ثلاث ساعات. أنهيت ثلاث موضوعات إلى منقذ ونقلهم ونقلت العناوين الجانبيه للموضوعات معه.

ثم انضمت تهاني وسهر فى الصالون الصغير. أجمل ما فى الإمارات المبانى.. صالون صغير وصالون كبير.. والجلوس فى راحه.

الشارقه فى الليل أشبه بمدينه فاضله على بحيره القصبه يقبع سكان الميناء والبضائع الموجوده دون حراسه لوكانت هذه البضائع ملقاه فى مصرعلى الرصيف هكذا لسرقت خلال ساعة واحدة.. قلت لتهاني:

- انظرى شوفى البضاعه مرميه إزاى ماحدش يسرق هنا.
- قالت الفقر فى مصر السبب.
- إننا سرقنا أفضل الصفات فى الشعوب الأخرى ونسبناها إلى انفسنا.

كما يقول جال حمدان

- قال منقذ حتى لو إحنا فى سوريا كانت ها البضاعه اختفت وسرقت
- قلت له.

السوريون والمصريون نسخه واحده فى كل الصفات

ضحكت سهر

- كل العرب هيك لصوص وحراميه – زعران قليلهم شريف
- قالت تهاني
- الحكومات السبب
- حكوماتنا من الشعب ليس من بلاد الفرنج
- قامت سهر وادرات التسجيل لتسمع إلى صوت فيروز

تذكرت فؤاد عبد العال وسيارته وهويشغل لنا الشريط

حبيتك فى الصيف حبتك بالشتاء على شاطئ الاسكندريه وحدثته عن الجمال واللوحات والفن ومسعد خميس ويوسف عبد الحميد

والأيام تم ربنا وتاخذنا على ضفات الغربه كل يوم ننسى تاريخنا الطيب النقى وندخل صرعات وهميه كتبت علينا..

ذهبت إلى البيت بعد انقضاء السهره.. ارتديت بيجامة النوم وجلست أكتب سطورا من رواية لها

سيدتى قلبي بالحب يتطهر .

يتطور يسير مرنا

وحدائق

واشجارا

وسماء

وفضاءات

وبحار

فلا أكبر ولااصغر

....

....

- فتحي رضوان خليل
- كنت أكتب اسمى ثلاثياً حتى لايختلط اسمى باسم فتحي رضوان المناضل السياسى وكنت أحاول الإبتعاد أو الإقتراب من السياسين بعد أن خانوا.انفسهم والوطن وخانوننى

.

فى منظمة الشباب الاشتراكى.

نمت فى أحضان تهاني.. كطفل مخلوق من ورق البردى

كونشرتو ٥

رحمانينوف سيرجي رحمانينوف من أشه رالمؤلفين والعازفين الرومانسيين في القرن..ولكن بعد ذلك أصبح مشهوراً جداً , وخاصة الكونشرتو رقم ٢ وعزف له أشهر الموسيقيين.

عيد ميلاد سعيد يا فتحي.. جئت يايوم مولدى.. جئت أيها الشقى

يغنى عبد الحليم حافظ عقبالك يوم ميلادك

عقبالك يوم ميــــــلادك
لما تنول اللى شغل بـــالك
يا قلبى..
عقبال حبك لما يغنــــــى
ودموع عينى ترقص منـــى
وانا مرتاح البال متهنـــى
لما تشوف الناس جايّـــالك
عقبالك يوم ميلادك..
عمر حياتى عمر هوايـــا
نظره وكلمه ..اتقابلو معايـــا
وسنين حبى هيه هنايـــا
كتبو اول يوم في مـيــلادك

منذ القدم والوتر قائم بين الحقيقه المؤلمه والخيال المريض.. المصريون يتعاملون مع الملوك على أنهم آلهة وينسون إنه شخص لابد أن يشيخ ويموت مهما أقاموا الطقوس السحرية لتجديد شباب الفرعون . وكان ملوك الفراعنه يحتفلون باليوبيل الأول للجلوس على العرش بعد ٣٠ سنه من أعتلائهم العرش ..

والفرعون يتمنى ان يعيش ملاين اليوبيلات باسم الإلهه.. ويتمنى البقاء.. لكن من عاش منهم ٣٠ سنه ليقيم يوبيله الأول كان قليلا... ماعدا امنحتب الثالث وتحتمس الثالث . الذين حكموا حكما طويلا..

اليوم عيد ميلادى الثلاثون . فى الصباح وجدت تهاني قد جهزت لى ورده على صينيه

مع فنجان قهوه . وطبق مربى وقطعة جبن نستو.. وزتون.. وزيت زعتر.. وقدمت لى الصينيه على السرير..

ضحكت

لماذا هذا ؟ ولماذا الفطور على السرير.

- اليوم عيد ميلادك يازوجى الحبيب . عمرك ثلاثون عاما..
- أوه.. أوه.. هذا خبر مخيف.
- لماذا
- ملوك الفراعنه معظمهم مات فى سن الثلاثين .

ضحكنا وقالت :

- ستعيش ألف عام.
- ذهبت إلى الجريدة وأنا فى نشوه.. ولكن قلبي يدق عندما أدخل من الباب الرئيسى للجريدة.. فمن الممكن أن تجد خطاب تفنيش إستغناء عنك على بوابة الجريده.. هكذا يفعل أهلنا الخلجيون فينا يطرودونا من الباب مهما كنا علماء أو خبراء أو مدرسين أو زملاءه فأنت مصري مهما كننت يعنى عامل وعامل.. يعنى عبد.. لم أجد أي خطاب حمدت الله صعدت بالأسانسير إلى الدور الثانى.. إلى مكتبى.

دخلت المكتب تابعنى الفراش الهندى بعد دقائق بفنجان قهوه عربي أخرجت من حقبيتى مقالتى.. وأرسلتها مع الهندى إلى سكرتير التحرير الفلسطينى.. أحمد فتيحه استلم المقال وقال وشاور لى عبر الزجاج وصلت ثم حدثنى بالهاتف :

- مو صغيره المقال طويلها شوية.
- هي كده تطول.. تقصر.. حسب ظروفها .

معظم الذين يعملون فى الخليج يتعاملون مع فى الصحف الخليجيه الكتابة بالكيلو وعدد الصفحات وليس بالمضمون...

دخل المكتب منقذ

- صباح الخير.. كل سنه وأنت طيب.
- الله أنت عرفت إزاى.؟
- جوزتك كملت سنة وقالت بدنا نحتفل بيك الليله. بعيد ميلادك بدنا فرحه.. سنخرج فى دبى.. نقضى السهرة.
- شكراً...
- اليوم عندى سهره لحد الساعه ٨ فى الجريده..
- خير
- أكون عند بيتكم الساعه التاسعة ونصف إن شاء الله
- تمام

جلست أقرأ المجلات والصحف اليومية.. بينما صديقى منقذ يدخل ويخرج من المكتب. رن جرس الهاتف(١)

-الو

- أهلين

هو صوتها.. أنت سهر.. جامحه.. جانحه تحتاج وقت للترويج والتدريب على الطريق.. ولأن نورك بهي. وشقى. وعفى وغبى وأنا بالمهرات النادرات الفاتنات الفرحات الرامحات الصادحات المادحات المازحات غير آحات ولا ترحات ولا دالحات ولا رازحات ولا كالحات ولا نائحات ..المعزبات ...مروضى خبير عنيد فى يدى اليمنى لهن سكر.. وعندى همس غريب.. يلين به الحديد.(٢)

- كل سنة وأنت طيب يا فتحي.
- وإنتى طيبة.. منقذ تحت فى المطبعة.

---

(١) كتبت فى الفيس بوك (كلما حاولت أن أغنى لك ياوطنى ابكى..ولا اعرف لماذا ؟)..

(٢) تشابهت ... كان كثيرا ما يخطئ إن سئل عن إسم أبيه. سأله أحدهم يوما عن الإسم البديل و عن السبب. قال: "ذاك إسم أخي الأكبر اِنقطع عن الدراسة ليكفلني. أمّا أبي فاِنقطعت عنّا أخباره و معونته بعد مفارقته للوطن.".(قصة قصيرة جداً لـ عثمان بالنائلة)

- كويس بدنا نحتفل بعيد ميلادك
- شكرا قالى منقذ حتمر علينا الساعه ٩ والنصف فى اليل
- لابدى أنا وياك نحتفل وحدنا أول
- ارتبكت.. ارتجف الهاتف فى يدى.. كانها لبؤه. أو امرأة حطها الجنس فصارت عاهره فاضلة.. أو فاضلة سكنتها عاهرة.. لم أصدق أذنى . قاطعتنى .
- اركب سيارتك تعال خذنى لبعيد.
- متى؟
- الآن .

كتبت طلب استئذان لعمل تحقيق أدبى حول مستقبل الأدباء فى الخليج.. وقدمته إلى رئيس التحرير فوافق على خروجى.. وأخبرت منقذ أننى فى مهمة صحفية.

قدت السياره بسرعة عجيبة.. ووقفت أمام البناية وأطلقت ألة التنبيه عدة مرات نظرت إلى من النافذه.. وأشارت لى بيدها.. نزلت ركبت معى السياره.. وعند جلوسها قبلتنى من خدى.

كل سنة وأنت طيب يا أزعر

....

سرنا بالعربه حتى وصلنا إلى المدينه الإعلامية فى دبى.. وهناك وجدنا.. فندق راديسون ساس.. نزلنا ودخلنا لنشرب القهوه والجاتوه وأصرت أن أطلب تورته صغيره.. لشخصين .

قالت وهي تنظر لى :

- أسمع أنا إمام اختارين.. إما أن أترك منقذ وأعود إلى الشام بفضيحه وأتزوج أي رجل وأصير حكاية من حكايات العجائز وأعلن فشلى .

أمام وردة والأستاذ كاظم وراغب والمختار وكل البشر

وإما أن أحبك وأعيش مع منقذ.

- شو رأيك أنا اخترتك ..أنا بحبك ؟
- وأنا كمان

وجدتنى أقوم فجأة

- وين رايح أنت ؟
- احجز غرفه لى ولك..
- لا

قالتها بصوت مرتعش ومتردد.. ذهبت إلى الاستقبال وحجزت غرفه.. واعطانى المفتاح.. رقم الغرفه ٤٣٢.. االدور الرابع غرفه ٣٢ . ذهبت إلى الطاوله.. وجلست امامها.. غرفه ٤٣٢ سالحق إلى الغرفه بعده دقائق.. قومى.. والحقى بى.. تركت فى محفظة الحساب الباقى ٥٤ درهما..بقشيش بعد ثمن المشروبات .

وأنا أركب المصعد قابلتنى امرأه إماراتية من أصل إيرانى.. متوحشه.. يا متوحشه أرحمينى.. يا تكتى على رصيف التجاهل والغربه. ليس فى قلبك رحمه ولا شفقة.

هل الجميلات كلهن قاتلات يذبحن برموشهن من يعشقن لحظه أو ثانيه أو دقيقه صدفه.. ويتركن قلبي معذب على الصمت.. ؟؟

أنا لا اصدق أنا مع سهر يا عشقى حبى لك ليس صدفه..حب فوق سحب يتسع لمدينة العطر وبعمق بذرة ياسمين تحمل شهقه.. شهقتى وزفيرى.. اليوم عيد ميلادى.. هل كنت فى خيال طوال هذه السنوات فى البحث عن مرأه الاستثناء..؟؟

صعدت إلى الغرفه مرتبكا خلعت الجاكت.. الحذاء.. الجورب.. الساعه من يدى.. وانتظرت أن تلحقنى.. قلبي يكاد يقفز من صدرى.. دق الباب دقه خفيفه.. فتحت الباب بسرعه.. قفزت إلى أحضانى.. فمسحت بيدى على شعرها.. قبلتها على جبينها دون استئذان.. دون استئذان سرقنى وسرقها الزمان.. بدأت اخلع ملابسها قطع قطع وهي تساعدنى حتى صارنا عاريا

كنت أتمنى بالأمس أن ألمس خدها بوردة ياسمين أو أشم عطرها عن قرب

هي الآن فى أحضاننتتسع بطول وعرض العالم وتعرض وتعمق بطول البحار .. وتغسل روحي من وجع السنين.

أصبحنا عرايا.. أمسكتها إلى أحضانى.. وجهها فى وجهي.. اجعلى عيني نافذتك إلى العالم.. طرحتها على الفراش.. بدأت أقبلها.. على شفتيها خديها.. كنت متأكدا انها الآن أكثر استعداد.. عيناها ليست فى رعب شديد.. فتحت قدميها.. هي أمامى أوراق بيضاء تحتاج أحرفى.. ركبت قطار العشق على جسدها الأبيض الأملس الناعم جليد دافىء وبصعوبة أدخلته.. بصعوبة وقوة.. صرخت..

- آه أوف دخيلك يا فتحي .

تلقى جسدها الملهوف بشوق صرخت مرة أخرى .

- دخيلك فتحي بيوجعنى..

قبلتها من خدها.. من صوتها.. من تحت ابطيها.. وضعت شفتى على شفتها حتى لايخرج صوتها خارج الغرفة.. همست لها فى اذنها:

- مبروك.. خلاص دخلتى عالم النساء.. لاتنزعجى.. صرتى أمرأة..

دخلت أحلامى.. ذكرياتى الغابرة فى مظاهرات من أجل غزة البائسة.. واهالى الناصرة.. حيفا ويافا.. وتحرير الجزائر .رحت اشدها إلى.. أجمع.. اطرح.. أدفع.. ادخل.. أخرج.. اخلخل الهواء.. داخل الفتحة.. وتدافعت اهاتها الرقيقة مرة تلو المرة..إلى عنق الجبل تشد الوتد والحبل يمتد ويصعد .. رقرقى من حنانك على حنايا القلب.. ياساحرة.. وتدافعت اهاتها مع نشوة اشم رائحة عطر جسدها النادرة.. عطر يفوح مع العرق.. وجسدها صار احمر اللون.. .كانت صعبانة على جداً .. رحت اهدئها بكلماتة :

- تحملى ياحياتى.. قليلا قليلا فأنا اغيب..

كاد يغمى عليها.. حتى انسكب فى داخلها ماء الحب بلونه الأبيض لون الياسيمن وصوتها صار صوت الكمان.. راح كحل عينيها يذوب مع الدموع.. مطر على خدها يسيل..

قامت من الفراش فزعت عندما وجدت بقعة دم على مفرش السرير الأبيض.. قمنا إلى الحمام.. أخذت احميها بيدى.. وهي تحمينى.. وتضحك وتبكى فى آن واحد.. قلت لها :

- مش صعب دا زى شكة الدبوس..

أخذت تضربنى على كتفى وهي تضحك:

- صحيح مصري ازعر مقطع موصل بس مهضوم..
- مرحبا بك فى عالم النساء ياسهر.. حبيبتى .
- كل سنة وأنت طيب فتحي..
- واحنا طيبين..

شعرت أننى مجرم محترف.. أمارس نفس الكلمات ونفس المنهج مع أي واحدة من النساء..

رفعت سماعة الهاتف واتصلت برووم سيرفس غرفة الخدمات.. :

- من فضلك اثنين عصير مشكل وسيجار كوبى وكمان اتنين قهوة مغلية.. غرفة ٤٣٢

ارتدت سهر روب الفندق المتواجد فى الحمام.. وطلبت منى سيجارةعادية .رفعت سماعة الهاتف وطلبت من خدمة الغرف علبة سجائر دوف دوف..

جاء العصير والقهوة والسجائر.. اشعلت السيجارة إلى سهر.. سعلت .قلت:

- اول مرة تدخنين سجائر ؟
- لا.. دخنت من قبل.. مع خالتى شهرزاد.

سعلت مرة أخرى.. قامت ترمى السيجارة.. سقطت الفوطة من فوق شعرها.. وانخلع كتف الروب من على جسدها.. ظهر نهدها.. أمسكتها ودخلنا فى تجربة أخرى.. أنفاسها تتلاحق بين المتعة والألم.. وصرخة صغيرة.. ودموع حبيسة.. قمت استحم بمفردى وهي ممدة على السرير.. شعرت وأنا تحت ماء الدش برغبة فى البكاء.. لقد خنت صديقى.. إن الله لايحب كل خوان.. هل أنا السبب؟ هل سهر ؟ أم أن الظروف خانتنا أنا وهي.. الجنة والنار.. الماء الساخن على جسدى.. قامت من الفراش وارتدت ملابسها دون استحمام..وخرجنا من

الفندق.. عدت إلى البيت.. طوال الطريق .نسمع(اف ام) اغانى أم كلثوم..عودت عينى على رؤياك..وقلبي سلم لك أمره..نزلت عند بيتها..

فى المساء..

عدت إلى الجريدة.. سألنى صلاح خريبط وأنا على السلم :

- وين التحقيق أستاذ فتحي ؟
- جاهز أراجع الموضوع وأجهزة نص ساعة..
- بسرعة..

دخلت غرفة المكتب بسرعة وامسكت الهاتف وأخذت اتصل بالأدباء والشعراء فى الإمارات حبيب الصايغ محمد المر وسيف المرى ومحمد بن المسعود وناصر جبران ومحسن سليمان.. حتى أخذ رأيهم.. فيما يجرى فى الساحة الأدبية. وكنت أسجل بسرعة مجنونة.. دخل الغرفة منقذ وقدم لى حبة صغيرة.(١)وسلمت الموضوع لشاكر الجوهرى مدير التحرير..ثم قدم لى شاكر هدية حبوب منشطة جنسيا اعطاها له صلاح خريبط اعطانى اياها اعطيتها لمنقذ

- هذه هدية.
- إيه دى ؟
- دى حبوب منشطة جنسية جاية من فرنسا بتتباع فى الجزائر.. خد جرب
- والله.جربتها يامنقذ..
- بجربها اليوم..

ضحكنا.. خرج من الحجرة.. ترى ماذا سيحدث لو انتصب الليلة؟ هل سيكتشف شيئا؟ ماذا سيقول عن سهر؟

- مر علينا فى العاشرة منقذ وسهر وجدنا جاهزين اقترح منقذ..

-سيبوا سيارتكم هون وتعالوا معنا فى سيارة واحدة..

---

(١)كتبت فى الفيس (نحن شعب غرق فى الدنس واى دم ينزل منا يطهرنا.. افلا تتفكرون..)..

ركبت إلى جواره فى السيارة وركبت سهر بجوار تهاني..

قالت نهانى وهي تنظر إلى وجه سهر:

- ما شاء الله وشك منور النهاردة .
- لا تبالغين .
- والله ما شاء الله ماشاء الله.. عملت لها إيه يا أستاذ منقذ عشان وشها نور .

ضحك منقذ :

- عطيتها قلبي.. أنا لسه جاى من الدوام لقيت وشها منور ها ها ها..

ضحكنا.. دخلنا إلى المطعم.. فرقة موسيقية تعزف.. المطعم كبير المساحة.. مطرب سور يغنى يا مال الشام.. جلسنا نحن الأربعة على طاولة أمام المطرب.. أحضروا لنا عصائر للترحيب مجانا..مجاناً .. لم يفكر مطعم فى مصر فى هذا.. قدم الجرسون المنيو بعد قليل.. قالت سهر :

- اسمع من فضلك اتنين كيلو مشاوى.. مشكل.. تابولة.. حمص.طحينة.. خبز ساخن طالع من الفرن.. بطاطس مقلية.. الفرقة تعزف بحماس وعين كل العازفين والمطرب على سهر.. الجمال ساحر وفاجر وقادر.. الفرقة تعزف.. الموسيقى الراقصة.. وفجأة جاءت موسيقى شهيرة ففوجئت بمنقذ يمسك يد سهر ويقوم ويرقص معها وسط مجموعة من السوريين واللبنانيين.. فقامت ورقصت وسطهم.. كانت سهر تتحرك وسطهم جنية أو عروس بحر.. أو حورية هربت من أحلامى.. هربت من ألف عام من كتاب ألف ليلة وليلة.. إنى أخاف أن أعشقك أكثر فأذوب.. اذووووب بين شفتيك.. فيلعنك نساء الأرض.. وحوريات السماء.. لأنى حين أذوب فيك لن أكون الا أنت.. اسير فى خلاياك فى روحك فى قلبك وأن أكون فى مرايا الكون..

نظرت لى تهاني :

- هو إحنا ليه فى مصر ماعندناش رقصة زى اللبنانيين والسوريين.. ؟

- نحن حضارة بكاء وحضارة وثقافة موت.. أنظرى للأهرامات حضارة مقابر.. قامت الفرقة الموسيقية بعزف موسيقى عيد الميلاد.. قبلتنى تهاني من خدى.... قام منقذ وقبلنى من خدى. فوجئت بسهر قامت وقبلتنى من خدى أمام زوجها وزوجتى.. وقدمت لى هدية زجاجة عطر وكذلك منفذ..

كانت سهرة رائعة.. فى الفراش ضممت تهاني فى أحضانى وأمضينا ليلة رائعة.. أغمضت عينى ورحت فى نوم عميق..

جاءنى فى المنام الإمام على بن أبي طالب رضى الله عنه.

قمت من النوم مفزوعا وقلت له :

- أهلا يا ابن عم رسول الله كرم الله وجهك أهلا بسيدنا الإمام .

قال :

- سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(فى الزنا ست خصال ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الآخرة. فأما فى الآتى فى الدنيا فيذهب بنور الوجه.. ويقطع الرزق..ويسرع الفناء.. واما اللواتى فى الآخرة.. فغضب الرب.. وسوء الحساب.. والدخول فى النار أو الخلود فى النار..) صدق رسول الله.

قلت :

- يا سيدي الإمام إنى عاشق..

غضب وتركنى أصيح:

- يا سيدي الإمام يا سيدي الإمام.

قامت تهاني مفزوعة من النوم :

- ماذا بك. من هذا الإمام ؟
- لا شيء كنت أحلم..
- بمن ؟
- بسيدنا على بن أبي طالب.. إن رسول الله عليه غاضب منى .

بكيت بكاء شديدا..

- استغفر الله يا فتحي .

قمت وأخذت حمام وتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت.. استغفر الله وأكملت النوم..

كونشرتو ٦

يوهان شتراوس الابن

يوهان بابتيست *شتراوس الابن*كان ملحنا ومايسترو نمساوي وهو الأشهر والذي قدم روعته المعروفة فالز البلو دانوب او الدانوب الازرق كما قدم أيضا الأرملة الطروب. كان والده يوهان...كانت اميرات اوربا يلاحقنه.. وتركت اميره زوجها وتزوجته.. وتحملت معه الامرين وكانت كل مساء تحميه حتى يفيق من سكره وتجهز له البيانو ليعزف.. وتجهز له القهوة..

تبًا لك.. سحقًا لك.. أتزنى يا ابن الحاج رضوان خليل.. أبوك رجل صالح كان يحارب الزنا.. ويقوم بمساعدة الشباب والشابات على الزواج.. أتبيع نفسك للشيطان.. الجنس شيطان.. الشهوة شيطان.. الحب أحياناً شيطان ومرة ملاك.. ألم ترى كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد.. قالوا السبب الزنا.. ألم يغضب الله على المصريين الفراعنة بسبب زنا المحارم.. اللهم أغفر لى..

فى الصباح اتجهت إلى الصحيفة.. كيف سأضع عينى فى عين منقذ ؟؟ اليوم ذهبت السكرة وجاءت الفكرة.. ماذا سأقول له.. ؟ ماذا سيقول لى.. لو اكتشف ان سهر ليست بكرا؟

أقتحم مكتبى منقذ فرحًا كالأطفال وهو يحمل علبة جاتوه سويسرى فاخر :

- صباح الخير والنور والسرور يا فتحي اتفضل .
- صباح الفل يا منقذ إيه دا ؟
- هذه حلويات من أجل زواجى.. من سهر..
- مضى حوالى شهر يارجل .

- هذا شهر جديد. أمس فقط فهمت ماذا يعنى الجنس.. وحدث بيننا اللقاء.. تصور منذ شهر وهي تبكى وتخاف أن ألمسها وترتعد.. وتنظر لى فى فزع..

نظرت له فى دهشة.. استطرد قائلا :

- بس ماأنكر الحبة الفرنساوى أجمل من الفياجرا أعشاب طبيعية تخليك زى الحديد طول الليل.. أمضيت ليلة رائعة يا رجل أنت مثل أخوى ولازم أقولك أمس فقط صارت سهر امرأة..
- مبروك.

شعرت بطعنة فى قلبي.. ماذا أقول له.. هذا الرجل الطيب.. أقول له إننى رجل شرير بالصدفة.. أدركت إنه قد خدع مثل آلاف الرجال.. أقول له خدعتك أنا وسهر.. سهر باعت نفسها من أجل حلمها وأن تبقى فى الإمارات بعيداً عن الجبل والشام والفقراء والبسطاء.. سهر ملكة تحب الثراء والأثرياء.. يحق لها أن تكون سيدة قصر.. أو زوجة أمير عربي أو اجنبى.. لكن الحب قادها وقادنى إلى الخطيئة.. ربما كنا ضحايا الظروف.. والأيام.. الخطيئة أخرجت آدم من الجنة.. والجنس جعل قابيل يقتل هابيل.. والخطيئة جعلتنى أخون منقذ.. هل نحن خونة بالفطرة.. ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها.. نشأنا على الفجور .

ظل منقذ يوزع الجاتوه فى مكاتب الجريدة.. كان فرحًا للغاية.. بينما أصابتنى حالة اكتئاب للحظات.. لم أنم ليلة البارحة جيدا.. وسؤال فى ذهنى يدور أنت فاجر أم صالح يا ابن الحاج رضوان خليل.. يا ابن الناس الطيبين..؟ رن جرس الهاتف.. تركته يرن وذهبت إلى الحمام.. عند عودتى كان جرس الهاتف يرن للمرة العاشرة.. رفعت السماعة..

- أهلين.

جاء صوت سهر بحزن ما.. شجن ما.. بشئ ما ينتابنا حين نغضب الرب والسماء..

- اتصلت أربع مرات.. وينكم ؟
- كنت فى الحمام.. ومنقذ عند رئيس التحرير..
- أنا مانمت أمس.. منقذ كان شارب شيء أو واخد شيىء..

لم ارد عليها.. اكملت حديثها..

- سيدعوك إلى العشاء عندنا أنت وزوجتك تهاني ما تقول لا.. لازم تيجوا بدى اشوفك؟
- أصل أنا.

قاطعتنى غاضبة وبلغة آمر.

- ما اصلش لا زم تيجوا..

دخل منقذ المكتب.. يحمل علية الجاتوه فارغة..

همست له والسماعة فى يدى

- زوجتك على الهاتف.
- سهر

ترك العلبة وأمسك السماعة فرحًا .[١]

- ايوه حبيبتى حقوله.. لازمن اوكيه باى..

ترك السماعة ونظر لى :

- سهر بتدعوك أنت والست حرمك على العشاء معنا.. حتعمل كبيبة وملوخية بالطريقه السورى
- أصل عندى.

قاطعنى..

- ما فى أصل ولا فصل هذه أوامر الأميرة سهر. أنت ما بتعرف منهي سهر.. هذه حبيبة القمر.

وبينما هو يتحدث أفتحم علينا الباب الفراش الهندى ومعه شاب طويل عريض وسيم يبدو أنه شخصية هامة له شارب مميز.. نظر له منقذ صائحاً :

- شو هذا؟؟ شو هالمفاجأة ؟؟ حامد الصقر بنفسه هون.. فى دبى وفى الجريدة.. ما مصدق عيونى.. الشيخ حامد الصقر..

قال الضيف بصوت رخيم:

---

(١) كتبت فى الفيس بوك تذكرت ماقاله لى غالى شكرى ذات مرة رحمه الله وكنا فى الكويت .. لاتجلس مع رجل يدعى انه صديقك وهو لم يقرأ لك كتابا واحدا ..فهو ليس بصديق.. لذلك قررت حذف الكثيرين من قائمة الأصدقاء وأفعل هذا كل يوم بقلب ونفس راضية.. قال لى سائق التاكسى ياباشا احنا بقينا ٩٠ مليون حزب و٩٠ مليون رئيس جمهورية و٩٠ مليون سياسى ..دى مشكلة مصر ..محمد ابنى ارسل لى ٤ بيجامات و٦ سلبات و٦ فانلات من دبى صناعة فاخرة ..

- جينا أنا وشهرزاد فى شهر التسوق . فرصة نشوفكن..
- سهر ماحتصدق انكن هون..

نظر منقذ إلى وإلى الرجل وقال :

- هذا صديقى فتحي زميلى مصري وهو الوحيد فى هالبلد اللى طلعت بيه.. انت عارف المصريين زعران.. بس هذا مو مصري.. هذا الشيخ حامد الصقر من كبار كبار رجال الشام.. الليلة بنتعشا كلنا مع بعض..

مشهد/ليل/ داخلى

منزل منقذ

كانت الجلسة تجمعنا نحن الأربعة.. أنا وتهاني وسهر ومنقذ وشهرزاد وحامد الصقر..

قالت شهرزاد وهي تنظر إلى تهاني :

- أنت طيبة كتير كتير وحنونه وحبوبة.. وزوجك طيب وابن حلال.. بس مابعرف ليش حزنان .

ضحكت.. وقلت لها:

- أنا فرحان..

تناولنا العشاءوشربنا القهوة وأخذت شهرزاد تقرأ لكل منا فنجان قهوته..

حتى أمسكت فنجان قهوة سهر نظرت لها نظرة تحمل الف رسالة وقالت لها :

- فى حكى كتير وكلام كتير بينى وبينك.

أحمر وجه سهر ووجهي ووجه منقذ..ترى ماذا قرأت تلك المراة الملعونة الغريبة فى فنجانى.. كأنها ليس بينها وبين المستقبل ستائر وأحجبة.. فرغنا من العشاء.. ونزلت أنا وتهاني ونزلنا... .فى البيت قالت لى تهانى أن شهرزاد امرأة نادرة تفهم فى السحر والفنجان نمت مرهقا .. حلمت بإننى أرتديت بدلتى الجديدة ووضعت وردة. بيضاء فى ياقتها .ونزلت على ناصية الشارع فى اليمين وقفت دبابة وجنود وعلى الناصية فى اليسار وقف شيخ يرفع القرأن والسيف .قف عندك .. من أنت مأأسمك ..؟ قلت اسمى وطن .. هجم على الطرفان..صرت فى خبر كان..كان هناك وطن.. قمت من النوم مفزوعا ..

....

....

دخلت سهر وشهرزاد إلى غرفة النوم.. وأغلقت سهر عليها الباب وهمست وهي تبكى..

- شو قريتى ياخالتى ؟
- شو بك؟
- شو قريتى..
- جاوبينى أول منقذ مزعلك.؟
- لا.. شو قريتى ؟
- انت تحبين فتحي المصرى ؟

هزت رأسها سهر .

لطمت شهرزاد خدها بهمس :

- ياويلى.. ياويلى يابنت روحي.. جنيتى
- مابيدى شيء.. وحين تحسست صدرى ولم اجد قلبى ووجدت علبة سجائره عرفت انه سرقه..
- ياويلى .
- الحب مافى يدى.. الحب فى قلبي .
- هذا ماجرى لروحك الرابعة (وجدان) فى عهد المستنصر بالله
- ماذا جرى لوجدان
- سأحكى لك.

انتهاء الجزء الرابع الحمد للّه فى الإسكندرية

يوليو ٢٠١٣

الى اللقاء فى الجزء الخامس

ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ وأهم أعماله في المسرح والرواية

- **من مواليد محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨**
- **خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٦/ كلية التربية.**
- **أخصائى مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤/١٩٧٦.**
- **حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحى بمصر عام ١٩٧٠.**

- مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦– ٢٠٠٧).
- مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦– ٢٠٠٧).
- مستشار إعلامى دبى مؤسسة الصدى (٢٠٠٦– ٢٠٠٧).
- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربى للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.
- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام ١٩٨٠.
- حصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٥
- كتب عنه أكثر من ٥٣ رسالة جامعية بين مشروع تخرج أو ماجستير أو دكتوراة.

<u>عرض له في مسرح الطفل</u>

- مسرحية سندريلا (الكويت - سلطنة عمان - البحرين)	١٩٨٣ إخراج / منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن (الكويت - دبى - أبوظبى)	١٩٨٣ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية سندس (الكويت - البحرين - قطر)	١٩٨٥ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية على بابا (الكويت - دبى)	١٩٨٥ إخراج/ أحمد عبد الحليم.
- مسرحية اولاد جحا (الكويت - البحرين)	١٩٨٦ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية حذاء سندريلا (الكويت - بغداد)	١٩٨٧ إخراج / دخيل الدخيل.
- مسرحية بيبى والعجوز (الكويت - بغداد)	١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت)	١٩٨٩ إخراج / محمد سالم.
- عنتر بن شداد (الكويت)	١٩٨٩ إخراج/أحمد عبد الحليم
- مسرحية اولاد جحا (مصر)	١٩٨٩ إخراج / المؤلف.
- مسرحية سندس	١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين.
- مسرحية حكاية لولو وكوكو	١٩٩٠ إخراج / المؤلف.
- مسرحية قميص السعادة – القاهرة	١٩٩٣ إخراج / محمد عبد المعطى
فرقة تحت١٨ القطاع الاستعراضى بطولة وجدى العربى - عبد الرحمن أبو زهرة عائشة الكيلانى - علاء عوض	١٩٩٦ إخراج / حسام عطا
- مسرحية حب الرومان وخيرزان (القاهرة)	

- فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضى.. بطولة : مى عبد النبى - لمياء الأمير - محمد عبد المعطى ،أحمد الحجار.

- مسرحية (سفروتة في الغابة) ١٩٩٨ إخراج د. محمد عبدالمعطى

من إنتاج المؤلف .. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحى بتونس) بطولة / وفاء الحكيم.محمد عبد المعطى

كتب العديد من الروايات منها :

١- مسافرون بلا هوية ١٩٩٧
٢- نسكافيه ٢٠١٠
٣- قهوة سادة ٢٠١١
٤- كابتشينو ٢٠١٢
٥- شاي أخضر - شاي بالياسمين ٢٠١٤
٦- كل من عليها خان ٢٠١٥
٧- حتى يطمئن قلبى ٢٠١٦
٨- ما أنا بكاتب (تشظى منها روايتان : وهمت به – شط إسكندرية يا شط الهوى) ٢٠١٧
٩- نوروموسى الحبل السري للروح ٢٠١٨
١٠- نيروزي والبنت وجد ٢٠١٨
١١- شهر زاد تحب القهوة سادة ٢٠١٨
١٢- كرس على البحر ٢٠١٨
١٣- هل ما زلت تشرب السيجار ٢٠١٨
١٤- الحاكم بأمر الله وشمس ٢٠١٨
١٥- وتحممت بعطرها ٢٠١٩
١٦- حكاية البنت لاماروقراقوش ٢٠١٩
١٧- لو لم أعشقها ٢٠١٩
١٨- كل هذا الحب ٢٠١٩
١٩- نسيت أحلامى في باريس ٢٠١٩

٢٠- أنا وفاطمة ومارك ٢٠١٢ – رواية رقمية تفاعلية ط ٢٠٢٠

٢١- أنا ومارك ويوسف ٢٠١١ - يوميات رجل يضاجع الوطن والتاريخ – ط ٢٠٢١

٢٢- زينب ومارك وأنا ٢٠١٤ - طبعة ٢٠٢٢

٢٣- الدولاب – مثلث الحب – تنويعات تقنية على محور واحد – ط ٢٠٢٢

٢٤- الفلاح عبد المطيع في ثلاث رؤى – تنويعات تقنية على محور واحد – ط ٢٠٢٢

٢٥- سنابل وأحلام – تنويعات تقنية على محور واحد – قصة – فيلم – تليفزيون - ط ٢٠٢٢

مشاريع السيد حافظ الفنية للمسرح

١. الغجرية والسنكوح
٢. وسام من الرئيس
٣. رحلات ابن بسبوسة
٤. أنا ما ليش حل
٥. عريس الغفلة
٦. حكاية الفلاح عبد المطيع
٧. حكاية مدينة الزعفران
٨. الحوش
٩. الراجل اللى لعبها صح
١٠. امسكوا سالم حشيشة
١١. ملك الزبالة
١٢. حرب الملوخية
١٣. الرقص على النار
١٤. عوانس ٢٠٠٠
١٥. بيت الحبايب

كتب مشروعاً مسرحياً للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف تضمن :

١. رجال في معتقل

٢. يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف الحانة الشاحبة العين
٣. والله زمان يا مصر
٤. الأقصى في القدس يحترق
٥. أحبك يا مصر

كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات

١) سندريلا
٢) الشاطر حسن
٣) أبو زيد الهلالى
٤) سندريلا والأمير
٥) سندس
٦) علي بابا
٧) أولاد جحا
٨) بيبى والعجوز
٩) سندباد سواح في البلاد
١٠) قطر الندى
١١) عنتر بن شداد
١٢) فستق وبندق
١٣) القطة يويو
١٤) أحلام بابا نويل
١٥) حمدان ومشمشة
١٦) سفروته في الغابة
١٧) حب الرمان وخيزران
١٨) الوحش العجيب

قدم مشروعا للمسرح التجريبى به

١) كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى

٢) حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث
٣) هم كما هم ولكن ليسوا هم
٤) علمونا أن نموت وأن نحيا
٥) الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء
٦) حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان
٧) حبيبتي أميرة السينما
٨) إشاعة
٩) أجازة بابا
١٠) الميراث
١١) سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد وهى
١٢) إيقاع في رحم الكلمات العذرية
١٣) نغم في الحلم الفوضوى
١٤) تقسيمات مختزنة للشمس
١٥) سقوط حضارة لوط
١٦) الخادمة والعجوز (٦ مسرحيات تجريبية)
١٧) المفتاح
١٨) الخلاص يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف
١٩) سيزيف القرن العشرين
٢٠) الأشجار تنحنى أحيانًا (مسرحيات تجريبية) وهي
٢١) رجل ونبي وخوذة
٢٢) امرأة وزير وقافلة
٢٣) طفل وقوقع وقزح
٢٤) لهو الأطفال في الأشياء شيىء
٢٥) تكاثف الغثاثة على الخلق موتًا
٢٦) خطوة الفرسان في عصر اللاجدوى.. كلمة
٢٧) محبوبتي محبوبتي قمر الخصوبة في شرنقة حبنا ميلادًا

٢٨) تعثر الفارغات في درب الحقيقة.. بحث
٢٩) ياله من عالم مظلم بارد متخبط
٣٠) بوابة الميناء
٣١) قدم مشروعًا للمسرح النسوي يحتوي على (٥) مسرحيات للنساء تحت عنوان إكسبريسو ومعها
٣٢) امرأتان
٣٣) ليلة ليلاء
٣٤) ليلة الخميس
٣٥) ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله
٣٦) ليلة اختفاء إخناتون
٣٧) ليلة اختفاء فرعون موسى
٣٨) المنشار
٣٩) التحقيق
٤٠) صراع الألوان مشروع مسرحيات قصيرة جدًا يضم ٣١ مسرحية بين دقيقة ونصف دقيقة.
٤١) المسافر ٢٠١٨
٤٢) الجراد ٢٠١٨

أخرج للمسرح

-مسافر ليل (لصلاح عبد الصبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشري السترة ١٠ شخصيات.
- (الحبل) إيوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدي يوسف (المؤلف الشهير الحالي) – معهد إعداد الفنيين التجاريين.
- الزوبعة لمحمود دياب، كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من

الشباب.

- آه يا وطن ١٩٧٣ قصائد سيد حجاب، مجدي نجيب،عبد الرحمن الأبنودي-فؤاد حداد.
- حديقة الحيوان لإدوارد أولبي ترجمة على شـــلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حاليًا، صفاء غراب قصاص معروف حاليًا.
- كوكو ولولو، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.
- أولاد جحا، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفي كامل.
- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جواز سفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

أسس جماعات تجريبية للمسرح

- فرقة الصـــعاليك – فرقة ألف باء مســـرح – جماعة الاجتياز – وكان ضـــمن هذه المجموعة الفنان/ فاروق حســـنى وزير الثقافة الســـابق، ود/ مصـــطفي عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة الســـابق. والفنان مســـعد خميس وعلى الجندى ومحمد نوار وقد أخرج يوســـف عبد الحميد مســـرحية كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى بطولة مســـعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة على الجندى.. ومسرحية إيقاع في رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور .

- جماعة المسرح الطليعي التي قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضًا متواصلاً دون أجازة – عام ١٩٧٣.

أعماله في فرق الأقاليم والمحافظات

م	المكان	المسرحية	المخرج	سنة العرض
١	بيت ثقافة أبو تشت	رحلات ابن بسبوسة	فريد عبد الحميد	١٩٩٤
٢	بيت ثقافة السنبلاوين	رحلات ابن بسبوسة	رجائى فتحى	١٩٩٥
٣	قصر شبرا الخيمة	ملك الزبالين	محمد الخولى	١٩٩٦
٤	ميت غمر	ملك الزبالين	على عزب	١٩٩٦
٥	العائم	ملك الزبالين	محمد الخولى	١٩٩٦
٦	القليوبية	ملك الزبالين	ماهر سليم	١٩٩٦
٧	أبو حمص	قراقوش والأراجوز	سيد هنداوي	١٩٩٧

٨	العريش	النديم	عبد الستار الخضري	١٩٩٧
٩	غزل المحلة	خطفونى ولاد الإيه	مجدي مجاهد	١٩٩٧
١٠	بلبيس	رحلات ابن بسبوسة	إبراهيم شكري	١٩٩٧
١١	المسرح العائم	قراقوش والأراجوز	محمد الخولى	١٩٩٧
١٢	بيت منشية ناصر	عاشق القاهرة	أحمد عبد الباقى	١٩٩٨
١٣	قصر	حكم قراقوش	أسامة شفيق	١٩٩٨
١٤	بيت النصر	ملك الزبالين	فوزي شنودة	١٩٩٩
١٥	أبو حمص	ملك الزبالين	عادل شاهين	٢٠٠١
١٦	الجيزة	حرب الملوخية	أشرف فاروق	٢٠٠٢
١٧	أبنوب	حرب الملوخية	عادل بركات	٢٠٠٢
١٨	الغنايم	وسام من الرئيس	محمد المصري	٢٠٠٤
١٩	زفتى	وسام من الرئيس	السيد الحسينى	٢٠٠٤

أشهر ما أخرج السيد حافظ من مسرحيات للمسرح

١) بنطلون روميو تأليف أبو السعود الأبيارى

٢) الغربان - تأليفه

٣) مسافر بلا متاع لجان انوى.

٤) الخواجة لامبو مات لعبد الرحمن الأبنودي

٥) شرق المتوسط لمحمود درويش

٦) الزوبعة لمحمود دياب

٧) الحبل لجان أنوى

٨) حديقة الحيوان لإدوارد أولبي بطولة أحمد آدم

٩) هم كما هم وليسوا هم الصعاليك تأليفه وبطولة مهدي يوسف المؤلف الشهير حاليًا مؤلف يوميات ونيس

١٠) ليالي الحصاد لمحمود دياب

١١) أحبك يا مصر تأليفه

١٢) سندس تأليفه

١٣) الخطوبة لتشيكوف

١٤) المخبأ تأليفى

١٥) والله زمان يا مصر تأليفه

١٦) أحبك يا مصر تأليفه

١٧) مصطفى كامل تأليفه

١٨) عبد الله النديم تأليفه

١٩) مسافر ليل لصلاح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠ طفلاً ألحان حمدى رؤوف

٢٠) أولاد جحا تأليفه

٢١) ومن أشهر ممن ساعده في الإخراج لسنوات

الأستاذ عادل شاهين
الأستاذ محمد غباشي النجم المعروف الآن
المخرج ناجي أحمد ناجي
المخرج سيد شعبان
المخرج رمضان عبد الحفيظ

<u>أخرج مسرحياته المؤلفة للمسرح من مصر الأساتذة المخرجون</u>

أحمد عبد الحليم أخرج ٤ مسرحيات
محمود الألفي مسرحيتان
مجدى عبيد مسرحيتان
فاروق زكي مسرحية
دكتور محمد عبد المعطي مسرحيتان
دكتور حسام عطا مسرحية
فاروق زكي مسرحية
سمير حسني مسرحية
محمد متولي مسرحية
عبد الرحمن الشافعي مسرحية
أشرف فاروق مسرحية
أحمد إسماعيل مسرحية

سمير زاهر مسرحية
عادل شاهين مسرحية
أسامة شفيق مسرحيتان
مجدى مجاهد مسرحينان
محمد سالم مسرحية
علي سرحان مسرحية
عباس أحمد مسرحية
إميل شوقي مسرحية
بالإضافة لحوالي ٣٠ مخرجًا من أشهر مخرجي المحافظات

أخرج مسرحياته من العراق الأساتذة

د وليم يلدا مسرحية الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء
دكتور سعدي يونس مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع
دكتور عباس التاجر العراق بابل مسرحية حكاية مدينة الزعفران
دكتور بشار عليوى مسرحية اختفاء أبي ذر الغفارى
المخرج هشام عبد الرحمن (إعداد وإخراج) مسرحية (سيمفونية العصافير) الفلسطيني المقيم في بغداد معدة عن مسرحية (حبيبيتي أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان) للكاتب المصري السيد حافظ مع مجموعة من أشعار معين بسيسو ومحمود درويش عرضت في معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٨٧ على خشبة المسرح الدوار في المعهد وهي ضمن أطروحات الطلبة للتخرج في المعهد وكانت الممثلة زهرة بدن تمثل أحد أدوار المسرحية الرئيسة فيها ..

من الكويت أخرج مسرحياته
منصور المنصور (مسرحية سندريلا)
دخيل الدخيل (مسرحية سندريلا والأمير الجزء الثاني)
د حسين مسلم (مسرحية بيبي والعجوز)
عبد الله عبد الرسول (مسرحية مدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبدالمطيع)

أشهر من أخرج له في الإمارات
جاسم عبيد الساحر حمدان

<u>أشهر من أخرج له من تونس</u>

الطيب السهلي المخرج التونسي أخرج مسرحية الفلاح عبد المطيع مرة في فرقة جزائرية باسم " الليلة نحكى " ونالت جالزة افضل عرض ٢٠١٠ ومرة في تونس لفرقة تونسية تونس باسم "ثورة الصبار"

<u>كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله في مسرح الطفل :</u>

- **كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب-المعهد العالي للفنون المسرحية ١٩٨٤- الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.**
- **كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهي - مكناس المغرب ١٩٨٦-الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.**
- **الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجًا علي بابا- نزيهة بن طالب (الناشر - العربي للتوزيع).**
- **مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجًا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى - المغرب ١٩٩١.**
- **مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).**
- **مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سندريلا والأمير ـ وقميص السعادة" د. عبد العزيز خلوفة ـ جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣.**
- **دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للالسيد حافظ ـ سناء جلال أحمد علي – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢- ٢٠٠٣.**
- **مسرح الطفل - دكتور على عاشور الجعفر– الكويت**
- **مسرح الطفل في الكويت – د. نرمين الحوطى – الكويت**
- **خصوصية التأليف لمسرح الطفل في الوطن العربي (نموذجاً السيد حافظ) – م.م. حيدر على الأسدى – العراق.**

- مفهوم الثورة في مسرح الطفل في أعمال السيد حافظ – د. رشا دياب كلية التربية النوعية – جامعة طنطا – جمهورية مصر العربية.

كتب ودراسات مسرحية عن أعماله في المسرح التجريبي والمسرح والتراث العربي :

- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ- موسكو- تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.
- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربي - صليحة حسني - بحث- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب الفلاح في المسرح العربي - نموذجًا حكاية الفلاح عبدالمطيع - للالسيد حافظ – خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول -المغرب الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبي ذرالغفاري- منصورية مباركي - وجدة - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٩.
- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ -نموذجًا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٩٠.
- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربي.
- السيد حافظ نموذجًا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب- نموذجا- عائشة عابد - جامعة محمد الأول -١٩٩١.
- التجريب والعبث في المسرح العربي من خلال مسرحية سيزيف للالسيد حافظ – حليمة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجًا ١ " حبيبتي أنا مسافر و القطار أنت والرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
- المسرح السياسي عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول- وجدة- المغرب - ١٩٩٦.
- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).

- المسرح التجريبي عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للالسيد حافظ - نموذجًا - فاطمة زكـاوي ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- السيد حافظ والمسرح التجريبي د. ليلى بن عائشة – الجزائر.

المسلسلات التليفزيونية :

- **مبارك** (١٥ حلقة) إخراج /كاظم القلاف.
- **العطاء** سهرة (الكويت) إخراج / عبد العزيز منصور.
- **الحب الكبير** سهرة (الكويت) إخراج / حسين الصالح.
- **الغريب** سهرة ٣ أجزاء (الكويت) إخراج /يوسف حمودة.

- **صغيرات على الحب** مسلسل ١٥ حلقة (تليفزيون الكويت) بطولة: حياة الفهد- إخراج / محمد عيسى.
- **صدى الأيام** سهرة (تليفزيون الكويت) إخراج /كنعان حمد- بطولة : منصور المنصور- هدى حمادة.
- **الدرب الجديد** سهرة تليفزيونية بطولة : جلال الشرقاوي - ياسر جلال - طارق دسوقي - إخراج / سيد عبيدو - (التليفزيون المصري).
- **منين أجيب ناس** مسلسل ١٥ حلقة بطولة معالي زايد - محمد وفيق - حنان شوقي - محمود الجندي - إخراج كريم ضياء الدين (التليفزيون المصري).
- **أنا وبناتي في الزحام** مسلسل ١٥ حلقة بطولة زيزي البدراوي - أحمد خليل - سيد عبد الكريم - أحمد سلامة إخراج محمد عبد السلام (التليفزيون المصري).
- **علاء الدين والأميرة ياسمين** مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٦ حلقة بطولة / نوال أبو الفتوح - أحمد عبد الوارث - ضياء المرغني - هشام عبد الله - ناصر سيف - هالة فاخر إخراج / أيمن عبيس (إنتاج التليفزيون المصري).
- **عصفور تحت المطر** مسلسل في ٣١ حلقة بطولة / أحمد عبد العزيز - تيسير فهمي - أحمد ماهر - وجدي العربي - سيد عبد الكريم - عزة بهاء - تهاني راشد - غسان مطر - هشام عبد الله - ضياء المرغني - مخلص البحيري ومن إخراج / محمود بكري (إنتاج التليفزيون المصري).
- **همام وبنت السلطان** مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٨ حلقة بطولة / هالة فاخر - علا رامي - وجدي العربي - غسان مطر - عايدة عبد العزيز - حنان سليمان .. ومن إخراج / أحمد مجدي (ومن إنتاج التليفزيون

المصري).

- وبحلم بيك يا وطن — مسلسل أطفال - يقع المسلسل في ٣٠ حلقة - بطوله احمد سلامه ونوال أبو الفتح ومحمد وفيق وممدوح وافي وإخراج محمد دنيا.

المسلسلات الإذاعية :

مسلسل البيت الكبير	٩٠ حلقة/ إذاعة قطر مدة الحلقة ١٥ق
مسلسل غرباء في الحياة	البحرين / إذاعة ٣٠ حلقة.
٥ مسلسلات إذاعة – الكويت	المسلسل ٣٠ حلقة .
٩٠ حلقة برنامج كتاب خليجى	إذاعة قطر .
٣٠ حلقة إغاثة الأمة	إعداد وسيناريو - انتاج إذاعة قطر إذاعة قطر .
٣٠ حلقة مسلسل جنون وفنون التاريخ	إذاعة أبو ظبى - إخراج / حبيب غلوم
٣٠ حلقة مسلسل علاء الدين والأميرة ياسمين	إذاعة الكويت إخراج / أحمد مساعد بطولة محمود يس
٣٠ حلقة مسلسل سندباد	إذاعة الكويت .إخراج أحمد مساعد
٣٠ همام وبنت السلطان	إذاعة البحرين - إخراج/ إبراهيم عيسى

من أهم الكتب التى كتبت عن السيد حافظ

١- الفعل الدرامى في مسرح السيد حافظ - دكتور مصطفى رمضانى (مغربى) و٦ باحثين معه.

٢- التشظى وتداخل الأنواع الأدبية (تجربة السيد حافظ في المسرواية) "جزءان" د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٣- التنوع الدلالى في مسرح الطفل ما بين التناص والتراث والإخراج د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٤- رؤية النقد لعلامات النص المسرحى لمسرح الطفل في الوطن العربى د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٥- تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٦- المسرح التجريبى بين المراوغة اضطراب المعرفة د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٧- إشكالية الحداثة والرؤى النقدية في المسرح التجريبى د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية

٨- السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.

٩- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية

١٠- المشاكس د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية

١١- انحطاط العالم د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر.

١٢- تمثيل العالم د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر.

١٣- التأثيث المكانى في رواية ليالى دبى شاى بالياسمين – د. محمد زعترى - الجزائر.

١٤- أعمال السيد حافظ المسرحية من الفهم والتفسير إلى صناعة الوعى إعداد الدكتور: مفتاح خلوف – الجزائر – ط

٢٠٢٠م.

١٥- الحب الملكى – سحر التنهيد والعشق – مقتطفات من سباعية السيد حافظ الروائية – د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية ٢٠٢٠م

١٦- السيد حافظ والذاكرة المسرحية في حوارات– إعداد الكاتب : أحمد حافظ - مصر - ط٢٠٢٠م

١٧- امبراطورية المسرح – دراسات نقدية في مسرح السيد حافظ - د.ناديه سعدونى ،الجزائر ط٢٠٢٠م.

١٨- جمالية الكتابة المسرحية والسردية عند السيد حافظ أ.د. كمال الدين عيد ، مصر ،ط. ٢٠٢٠م.

١٩- الهجنة الأجانسية في أعمال السيد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى – الجزائر – ط٢٠٢٠م.

٢٠- مملكة السرد " دراسات نقدية في سرديات السيد حافظ " د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر – ط٢٠٢٠م

٢١- معارك المسرح " دراسات في النقد المسرحى لنصوص السيد حافظ " د. إبراهيم بوخالفة – الجزائر – ط٢٠٢٠م

٢٢- بلاغة التعبير عن فكر الكاتب السيد حافظ السياسى في إبداعه الروائى – رسالة ماجستير – مى جمال الشربينى – ط٢٠٢٠م

٢٣- ثورة الإبداع في المسرح والسرد - نموذجًا الكاتب السيد حافظ - الدكتورة وفاء كمالو – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى – العراقية – ط٢٠٢٠م

٢٤- ثنائية المخاتلة بين النص الغائب والصورة الذهنية في مسرح السيد حافظ - إعداد : "أسمهان سعودى و سناء نويوية " اشراف د . محمد زعيتري – الجزائر - ط٢٠٢٠م.

٢٥- التجريب فى المسرح العربى مسرح السيد حافظ نموذجًا – إعداد : عبد الحق قرطيط – إشراف الدكتور / يونس لوليدي – المغرب – ط٢٠٢٠م

٢٦- صور المرأة وأبعاد توظيفها فى مسرحيات السيد حافظ – إعداد عفاف صغيرة و نادية زوالى – إشراف الدكتور / مفتاح خلوف – الجزائر – ط٢٠٢٠م.

٢٧- التشاكل الأجناسى فى سباعية السيد حافظ – د. أمل درويش – القاهرة

٢٨- إستراتيجية النص وتفاعل المتلقى في الخطاب الأدبى رواية "كابتشينو " للسيد حافظ – د.ربيعة حنيش – الجزائر

٢٩- عمالقة على المقهى مع السيد حافظ – الكاتب والناقد أحمد حافظ – ط٢٠٢١.

٣٠- التجريب وجماليات البناء السردي في الرواية العربية - ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط٢٠٢١.

٣١- معمارية البناء وجماليات السرد ما بين الزمانكية وعولمة النقد – ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط٢٠٢١.

٣٢- العنونة ما بين الصورة والزمانكية في الرواية – ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط٢٠٢١.

٣٣- شرنعة العشق ما بين البراجماتية والدوجماطيقية - ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب". - ط٢٠٢١.

٣٤- الشخصيات ما بين المرئى واللامرئى والثابت والمتغير في السرد الروائى - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الرابع - نموذجًا رواية "كل من عليها خان. ط٢٠٢١.

٣٥- السرد الروائى ما بين خلخلة التأريخ وتجاوز الذاكرة - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الرابع - نموذجًا رواية "كل من عليها خان". - ط٢٠٢١.

٣٦- التجريب وانحرافات السرد في الرواية - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الخامس - نموذجًا رواية "حتى يطمئن قلبى". - ط٢٠٢١.

٣٧- التمرد على نمطية السرد في بنية الرواية - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الثانى - نموذجًا رواية "كابتشينو". - ط٢٠٢١.

٣٨- تجليات التناص في رواية "أنا وفاطمة ومارك" – د. حنان حطاب – ط٢٠٢١.

٣٩- بناء البطل التراجيدي في مسرح السيد حافظ – إشراف: دكتور / عزوز ختيم
إعداد الطالبين بن حافظ عائشة ـ بوزيدي زكريا - جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر ط٢٠٢١.

٤٠- السيد حافظ في عيون كتاب ونقاد وأدباء الكويت –ط٢٠٢١

٤١- فنيات الكتابة المسرحية " مسرحية إمرأتان نموذجًا" للكاتب السيد حافظ– دراسة بقلم بسمة حرود ـ نورة حبيب ـ تقديم الدكتور محمد زعيتري – الجزائر - طبعة٢٠٢١م.

٤٢- البنية السردية في الرواية العربية الحديثة رواية "ما أنا بكاتب" للسيد حافظ رسالة ماستر - الجزائر بقلم بلقليل دلال و بن صوشة كنزة – ط ٢٠٢٢

٤٣- المرأة والبعد الاجتماعى والعقائدي في رواية "كل من عليها خان" للسيد حافظ - إعداد: حمريط زهيرة - خلفة إيمان – ط ٢٠٢٢

٤٤- البعد السياسى التحريضى في نصوص السيد حافظ المسرحية بقلم ايمان خالد مهدي عمران – ط ٢٠٢٢

٤٥- البناء الفنى في الرواية المسرحة نموذجًا رواية كل من عليها خان للسيد حافظ دراسة بقلم أ. فضيلة طايبى و أ. آسيا خيتوس – ط ٢٠٢٢

٤٦- تشكيل النّص غير الملفوظ فـى مسرحيات السّيد حافظ رسالة ماجستير بقلم زهرة هبوب وصفية زلوف - إشراف

البروفسور مفتاح خلوف – جامعة محمد بوضياف – الجزائر – ط٢٠٢٢

٤٧- السيد حافظ في عيون نقاد وأدباء فلسطين –ط ٢٠٢٢

قائمة بكتب الدراسات النقدية عن أعمال الكاتب / السيد حافظ

١- السيد حافظ في عيون نقاد وأدباء فلسطين - مجموعة نقاد من فلسطين
(د. إبراهيم طه - أ. عبد الله الشيتى - أ. حسن عبد الهادي - د. نادر القنة - أ. وليد أبو بكر
أ. عبد القادر كراجة - أ. ناصر العودة (سليمان الشيخ - أ. ماجد الشيخ)

٢- البناء الفنى للحكاية الشعبية على بابا والأربعين حرامى بين الموروث الشعبى
أ. يوسف عبد الرحمن إسماعيل

٣- البناء الفنى في الرواية المسرحة نموذجًا رواية كل من عليها خان للسيد حافظ
أ. فضيلة طايبى - أ. آسيا خيتوس

٤- إعادة كتابة التاريخ في مسرح الطفل العربى. مسرحية . أبوزيد الهلالى. للسيد حافظ
إعداد سعاد مدانى - نصيرة بن زموري

٥- السيرة الشعبية في مسرح الطفل - السيد حافظ نموذجا - د. طارق الحصري.

٦- المرأة والبعد الاجتماعى والعقائدي في رواية "كل من عليها خان" للسيد حافظ
زهيرة حمريط - إيمان خلفة

٧- تشكيل النّص غير الملفوظ في مسرحيات السّيد حافظ - رسالة ماستر : صفية زلوف - زهرة هبوب

٨- هندسة الشخصيات في رواية ليالى دبى للكاتب السيد حافظ - فاطمة صغيري

٩- البعد السياسى التحريضى في نصوص السيد حافظ المسرحية - إيمان خالد مهدي

١٠- البنية السردية في الرواية العربية الحديثة - السيد حافظ نموذجا - دلال بلقليل - كنزة بن صوشة

١١- الحاكم بأمر الله ما بين بن باكثير والسيد حافظ و سالم بن حميش - ا.د . محمد عبازه

١٢- السيد حافظ في عيون كتاب وفنانين ونقاد العراق - إعداد. نجاة صادق الجشعمى
د. نجاة صادق الجشعمى - د. خلود جبار عبيد - د. نزار شبيب العبادي م.م. حيدر على الأسدي
أ. سحر الجابري - د. ستار عايد العتابى - م.م. زينب نوري لعيوس - أ. صالح البدري - د. خلود محمود عبود أ. أحمد سعدون البزونى - أ. يوسف عبود جويعد)

١٣- "السيد حافظ في عيون كتاب ونقاد وأدباء الكويت"
إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى (د. محمد المنصور ،د. نرمين يوسف الحوطى ،د. محمد مبارك الصوري ،
أ. آمال الغريب ،أ. عبد الله عبد الرسول ،أ. عماد منصور المنصور ،أ. صالح الغريب ،
أ. عبد المحسن الشمري ،أ. أحمد الرقعى ،أ. فيصل السعد ، أ. خليل الوادي.)

١٤- بناء البطل التراجيدي في مسرح السبد حافظ - زكريا بوزيدي. عائشة بن حافظ

١٥- حضور الفاطميين في مسرحيات السيد حافظ - د. نزار شبيب كريم العبادي

١٦- السرد الروائى ما بين خلخلة التأريخ وتجاوز الذاكرة - د. نجاة صادق الجشعمى
(أ.د. هاجر مباركى - د. وفاء كمالو - د. سعيدة خلف - د. داليا بدوي - أ. شيماء أحمد رُميح
أ. رضوى جابر شعبان - أ. حسن الجوخ - أ. بسنت حسين - أ. مى جمال الشربينى
أ. طايبى فضيلة - أ. خيتوس آسيا)

١٧- الشخصيات ما بين المرئى واللامرئى والثابت والمتغير في السرد الروائى - السيد حافظ نموذجا

إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى (أ.د. فايزة محمد سعد - أ.د. سيد على إسماعيل - د. عايدي على جمعة - د. كاميليا عبد الفتاح - أ. إيمان الزيات - أ. رضوى جابر - أ. أحمد حنفى - أ. أمل سالم)

١٨- التجريب وانحرافات السرد في الرواية - السيد حافظ نموذجا

إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى (د. نجاة صادق الجشعمى - أ.د. هاجر مباركى

د. أفكار أحمد زكى - د. سعيدة خلف - د. وفاء كمالو - د. كامليا عبد الفتاح - د. محمد مخيمر

د. داليا بدوي - د. رائدة العامري - أ. إيمان الزيات - أ. احمد محمد الشريف - أ. سحر الجابري

أ. بسنت حسين - أ. فاديا سلوم - أ. رضوى جابر)

١٩- التجريب ومكونات البنى السردية في الرواية - السيد حافظ نموذجا - إعداد : نجاة صادق الجشعمى.

٢٠- العنونه ما بين الصورة و الزمانكية في الرواية - السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق الجشعمى

٢١- تجليات التناص في الخطاب السردي. رواية أنا وفاطمة مارك للسيد حافظ نموذجا

(سميحة بايفوح - والزهرة خنوش - وراضية كبور)

٢٢- عمالقة على المقهى مع السيد حافظ - إعداد أحمد حافظ

٢٣- معمارية البناء وجماليات السرد ما بين الزمانكية و عولمة النقد - السيد حافظ نموذجا

إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى

٢٤- التجريب وجماليات البناء السردي في الرواية العربية - السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق الجشعمى

٢٥- التشاكل الأجناسى في سباعية السيد حافظ - د. أمل درويش

٢٦- إستراتيجية النص وتفاعل المتلقى في الخطاب الأدبى رواية "كابتشينو" للسيد حافظ - د. ربيعة حنيش

٢٧- الحب ما بين الاصطلاح والرمزية - روايات السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق الجشعمى

٢٨- تجليات الحداثة في الخطاب السردى المعاصر كل من عليها خان للكاتب السيد حافظ نموذجا - د. فايزة محمد سعد

٢٩- صورة المجتمع في نصوص مسرح الطفل المستلهمة من التراث عند السيد حافظ

د. هدى سعيد عبد العليم

٣٠- فنيات الكتابة المسرحية "مسرحية امرأتان" نموذجًا للكاتب للسيد حافظ

بسمة حرود و نورة حبيب

٣١- المسرح والتراث والتاريخ تجربة السيد حافظ - سميرة أوبلهى

٣٢- التجريب في المسرح العربى مسرح السيد حافظ نموذجًا - عبد الحق قرطيط

٣٣- صورة المرأة وأبعاد توظيفها في مسرحيات السيد حافظ "نماذج مختارة"

عفاف صغيري و نادية زوالى

٣٤- ثنائية المخاتلة بين النص الغائب والصورة الذهنية في مسرح السيد حافظ

أسمهان سعودي و سناء نويوة

٣٥- بلاغة التعبير عن فكر الكاتب السيد حافظ السياسى في إبداعه الروائى

د. مى جمال محمد محمود الشربينى

٣٦- بناء البطل التراجيدي في مسرح السيد حافظ - بن حافظ عائشة - بوزيدي زكريا

٣٧- ثورة الإبداع في المسرح والسرد نموذجًا الكاتب السيد حافظ - د. وفاء كمالو

٣٨- جمالية الكتابة المسرحية و السردية عند السيد حافظ - د. كمال الدين عيد

٣٩- مملكة السرد - دراسات نقدية في سرديات السيد حافظ - بوخالفة إبراهيم

٤٠- الهجنة الأجناسية في أعمال السيّد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى
٤١- إمبراطورية المسرح - دراسات نقدية في مسرح السيد حافظ - د. نادية سعدونى
٤٢- مفهوم الثورة في مسرح الطفل في أعمال السيد حافظ - رشا دياب
٤٣- السيد حافظ والذاكرة المسرحية في حوارات - أحمد حافظ
٤٤- خصوصية التأليف في مسرح الطفل في الوطن العربى - السيد حافظ نموذجا
حيدر على الأسدي
٤٥- التأثيث المكانى في رواية ليالى دبى شاي بالياسمين للكاتب السيد حافظ
سليم ميرة - خالد ربعى
٤٦- تمثيل العالم حفريات في الأدب الروائى للكاتب السيد حافظ - د. إبراهيم أبو خالفة
٤٧- أعمال السيد حافظ المسرحية من الفهم والتفسير إلى صناعة الوعى - د. مفتاح خلوف
٤٨- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب - الجزء الأول - إعداد : نجاة صادق الجشعمى
(أ.د. مصطفى رمضانى - أ.د عبد الرحمن بن زيدان - د. شنايف الحبيب
أ. محمد السعيدى - أ. نصيرة يعقوبى - أ. عبد السلام بوسنينه - أ.د. عبد الكريم برشيد - أ. الهوارى بن يونس - أ. نعيمة عبد لاوى - أ. محمد المحراوى
أ. ثوريا ماجدولين - أ. سعاد درير)
٤٩- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب - الجزء الثانى - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
(أ. صفاء درويش - أ.د. عبد العزيز خلوفه - أ. نزيهة بن طالب - د. نادية فضمى
أ. فاطمة حاجى - أ. سميرة أوبلهى - أ. سميرة لمسايح - أ. يمينة الراوي - أ. سعاد درير - أ. زروق أحمد - أ. أحمد مرزاق - أ. حميد حقون - أ. فاطمة زكاوى - أ. حليمة حقونى)
٥٠- انحطاط العالم والسرد العربى السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين
د. إبراهيم بوخالفة
(أ. د. / ابراهيم بوخالفة - أ / ليلى بن عائشة - أ / هاجر مباركى - د / نادية سعدونى - أ / وافية بولفعة - أ / عائشة حمادو - أ / نصيرة علاك - أ / كلثوم باجى - أ / هيدتش اسماعيل - أ / عبد النّاصر بن بناجى - أ / عبد القادر سرير عبد اللّه)
٥١- تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة - السيد حافظ نموذجا
إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

(أ.د. إبراهيم بوخالفة الجزائر	د. وفاء كمالو مصر	أ.د. السعيد الورقى مصر
د. ليلى بن عائشة الجزائر	د. هاجر مباركى الجزائر	د. إبراهيم طه فلسطين
د. منيرة مصباح أمريكا	د. عبد العزيز خلوفة الجزائر	د. نادية سعدونى الجزائر
د. أمال شوقى مصر	د. عائشة حمادو الجزائر	د. ماهر عبد المحسن مصر
د. وافيه بو لفعه الجزائر	د. نصيرة علاك الجزائر	أ. عبد اللّه الشيتى فلسطين
أ. فيصل صوفى اليمن	أ. إيمان الزيات مصر	أ. شوقى بدر يوسف مصر
أ. يوسف عبد المسيح العراق	أ. سعيد فرحات لبنان	أ. شاهيناز الفقى مصر
أ. عبد اللّه هاشم مصر	أ. شفيق العمروسى مصر	أ. سمير عبد الفتاح مصر
أ. محمود قاسم مصر	أ. السيد الهبيان مصر	أ. أحمد محمد الشريف مصر)

٥٢- التنوع الدلالى في مسرح الطفل - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
٥٣- رؤية النقد لعلامات النص المسرحى في مسرح الطفل في الوطن العربى - السيد حافظ نموذجا .. إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
٥٤- التشظى وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية - السيد حافظ نموذجا - الجزء الأول إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
٥٥- التشظى وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية - السيد حافظ نموذجا - الجزء الثانى - إعداد : نجاة صادق الجشعمى
٥٦- التجريب في مسرح السيد حافظ - د. ليلى بن عائشة
٥٧- المسرح التجريبى بين المراوغة واضطراب المعرفة - السيد حافظ نموذجا
إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
٥٨- إشكالية الحداثة والرؤي النقدية في المسرح التجريبى الجزء الثانى - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

(أ.د. سعد أردش مصر
أ. د. عبد الكريم برشيد المغرب
أ.د جميلة مصطفى الزقاي الجزائر
أ. بنيونس الهواري الجزائر
د. سميرة أوبلهى المغرب
أ. فاطمة زكاوى المغرب
د. أحمد العشرى مصر
أ. عادل النادى مصر
د. مازن الماحى مصر
أ. أحمد غانم مصر
أ. حليمة حقونى المغرب
أ. عبد الغنى داود مصر
أ. نصيرة يعقوبى المغرب
أ. محمود قاسم مصر
أ. محمد يوسف مصر
أ. أحمد الشريف مصر
د. ليلى بن عائشة الجزائر
أ. جبارى عبد الرازق الجزائر
أ. نادية فضمى المغرب
أ. أحمد فضل شبلول مصر
أ. شنايف الحبيب فلسطين
د. مصطفى عبد الغنى مصر
أ. محمد صدقى مصر)

٥٩- إشكالية ملامح الحب ما بين التمجيد بالمقدس والاستلحاق بالمدنس - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
٦٠- انعكاس الثقافات تجانسها وتناقضاتها ما بين التجريب والحتمية في النص الروائى - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

(د. طالب عمران المعموري - د. رشا غانم - أ. سحر الجابري - د. نجاة صادق الجشعمى –
د. سعيدة خلف - د. مصطفى بوخال - أ. محمد عطية محمود - أ. سليم ميرة –
أ. خالد ربعى - د. وفاء كمالو - أ. أحمد حنفى - د. رياض موسى سكران –
أ. أشرف دسوقى على - د. داليا بدوي - د. محمد مخيمر - أ. فهمى إبراهيم
د. خالد البوهى - د. أدهم مسعود القاق - أ. فاديا سلوم)

٦١- جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائى - السيد حافظ نموذجا

إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
(أ.د. كمال الدين عيد - أ. فاديا سلوم - د. جميلة رحمانى - د. حنان حطاب – د. ستار عايد العتابى –
د. لبلبة فتحى خليفة - د. وفاء كمالو - د. أمجد ريان – د. إبراهيم بوخالفة - أ. دينا نبيل عبد الرحمن - أ.
عواطف الزين - أ. فهمى إبراهيم - أ. أحمد فضل شبلول - أ. معتز العجمى - أ. أمين بكير - أ. محمد الدسوقى –
أ. سحر الجابري - أ. بسنت حسين)

٦٢- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب - المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤ - الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧.

٦٣- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهى - مكناس المغرب ١٩٨٦ - الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.

٦٤- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - موسكو - تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.

٦٥- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربى - صليحة حسنى - بحث - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧ .

٦٦- كتاب الفلاح في المسرح العربى - نموذجا حكاية الفلاح عبد المطيع - للسيد حافظ - خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول - المغرب الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.

٦٧- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور وأختفاء أبو ذر الغفارى - منصورية مباركى - وجدة - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٩.

٦٨- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ - نموذجا ٦ رجال في معتقل شنايف. الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٩٠.

٦٩- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربى . السيد حافظ نموذجا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.

٧٠- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنظر الطفل العجوز الغاضب - نموذجا - عائشة عابد - جامعة محمد الأول - ١٩٩١.

٧١- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجا على بابا - نزيهة بن طالب (الناشر - العربى للتوزيع).

٧٢- مسرح الطفل عن السيد حافظ–نموذجا "مسرحية الشاطر حسن" فاطمه حاجى - المغرب ١٩٩١.

٧٣- التجريب والعبث في المسرح العربى من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ - حليمة حقوقى ١٩٩٢.

٧٤- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجا ١ " حبيبتى أنا مسافر و القطارانت و الرحلة الإنسان " ١٩٩٢ - ١٩٩٣ بنيونس الهواري . (المغرب)

٧٥- المسرح السياسى عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول_ وجدة_ المغرب_ ١٩٩٦.

٧٦- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦ - ١٩٩٧. (المغرب).

٧٧- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا - بنيونس الهواري ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ (المغرب).

٧٨- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سندريلا والأمير وقميص السعادة د. عبد العزيز خلوفة.

٧٩- جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣ .

٨٠- المسرح التجريبى عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).

٨١- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ - نموذجا - فاطمة زكاي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).

٨٢- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ سناء جلال أحمد على – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – مصر ٢٠٠٢- ٢٠٠٣ .

٨٣- اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - د. مفتاح خلوف

٨٤- الفضاء الدرامى وآلية إنتاج المعنى في مسرح السيد حافظ - علياء علاء رمضان عباس

٨٥- العتبات وبعثرة التيمات للسرد المهجن في المسرواية - السيد حافظ نموذجًا – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)

٨٦- شرنعة العشق ما بين البرجماتية والدوجماطيقية - السيد حافظ نموذجًا – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)

٨٧- مقامات التجريب وبنيات التشكيل في الرواية - السيد حافظ نموذجًا – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)

مشاركات

- شارك في مهرجان
- قرطاج (تونس)
- مهرجان بغداد (العراق)
- مهرجان مسرح الطفل – الأردن
- مهرجان أبو ظبي
- مهرجان القاهرة
- مهرجان الإسكندرية
- مهرجان مطروح
- مهرجان بيجاية (الجزائر)
- مهرجان مدينة وجدة المسرحي (المغرب)
- مهرجان مسرح الطفل (الكويت)
- مهرجان المونودراما الأول في البصرة – العراق.

العنوان : ١٢ش طارق يحيى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة موبايل ٠٠٢٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨ – ٠١٠٦٥٣٣٠٢٩٩

E-mail : Justhappy_man2000@yahoo.com
hafez66@live.com

مدونة الكاتب: http://sdhafez.blogspot.com
https://www.facebook.com/alsyd.hafz.7